القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2517 Thursday 12 June 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة التاسعة ـ العدد 2517 الخميس 12 حزيران (يونيو) 1997 ـ 7 صفر 1418هـ

القاهرة تحذر أنقرة من استمرار تجاهلها لوحدة العراق

جنرالات تركيا يتهمون السعودية وايران وليبيا بدعم الأصوليين ويهددون بالرد لحماية العلمانية

أنقرة ـ من عائشة أوغلو:

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اتهم الجيش التركي امس، حزب «الرفاه» الاسلامي، الذي يتزعمه رئيس الحكومة نجم الدين اربكان، وايران وليبيا والسعودية والسودان بدعم الاصولية في تركيا وتحريض الشعب على معارضة الدولة العلمانية.

فقد أعلن رئيس شعبة الاستخبارات في هيئة الاركان العامة الجنرال فوزي تركاري في لقاء مع الصحافيين ان «النواب (في حزب الرفاه) الذين يدعمون الاسلام السياسي حرضوا الشعب ضد النظام العلماني وضد الجيش أثناء تظاهرة في اسطنبول».

وأضاف ان «النشاطات الدينية التخريبية في ارتفاع منذ وصول هذه الحكومة الى السلطة».

ولم يذكر تركاري حزب الرفاه بالاسم، الا ان معظم الاتهامات كانت تتعلق بنشاطات نوابه. وهذه المرة الاولى التي يوجه فيها الاتهام بهذا الوضوح الى نواب الرفاه بأنهم «مؤيدون للاسلام السياسي».

لكن الجنرال التركي اتهم ايران والسعودية وليبيا والسودان بالاسم بأنها تدعم نشاطات الاصوليين الاسلاميين في تركيا.

وحذر الجنرال تركاري من ان «للقوات المسلحة التركية الحق الدستوري في الدفاع عن النظام ضد أي تهديد داخلي أو خارجي (...) والمعركة ضد النشاطات الدينية التخريبية على رأس أولويات القوات المسلحة».

واتهم الحكومة بأنها لم تنفذ القرارات التي اتخذها مجلس الأمن القومي الذي يهيمن عليه العسكريون من أجل وقف تنامي الاصولية الدينية في البلاد.

وأضاف ان «التدابير التي اتخذها مجلس الأمن القومي لم تطبق باستثناء بعض القرارات الشكلية وقد شكلت جماعات اسلامية تخريبية جبهة لمنع تطبيق هذه التدابير».

وأكد الجنرال تركاري وجود حوالى 30 تنظيما اسلاميا راديكاليا في تركيا «تعمل على توسيع النشاطات الاصولية» وانها يمكن ان «تتجه نحو نشاطات ارهابية».

وقال ان مناصري الاصوليين يسيطرون حاليا على 19 صحيفة و110 مجلات و51 محطة اذاعية و20 شبكة تليفزيون. وأشار الى وجود «مئة رب عمل اسلامي» يسيطرون على أموال ضخمة من بينهم ستة تصل رساميل كل واحد منهم الى مئات الملايين من الدولارات.

وقال «اننا نملك ما يكفي من الادلة التي تؤكد ان ايران وليبيا والسعودية والسودان تساند ماليا ونفسيا مجموعات المخربين الاسلاميين في تركيا».

واتهم الجنرال تركاري سفير ايران السابق في انقرة محمد رضا باقري بتنسيق الدعم الذي يصل من ايران الى الاسلاميين الاتراك. وكانت تركيا طلبت من طهران استدعاء سفيرها الذي انتقد النظام العلماني التركي داعيا الى تطبيق الشريعة الاسلامية في تركيا.

وقال المسؤول العسكري التركي ان «ايران تستخدم كل أنواع الدعاوة لتحريض الاصوليين ضد النظام التركي والسعودية وليبيا تقدمان مساعدة مالية (للاصوليين) فيما يوفر السودان دعما لوجستيا».

وأكد أن «الاسلام السياسي المتضامن مع ايران ودول اسلامية أخرى يحاول ابعاد تركيا عن الغرب».

من جهة أخرى أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى اثر لقائه وزير الدولة التركي عبد الله غول «قلق» مصر ازاء التدخل التركي في شمال العراق، وانتقد المناورات التركية ـ الاسرائيلية التي قال انها تولد «جوا مليئا بالتوتر والشكوك».

وقال موسى ان الرئيس المصري حسني مبارك الذي استقبل المبعوث التركي عبر خلال اللقاء عن «القلق ازاء الوضع في شمال العراق» مؤكدا على «ضرورة الحفاظ على وحدته وسلامة أراضيه». وقال موسى ان مصر لا يمكن ان توافق على ان تتحول «أراضي العراق الى ساحة مفتوحة يتم الخروج منها والدخول اليها وكأنه لا توجد دولة. ونحن ننتظر من تركيا ومن الدول الشقيقة والصديقة ان تحافظ على سلامة أراضي العراق وعدم اهدار وحدته».

وأكد موسى ان الرئيس المصري بحث كذلك المناورات التركية الاسرائيلية «التي تأتي في وقت تمر فيه عملية السلام بأزمة مما يولد جوا مليئا بالتوتر».

اكدا على عقد مؤتمر الدوحة الاقتصادي في موعده

امير قطر وكلينتون يختلفان بشأن العراق وايران

الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني لدى اجتماعهما أمس في البيت الأبيض (رويتر)

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ

من محمد دلبح:

حث امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس على تخفيف استراتيجية «الاحتواء المزدوج» الامريكية للعراق وايران.

واثار الشيخ حمد هذه النقطة في اجتماع عقد بالمكتب البيضاوي مع كلينتون.

وقال وزير الخارجية القطري حمد بن جاسم للصحافيين «يمكن ان يكون لكل منا اراء مختلفة» مؤكدا ان الرئيس كلينتون «يحترم افكار الامير».

وحضرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اللقاء الذي عقد في البيت الابيض وتناول ايضا العلاقات الثنائية والوضع في الشرق الاوسط عامة والعلاقات الاسرائيلية ـ الفلسطينية خاصة.

واكد امير قطر خلال محادثاته مع الرئيس الامريكي على عقد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في موعده المقرر. وقال مسؤول امريكي ان قطر تعهدت بارسال دعوة الى اسرائيل للمشاركة في المؤتمر. وكانت الحكومة الامريكية قلقة من ان تؤدي الضغوط التي تمارسها بعض الدول العربية الى استبعاد اسرائيل من المؤتمر.

وقال وزير الخارجية القطري «لقد سمعنا اصرارا من الرئيس لجمع الاطراف وعندنا امل انه قبل القمة ستكون هناك حلحلة في عملية السلام». واضاف قائلا «ان الادارة الامريكية على عكس ما سمع في وسائل الاعلام مهتمة بعملية السلام وانه اكثر تفاؤلا في هذا الشأن».

وقال بأن حكومة بلاده تعتقد ان «كل تجمع من اجل السلام او يؤدي الى السلام هو امر مفيد، ونعتقد ان مؤتمر الدوحة هو مؤتمر اقتصادي وقد يشعر الاسرائيليون والمتعصبون منهم الذين يتخذون مواقف ضد السلام في اسرائيل باننا دعاة سلام ونتمسك بتعهداتنا، ولكن هذا لا يعني طبعا الاستمرار الى ما لا نهاية، ولكن نأمل ان يؤدي الاستمرار والاصرار على المؤتمر الى دفع الاسرائيليين الى اعادة النظر في سياستهم الحالية والعودة الى المباحثات السلمية».

واشار وزير خارجية قطر لوجود اصوات عربية معارضة لعقد المؤتمر. وقال «نعم هناك عدم قبول عربي للمؤتمر ولكننا نعتقد ان لكل واحد وجهة نظر، ونحن نحترم وجهة نظر الجميع». واضاف بأنه «ربما تكون وجهة النظر التي تقول بأن عقد المؤتمر يضر بالسلام هي وجهة نظر سليمة، ولكننا في دولة قطر لنا وجهة نظر ولنا علاقات مع الدول ولا نستطيع ان نتخلى عن اي من التزاماتنا بهذه السهولة. ونعتقد ان المؤتمر اذا لم يفد فلن يضر احدا، ونحن لن نقوم بعمل ما من شأنه الحاق الضرر بأي دولة عربية».

ونفى وزير خارجية قطر ان تكون المباحثات التي اجراها امير قطر مع وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين في وقت سابق قد تناولت موضوع شراء اسلحة امريكية.

وقال بان الامير «لم يأت لشراء اسلحة بل جاء لبحث العلاقات الثنائية وتبادل وجهات النظر مع الرئيس كلينتون والحكومة الامريكية».

وكان كوهين اكد خلال حفل الاستقبال الذي جرى لأمير قطر في ساحة العروض في وزارة الدفاع الامريكية ان تخزين الولايات المتحدة للأسلحة في قطر يساهم في دعم الاستقرار في المنطقة».

وقال امير قطر ان الدوحة اتخذت احتياطات خاصة لتأمين القوات الامريكية ولا سيما القوة الجوية المتمركزة هناك. وقال الشيخ حمد انه مع اخذ هذا الامر في الاعتبار فانه يهدف ايضا الى التعرف على المزيد من فرص تبادل معلومات المخابرات فيما يتعلق بالتهديدات الامنية في المنطقة.

وأكد وزير خارجية قطر ان الأمير قد اوضح للرئيس كلينتون اعتقاده بأن سياسة الاحتواء المزدوج التي تمارسها الولايات المتحدة ازاء ايران والعراق «لم تأت بمردود ولم تؤد الغرض المطلوب منها». ويجب ان نرى حلا للمشكلة وليس تصعيدا لها». وقال أن «لدى قطر وجهة نظر بهذا الشأن وللحكومة الامريكية وجهة نظر اخرى ونحن نحترم وجهة نظر الاخرين».

وفيما يتعلق بالعراق قال وزير خارجية قطر انه تم بحث الوضع في العراق مع الرئيس كلينتون وبحثنا مأساة الشعب العراقي واكدنا التزامنا بقرارات الامم المتحدة، ولكننا ننظر الى الشعب العراقي باعتباره قاسى الكثير ويجب ان نرى حلولا لهذا الموضوع».

(تفاصيل ص 4)

أنباء تؤكد ان «مؤامرة التخريب» كانت محاولة انقلاب

الخرطوم: اعتقال خاطف طائرة الى مصر بين المتهمين بمحاولة نسف البرلمان

الخرطوم ـ القاهرة ـ

«القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «الانباء» السودانية الحكومية امس ان السلطات السودانية أوقفت سودانيا كان اختطف طائرة في العام 1994، بينما كان يهم بنسف المجلس الوطني السوداني (برلمان) في الخرطوم.

وقالت الصحيفة ان عادل محجوب (28 عاما) معتقل مع مجموعة من المدنيين والعسكريين من الأعضاء السابقين في الحزب الشيوعي السوداني، اعتقلوا قبل أسبوعين بتهمة التخطيط لاغتيال شخصيات سياسية بتحريض من الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

وكان المعارضون الذين لم يحدد عددهم اعتقلوا قبل اسبوعين في بورتسودان وكسلا والدمازين والخرطوم.

وكان محجوب اختطف في 6 نيسان (ابريل) 1994 طائرة تابعة للخطوط الجوية السودانية الى مدينة الاقصر جنوب مصر أثناء قيامها برحلة بين الخرطوم ودنقلة في الشمال.

وكان على متن الطائرة حينها 93 راكبا. وحكمت محكمة أمن الدولة العليا في القاهرة على الخاطف في الأول من كانون الثاني (يناير) 1995 بالسجن 15 عاما.

الا ان «الانباء» أكدت نقلا عن محققي الشرطة السودانية ان عادل محجوب أقر بأنه لم يخضع للمحاكمة. وقالت المصادر نفسها ان السلطات المصرية أرسلته للالتحاق بصفوف «التحالف الوطني الديمقراطي» الذي يضم أحزاب المعارضة السودانية الشمالية والمتمردين الجنوبيين، ومقره اسمرا.

وقد تردد على نطاق واسع في العاصمة السودانية أمس ان ما أعلنت عنه السلطات أخيرا عن كشف مؤامرة تخريبية ومخطط لاغتيال سياسيين كان محاولة انقلابية. ونفى العميد عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف السودانية المعارضة الذي اتهمته مصادر أمنية سودانية رفيعة المستوى بالوقوف وراء المخطط الذي تمكنت من احباطه. ويتوقع ان تصدر الحكومة بيانات أوفى بعد استكمال التحقيقات مع معتقلين.

وقالت مصادر معارضة في القاهرة ان المحاولة حدت بالسلطات الى تنفيذ حملة اعتقالات كبيرة شملت الشيوعيين والبعثيين.

وأضافت ان عدد المعتقلين قد يتراوح بين 10 و20 معتقلا وذكرت ان معظمهم من قيادات الصف الثاني في التنظيمين المشار اليهما. غير ان معلومات أمنية تقول انهم جميعا ليسوا من قيادات الداخل. واتهمت السلطات رسميا في بيان باسم ناطقها الرسمي وزير الاعلام الدكتور الطيب ابراهيم ان المخطط مرتبط بالرئيس الاريتري اسياس افورقي الذي كانت تربطه صلات وطيدة بالحكومة السودانية وقيادات الجبهة الاسلامية القومية.

وذكرت السلطات انها ظلت ترصد المخطط التخريبي منذ ثلاثة أشهر، ويعتقد مسؤولون حكوميون ومعارضون ان أشخاص يعملون داخل البلاد تحت امرة العميد عبد العزيز خالد الذي سيشارك الاسبوع المقبل في اجتماع للهيئة العليا لقيادة تجمع المعارضة السودانية.

وقال خالد امس ان ما تقوم به الحكومة السودانية يستهدف حجب الفشل الذي منيت به اتفاقية السلام التي وقعتها في نيسان (ابريل) الماضي من فصائل جنوبية منشقة عن الجيش الشعبي لتحرير السودان الحليف الرئيسي للفصائل الشمالية التي تقاتل الحكومة في شرق البلاد. ونفى ان يكون مؤيدوه وراء أي مخطط، لكنه أردف ان ذلك لا يعني ان تجمع المعارضة سيتخلى عن السلاح ليحقق هدفه المتمثل في ازالة النظام. وذكر ان المعارضة تقوم بنشاط معلن وواضح قال انه يتطور يوما بيوم حتى يبلغ مرحلة مواجهة حاسمة ونهائية».

وقالت مصادر غربية في واشنطن ان ممثلا عن العميد خالد يجري اتصالات مع الادارة الأمريكية لترتيب زيارة تنتظر الولايات المتحدة ان يقوم بها العسكري السوداني للعارض خلال الصيف. وكان مسؤول امريكي قد أشار في الآونة الأخيرة الى ان واشنطن تفضل التعامل مع خالد والعقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي. ويعتقد ان قادة المعارضة السودانية سيبحثون الثلاثاء المقبل في العاصمة الاريترية اسمرا خطة للمضي قدما في مواجهتهم العسكرية مع الحكومة. وتقول الخرطوم ان قوات اريترية حشدت على الحدود استعدادا لمحاربة السودان.

«الفساد اصبح مؤسسيا في الامن والاعلام والحكومة»

الكويت: قضية النيباري تفتح ملفات «اللصوص الكبار»

الكويت ـ من اشرف فؤاد:

قال محللون امس ان محاولة اغتيال نائب معارض بارز اعطت البرلمان الكويتي دفعة جديدة ودعما شعبيا في مواجهة ما يتردد من مزاعم عن الفساد.

ومن المتوقع ان يوحد البرلمان بجميع توجهاته السياسية صفوفه لاعادة فتح التحقيقات القديمة وفتح تحقيقات جديدة في الفساد المزعوم يؤازرهم في ذلك رأي عام قوي. كما ان ذلك من شأنه التأكيد على تحرك واضح من جانب الحكومة في مواجهة «لصوص الاموال العامة» على حد تعبير بعض اعضاء مجلس الامة. وكان كثير من المطلين يتوقع ان يكون البرلمان الذي انتخب في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 اقل تحديا من ذلك الذي تشكل بعد حرب الخليج. ولكن دبلوماسيا قال ان اطلاق النار على عبد الله النيباري اعطى البرلمان «متجاها جديدا». وتابع الدبلوماسي «كان يعتقد ان البرلمان مشتت بعض الشيء. ولكنه الان لديه اتجاه مشترك تستطيع كل جماعة سياسية ان تنشب اظافرها فيه». واعتقل ثلاثة كويتيين وايرانيين اثنين يشتبه في ضلوعهم في الهجوم على النيباري الذي يتعافى من آثار الهجوم.

ولم توجه اي اتهامات ولكن بعض اعضاء البرلمان زعموا ان عدم وجود تحرك صارم من جانب الحكومة ضد المسؤولين السابقين الذين اتهموا بالكسب غير المشروع وتبديد الاموال العامة ادى الى شن الهجوم.

وردت الحكومة بتهديد مبطن بحل المجلس الوحيد من نوعه بين دول الخليج العربية. وفي الوقت نفسه يقول بعض الساسة انه ينبغي تغيير الحكومة. وكان مجلس الامة قد تعرض للحل في عام 1986 ولكنه عاد في عام 1992 تنفيذا لوعد بذلك اثناء الاحتلال العراقي للكويت.

وقال القائم باعمال رئيس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد الصباح لاعضاء البرلمان امس الثلاثاء «لا يجعلوه يفقد اعصابه حتى لا يضطر لاتخاذ اجراء لا يحبه الجميع». في اشارة فهمها الكثيرون على انها تهديد بحل البرلمان. واشار محلل كويتي الى ان اي تحرك لحل البرلمان سيلقى «استياء شعبيا كبيرا». مضيفا ان «الشعب كله وليس اعضاء مجلس الامة وحدهم يطالب بمعرفة الحقيقة بشأن الاغتيال واتهامات الفساد». واضاف دبلوماسي غربي «تغيرت الامور عما كانت عليه ابان حرب الخليج. فللبرلمان شخصيته الان والناس سيتحركون بقوة ضد اجراء حله». واضاف ان دعوة الدولة للوحدة الوطنية لم تعد تنفع. «فالبرلمان يتمتع بدعم شعبي بعد فترة من الضعف».

وجددت مجلة الطليعة التي تصدر عن التجمع الذي ينتمي اليه النيباري امس هجومها قائلة ان الفساد اصبح مؤسسيا وله تنظيمه وسلطاته واعلامه واختراقه لاجهزة الامن والاجهزة الرسمية.

محطة فضائية كويتية تطالب الاردن التكفير عن «خطيئة» حرب الخليج

عمان ـ «القدس العربي»:

عادت بعض الاصوات في امارة الكويت للعزف مجددا على وتر معاقبة «دول الضد» التي ساندت العراق ابان حرب الخليج الثانية رغم المحاولات الاردنية المتكررة للمصالحة مع الكويت.

ويبدو ان تعالي هذه الاصوات يأتي في سياق تنامي التيار المتشدد وتعاظم الاشكالات الداخلية للدولة النفطية.

فقد جندت شخصيات كويتية روح «التشنج» والعداء للاردن، وبرز ذلك في ندوة تلفزيونية بثتها فضائية الكويت مساء امس الاول بحثت العلاقات العربية ـ العربية، وتحولت هذه الندوة الى «مشاحنة» بين المتحاورين.

ادار الندوة الاذاعي الكويتي محمد القحطاني ومثل «التشنج» الكويتي فيها المدرس في جامعة الكويت الدكتور سعد بن الطفلة العجمي، ومن الاردن شارك رئيس الوزراء السابق طاهر المصري، حيث انبعث على الهواء مباشرة، وتلقت اتصالات هاتفية فورية من شخصيات عربية وكويتية، انتقدت القيادة الاردنية بشدة.

وبدأ البرنامج بسؤال لاحد اعضاء البرلمان الكويتي اعتبر فيه موقف الاردن من الكويت «خطيئة تاريخية»، وليس مجرد خطأ سياسي، وقال «على الاردن ان لا ينسى ان الكويت قدمت له 400 مليون دينار لدعم الحكومة اثناء ثورة الخبز والجوع في نيسان (ابريل) علم 1989».

اما مدرس جامعة الكويت فقد تفنن بالاساءة للاردن، اذ اعتمد على استعراض ما جاء في الكتاب الابيض الذي اصدرته الحكومة الاردنية عقب الحرب لتوضيح الموقف من الازمة برمتها. كما تطرق الى قرار جامعة الدول العربية اثناء الازمة، وطلب من المصري ان يبتعد عن الاجابات الدبلوماسية ويسمي الاشياء بمسمياتها. واضاف ان الاردن لم يشر اثناء الحرب الى غزو العراق للكويت بل كان يشير الى الوضع القائم عند التعاطي مع الازمة. وتدخل المصري حينها وقال: لم اكن وقتذاك وزيرا للخارجية بل كان مروان القاسم. طاهر المصري من جهته كان دبلوماسيا في اجاباته وحمل صفة التوفيق، في مقابل اجابات حادة وسليطة اتسم بها حديث المدرس في جامعة الكويت. وهو الامر الذي لم يعجب الكويتي وطلب من المصري الحديث بحرية وصراحة. فيما لوحظ ان دبلوماسية المصري شابتها احيانا جمل غير متناسقة. وقال المدرس الكويتي موجها تساؤلا للمصري: هل المطلوب من الكويت نسيان الماضي وطيه وبدء صفحة جديدة من العلاقات واستخدام تعبير الاشقاء العرب واستقبالهم بالاحضان وتبادل القبل والمجاملات؟ واجاب المصري على تساؤله بقوله: لا يجب نسيان ما حدث، ويجب اخذ العبرة والاستفادة من التجربة في بناء علاقات ودية واخوية بين البلدين.

وفي سياق ذات الندوة اشار المدرس في جامعة الكويت الى مؤتمر القمة العربي الذي تم عقده في القاهرة، حيث رفض الاردن ادانة العراق بحجة أن اي حل لهذه القضية يجب ان يكون عربيا، وادعى الكويتي ان قرار الاردن هذا جعل العراق يتصرف بتمادي واعطى الغزو شرعية عربية. واشار الى التناقض الشديد للسياسة الاردنية الرافضة للتدخل الامريكي العسكري تجاه العراق مع العلم بأن الاردن يعتبر اهم حليف في منطقة الشرق الاوسط لامريكا.

وتلقى مقدم الندوة التلفزيونية مكالمة من دكتور كويتي اشار الى زيارة كان قام بها وفد كويتي شعبي خلال الازمة الى عمان، وكيف منع رجال الامن الاطفال الذين سعوا لتقديم الزهور الى اعضاء الوفد، وطالب الاردن بالاعتراف بالخطأ، لعل وعسى بعد ذلك ان تكون المصالحة. وتساءل لماذا لا تتدخل الاردن في موضوع الاسرى الكويتيين في العراق.

المصري اجاب على ذلك انه شخصيا حاول التدخل لحل مشكلة الاسرى.

نائب كويتي اخر اتصل بالبرنامج واتهم الاردن بالعلم المسبق بالغزو العراقي للكويت، ثم طرح تساؤلا مفاده: لماذا لم نر مظاهرات في الشارع الاردني ضد عملية السلام كما رأيناها ضد الكويت. ان هذا دليل على ان الحكومة الاردنية كانت مع الاحتلال العراقي للكويت.

وفي تعليق له على الندوة قال المصري لـ «القدس العربي»: الحوار في هذا الموضوع كان دوما حساسا بالنسبة للاخوة في الكويت. مشيرا الى ان الرأي العام الكويتي يجب أن يعلم ان هناك «جرحا» لا بد من معالجته، لان مثل هذا النزيف يحبط التضامن العربي ويضر بالكويت. مشيرا الى ان ما لمسه من حوار كويتي لا يعبر عن رغبة في التصالح. وأن طروحات البعض المناقضة للعقلانية مثيرة للقلق.

أفورقي يعتقل صحافية منذ اسابيع لنقلها تصريحاته عن تورطه بالحرب في السودان

■ نيروبي ـ اف ب: وضعت مراسلة وكالة فرانس برس في اريتريا روث سايمون في الحبس منذ أسابيع من دون ان تعلن سلطات اسمرا الظروف المحددة لاعتقالها او الوقائع المنسوبة اليها.

وقامت وكالة فرانس برس منذ نهاية نيسان (ابريل) الماضي بسلسلة من المساعي أهمها تدخل مديرها الاقليمي في نيروبي مباشرة لدى سلطات اسمرا وقيام مدير تحرير الوكالة ايفان شملا ورئيس الوكالة جان ميو بارسال برقيات الى الرئيس الاريتري اسياس افورقي.

واعرب ميو في رسالته عن اقتناعه بان الرئيس الاريتري «لا يمكن ان يسمح باعتقال تعسفي مرتبط مباشرة بنشاط سايمون المهني». وردا على ذلك بعثت وزارة الخارجية الاريترية رسالة اكتفت فيها بتوضيح ان محالة روث سايمون تعالج في اطار القانون» الذي ينص على ان «كل صحافي يضلل الرأي العام أو أي مؤسسة مسؤول عما يمكن ان يسببه ذلك من اضرار». واضافت «الامر يتعلق لذا بمشكلة قانونية لا تطلب او تستلزم (اي) تدخل من اي جهة كانت» من دون ان توضح مكان احتجاز روث او الوقائع المنسوبة اليها. ويبدو ان مراسلة وكالة فرانس برس اعتقلت في 25 نيسان (ابريل) الماضي غداة بث خبر يقول ان الرئيس افورقي اكد ان جنودا اريتريين يقاتلون الى جانب حركة التمرد في جنوب السودان، ونقلت روث سايمون عن تصريحات ادلى بها الرئيس الاريتري في ندوة كانت من الحاضرين فيها.

وجاء في الخبر ايضا ان افورقي اوضح ان القوات الاريترية منيت بخسائر الا ان هذه الخسائر مقبولة في معركة تهدف الى احلال السلام في المنطقة.

وفي اليوم التالي نشرت وكالة فرانس برس نفيا من اللجنة المركزية للجبهة الشعبية للديمقراطية والعدالة (الحزب الحاكم) تقول ان تصريحات الرئيس تعرضت «لتحريف فاضح» خلال الترجمة. تجدر الاشارة الى ان روث سايمون هي من قدامى مقاتلي الحركة الثورية الاريترية التي تولت السلطة في اسمرا.

بيكر يستأنف في لندن جهوده لتسوية نزاع الصحراء

■ لندن ـ اف ب: شارك رئيس الوزراء المغربي عبد اللطيف الفيلالي وعدد من الوزراء المغاربة امس في لندن في سلسلة لقاءات على انفراد مع الوفد الخاص للامم المتحدة جيمس بيكر للبحث في مسألة الصحراء الغربية حسبما علم من أحد المشاركين.

ويشارك في هذه اللقاءات التي ستمتد حتى اليوم الخميس كل من وزير الخارجية الجزائري احمد عطاف وممثل جبهة البوليساريو للشؤون الخارجية بشير مصطفى سيد ووزير الداخلية المغربي ادريس البصري ومسؤول موريتاني. وتعقد هذه الاجتماعات المغلقة في مقر اقامة وزير الخارجية البريطاني روبن كوك ولم يشارك فيها أي دبلوماسي بريطاني.

وقال حامد خداد المكلف من جبهة البوليساريو التنسيق مع الامم المتحدة لوكالة فرانس برس ان بيكر دعا الاطراف المعنية الى عقد لقاء لبحث الوضع في الصحراء الغربية. وقد شارك خداد في الاجتماع الذي عقد صباحا مع وزير الخارجية الامريكي السابق.

الألفي: أربعة آلاف معتقل منذ عام 1992

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي امس الاربعاء القاء القبض على 4392 من أعضاء الجماعات الاسلامية المسلحة منذ اندلاع موجة العنف سنة 1992.

واوضح اللواء حسن الالفي ان 526 من بين هؤلاء ابينوا منذ ذلك الحين في قضايا مختلفة.

وتقول المنظمة المصرية لحقوق الانسان ان 16700 شخص على الأقل «معتقلون بموجب قانون الطوارئ من بينهم 7891 لاشتراكهم في اعمال عنف وارهاب». ومن جهة أخرى يقول تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح ان 34 الفا من اعضائه معتقلون في السجون المصرية.

وقدم اللواء الالفي حصيلة «لشهداء الارهاب» وقال ان 51 ضابطا في الشرطة و256 من افرادها و267 مدنيا قتلوا منذ ربيع 1992.

واستنادا الى احصاء وضعته وكالة فرانس برس قتل 1178 شخصا في مصر منذ بدء اندلاع أعمال العنف التي تقوم بها الجماعات المتطرفة في اذار (مارس) 1992 موزعين على الوجه التالي 457 عنصرا متطرفا و364 شرطيا و18 سائحا و339 مدنيا.

وبلغ عدد الاسلحة التي ضبطت مع العناصر المتطرفة بين عامي 1993 و1997 «6020 بندقية آلية و627 قاذفة صواريخ و48 الف بندقية مختلفة الانواع وعشرة الاف مسدس» استنادا الى الوزير.

صحيفة: الاردن يعد قانونا لكبح النقابات المهنية

■ عمان ـ رويتر: قالت صحيفة اردنية امس الاربعاء ان الحكومة تعد قانونا لكبح النقابات المهنية ذات النفوذ التي تهيمن عليها المعارضة.

ونقلت صحيفة (العرب اليوم) عن مصادر قولها ان الحكومة سوف تعلن قانونا الاسبوع المقبل ستمنع بمقتضاه النقابات المهنية من القيام بنشاطات سياسية.

واضافت الصحيفة ان القانون سيقلص حجم ونفوذ هذه النقابات التي يبلغ عددها 13 نقابة والتي يسيطر الاسلاميون على العديد منها وذلك عن طريق الغاء نظام العضوية الاجبارية فيها.

وقالت الصحيفة ان القانون الجديد سيركز على تخصصية النقابات بمعنى اقتصار الاعضاء على مناقشة الامور الخاصة بمهنتهم.

ولم يتسن لمسؤولين تأكيد او نفي هذا التقرير.

ووقعت مواجهات متكررة بين الحكومة الاردنية والنقابات كان احدثها معارضة النقابات الشديدة لقانون الصحافة الشهر الماضي.

واستقال رؤساء أربع من النقابات احتجاجا على هذا القانون.

وامس الاربعاء نقلت صحيفة (جوردان تايمز) عن وزير الداخلية نذير رشيد قوله «لم تغتصب النقابات المهنية دور الاحزاب السياسية وتهمل مهمتها الاساسية وهي خدمة ابناء المهنة فحسب.. بل مضت الى اكثر من ذلك لتتعدى على سلطات الحكومة وهذا غير مقبول على الاطلاق».

وقال رشيد ان الحق الدستوري باقامة نقابات في الاردن ينطبق فقط على العمال وليس على المهنيين.

ونقلت الصحيفة عن الوزير قوله «الديمقراطية ليست نظاما يعني استباحة كل شيء».

ISSN 1358-3379

9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lare Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

مقتل شخص في اشتباك بين القوات الهندية والباكستانية وآخر في هجوم شنه مسلحون على مسجد في لاهور

■ اسلام اباد ـ لاهور ـ ا ف ب ـ رويتر: قالت الشرطة ان مسلحين هاجموا حشدا من المصلين في مسجد سني امس الاربعاء في لاهور فقتلوا شخصا واحدا واصابوا ثلاثة اشخاص اخرين على الاقل.

واضافت الشرطة ان مسلحين اثنين امطرا بالرصاص المسجد الذي تديره جماعة فرسان الصحابة الباكستانية وهي جماعة سنية متشددة في منطقة سوق اناركالي في لاهور اثناء صلاة العصر.

ولم تتضح على الفور هوية المهاجمين لكن الحادث يبدو الاحدث في موجة هجمات بالبنجاب تنسب الى جماعات متشددة متنافسة من كل من الغالبية السنة والاقلية الشيعية.

وفي مدينة كراتشي الساحلية الجنوبية قالت الشرطة وشهود عيان ان قوات امن تولت حراسة المنطقة الشرقية التي يسودها التوتر امس الاربعاء بعد ان جرح شخصان نتيجة لاطلاق النار وتم اشعال النار في عربتين.

وقالت مصادر الشرطة ان ثلاثة اشخاص على الاقل قتلوا في ليل امس في كراتشي ليرتفع بذلك الى 11 شخصا عدد القتلى في اعمال العنف السياسي والعرقي في المدينة منذ يوم الاثنين.

وقام ناشطون من جبهة الحقيقة الانفصالية التي انشقت على حركة المهاجرين القومية باغلاق الشوارع وترديد هتافات معادية للحركة واتهموها بتدبير هجوم الثلاثاء على مقر جماعة الحقيقة حيث قتل شخصان.

وكثيرا ما ادت النزاعات بين الشيعة والسنة الى اندلاع اعمال عنف في باكستان. ويتجاوز عدد سكان باكستان 130 مليون نسمة أغلبهم من السنة و 15 في المئة منهم من الشيعة.

من جهة اخرى اعلن مصدر عسكري باكستاني ان تبادلا لاطلاق النار بين حرس الحدود على جانبي الحدود بين باكستان والهند مساء امس الاول الثلاثاء اسفر عن مقتل جندي باكستاني وسقوط عدد غير معروف من الضحايا في صفوف القوات الهندية.

واوضحت السلطات الباكستانية ان الاشتباك وقع بعد ان قام العسكريون الهنود باطلاق النار «من دون ان يتعرضوا لاي استفزاز» على مدنيين كانوا يبنون ممرا مائيا في الجانب الباكستاني من الحدود.

وقال بيان رسمي باكستاني ان الجنود الباكستانيين ردوا باطلاق النار حماية للمدنيين واوقعوا ضحايا لم يعرف عددهم بالتحديد في صفوف العسكريين الهنود.

واشار البيان الى ان اسلام اباد احتجت رسميا لدى مجموعة المراقبين التابعين للامم المتحدة بين الهند وباكستان. كما قامت وزارة الخارجية الباكستانية باستدعاء سفير الهند للغاية نفسها.

روسيا تشكل اربع وحدات للتدخل السريع

■ موسكو ـ رويتر: قال وزير الدفاع الروسي ايغور سيرجييف امس الاربعاء ان بلاده تزمع تشكيل اربع وحدات للتدخل السريع تضم قوات جوية وبرية وبحرية في اطار اصلاحات عسكرية واسعة النطاق.

ونقلت وكالة انترفاكس الروسية للانباء عن سيرغييف قوله ان اثنتين «من وحدات المستقبل» ستتمركزان في المنطقة العسكرية في موسكو وواحدة في اقصى الشرق والرابعة في القوقاز.

وكان سيرغييف يتحدث اثناء حفل تكريم ضباط كبار.

ونقلت الوكالة عن خبراء عسكريين قولهم ان تصريحات سيرغييف تعني ان وحدات التدخل السريع هذه سيكون لها قواتها الجوية والبحرية المساندة الخاصة بها.

ولم يتضح حجم هذه الوحدات.

وتأتي هذه الخطوة ضمن خطط الحكومة الروسية تحويل الجيش الذي يبلغ قوامه 1.8 مليون فرد من قوة يغلب عليها الطابع العللي الى قوات سريعة التحرك للتعامل مع اي صراعات اقليمية.

وقد طالب سيرغييف الذي عين الشهر الماضي بسرعة البدء في اصلاح كبير للجيش. وكان سلفه فقد منصبه بسبب عجزه عن التحرك السريع نحو الاصلاح.

وقال سيرغييف «الوقت هو العامل الاساسي». واضاف ان مفهوم الاصلاح وافق عليه الرئيس بوريس يلتسين ورئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردن بشكل مبدئي.

الا ان وكالة انباء ار. اي. ايه. نقلت عن سيرغييف قوله ان خطة الاصلاح لم تدخل طور التنفيذ بعد بسبب نقص الاعتمادات المالية.

وكان يلتسين طلب من سيرغييف خفض الانفاق العسكري من خمسة في المئة الى 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بحلول عام 2000.

وقال سيرغييف انه يأمل في الحفاظ على القوات المقاتلة وبنيتها التحتية لكنه يهدف الى التخلص من سوء الصيانة في القوات المسلحة بشكل عام وان تهتم الصناعة العسكرية بالتقنية الحديثة.

انغولا: اونيتا تشارك للمرة الاولى في جلسة برلمانية

■ لواندا ـ من ـ ليسلي روتون: اتحد الخصوم السابقون في الحرب الاهلية في انغولا في البرلمان للمرة الاولى الثلاثاء ولكن تجدد اشتباكات بين قواتهم في الاحراش القى بظلاله على مستقبل حكومة الوحدة الوطنية المشكلة منهم.

وجلس اعضاء من الحكومة الماركسية السابقة بجوار نواب من حركة اونيتا المتمردة سابقا والتي يدعمها الغرب معا للمرة الاولى في برلمان مشترك انتخب عام 1992 غير انه لم يعقد اي جلسة حتى الان.

وتجمع في الجلسة الافتتاحية للبرلمان 70 نائبا من اعضاء اونيتا مع 126 نائبا يمثلون الحكومة بجوار اعضاء عدة احزاب معارضة اخرى في مقر الكونغرس (البرلمان) في لواندا لبحث عقبات تواجه عملية توسيع نطاق سيطرة الدولة على مناطق تسيطر عليها حركة اونيتا.

ويبدو ان السبب الحقيقي في تجدد القتال الذي بدا منذ شنت القوات الحكومية هجوما قبل ثلاثة اسابيع يتمثل في استمرار سيطرة المتمردين على اغلبية مناطق الريف الانغولي ومن بينها مناطق الالماس الشمالية.

تقول الحكومة ان القوات الانجولية تقوم فقط بتعقب مجموعات مسلحة شاركت في الحرب الاهلية في زائير وبعد هزيمتها دخلت اراضي انغولا عبر حدودها الشمالية والشرقية. واخرجت السلطات يوم الاحد الماضي رعايا اجانب وعمال اغاثة من بلدات شمالية تهددها الاشتباكات المرتبطة بالحرب الاهلية التي وقعت مؤخرا في زائير ولكنها قد تكشف ايضا عن محاولة حكومية تستهدف القضاء على قوة حركة اونيتا. وقالت وكالات اغاثة في لواندا انها اجلت موظفيها من هناك بسبب تزايد المشاكل الامنية ومن بينها وقوع حادث هدد خلاله رجال باضرام النيران في طائرة اغاثة.

وعلى الرغم من ان شكاوي اونيتا من الهجوم كانت هادئة بشكل غير معهود فانه ينظر الى الاشتباكات على انها تهديد لعملية السلام الهشة في انغولا. وكانت الحرب الاهلية في المستعمرة البرتغالية السابقة والتي دامت عشرين عاما قد انتهت عام 1994 0 ومع ذلك فما يزال الجانبان مسلحين ويتوجس كل منهما من الاخر. وتقاسمت الحكومة السلطة مع حركة اونيتا في ابريل نيسان الماضي غير ان جهود التوصل لمصالحة تتوقف من حين لاخر وهو ما جعل الحكومة الجديدة تبدا عملها بشكل غير مريح.

ورفض جوناس سافيمبي زعيم الحركة بصراحة الحضور الى العاصمة وبقي في مقر اقامته في المناطق الداخلية بالبلاد.

ويقول محللون ان الحركة المتمردة سابقا تعاني انشقاقا بين المتشددين في الريف الذين يرغبون في ابقاء سيطرتهم على المناطق التي يحكمونها وبين اولئك الذين يقبلون بالتسوية والمصالحة السياسية.

ومع ذلك عقدت الجلسة الافتتاحية للبرلمان وسط جو يوحي بان البلاد لم تشهد حربا اهلية على الاطلاق وكانت المناقشات ودية.

مبعوث امريكي يؤكد استمرار عمليات قتل اللاجئين في الكونغو الديمقراطية

■ جنيف ـ رويتر: قال مسؤول مساعدات امريكي كبير الثلاثاء ان واشنطن تعتقد ان المذابح مستمرة في شرق الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وحثت زعيمها الجديد لوران كابيلا وحكومتي رواندا واوغندا على السيطرة على قواتهم.

وقال بريان اتوود رئيس الوكالة الامريكية للتنمية الدولية ان هناك مجهودا منظمة فيما يبدو «للتغطية على القطائع التي ترتكب في المنطقة التي فر اليها لاجئون روانديون من قبائل الهوتو هربا من مقاتلين يغلب عليهم افراد من قبائل التوتسي عرقلوا دخول موظفي الاغاثة الى المنطقة».

وقال اتوود «اننا لا نتحدث عن التوتر السابق. في الوقت الذي اتحدث فيه الان ما زالت هناك مناطق لا يصل اليها موظفو الاغاثة في الجزء الشرقي من الكونغو ونشك في ان فظائع تقع الان هناك».

واضاف في مؤتمر صحفي عقده اثناء اجتماع لمسؤولي المساعدات في بلدة وولفسبرغ السويسرية واذيع تلفزيونيا في مقر الامم المتحدة في جنيف «السؤال الحقيقي هو ان كان بامكاننا ان نحاول وقف هذه الفظائع التي تحدث الان. ونعتقد أن هذه الانواع من الانشطة ما زالت مستمرة».

واضاف «من الواضح ان كابيلا هو المسؤول الان عن البلاد ونحن ندعوه لان يأمر قواته العسكرية التي تحت قيادته بالالتزام بالمعايير الدولية».

واقترن تولي كابيلا السلطة الشهر الماضي وتنصيب نفسه رئيسا للبلاد بتقارير واسعة النطاق عن ان قواته تقوم بقتل اللاجئين الهوتو بطريقة منظمة. وكانت الولايات المتحدة تؤيد كابيلا بصفة عامة وهي حليف سياسي وعسكري لرواندا واوغندا اللتين قدمتا الدعم لمقاتليه. لكن واشنطن زادت من ضغوطها على كابيلا ورواندا في الآونة الاخيرة لوقف اعمال القتل.

عسكريون فرنسيون يقدرون عدد القتلى في برازافيل بعشرة آلاف

باريس ترسل تعزيزات عسكرية الى الكونغو وتشكل مجلسا وزاريا مصغرا لمتابعة تطورات القتال

برازافيل ـ من هيلين فسبيريني:

باريس ـ كينشاسا ـ وكالات:

ترأس الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء بعد الجلسة الاسبوعية للحكومة الفرنسية مجلسا وزاريا مصغرا لمتابعة الوضع في الكونغو.

وتحدثت الناطقة باسم الحكومة كاترين تروتمان عن «الحرب الأهلية» في الكونغو فقالت ان جهود الرئيس والحكومة تتركز الان على المهام الانسانية.

واشارت الى تعزيز القوات الفرنسية في الكونغو من اجل «اجلاء جميع الرعايا الفرنسيين اذا دعت الضرورة».

من جهة أخرى قال وزير الخارجية هوبير فيدرين «اننا نقوم بما في وسعنا والعسكريون كذلك، والاولوية هي لسلامة المواطنين وتجميع ونقل من يرغب الى خارج البلاد في أفضل ظروف ممكنة». وقد شارك في المجلس الوزاري المصغر الى جانب الرئيس شيراك ورئيس الحكومة ليونيل جوسبان وزيرا الخارجية والدفاع هوبير فيدرين والان ريشار وعدد من كبار العسكريين والموظفين.

وذكر صحافي فرنسي عاد من الكونغو لوكالة فرانس برس امس الاربعاء ان قذائف المدفعية الثقيلة التي تتساقط منذ أسبوع في الاحياء الشعبية في برازافيل (الكونغو) ادت على الارجح الى مقتل آلاف الاشخاص من سكان المدينة الذين يبلغ عددهم مليون نسمة.

وقال الصحافي والكاتب آلان دوغران ان العسكريين الفرنسيين الذين التقاهم قبل ان يغادر برازافيل تحدثوا عن احتمال سقوط عشرة آلاف قتيل على الأقل في أحياء الافارقة».

وتحدث دوغران الذي غادر برازافيل مساء الاثنين في اطار عملية اجلاء الى ليبرفيل في الغابون على متن طائرة «هيركوليس ـ 130» عن «الفوضى التامة» وعمليات الاغتصاب والنهب المستمر التي يقوم بها جنود ومدنيون مسلحون يكنون مشاعر حقد للفرنسيين.

وقال الصحافي ان «العسكريين الفرنسيين أوضحوا لنا انه نظرا للقذائف التي تتساقط بعنف باستمرار وخصوصا على حي ميلا وقذائف الهاون والقذائف الأخرى على الاحياء المكتظة جدا فان عدد القتلى يمكن ان يكون عشرة آلاف شخص».

وأعلنت مصادر عسكرية فرنسية الثلاثاء ان طائرات عسكرية فرنسية أجلت حوالي 1700 من الرعايا الأجانب أغلبيتهم من الفرنسيين منذ الاثنين من العاصمة الكونغولية برازافيل الى ليبرفيل عاصمة الغابون.

وقال المتحدث باسم القوات للسلحة الفرنسية في برازافيل ردا على اسئلة وكالة فرانس برس التي اتصلت به من كينشاسا ان القومندان الكسيس جارو ذكر ان 900 شخص غادروا الثلاثاء العاصمة الكونغولية التي تشهد منذ يوم الخميس مواجهات عنيفة.

وقد اجلي حوالي 800 شخص الاثنين في اليوم الاول من العملية و80 في المئة من الـ1700 شخص الذين تم اجلاؤهم يحملون الجنسية الفرنسية. ويشكل الفرنسيون الذين يبلغ عددهم حوالي 2000 شخص الجالية الغربية الأكثر عددا في برازافيل.

وتواصل اطلاق النار في العاصمة الكونجولية برازافيل دون بادرة أمل للتوصل الى هدنة.

وامتدت فيما يبدو المعارك الدائرة في الشوارع بين الجنود ورجال الميليشيا الموالين للرئيس باسكال ليسوبا وبين ميليشيا موالية للرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو في القتال الدائر منذ يوم الخميس الماضي الى ضاحية باكونغو التي لم يشملها القتال حتى الان.

وسقطت ثلاث قذائف على ضاحية باكونغو التي تسيطر عليها ميليشيا «النينجا» التابعة لرئيس البلدية برنار كوليلا والتي نأت بنفسها عن القتال حتى الان بينما كان كوليلا يقوم بدور الوساطة بين الجناحين المتصارعين.

وقال هيلوت مامبويا المتحدث باسم كوليلا لرويتر امس الاول الثلاثاء «رصدنا القذائف وهي تنطلق من الرئاسة فنحن نبعد 500 متر فقط. «نرى انها وجهت عمدا الى باكونغو هناك من يريد جرنا الى القتال أشك في ان يكون الرئيس ليسوبا نفسه لكنه لا يسيطر على كل المحيطين به».

وصرح بان رئيس البلدية يواصل جهوده من أجل التوصل الى وقف لاطلاق النار في الكونغو برازافيل.

ومن ناحية اخرى قامت طائرة عسكرية امريكية باجلاء 30 امريكيا و24 فردا من جاليات اجنبية اخرى رغم ان واشنطن قالت انها لم تقرر بعد ما اذا كانت هناك حاجة لاجلاء باقي الامريكيين.

وجلبت طائرة طراز سي 130 العشرات من خبراء الاتصال الامريكيين وقوات الامن لتقييم المخاطر التي تكتنف الاجانب في الكونغو برازافيل على الطبيعة.

وقال كين بيكون المتحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية للصحافيين انه يعتقد ان هناك نحو 60 امريكيا في برازافيل من بينهم 15 موظفا في السفارة الامريكية التي لا تزال تمارس مهامها بالرغم من القتال.

ودعت الولايات المتحدة يوم الاثنين الماضي لوقف القتال في الكونغو وقالت انها تؤمن بامكانية اجراء انتخابات الرئاسة في موعدها المقرر يوم 27 تموز (يوليو).

وقامت عربات مدرعة خفيفة امس الاول الثلاثاء بحماية قوافل عربات المدنيين التي يقودها فرنسيون ولبنانيون ومتطوعون اجانب اخرون وهي تتنقل بين ضواحي مختلفة في وسط المدينة.

وأرسلت فرنسا 400 جندي لدعم 450 جنديا اخر يتمركزون بالفعل في برازافيل منذ اذار (مارس) الماضي تحسبا لان تدعو الحاجة الى اجلاء الاجانب من كينشاسا عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة التي يرأسها لوران كابيلا.



الرئيس الفرنسي جاك شيراك والى يساره رئيس الوزراء ليونيل جوسبان عقب مشاركتهما امس في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الفرنسية بقصر الاليزيه (رويتر)

138 لبنانيا يغادرون برازافيل الى بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: وصل الى بيروت امس الاربعاء 138 لبنانيا معظمهم من النساء والاطفال الهاربين من برازافيل حيث تدور منذ الخميس الماضي معارك بين الجيش وانصار الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو.

واجلي هؤلاء على متن طائرة من طراز بوينغ ـ 725 تابعة للخطوط الكونغولية استأجرتها الجالية اللبنانية التي تقدر وزارة الخارجية اللبنانية عدد افرادها بـ450 شخصا. واكد المدير العام لوزارة المغتربين هيثم جمعة ان ستة لبنانيين فقط ما زالوا في برازافيل في حين انتقل 88 لبنانيا الى ليبرفيل عاصمة الغابون المجاورة للكونغو.

واوضح القادمون ان العديد من اللبنانيين كانوا قد غادروا برازافيل قبل اندلاع المعارك لقضاء فصل الصيف في لبنان او في دول اوروبية.

السينات يوافق بشروط على تسديد المتأخرات الامريكية للامم المتحدة

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة واشنطن بوست ان السيناتور جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي وعددا من اعضاء المجلس توصلوا ليل امس الى اتفاق بشأن مشروع قرار لدفع المتأخرات الامريكية للامم المتحدة.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر امس الاربعاء ان الاتفاق المقترح يقضي بان تدفع الولايات المتحدة للمنظمة الدولية 819 مليون دولار خلال ثلاث سنوات في مقابل تطبيق الامم المتحدة لبرنامج اصلاحي وتقديم بعض التنازلات الاخرى.

وابلغ مسؤولون في ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الصحيفة بموافقتهم على مشروع القرار المقترح الذي امكن التوصل اليه بعد مفاوضات استمرت اسابيع بشأن اعادة تنظيم وكالات السياسة الخارجية الامريكية.

ويقضي مشروع القرار المقترح بدفع 819 مليون دولار كمتأخرات امريكية للامم المتحدة ويسقط في نفس الوقت 106 ملايين دولار تقول واشنطن انها ديون على الامم المتحدة.

وتقدر المنظمة الدولية المتأخرات الامريكية بما يزيد على مليار دولار ولا تعترف بان واشنطن تدينها بمبلغ 106 ملايين دولار.

سريلانكا تعلن مقتل المئات خلال اشتباكات بين جنودها وثوار التاميل

كولومبو ـ رويتر: قالت سريلانكا امس الاربعاء ان 58 فردا من القوات الخاصة و21 من ثوار التاميل قتلوا حين شن ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام هجوما على دفاعات متقدمة في شمال البلاد امس الاول الثلاثاء.

وقال متحدث باسم وزارة الدفاع السريلانكية لرويتر «عثر على 58 جثة لافراد القوات الخاصة خلال عملية التطهير الجارية».

وذكر المتحدث ان نحو الف من ثوار التاميل شاركوا في الهجوم الذي وقع فجرا على مواقع عسكرية في بلدة فافونيا الشمالية التي تسيطر عليها القوات الحكومية على بعد 220 كيلومترا شمالي العاصمة كولومبو.

وصرح بان 12 ضابطا و86 جنديا جرحوا في الهجوم بينما اصيب في الجانب الاخر اكثر من 300 مقاتل.

وذكر المتحدث ان القوات الحكومية دمرت ثلاثة مدافع وكميات من الذخيرة لتحول دون وقوعها في ايدي ثوار التاميل الذين يطالبون بوطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق سريلانكا.

نيجيريا تستقبل وفدا من الانقلابيين في سيراليون

■ فريتاون ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة السيراليونية الوطنية مساء الثلاثاء في فريتاون ان وفدا من المجلس العسكري الحاكم في سيراليون في طريقه الى ابوجا حيث وافق الجنرال ساني اباشا على استقباله. واوضحت الاذاعة في بيان ان هذا الوفد الذي يمثل المجلس الثوري للقوات المسلحة (المجلس العسكري الحاكم منذ 25 ايار/مايو) سيدافع عن قضيتنا». ونفى الانباء التي اشارت الى هجوم جوي وشيك لقوة السلام الافريقية الغربية على فريتاون». واضاف البيان «ان هذه الشائعات لا اساس لها من الصحة، ولا تهدف سوى الى منع عودة الامور الى طبيعتها في العاصمة.

وتتألف قوة السلام الافريقية الغربية من اغلبية من الجنود النيجيريين.

وكان سكان وصحافيون محليون في فريتاون افادوا امس الاربعاء ان مواجهات بالاسلحة الثقيلة وقعت مساء امس الاول بين جنود سيراليونيين واخرين نيجيريين في مطار لونجي الدولي. ولكن الهدوء عاد صباح امس الى المطار الواقع على بعد عشرين كيلومترا من العاصمة فريتاون.

واكدت الاذاعة الحكومية في بيان اصدره الانقلابيون ان هذه المواجهات التي استخدمت فيها مدفعية الهاون ولم توقع ضحايا على ما يبدو كان سببها «سوء تفاهم بسيط بين الجيش النيجيري ووحدة من الجيش السيراليوني».

واضافت الاذاعة «لقد تم تطويق الحادث بسرعة ونحن نسيطر على الوضع ونراقبه باهتمام».

طالبان تخلي مواقع شمال كابول

■ كابول ـ ا ف ب: قالت مصادر المنظمات الانسانية ان حوالي ثلاثة الاف عنصر من مقاتلي حركة طالبان كانوا محاصرين من قبل قوات المعارضة على بعد 230 كلم الى الشمال من كابول، انسحبوا من مدينة بولي خمري عاصمة محافظة باغلان.

واوضحت المصادر نفسها ان هؤلاء المقاتلين التحقوا امس الاول الثلاثاء بحلفائهم من الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار في طريقهم الى مدينة باغلان على بعد 24 كيلومترا من المدينة التي اخلوها شمال سلسلة جبال هندو كوش.

واشارت المصادر الى ان عناصر الحركة كانوا محاصرين من قبل قوات المعارضة منذ الهزيمة التي منيت بها الميليشيا الاسلامية في مدينة مزار الشريف الشهر الماضي.

من جهة اخرى افاد شهود عيان ان حركة طالبان عززت بخمس دبابات خطوط المواجهة في شمال كابول على المرتفعات المطلة على مدينة جبل السراج التي تسيطر عليها قوات المعارضة.

وكان احمد شاه مسعود قائد القوات المناوئة لحركة طالبان نسف الجسر على نهر سالانغ الامر الذي حال دون تمكن طالبان من دخول جبل السراج.

غالبية الفرنسيين تعارض عزم حكومة جوسبان منح تصاريح اقامة لمهاجرين غير شرعيين

باريس ـ من ايمانويل جاري:

عين رئيس الوزراء الفرنسي الاشتراكي ليونيل جوسبان وسيطا الثلاثاء للنظر في قضية مثيرة للجدل تخص الاف المهاجرين غير الشرعيين الذين يسعون للحصول على تصاريح اقامة في البلاد موفيا بذلك وعدا قطعه أثناء الحملة الانتخابية.

وأفاد مكتب جوسبان ان جان ميشيل جالابير القاضي بمجلس الدولة (المحكمة الادارية العليا) سيدرس القضايا الفردية بامعان لعشرات الالاف من طلبات اعطاء الصفة الشرعية على مقيمين غالبيتهم افارقة.

وسيجري اخطار للسؤولين الحكوميين في شتى انحاء البلاد باعطاء الصفة الشرعية للمهاجرين للستوفين واحدة من المواصفات الست التي وضعها المجلس الاستشاري الوطني بشأن حقوق الانسان.

وبعد لقاء زعماء من يطالبون باستصدار اوراق اقامة شرعية قال جاك ريجوديا مستشار جوسبان للصحافيين «قلنا انه سيتم الغاء قوانين الهجرة وفرض المعايير التي وضعتها لجنة حقوق الانسان للنظر في القضايا الفردية».

ومن بين من ستنطبق عليهم الشروط «الاطفال المولودين في فرنسا ولازواج وزوجات المهاجرين بصفة شرعية والذين سيتعرضون للخطر اذا ما أعيدوا الى اوطانهم والاجانب الذين يخضعون لعلاج مكثف والطلبة والأجانب «ممن اندمجوا تماما في المجتمع الفرنسي».

ولكن هذه الخطوة ينتظر ان تلقى ردود افعال من جانب اليمين.

وتظهر استطلاعات الرأي ان غالبية الشعب الفرنسي يريد استمرار هذا التشريع الذي سنه وزيرا الداخلية السابقين شارل باسكوا وجان لويس دوبريه.

والتقى ريجوديا واثنان من كبار المسؤولين بمجموعة من المحتجين الافارقة ممن لا يحملون وثائق اقامة ساروا الى باريس من مدينة انجوليم في الجنوب الغربي سعيا للحصول على وثائق اقامة رفضت الحكومة السابقة منحها لهم.

وكثير منهم من مالي ويعيشون في فرنسا منذ سنوات ويقولون انهم حرموا من حقوق الاقامة من خلال تشديد قوانين الهجرة على يد وزير الداخلية الاسبق المحافظ شارل باسكوا عام 1993. وتعهد اليسار الذي وصل الى السلطة قبل عشرة أيام بعد فوزه في انتخابات برلمانية بالغاء التشريعات المتشددة التي تقول انها مناقضة للتقاليد الفرنسية الخاصة بكرم الضيافة.

ولم يتضح عدد المهاجرين الذين قد يستفيدون من قرار جوسبان وتقول صحيفة لوموند ان عددهم يتراوح بين 20 الفا و40 الفا. وأشار متحدث باسم المحتجين الى ان عددهم يصل الى 100 الف.

واثارت قضية المهاجرين جدلا واسعا في اب (اغسطس) الماضي حين هاجمت الشرطة كنيسة وأخرجت منها مئتي افريقي لجأوا اليها تحاشيا لترحيلهم.

وفي وقت لاحق رد القضاء الأوامر بترحيل معظمهم ولكن لم يمنحوا وثائق اقامة مما حرم معظمهم من أن يكون لهم وضع قانوني واضح.

وهناك ما يقدر بخمسة ملايين اجنبي في فرنسا منهم نحو مليون من شمال افريقيا يعتقد ان اقامتهم غير قانونية.

انان يسلم طرفي النزاع القبرصي دعوة لبدء مفاوضات في نيويورك

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تلقى الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس امس الاربعاء دعوة من الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لاجراء محادثات مع زعيم الشطر الشمالي التركي من قبرص رؤوف دنكطاش اعتبارا من التاسع من تموز (يوليو) المقبل قرب نيويورك.

وقالت وكالة الانباء القبرصية ان الدعوة الى هذه المحادثات التي اعلنت عنها الامم المتحدة قبل اسبوعين نقلها الى كليريدس ممثل كوفي انان في نيقوسيا غوستاف فيسيل الذي نقل دعوة مماثلة في وقت لاحق امس الى دنكطاش.

وكان انان عبر الثلاثاء في تقرير امام مجلس الامن لمناسبة التجديد لقوة حفظ السلام العاملة في قبرص منذ 1964 عن قلقه بشأن الوضع العسكري في الجزيرة التي تحتل تركيا شطرها الشمالي منذ عام 1974.

وقال انان في تقريره «ليس هناك مع الاسف اي تغيير في عديد القوات والسلاح ووتيرة التحديث» مشيرا الى ان «وجود قوة الامم المتحدة لا بد منه للحفاظ على وقف اطلاق النار الذي يعتبر شرطا لا بديل له للوصول الى الحل الذي ينشده مجلس الامن».

واعرب انان عن الاسف لان «السلطات العسكرية لدى الجانبين لم تقبل بتطبيق اجراءات ترمي الى خفض اخطار المواجهة على الخط الاخضر (180 كلم) الذي يفصل شطري الجزيرة».

ودعا الامين العام للامم المتحدة اخيرا زعيمي الطائفتين القبرصيتين اليونانية والتركية الى «نشر التسامح والمصالحة داخل الطائفتين وتشجيع الاتصالات المباشرة بينهما».

من جهة اخرى رفض منسق الملف القبرصي في الخارجية البريطانية سير ديفيد هاناي الثلاثاء التشاؤم الذي عبر عنه الجانبان القبرصيان بشأن آفاق حل لمشكلة جزيرة قبرص.

وقال هناي خلال مؤتمر صحافي عقده في المنطقة العازلة التي تفصل بين شطري الجزيرة «اعتقد ان نقاط التلاقي اكبر مما يقرون او يعترفون به، ذلك ان ايا من زعيمي الطائفتين لم يشكك بهدف التوصل الى الحل الفدرالي القائم على منطقتين وطائفتين» والذي تم القبول به منذ عام 1977.

واشار الى انه «لا يزال هناك خلافات جوهرية وصعبة» حول هيكلية الدولة الفدرالية اضافة الى مسائل تتعلق بالاراضي والسلطات المنوحة لكل من الجانبين والحقوق والتعويض على اللاجئين.

واعتبر هاناي ان مسألة امن كل من الطائفتين يجب ان تحل ايضا، مضيفا انه «لن يكون هناك حل» طالما ان 30 الف جندي تركي لا يزالون يحتلون شمال قبرص منذ العام 1974.

وكان للوفد البريطاني اجرى الاثنين اول لقاء مع الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس الذي رافقه امس الاول في نزهة في البحر.

ومن المقرر ان يكون قد تناول طعام العشاء مع الزعيم القبرصي التركي رؤوف دنكطاش الذي الغى امس لقاء كان مقررا بينهما.

اعتقال 120 طالبا عقب اشتباكات في شمال قبرص

■ نيقوسيا ـ رويتر: قالت الشرطة القبرصية التركية امس الاربعاء انها اعتقلت 120 طالبا جامعيا تركيا بعد اشتباكات عنيفة بين طلاب يمينيين واخرين أكراد في فاماغوستا.

وتفجرت الاشتباكات بعد اقتتال محدود بين الجماعتين في مطلع الاسبوع. وأضافت الشرطة ان مجموعات أكبر من الطلاب انضمت بعد ذلك للجانبين اللذين هاجم كل منهما الاخر بالعصي والحجارة يومي الاثنين والثلاثاء. وقالت ان ستة أشخاص على الاقل أصيبوا بجروح وان عددا من المنازل التي يعرف أن طلابا اكرادا من جنوب شرق تركيا ينزلون بها هوجمت.

والقى عثمان جولق رئيس الشرطة في جمهورية شمال قبرص التي لا تعترف بها سوى تركيا باللائمة على متعاطفين مع حزب العمال الكردستاني الذي يقاتل من أجل حصول جنوب شرقي تركيا ذي الغالبية الكردية على الاستقلال. ويدرس نحو 15 الف طالب من تركيا بجامعات شمال قبرص.

واشنطن تتهم بكين باستخدام اجهزة كمبيوتر امريكية لاغراض عسكرية

الكونغرس يؤيد قرار اولبرايت مقاطعة احتفال افتتاح برلمان هونغ كونغ الجديد

■ واشنطن ـ بكين ـ رويتر: قال مسؤولون امريكيون الثلاثاء ان الولايات المتحدة تعتقد ان الصين ربما حولت اجهزة كمبيوتر متطورة امريكية الصنع الى الاستخدام لاغراض عسكرية وانها تحقق في المبيعات التي تاثرت من جراء ذلك.

وقالت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية للجنة المالية التابعة لمجلس الشيوخ «صحيح اننا نحقق في بعض قضايا مبيعات اجهزة الكمبيوتر المتقدمة للصين. ونحن ننظر الان في بعض مبيعات اجهزة الكمبيوتر المتقدمة وندرس احتمال ان يكون قد تم تحويلها. ونشك في ان تكون تحويلات حدثت في بعض الحالات».

وافاد اعضاء في الكونغرس الامريكي انهم سينضمون الى مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية في مقاطعتها لاحتفال تأدية برلمان هونغ كونغ الجديد اليمين الدستورية».

وقال النائب الجمهوري كريستوفر كوكس الذي يرأس وفد مجلس النواب في الوفد الامريكي المشارك في احتفالات هونغ كونغ لاولبرايت في خطاب «وفدنا الملتزم بتأييد النظام الديمقراطي في هونغ كونغ لن يحضر حفل تأدية اليمين للمجلس التشريعي المؤقت».

وامتدح كوكس قرار اولبرايت الذي اعلنته يوم الاثنين بالتغيب عن حفل تأدية المجلس التشريعي اليمين خلال زيارتها لهونغ كونغ يومي 30 حزيران (يونيو) واول تموز (يوليو) لحضور احتفالات تسليم هونغ كونغ المستعمرة البريطانية للصين عند منتصف ليل 30 حزيران (يونيو).

وقال كوكس ان «هذا المجلس لم يختره سكان هونغ كونغ البالغ عددهم ستة ملايين نسمة لكن اختارته لجنة تضم 400 عضو اختارتهم بدورها لجنة تحضيرية تضم 150 عضوا».

وذكرت وكالة شينخوا للانباء امس الاربعاء ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيرأس وفد بكين في حفل تسليم اقليم هونغ كونغ واعادته للسيادة الصينية في منتصف ليل 30 حزيران (يونيو).

وذكرت الوكالة ان جيانغ الذي يتزعم ايضا الحزب الشيوعي الصيني ويشغل منصب رئيس اركان الجيش سيحضر ايضا حفل اعلان قيام الاقليم الاداري الخاص لهونغ كونغ وما يتبع ذلك من تشكيل حكومة جديدة للاقليم.

ومن المقرر ان يحضر مراسم انتهاء اكثر من 150 عاما من الحكم البريطاني لهونغ كونغ لي بينغ رئيس الوزراء وجيان غيتشين نائب رئيس الوزراء ولفيف من كبار المسؤولين الصينيين.

وسيحضر نحو 4000 شخصية بارزة تلك الاحتفالات التي تنظمها الصين وبريطانيا.

وقال مسؤولون صينيون ان جيانغ ولي سيعودان الى العاصمة الصينية في نفس اليوم لحضور مأدبة يحضرها 3500 شخص تقام في قاعة الشعب بهذه المناسبة.

من جهة اخرى وردت الصحف المحلية التي وصلت امس الاربعاء الى بكين انه تمت تسوية عشر قضايا «ارهابية» في منطقة كسينغيانغ الاسلامية في شمال غرب الصين منذ كانون الثاني (يناير) 1996.

وقالت احدى صحف كسينغيانغ ان «الاجهزة الامنية في منطقتنا سوت في اطار القانون عشر قضايا ارهاب منذ 1996 من ضمنها الحوادث التي وقعت في الخامس من شباط (فبراير) (1997) في بينينغ وكذلك الاعتداءات الذي استهدف حافلات في اورومكي في 25 شباط (فبراير) الماضي».

ففي الخامس من شباط (فبراير) وقعت صدامات في بينينغ (غرب) بين قوات الامن الصينية ومتظاهرين انفصاليين من اتنية الاويغور التي تشكل غالبية في كسينجيانغ اسفرت عن سقوط عشرة قتلى كما اعلنت الحكومة، فيما اشارت جماعات الانفصاليين الى مئة قتيل.

وفي 25 شباط (فبراير) انفجرت ثلاث قنابل في ثلاث حافلات في اورومكي العاصمة الاقليمية مما ادى الى سقوط تسعة قتلى و74 جريحا.

وقد تم اعدام ثلاثة اشخاص في اواخر نيسان (ابريل) الماضي لمشاركتهم في احداث بينينغ واعدم ثمانية اخرين رميا بالرصاص في ايار (مايو) بعد اثبات مسؤوليتهم في عمليات التفجير في اورومكي.

واشارت الصحيفة من جهة اخرى الى محاولة الاغتيال التي تعرض لها مسؤول كبير في كسينغيانغ في 12 ايار (مايو) 1996. لكنها لم توضح ما هي القضايا الاخرى.

يشار الى ان جماعات الانفصاليين الاويغوريين تعلن بانتظام مسؤوليتها عن اعتداءات تقع في منطقة كسينجيانغ في بيانات تصدرها من كازاخستان المجاورة، لكن نادرا ما تؤكد مصادر رسمية هذه الاعتداءات.

الشريف الهندي يكثف الاتصالات مع أنصاره في السودان لتفعيل مبادرته للحوار من أجل التعددية.. وتوقعات بزيارته لأريتريا وأثيوبيا لازالة التوتر

القاهرة - الخرطوم - لندن «القدس العربي»:

اعتبر خبراء سودانيون ان عودة الشريف زين العابدين الشريف يوسف الهندي الأمين العام للحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض للحكومة السودانية الى الخرطوم أول امس لن تغير في الغالب خريطة التحالفات السياسية الراهنة، ولن تحمل للمعارضة التي تبدو أكثر صرامة في انتهاج الكفاح المسلح نهجا لتسوية حساباتها مع الحكومة على تغيير مواقفها أو الدخول في مفاوضات سلام معها. وكان ملاحظا ان رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني استبق عودة الهندي بتسوية خلافاته مع نائب الأمين العام للحزب المحامي سيد أحمد الحسين الذي صرح قبل يومين لصحيفة سودانية معارضة تصدر في القاهرة بأن العلاقات بينه وبين الميرغني سمن على عسل».

وينحصر معقل تأييد الشريف الهندي الذي تولى منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية في الحكومة التي تزعمها رئيس حزب الأمة الصادق المهدي وأطاحها انقلاب الفريق عمر البشير الذي تم بمساندة من الجبهة الاسلامية القومية في منطقة بري الشريف، حيث يوجد منزل والده الذي يعتبر ثالث «الأسياد» في السودان، والآخران هما السيد عبد الرحمن المهدي (جد رئيس الوزراء السابق) والسيد علي الميرغني (والد رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي). ويوجد مؤيدون آخرون للهندي في منطقة الجزيرة (وسط السودان)، حيث توجد مشاريع زراعية ضخمة يملكها والده منذ عهد الادارة الاستعمارية البريطانية للبلاد. وفضلا عن ذلك فان بضع جيوب تؤيد الهندي في اقاليم البلاد المختلفة من منطلق خصومتها داخل الحزب مع رئيسه السيد الميرغني.

وأقر معاونو الهندي في الخرطوم والقاهرة بأن الوقت لا يزال مبكرا لمعرفة التأثير الذي ستحدثه عودة الهندي على الساحة السياسية في البلاد، خصوصا ان ثمة من يتوقعون ان تسفر عودته عن الاتفاق على صيغة تتيح العمل بنظام تعددي حزبي يكفل عودة النظام الديمقراطي الذي اطاحته حكومة ثورة الانقاذ الوطني. وأشاروا الى ان الهندي سيكون مشغولا خلال الاسابيع المقبلة بالتحضير لاتصالات ينوي اجراءها مع مؤيديه في مختلف مدن البلاد لتفعيل مبادرة الحوار الشعبي التي كانت أساس عودته الى السودان.

ولوحظ ان معظم الاشارات الصادرة عن كبار قادة الحكومة خلال اليومين الماضيين صيغت باتجاه رفض التعددية وتوجيه اساءات بالغة الى قادة الحزبين الكبيرين (الأمة والاتحادي الديمقراطي)، شملت نعتهم بأنهم طائفيون وبأنهم باعوا ضمائرهم للرئيس الاريتري اسياس افورقي. خصوصا ما أدلى به في هذا الصدد الدكتور حسن الترابي خلال جولة قام بها في مناطق شرق السودان، حيث تصاعدت نذر المواجهة بين الحكومة وقوات المعارضة. ومع ان الهندي دعا المعارضين الى العودة في التصريحات التي أدلى بها اثر وصوله الى مطار الخرطوم الثلاثاء، الا انه كان قد أوضح قبيل عودته بأيام انه سيغادر السودان عائدا الى منفاه في الخارج اذا اتضحت له عدم جدية السلطات السودانية بشأن الحوار والعودة الى التعددية. غير ان خصومه والمشفقين عليه من زملائه الحزبيين يرون انه قضى على مصداقيته تماما بسلسلة من التصريحات المتضاربة التي ألى بها قبيل توجهه الى الخرطوم.

وزاد الشريف زين العابدين الجدل حول شخصيته بامتناعه المتكرر عن حضور جلسات الجمعية التأسيسية (البرلمان المنتخب) والتغيب عن جلسات مجلس الوزراء، وعمد في الفترة السابقة لخروجه من الحكومة الى الانقطاع عن مكتبيه في رئاسة مجلس الوزراء ووزارة الخارجية. وكان الهندي يقول للمقربين اليه انه بدأ يغيب عن جلسات الحكومة لأن رئيسها الصادق المهدي لم يعد يعامله باعتباره ندا حزبيا له. غير انه رفض على الدوام الدخول في أي اتهامات أو مهاترات مع شركائه السياسيين.

وبدا منذ العام 1989 ان الجفوة بين الهندي ورئيس الحزب السيد محمد عثمان الميرغني آخذة في التفاقم، خصوصا بعدما أبدى الأول استياءه من عدم عقد مؤتمر عام ينتخب مكاتب الحزب وقياداته بطريقة ديمقراطية. ولم يعقد هذا المؤتمر منذ نهاية الستينات. غير ان تلك الجفوة تحولت - على ما يبدو - قطيعة شخصية بين الرجلين بعد خروج الميرغني من السودان ومباشرته قيادة التجمع الوطني الديمقراطي (تنظيم المعارضة).

وبالقدر نفسه فان علاقات الهندي ليست على ما يرام مع الصادق المهدي المنافس التقليدي للاتحاديين. ورفض الأخير مقابلة اعضاء وفد المقدمة الذي أرسله الهندي الى الخرطوم في نطاق المرحلة الاولى من مبادرته الحالية لاجراء اتصالات أولية مع الحكومة السودانية وعقد سلسلة من الندوات الشعبية لبدء الحوار الشعبي الذي يعتبره الهندي السبيل الأوحد لحل مشكلة الحكم في السودان. وعندما أكد الهندي اعتزامه العودة الى البلاد، وصفه المهدي في ندوة صحافية مغلقة عقدها في لندن في ايار (مايو) الماضي بأنه «رياك مشار الشمالي»، وذلك في اشارة واضحة للزعيم الجنوبي الذي انشق عن العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان ووقع في نيسان (ابريل) الماضي اتفاق سلام مع الحكومة.

ويقول مراقبون محليون ان فرص تسبب عودة الهندي في شق الحزب الاتحادي الديمقراطي تبدو ضئيلة للغاية، «بعدما أكد قادة التيارات الرئيسية للحزب رفضهم التصالح مع الحكومة والتمسك بعودة التعددية». ومن أبرز القادة الاتحاديين في الداخل نائب الأمين العام سيد أحمد الحسين، ومحمد الأزهري نجل الرئيس الراحل اسماعيل الازهري، والحاج مضوي محمد أحمد وهو أحد القادة التاريخيين للاتحاديين. أما السند الرئيسي للهندي وسط الاتحاديين فيتمثل برجل الاعمال التجاني محمد ابراهيم الذي يعتقد انه وراء الاتصالات التي أسفرت عن لقاء الهندي - البشير في القاهرة العام الماضي، والدكتور أحمد بلال وهو وزير دولة سابق في وزارة الصحة.

غير ان خبراء الشأن السوداني حذروا أيضا من ان على الحكومة الا تعتقد ان عودة الهندي ستكون «بردا وسلاما» عليها.

وقال أحدهم: «الرجل ليس طالب حكم أو منصب، سلوكه خلال العهد الديمقراطي يؤكد ذلك. انه يريد اصلاحات حقيقية في نظام الحكم تتيح قدرا مقبولا من الديمقراطية. واذا لم يتحقق ذلك فهو سيختار المنفى دون تردد. وهو أمر سينعكس سلبا بلا شك على الحكومة التي تسعى الى تحسين صورتها في الداخل والخارج».

ويبدو ان قصارى ما تستطيع الحكومة تقديمه الى معارضيها في هذا المجال السماح بمنابر ديمقراطية داخل الحزب الوحيد (المؤتمر الوطني) الذي يتزعمه قادة الجبهة الاسلامية القومية، وستأتي أي خطوة من هذا القبيل استجابة للضغوط التي يمارسها اسلاميون معتدلون دأبوا على الدعوة الى توسيع قاعدة الحكم واحداث أجواء تهيئ لعودة مئات الآلاف من الأسر السودانية التي اضطرت الى طلب اللجوء السياسي لدى مصر وبلدان غربية عديدة.

واذا لم تحقق الحكومة ما يريده الشريف الهندي منها، فمن المحتمل ان عزلته على صعيد المعارضة والدول الاقليمية ستزيد بدرجة تجعل من المستحيل عليه ان يعود الى الحلبة السياسية في حال حدوث أي تغيير في السودان. وكان الهندي (66 عاما) قد بقي في الظل طوال الفترة التي نشط فيها اخوه وزير المالية الراحل منذ الستينات وحتى مطلع الثمانينات. وهو يفضل قضاء وقته مع اصدقائه المهتمين بشعر البادية الذي يعد هو نفسه أحد أبرز ناظميه.

الخرطوم: السجن 15 عاما لعقيد اتهم بالتورط في محاولة انقلابية

■ الخرطوم - اف ب: قضت محكمة الخرطوم العسكرية بسجن العقيد عوض الكريم النقر خمسة عشر عاما لادانته بالتخطيط لمحاولة انقلاب في السودان العام الماضي.

وقالت صحيفة «الانباء» الحكومية امس الاربعاء ان المحكمة حكمت بالسجن مددا تراوحت بين شهر وخمس سنوات على 18 متهما اخر.

ودانت المحكمة العقيد النقر - الذي اعتبرته الرأس المدبر للمحاولة الانقلابية - ورفاقه «بالتحريض على محاربة الدولة، والعمل على نسف النظام الدستوري والحض على التمرد».

وقالت الصحيفة ان المحكمة برأت تسعة اشخاص اخرين، هم اربعة من ضباط الجيش وخمسة مجندين.

واعتبرت المحكمة ضابطين اخرين مذنبين الا انها حكمت بفرض عقوبات تأديبية عليهما لم تحددها الصحيفة.

واوقفت المحكمة تنفيذ عقوبة بالسجن 13 عاما بحق مدني يدعى اسعد تاج السر اعتبر شاهد اثبات في القضية.

وكان المتهمون الواحد والثلاثون، وهم 12 مدنيا، و19 عسكريا، اعتقلوا في اذار (مارس) 1996. وصدر الحكم عن المحكمة التي شكلت في تشرين الاول (اكتوبر) بعد 40 جلسة.

البرلمان اليمني يخفق مجددا في اقرار البرنامج العام للحكومة ومنحها الثقة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

اخفق مجلس النواب اليمني - البرلمان لليوم الثالث على التوالي الاربعاء في اقرار البرنامج العام للحكومة ومنحها الثقة بموجبه، بعد صراع عاصف في المجلس بين أعضاء اللجنة المكلفة من قبله بدراسة البرنامج وصياغة تقرير برلماني حوله.

ففي حين فرغت اللجنة البرلمانية من صياغة تقريرها السبت الماضي كان من المقرر اقراره في جلسة المجلس الاثنين الماضي بحضور الحكومة، وهو الموعد المحدد سلفا لنيل ثقة الحكومة، الا ان المفاجآت التي تضمنها التقرير عصف بجلسة الاثنين وتم رفع الجلسة بشكل مفاجئ وتأجيل مناقشة التقرير الى جلسة أمس الاول الثلاثاء ثم جلسة أمس الاربعاء غير ان الخلافات المتصاعدة افشلت كل هذه الجلسات في التوصل الى اقرار البرنامج الحكومي ومن المقرر ان يعقد مجلس النواب اليوم الخميس جلسة خاصة لذلك الغرض الا انه ما زال من الصعب التكهن بنتائج جلسة اليوم.

وكان أعضاء مجلس اللجنة البرلمانية تبادلوا الاتهامات الاثنين الماضي بتزوير الصيغة النهائية لتقريرهم حول برنامج الحكومة، ووجه بعضهم الاتهام لرئاسة مجلس النواب، مما اضطر الدكتور عبد الوهاب محمود رئيس اللجنة وعضو هيئة رئاسة المجلس الى الانسحاب من اللجنة والامتناع عن حضور اجتماعاتها فيما سبب ذلك الاتهام استياء شديدا للشيخ عبد الله بن حسين الأحمر - رئيس مجلس النواب وزعيم حزب الاصلاح المعارض وقاطع جلسة المجلس اللاحقة ليوم الاثنين.

وأوضح برلمانيون لـ«القدس العربي» ان سبب الأزمة البرلمانية التي اندلعت الاثنين الماضي راجع لتحريف للحضور الأخير لتقرير اللجنة البرلمانية، حول مواضيع وقضايا جوهرية كمسألة توحيد التعليم والثقافة والاعلام، بحيث اتفق وتوجهات بعض اعضاء اللجنة المكلفين بالصياغة، وكان ذلك أثار مفاجأة كبيرة لبقية اعضاء اللجنة الذين سمعوا نص التقرير أثناء جلسة الاثنين بحضور أعضاء الحكومة.

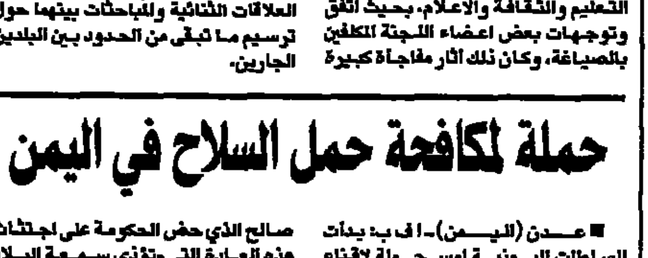
وذكروا ان اللجنة البرلمانية المكونة من 21 عضوا معظمهم من حزب المؤتمر الحاكم انتهت من اعداد التقرير مساء السبت الماضي، وكلفت لجنة مصغرة منها للصياغة النهائية للتقرير مكونة من حزب المؤتمر فقط، الا ان هذه الصياغة كانت مخالفة لما اتفق عليه أثناء اجتماعات اللجنة البرلمانية.

وكان رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر سلطان البركاني اتهم هيئة رئاسة بتزوير مضمون التقرير بالذات ما يخص توحيد التعليم والغاء المعاهدة العلمية - مدارس دينية علمية عامة - التي تخدم أهداف حزب الاصلاح الاسلامي حسب قيادات حزب المؤتمر.

وكانت المفاجأة ان اللجنة المصغرة مؤتمرية بحتة وعملت باتجاه ما يريده الاصلاح، وهذا ما كشف عن صفقة سياسية (بعيدا عن علم كتلة المؤتمر البرلمانية) بين المؤتمر والاصلاح حول قضية التعليم حسب ما ذكرته امس الاول صحيفة «الوحدوي» المعارضة، وذلك بأن يخفف الاصلاح معارضته الحادة لحكومة المؤتمر مقابل ان تسكت حكومة المؤتمر عن قضية الغاء المعاهد العلمية.

وأشارت الصحيفة الى ان مضامين الاتفاق بين حزبي المؤتمر والاصلاح اشتمل أيضا على اعادة تسليم ملف العلاقات اليمنية - السعودية بما فيها قضية الحدود بينهما الى الشيخ عبد الله الأحمر بدلا عن الدكتور عبد الكريم الارياني وزير الخارجية، بعد فشل زيارة الارياني، الاخيرة الشهر الماضي الى الرياض.

ويحظى الشيخ الأحمر بقبول ورضا الجانب السعودي فيما يحتل مكانة خاصة لدى اليمنيين، وهو ما وصف بمهندس (مذكرة التفاهم) الموقعة بين اليمن والسعودية في شباط (فبراير) 1995م بمكة المكرمة، والتي على أساسها بدأت المياه الراكدة في التحرك على صعيد العلاقات الثنائية والمباحثات بينهما حول ترسيم ما تبقى من الحدود بين البلدين الجارين.



حملة لمكافحة حمل السلاح في اليمن

■ عدن (اليمن) - اف ب: بدأت السلطات اليمنية امس حملة لاقناع المواطنين اليمنيين بالتخلي عن عادة حمل السلاح وهي من العادات الشائعة والقديمة في اليمن.

وقد بدأت الاذاعة والتلفزيون اليمنيين ببث وصلات اعلانية ومقابلات لشخصيات تدعو الى التخلي عن عادة حمل السلاح واصفة اياها بأنها «عادة غير حضارية».

وتشارك الصحف الرسمية أيضا في هذه الحملة التي تأتي بعد انتقادات عبر عنها مؤخرا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الذي حض الحكومة على اجتثاث هذه العادة التي «تؤذي سمعة البلاد وتشوهها» كما قال.

وتقوم السلطات اليمنية بشكل دوري بحملات لمصادرة الاسلحة في المدن كان اخرها عشية تنظيم الانتخابات التشريعية التي جرت في 27 نيسان (ابريل) الماضي.

وفي عام 1996 قدرت وزارة الداخلية اليمنية عدد الاسلحة الخاصة التي يقتنيها اليمنيون البالغ عددهم 15 مليونا بستين مليون قطعة من مسدسات وبنادق ورشاشات.

تعيين زنجي موريتاني وزيرا للخارجية

■ نواكشوط - اف ب: ذكر مصدر رسمي الثلاثاء ان الرئيس الموريتاني معاوية سيد أحمد ولد طايع عين الاثنين الزنجي الموريتاني سو عبدو دامبا وزيرا للخارجية.

ولد سو في العام 1954 وهو دبلوماسي تولى سابقا حقيبة التجارة، وهو أول زنجي موريتاني يعين في هذا المنصب منذ عشرين عاما. وفي العام 1967 اسندت هذه الحقيبة الى زنجي موريتاني اخر هو واين بيران مامادو في عهد الرئيس ولد داداه.

وخلف عبد الله ولد نعم، وزير الخارجية السابق، سو في وزارة التجارة. ولم يعط أي مصدر رسمي ايضاحات عن هذا التعديل الوزاري الذي وصفه المراقبون بأنه مبادرة سياسية لصالح الزنوج قبل موعد الانتخابات الرئاسية المقررة في 12 كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

رئيس البرلمان اللبناني يترأس لجنة لمتابعة التنصت الهاتفي

بيروت - من مريم البسام:

قال نائب لبناني ان لجانا برلمانية ناقشت امس موضوع التنصت على الهواتف في لبنان وشكلت لجنة برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري لمتابعة هذا الموضوع المثير للجدل بعد ان تتسلم وثائق من الأجهزة الامنية المختصة.

وقال النائب غسان مطر ان هذه اللجان عقدت امس اجتماعا سريا بحضور قادة أجهزة امنية ومدعي عام التمييز عدنان عضوم وممثلين عن شركات الهاتف الخليوي (النقال) الخاصة.

واضاف ان لجنة من رؤساء ومقرري اللجان الأربع تشكلت برئاسة بري وحددت موعدا لاجتماع يوم الاربعاء المقبل على ان تتسلم بعض المستندات من أجهزة أمنية في مدة أقصاها ثلاثة أيام.

واللجان البرلمانية التي تشكلت منها اللجنة هي لجنة الادارة والعدل ولجنة الدفاع والأمن ولجنة الاتصالات والاعلام ولجنة النظام الداخلي.

وقالت مصادر ان ممثلي شركات الهاتف النقال نفوا علمهم بوجود أي نوع من أنواع التنصت على الهواتف النقالة لكنهم قالوا ان امكانية حدوث تنصت على هذه الهواتف ممكنة ولكنها معقدة وصعبة ومكلفة».

وأضافت ان ممثلي الأجهزة الأمنية نفوا قيامهم بأية عمليات تنصت على الهاتف باستثناء جهاز الأمن العام الذي أقر بذلك قائلا ان ذلك يتم بإذن قضائي.

وقالت المصادر ان التقارير التي تتضمن معلومات عمن يجري التنصت على هواتفهم بإذن قضائي ترفع الى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع كما يطلع عليها مدير المخابرات في الجيش.

ونقلت المصادر عن ممثل مخابرات الجيش قوله ان رئيس الحكومة سأل الجيش ان كان يقوم بالتنصت وهل لديه معلومات حول قيام الشركات الهاتفية الخاصة بذلك.

وأضافت المصادر ان قيادة الجيش اوفدت ضباطا اختصاصيين الى مقار الشركات في بيروت للتقصي وبقيت في تلك المهمة 15 يوما توقفت بعدها اثر ورود كتاب الى قيادة الجيش من رئيس الحكومة نفسه يطلب الامتناع عن الدخول الى سنترالات هذه الشركات.

وعلى ذلك قالت المصادر انه لم يكن باستطاعة الضباط المختصين التأكد من شيء لأن تلك المهمة تحتاج لمدة ستة أشهر لانجازها.

وكانت الحكومة أقرت أمام مجلس النواب في 29 ايار (مايو) الماضي بأن أجهزة الامنية والقضائية تتنصت على الهواتف لضرورات تتعلق «بالامن القومي» كما قال وزير الداخلية ميشيل المر في جلسة مناقشة عامة للمجلس النيابي بشأن بعض سياسات الحكومة الادارية.

وقال المر «اليوم نحن في وضع أمني دقيق وحذر اكثر بكثير من فترات الحرب. اليوم الحاجة مضاعفة (للتنصت) حفاظا على سلامة الأمن القومي».

وكان المر يرد بذلك على اسئلة رسمية وجهها للحكومة رئيس الحكومة السابق والنائب في البرلمان الحالي سليم الحص فيما اذا كان هناك تنصت رسمي على المخابرات الهاتفية.

وقال الحص في سؤاله للحكومة ان التنصت على الهواتف يتناقض مع أحكام الدستور والحرية.

وقال المر من حجم عمليات التنصت الجارية في لبنان بعد 15 عاما من الحرب الاهلية التي انتهت عام 1990.

وقال المر «التنصت يحصل في ارقى دول العالم. كل الدول عندها أجهزة تنصت والستلايت (الاقمار الصناعية) يمكن ان يراقب كل تحركاتنا بالصوت والصورة».

واضاف «الحكومة والسلطة السياسية لا علاقة لها (بالتنصت).

يقتصر الأمر على الاجهزة الامنية والقضائية وخلافا للتصور العام لا تتجاوز الرقابة 60 أو 70 خطا».

أمريكا ترفض طلب القذافي محاكمة المتهمين بـ«لوكربي» في بلد محايد

■ واشنطن - رويتر: رفضت الولايات المتحدة الثلاثاء نداء من الزعيم الليبي معمر القذافي لمحاكمة رجلين ليبيين مشتبه بهما في حادث تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في بلد محايد.

والرجلان تطلبهما الولايات المتحدة وبريطانيا فيما يتصل بحادث تفجير طائرة لشركة بان امريكان عام 1988. ولم تقم ليبيا بتسليم الرجلين ليواجها اتهامات في التفجير الذي أودى بحياة 259 شخصا على متن الطائرة و11 شخصا على الارض في لوكربي باسكتلندا.

وفي اعلان في صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الاحد قالت البعثة الليبية لدى الامم المتحدة انه ينبغي للولايات المتحدة ان تعامل الرجلين الليبيين بالطريقة التي عاملت بها تيموثي مكفاي الذي نقلت محاكمته عن تفجير مدينة اوكلاهوما عام 1995 الى دنفر في ولاية كولورادو لضمان ان تكون محاكمة عادلة.

وقد أدين مكفاي في وقت سابق من هذا الشهر بتفجير المبنى الاتحادي في مدينة اوكلاهوما. وقال الاعلان «نحن نعتقد ان الولايات المتحدة يجب ان تعامل كل الحالات على أساس المساواة وتقبل نقل محاكمة الرجلين الليبيين المشتبه بهما الى بلد محايد. لأنه لا يمكن ضمان محاكمة نزيهة وعادلة في الولايات المتحدة الامريكية أو المملكة المتحدة حيث ستحيط بها العداوة والتخويف».

وسئل مايك مكوري المتحدث باسم البيت الابيض عن الاعلان الليبي فقال ان القذافي يريد التحايل على عقوبات مجلس الامن الدولي التي صدرت في حق ليبيا بعد تفجير الطائرة.

وقال مكوري «من حين لاخر يحاول معمر القذافي ايجاد حيلة للخروج من آثار تلك القرارات الخاصة بالعقوبات والمتطلبات التي فرضها عليها مجلس الأمن ولن يحدث هذا».

ولي عهد الأردن سيزور واشنطن لبحث المساعدات

■ عمان - رويتر: قال مسؤولون الثلاثاء ان من المقرر ان يصل ولي عهد الاردن الأمير حسن الى واشنطن يوم الاثنين القادم لاجراء محادثات مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون بشأن زيادة المساعدات الامريكية للاردن.

وقال مسؤولون اردنيون ان الاردن طلب من واشنطن زيادة المساعدات التي تقدمها. وبعث العاهل الاردني الملك حسين برسالة الاسبوع الماضي الى كلينتون تناولت الاحتياجات الاقتصادية للبلاد.

وفي الشهر الماضي قالت وزارة الخارجية الامريكية انها تسعى لايجاد سبل لزيادة المساعدات للاردن.

وفاز الاردن باعفاء من ديون وبمساعدة عسكرية من واشنطن بقيمة مليار دولار تقريبا بعد توقيعه اتفاق السلام مع اسرائيل عام 01994

جندي اردني يتوسط عنصرين من المارينز في اليوم الأخير للمناورات الأمريكية - الاردنية المشتركة امس (رويتر)

مبارك يزور ليبيا اليوم وتوقعات باعلان منطقة تجارة حرة

■ القاهرة - اف ب: يتوجه الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الخميس الى ليبيا في زيارة تستغرق 48 ساعة حيث سيلتقي الزعيم الليبي معمر القذافي. وعلم لدى رئاسة الجمهورية المصرية امس ان الاستعدادات جارية في مركز السلوم الحدودي على الحدود المصرية - الليبية لاستقبال الرئيس المصري. وأضاف المصدر نفسه ان مبارك سيستقل طائرة الى مطار سيدي براني الحدودي ثم ينتقل بالمروحية الى السلوم ومنها الى ليبيا بالسيارة.

ويعود اخر لقاء بين مبارك والقذافي الى كانون الاول (ديسمبر) الماضي وكان عقد في مدينة السلوم وتمحور حول أزمة لوكربي وعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتخضع ليبيا لحظر جوي وعسكري دولي بسبب رفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في انفجار طائرة امريكية فوق لوكربي في اسكتلندا في 1988 واسفر عن مقتل 270 شخصا. وذكرت الصحف المصرية امس ان ليبيا ومصر تستعدان للاعلان عن اقامة منطقة تجارية حرة بينهما. وقالت الصحف ان اللجنة العليا المصرية الليبية التي ستجتمع في طرابلس في وقت لاحق من الشهر الحالي ستبحث «مشروع اتفاقية التجارة الحرة واقامة عدة مشروعات صناعية مشتركة في اطار اتحاد جمركي ليبي - مصري يفتح المجال لاتحاد جمركي عربي».

العراق يتهم ايكوس بافتعال حوادث ومشاكل مع المفتشين

■ بغداد - اف ب: اتهم العراق رئيس اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس بتوتير الموقف مع العراق عن طريق «اثارة مشاكل بتعمد» مع بغداد.

وقال مندوب العراق الدائم لدى الامم المتحدة نزار حمدون معلقا على الاتهامات التي وجهها ايكوس الى بغداد بعرقلة اعمال التفتيش التي تقوم بها الامم المتحدة «ان ذلك يدل على نية في التصعيد وخلق حساسيات واثارة مشاكل بتعمد».

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن حمدون قوله «ان تلك الحوادث الواردة في الرسالة (التي تقدم بها ايكوس الى مجلس الامن) تشبه افلام الخيال العلمي التي تنتجها هوليوود».

وكان حمدون يعلق على رسالة ايكوس بعد ان اجتمع الى رئيس مجلس الأمن السفير الروسي سيرغي لافروف وسلمه رسائل من نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ووكيل وزارة الخارجية العراقي رياض القيسي بشأن الحوادث التي تحدثت عنها رسالة ايكوس.

وقد اتهم ايكوس العراق بانه تعمد في الاسبوع الماضي عرقلة الرحلات الجوية لخبراء الامم المتحدة وتعريض حياتهم للخطر.

وعدد ايكوس في رسالة الى مجلس الأمن «أربعة حوادث خطيرة تعرضت خلالها طواقم مروحيات اللجنة الخاصة والمروحيات نفسها للخطر بسبب تصرفات العاملين الجويين العراقيين» الذين كانوا على متنها». وصرح لافروف الثلاثاء للصحافة ان المجلس سيبحث في هذه الحوادث.

وقال حمدون انه «عندما ارادوا (مفتشي الامم المتحدة) تفتيش جامعة عراقية قرب تكريت (مسقط رأس الرئيس صدام حسين شمال بغداد) قرروا سلوك ممر جوي يمر فوق منطقة محظورة ورفضوا الطريق الاقصر الذي اقترحه لهم المرافقون العراقيون للوصول الى الهدف ذاته».

وتابع قائلا «ان من غير المنطقي ان يلجأ المرافقون العراقيون لفرق التفتيش في الطائرات السمتية الى تهديد سلامة وامن طياري اللجنة الخاصة لان ذلك سيؤدي بالتالي الى تهديد حياة المرافقين العراقيين أنفسهم لأن الجميع على متن طائرة واحدة».

وذكر حمدون بان الاتفاق الموقع بين العراق واللجنة الخاصة في 22 حزيران (يونيو) 1996 «ينص صراحة على وجوب احترام اللجنة الخاصة لسيادة العراق وامنه الوطني وعليها الالتزام به».

ومن المقرر ان يقوم ايكوس الذي يترأس اللجنة الخاصة منذ العام 1991 في النصف الثاني من حزيران (يونيو) الجاري بآخر زيارة له الى العراق بعد تعيينه سفيرا للسويد في الولايات المتحدة وتعيين السفير الاسترالي في الامم المتحدة ريتشارد بوتلر (54 عاما)

ادريس البصري يؤكد متابعة السلطات لقضية اغتيال سياسي معارض

الرباط - «القدس العربي»: أكد وزير الداخلية المغربي متابعة السلطات المغربية لقضية اغتيال أحد انصار حزب الاستقلال المعارض، وقال ادريس البصري في رسالة الى محمد بوستة زعيم الحزب ان البحث سيستمر لتحديد مسؤولية الأطراف المشاركة في عملية الاغتيال بصفة مباشرة أو غير مباشرة.

وكان محمد بوستة قد بعث برسائل الى المسؤولين يتهم فيها الحركة الشعبية الحكومية باغتيال عبد العزيز الفوضالي احد انصار الحزب في قلعة السراغنة بالقرب من مراكش، كما اتهم بوستة السلطات الامنية في المنطقة بعدم تحمل مسؤولياتها وقال ادريس البصري في رسالة ان السلطات تدخلت واتخذت الاجراءات الأمنية من أجل استتباب الأمن والاستقرار، حيث تم القاء القبض على مقترف الجريمة ومشاركيه بعدهما لجأ الى الجبال المجاورة.

من جهته أكد عبد الرحمن امالو وزير العدل في رسالة الى بوستة ان التحقيقات القانونية في حادثة الاغتيال ستأخذ مجراها الطبيعي ولن يكون هناك أي تردد في اتخاذ الخطوات القانونية.

على صعيد آخر طالبت المنظمة المغربية لحقوق الانسان باطلاق سراح مسؤولي واعضاء حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي المقاطع للانتخابات البلدية التي تجري غدا الجمعة في المغرب. وقال بيان للمنظمة انها تتابع بانشغال كبير الاعتقال والمتابعة القضائية للمعتقلين لان كل القرائن تشير الى ان هؤلاء المواطنين عبروا بطريقة سلمية عن موقف حزبهم.

ايران ترفض الاتهامات التركية حول ايوائها متمردين من حزب العمال الكردستاني

■ انقرة - اف ب: أعلنت وكالة انباء الأناضول ان نائب وزير الخارجية الايراني علاء الدين بروجردي أكد امس في انقرة ان بلاده لا تأوي متمردين من حزب العمال الكردستاني رافضا بذلك الاتهامات التركية بهذا الشأن.

وكان بروجردي الذي وصل امس الى انقرة من أجل تسليم الرئيس التركي سليمان ديميريل رسالة من نظيره الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قد عقد أمس مؤتمرا صحافيا حول العلاقات التركية - الايرانية المهددة بالاتهامات التركية لطهران بانها تقدم الدعم لحزب العمال الكردستاني المتمرد على سلطة انقرة في جنوب شرق الأناضول.

وقالت الوكالة ان المسؤول الايراني دعا المسؤولين الاتراك الى التوجه الى ايران من «اجل ان يشاهدوا بأنفسهم المناطق التي يزعم ان فيها معسكرات لحزب العمال الكردستاني».

وأعلن بروجردي أيضا ان السلطات الايرانية أعطت الاوامر لقوات الأمن بمنع تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني الى الاراضي الايرانية وأكد انه تم في الأيام الأخيرة توقيف عدد من المتمردين الاكراد الذين حاولوا التسلل الى الاراضي الايرانية.

وكانت تركيا التي تشن حملة عسكرية في شمال العراق ضد المتمردين الأكراد الاتراك قد دعت ايران الى اتخاذ تدابير على حدودها لمنع لجوء هؤلاء المتمردين الى أراضيها.

الرجال ممنوعون من ارتداء قمصان بنصف كم لعدم اثارة «الاخوات»

الايرانيات يأملن في التحرر من الشادور في عهد خاتمي

طهران - من باري ماي:

يصيب الرعب بعض النساء الايرانيات اذا حاول رجل مصافحتهن عند التعارف.. عمل محرم في الجمهورية الاسلامية الايرانية الا اذا كان الرجل من المحارم.

ولكن باري مايل أفشار لا تلتزم بهذا الامر الثوري وتمد يدها لمصافحة الرجال وتقدم نفسها وترحب بالزوار في مكتبها بطهران.

في مكتب أفشار يختفي الشادور الاسود الذي يغطي المرأة من قمة الرأس الى أخمص القدمين وفرضته الثورة الاسلامية التي أطاحت بالشاه وانهت محاولاته اجبار المرأة الايرانية على ارتداء أزياء أوروبية.

خارج البيت ترتدي أفشار الحجاب وان كانت لا تقره. قالت «عندما أخرج القمامة من المنزل لا ارتدي الحجاب لاظهر احتجاجي. ولكن علانية يجب ان ارتديه حتى في مكتبي».

وأفشار بعيدة عن صورة المرأة الايرانية في الخارج بأنها مقهورة في مجتمع يهيمن عليه الرجل. انها مديرة شركة وتعلمت في الغرب وتحمل درجة الماجستير في ادارة الاعمال. صلومة في ادارة شركة أسرتها التي تعمل في الاستيراد.

تصر على الدقة التامة والالتزام بمواعيد العمل ولا تقبل من موظفيها أقل من الامتياز.. عنصر نادر في اخلاقيات العمل بايران.

والمرأة في ايران تعمل وتدير مشروعات تجارية وتقود سيارات وتدخن علنا وتتنافس في المجال السياسي.. حريات محظورة في أفغانستان المجاورة تحت حكم حركة طالبان الاسلامية المتشددة التي تتخذ موقفا صارما من دور المرأة في المجتمع.

وعبر الخليج في المملكة العربية السعودية يسمح للمرأة بالعمل ولكن في مجالات محدودة. لا تستطيع التدخين علنا او قيادة السيارات كما لا توجد انتخابات.

وفي الاونة الاخيرة استخدمت ملايين الايرانيات نفوذهن السياسي المتنامي للمساعدة في انتخاب الزعيم الديني المعتدل محمد خاتمي ليصبح رئيس ايران القادم.

قال خاتمي الذي يتولى مهام منصبه في اب (اغسطس) ان الحكومة تتحمل واجبا واضحا بمنح النساء فرصا متكافئة.

قالت أفشار «يريد الناس فوق كل شيء تنفس الصعداء في حياتهم الخاصة. أريد حرية في اختياراتي الشخصية بما في ذلك الملابس والموسيقى التي أحبها.. ليبتعدوا عني».

وتقبض شرطة الاداب او دورية الارشاد على النساء اللاتي يخرقن قواعد الزي الاسلامي او يظهرن علنا قدرا اكبر من المسموح به من شعورهن أو يضعن مساحيق تجميل. وتبلغ غرامة التظهور بطلاء أظافر 80 الف ريال (26,6 دولار) وتظليل العيون 40 الف ريال.

ويقول سكان في طهران ان اقامة حفلات زواج يدعى اليها الاهل والاصدقاء له ثمن يبلغ في المتوسط 50 مليون ريال مقابل تغاضي دورية الارشاد عن اي مخالفات.

وفي العام الماضي ألغي قانون جديد عقوبة 74 جلدة كانت مفروضة على النساء اللاتي تخالفن قواعد الزي ولكن فرضت محلها عقوبة بالسجن شهرين وغرامة يمكن ان تصل الى نصف مليون ريال. ولا يسمح للرجال بارتداء قمصانا بنصف كم في مكان العمل تجنبا لاثارة «الاخوات الموظفات».

وتعرضت نساء لهجوم بدني لركوبهن دراجات في حديقة عامة بطهران بينما ندد شيوخ ببعض الأنشطة النسائية مثل الجري وركوب الخيل لأنها مثيرة جنسيا.

ولكن خلف أسوار بيوت عالية في ضواحي طهران الشمالية الميسورة تخلع النساء الحجاب ويظهرن بأحدث الازياء ويضعن المكياج ويختلطن بالرجال.

قالت أفشار «يريد النساء الرضا والتقدم. الكل يرغب في حرية الاختيار. الحجاب يعكس صورة سلبية دائمة للثقافة الايرانية. انه واجهة».

وبعد انتخاب خاتمي يأمل ايرانيون كثيرون خاصة الشباب بتخفيف قيود التقاليد الاجتماعية وخاصة الزي.

ولكن مقابل كل امرأة من الصفوة مثل أفشار توجد عشرات النساء الايرانيات المتعلمات من الطبقة الوسطى اللاتي يتمسكن بالحجاب كزي اسلامي صحيح حتى في أيام الشاه.

كما تشيد بالحجاب نساء احرزن مكانة سياسية مرموقة بفضل الثورة الاسلامية مثل فاطمة وفايزة ابنتي الرئيس اكبر هاشمي رفسنجاني.

قالت فايزة في مؤتمر صحافي عشية الانتخابات «نشعر براحة تامة في الحجاب الذي نعتبره عنصرا في نمو مجتمعنا.

«نريد نحن المسلمات ان نعلن ان الحجاب منحنا الثقة والامن وسمح لنا بلعب دور أكبر في المجتمع».

بيد ان نساء مثل أفشار يردن أكثر من مجرد الغاء الحجاب.

قالت «جرت الانتخابات بشأن قضايا اجتماعية. واذا لم يحرز خاتمي نجاحا كبيرا فاننا سنواجه مشاكل خطيرة جدا. يجب ان يظهر شيئا من اللين تجاه حياة الناس اليومية.

«خاتمي يحمل الأمل. وأنا في الانتظار مثل الجميع».

صحيفة: الامير انتقد السياسة الامريكية «للاحتواء المزدوج» لايران والعراق

امير قطر يؤكد تصميم بلاده على عقد القمة الاقتصادية في تشرين الثاني المقبل

■ الدوحة ـ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: أكد امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ان قطر مصممة على عقد القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على الرغم من رغبة بعض الدول العربية في الغائها، واعرب عن أمله في ان تحضرها «جميع الدول المدعوة».

ونقلت وكالة الانباء القطرية امس الاربعاء عن امير قطر قوله في كلمة القاها امس الاول امام مجلس العلاقات الخارجية في نيويورك «نحن ماضون قدما في خططنا لاستضافة القمة الاقتصادية للشرق الاوسط وشمال افريقيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على الرغم من رغبة بعض جيراننا في الغاء هذا المؤتمر بحجة عدم توفير الفرصة للقاء عربي اسرائيلي» قبل وفاء اسرائيل بالتزاماتها في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وكشف امير قطر عن ان «بعض جيراننا حثونا على الغاء هذا المؤتمر وكانت حجتهم في ذلك انه يجب الا توفر الفرصة للقاء عربي اسرائيلي ولو في منتدى اقتصادي حتى تفي اسرائيل بالالتزامات التي قطعتها على نفسها في مؤتمر مدريد وقمة الدار البيضاء واتفاقات اوسلو».

واضاف ان «هذا الموقف مفهوم ولا يخلو من موضوعية فنحن ايضا نشعر بخيبة امل لما نراه من رفض اسرائيل الوفاء بما قدمته من وعود».

لكنه اضاف «لدينا الرغبة في الجمع بين جيراننا لمناقشة المستقبل الاقتصادي للمنطقة الذي يشكل قضية في منتهى الاهمية» معربا عن «الامل في ان تقبل جميع الدول المدعوة الاشتراك في القمة وان يسفر ذلك عن اعطاء دفعة جديدة لعملية السلام في الشرق الاوسط».

واوضحت مصادر رسمية في الدوحة ان القمة الاقتصادية ستعقد بين 16 و18 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسبق ان دعيت اسرائيل الى القمم الاقتصادية الثلاث السابقة التي عقدت في الدار البيضاء عام 1994 وعمان عام 1995 والقاهرة عام 1996. وقد قاطعت سورية ولبنان اجتماعات هذه القمة التي تهدف الى ارساء اسس التعاون الاقتصادي بين العرب واسرائيل.

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قد قام في الشهر الماضي بجولة على دول الخليج ليطلب منها معارضة عقد قمة الدوحة الاقتصادية التي



امير قطر لدى اجتماعه بوزير الدفاع الامريكي في البنتاغون امس (رويتر)

قد تشارك فيها اسرائيل معتبرا ان عقد هذه القمة يشكل «خرقا» للقرارات العربية بوقف التطبيع مع اسرائيل.

وقالت مصادر خليجية مسؤولة بعد تلك الجولة ان ثلاث دول خليجية على الاقل هي السعودية والامارات والكويت تؤيد الموقف السوري في عدم عقد القمة الاقتصادية.

وكان مجلس الجامعة العربية دعا الدول العربية في اذار (مارس) الماضي الى تجميد تطبيع العلاقات مع اسرائيل.

الى ذلك صرح وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في نهاية ايار (مايو) الماضي في اعقاب اجتماع لوزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي «لن نجعل اسرائيل حجر عثرة امام عقد هذا المؤتمر.. ودولة واحدة لن يؤثر وجودها او عدم وجودها ولن يقرر التعنت الاسرائيلي الغاء هذا المؤتمر». يشار الى ان المفاوضات السورية الاسرائيلية توقفت منذ شباط (فبراير) 1996.

وتشترط سورية لاستئنافها ان تبدأ من النقطة التي توقفت عندها اي التعهد الاسرائيلي بالانسحاب من هضبة الجولان المحتلة عام 1967 وهو ما يرفضه رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي انتخب في ايار (مايو) 1996.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة (واشنطن بوست) امس الاربعاء ان امير قطر اعلن التزامه باقامة علاقات طيبة مع واشنطن لكنه قال في نفس الوقت انه لا يقر الاستراتيجية الامريكية «للاحتواء المزدوج» لايران والعراق.

والتقى الشيخ حمد الذي يشغل ايضا منصب وزير الدفاع مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووليام كوهين وزير الدفاع الامريكي كل على حدة امس الاربعاء.

وصرح الشيخ حمد خلال حديث مع الصحيفة بان على الولايات المتحدة ان تعمل على تحسين العلاقات مع ايران بعد انتخاب محمد خاتمي المعتدل رئيسا للبلاد الشهر الماضي.

ونقلت الصحيفة عن الشيخ حمد قوله انه لم يعد لدى الامريكيين اي عذر فيما يتعلق بايران.

ولم يصل امير قطر الى حد المطالبة برفع العقوبات المفروضة على العراق لكنه قال ان الشعب العراقي عانى بما فيه الكفاية بسبب الحظر الذي فرضته عليه المنظمة الدولية بعد ان غزت بغداد الكويت عام 1990.

وقال الشيخ حمد للصحيفة ان الغرض الاساسي من زيارته هو تعزيز مؤتمر القمة الاقتصادي المقرر عقده في العاصمة القطرية الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) وهو رابع مؤتمر من نوعه.

وتحدث عن ضغوط تستهدف الغاء المؤتمر بسبب تعطل محادثات السلام الفلسطينية الاسرائيلية لكنه اعرب عن تأييد بلاده المستمر لعملية السلام. وقال ان قطر دولة سلام وتسعى لاقرار السلام في المنطقة.

في ندوة للمركز الدولي للدراسات الاسلامية في لندن

صافية: واشنطن تنازلت عن دورها في المنطقة لصالح حليفتها اسرائيل

■ لندن ـ «القدس العربي» ـ

من ناصر ياسين:

انتقد المفوض العام الفلسطيني لدى بريطانيا عفيف صافية للموقف الأمريكي من عملية السلام للشرق اوسطية، ووصف المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس بأنه «رسول بلا رسالة» في اشارة الى فشل جولاته المكوكية للمنطقة في احداث تقدم في المفاوضات بين العرب واسرائيل.

وقال صافية في الندوة التي نظمها «المركز الدولي للدراسات الاسلامية» في منطقة «كينغز كروس» في لندن امس تحت عنوان «العلاقات الامريكية ـ الاسرائيلية وأثرها على عملية السلام» إن الولايات المتحدة «دولة كبرى في كل انحاء العالم عدا الشرق الأوسط، حيث تنازلت عن هذا الدور لصالح حليفتها اسرائيل».

وأشار الى وجود مدرستين تحكمان السياسة الامريكية تجاه الشرق الأوسط، الأولى تؤمن بـ«اسرائيل الامريكية»، حيث ترى ان امريكا هي الدولة العظمى التي تملي على اسرائيل سياستها الاقليمية بطريقة تنسجم مع الاستراتيجية الكوكبية للدولة العظمى، والثانية ترى «امريكا الاسرائيلية»، بمعنى ان واشنطن تتبنى السياسة الاقليمية لاسرائيل، وتدمجها في نظرتها الكوكبية. وقال «ان هناك حلفا غير مكتوب بين واشنطن واسرائيل يسمح للشريك الصغير التصرف دون مسؤولية، ويعفي الشريك الاكبر من مسؤولية التصرفات الخرقاء الصادرة عنه»، مشيرا الى ان اليهود الذين يشكلون 2 في المائة من الشعب الامريكي يساهمون بنسبة 65 في المائة من حملات الرئاسة الانتخابية.

وتابع صافية ان حجة اسرائيل الامنية لم تعد مقبولة، وقال «ان احتلال اراضي الغير لن يمنح اسرائيل الامن، وانما مدى تقبل المنطقة لها»، مشيرا الى ان اسرائيل متفوقة عسكريا، وتملك السيطرة النووية، كما انها لم تعد قاعدة استراتيجية للغرب للوقوف في وجه القومية العربية بعد ان اصبحت الانظمة العربية اليوم اكثر تأييدا للانظمة الغربية.

وقدم صافية عرضا لمفاوضات السلام الفلسطينية الاسرائيلية منذ انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1992، ورأى أن اعادة الانتشار في غزة كان «هبة» فلسطينية لاسرائيل، نظرا لما كانت تمثله غزة من موقع في مقاومة الاحتلال.

وقال ان مفاوضات السلام كانت ستصل الى «طريق مسدود» حتى لو استمر حزب العمل الاسرائيلي في السلطة، وتكرر بموقف رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين عندما قال إن مواعيد تنفيذ اتفاقات السلام مع الفلسطينيين «ليست مقدسة»، مشيرا الى ان الحكومة العمالية السابقة هي التي اغتالت رموز حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» في قطاع غزة، ودفعتهما للرد عليها بعمليات انتحارية في تل أبيب والقدس في آذار (مارس) 1996، حيث اتبعت حكومة رابين ذلك باغلاق المناطق الفلسطينية ومحاصرة اقتصادها، لدرجة ان البعض قال إنه «مع حمامة مثل رابين من يحتاج الى صقر».

وأضاف ان وصول زعيم حزب الليكود اليمني المتطرف بنيامين نتنياهو، ونجاح زيارته الأولى الى واشنطن، هو «استمرار لحالة الحرب، ولكن بطريقة اخرى».

ورأى صافية أن عملية السلام اذا تركت «للمتفاوضين العرب والاسرائيليين فانها لن تؤدي الى نتيجة»، داعيا أوروبا الى اتخاذ دور اكثر فعالية من مجرد الاقتصار على المساعدات الاقتصادية.

كذلك دعا صافية الفلسطينيين الى لعب دور «يهود اسرائيل» في تحريك المسلمين في اوروبا للتأثير على حكومات الدول التي يقيمون فيها كي تأخذ في اعتبارها حقوق الشعب الفلسطيني في سياساتها تجاه الشرق الاوسط.

واستعرض جون جي المسؤول الاعلامي في مجلس تعزيز التفاهم العربي البريطاني» (كابو)، والذي ادار الندوة، العلاقة الامريكية الاسرائيلية منذ منتصف القرن الحالي، وقال ان «العلاقة الخاصة» التي تحكم البلدين اليوم بدأت منذ عام 1967، مشيرا الى ان المنظمة الصهيونية ركزت جهودها قبل الحرب العالمية الثانية على بريطانيا، ثم نقلت اهتمامها بعد الحرب الى الولايات المتحدة بعد ان شعرت انها ستصبح القوة العظمى في العالم.

لكنه اضاف ان نقطة التحول الحقيقية في العلاقة بين البلدين بدأت مع حرب اكتوبر 1973، حيث اخذت تتنامى الى ان اصبحت المساعدات الامريكية لاسرائيل احدى مسلمات السياسة الخارجية الامريكية في نهاية السبعينات.

من ناحيته رأى شيخ عبد المعيد مدير «المركز الدولي للدراسات الاسلامية» ان مشكلة فلسطين لن يحلها غير العرب. وقال ان مناشدة الدول العربية للغرب لحل القضية الفلسطينية «لم يجد ولن يجدي شيئا»، مشيرا الى ان فلسطين احتلت لأنها «تقع في قلب الأمة العربية».

وقال ان اتفاقات السلام بين العرب واسرائيل لن تجلب حلا عادلا للفلسطينيين، معبرا عن اعتقاده بأنها «حددت لنزع فتيل الانتفاضة، واستخدام جزء من الشعب الفلسطيني في قمع المقاومة الفلسطينية».

الفلسطينيون يندّدون واسرائيل تشيد بالموقف الامريكي من قتل وسطاء الاراضي

غينغريتش يهدد بوقف المساعدات للفلسطينيين ويصفهم «بالنازيين»

■ القدس ـ رام الله ـ «القدس العربي» ـ

والآن ايلستر ووفاء عمرو:

ندد مسؤولون فلسطينيون امس الاربعاء بشجب مشرعين أمريكيين لقتل عرب باعوا أراضي لاسرائيليين.

وقال صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين ان نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب الامريكي يدرك تماما أن السلطة الفلسطينية لا تسمح للمواطنين بالثأر لانفسهم دون الرجوع للقانون.

وأضاف في تصريحات لرويتر ان هذه المواقف تستهدف تدمير عملية السلام وان الكونغرس الامريكي يبيح اراقة الدماء الفلسطينية والاسرائيلية من أجل كسب بضعة أصوات من هنا وهناك.

وأشادت اسرائيل امس الاربعاء بادانة المشرعين الامريكيين لقتل عرب باعوا أراضي لاسرائيليين.

وكان غينغريتش قد قال أمس الاول ان المسؤولين عن هذه الافعال يتصرفون كالنازيين وهدد بوقف المعونات عن السلطة الفلسطينية اذا لم يشجب زعماؤها عمليات القتل هذه.

وقال دافيد بار ايلان المستشار الاعلامي لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لرويتر «اننا نرحب بادراك الكونغرس الامريكي بما يجري هنا».

ورفض بار ايلان التعليق على أي اجراء قد تتخذه الولايات المتحدة.

وتعرض ثلاثة من وسطاء الاراضي العرب للقتل منذ قررت السلطة الفلسطينية الشهر الماضي اعادة العمل بقانون أردني يحظر بيع اراض لليهود ويعتبرها جريمة عقوبتها الاعدام.

ونسب الى وزير العدل الفلسطيني فريح أبو مدين قوله في الرابع من ايار (مايو) الماضي ان الفلسطينيين الذين يبيعون أراضي ليهود يواجهون الاعدام. ونفت السلطة الفلسطينية تورطها في عمليات قتل وسطاء الاراضي.

وقال غينغريتش «على الفلسطينيين ان يدركوا ان هذه الاعمال غير المسؤولة يجب ان تتوقف» ان قيام مسؤولي الامن بقتل وسطاء الاراضي بغير حكم قضائي انتهاك صارخ لحقوق الانسان والاعراف الدولية».

وكان يتحدث بشأن تعديل يعبر عن رأي مجلس النواب لكنه لا يسن قانونا. وأشاد اعضاء المجلس الاخرون بتصريحات غينغريتش.

وتم اقرار التعديل الملحق بمشروع قانون تمويل عمليات وزارة الخارجية.

وكانت الولايات المتحدة تعهدت بتقديم معونة قدرها 500 مليون دولار للفلسطينيين على مدى خمسة اعوام منها 220 مليون دولار قدمتها بالفعل.

وشجبت وزارة الخارجية الامريكية قتل وسطاء بيع الاراضي قائلة انه لامر مشين ان تفرض عقوبة الاعدام على مثل هذا العمل لكنها قالت ان واشنطن تعتزم مواصلة تقديم المعونات التي وعدت بها.

وقال غينغريتش «هذا تصرف تراه من اعمال النازيين. هذا نشاط عنصري يعتبره العالم بغيضا وغير مقبول». وأيدت مجموعة متعاقبة من المشرعين الجمهوريين والديمقراطيين غينغريتش في مناقشة اتسمت بالاجماع.

ووصف مسؤول فلسطيني رفيع المستوى اتجاه الكونغرس الامريكي نحو تجميد المساعدات للسلطة الفلسطينية، على خلفية قتل سماسرة الاراضي، بأنه ابتزاز سياسي، مشيرا الى ان كلا من رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ جيفري هيلمس، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب فرانك غليمان هما اللذان يقفان وراء هذا التوجه بهدف ضرب عملية السلام.

وقال الدكتور نبيل شعث، وزير التخطيط والتعاون الدولي في السلطة الفلسطينية ان وقف المعونة الامريكية للشعب الفلسطيني تحت حجة قتل العملاء هو احد الوسائل لتقليص الدور الامريكي الذي يمكن ان يكون ضاغطا على حكومة نتنياهو بصدد الاستيطان.

واشار شعث الى انه حاول خلال وجوده في الولايات المتحدة مؤخرا التصدي لمعالجة هذه المشكلة وشرح حقيقة ما يجري بشأن قتل السماسرة، لكن الواضح ان ذلك يحتاج الى عمل مكثف، لا الى مجرد زيارة قصيرة، كما يحتاج الى دعم الذين لهم وجود دائم في الولايات المتحدة، او مصالح مشتركة معها.

واضاف شعث في تصريح لـ«القدس العربي» قائلا ان أعضاء الكونغرس الامريكي الذين يسعون لوقف المعونة الى السلطة الفلسطينية، لا يريدون من السلطة تقديم تنازلات، بقدر ما يريدون القضاء على عملية السلام، وقد قلت هذا في الولايات المتحدة واكدت لهؤلاء انهم اصلا، ومنذ البداية يريدون ضرب عملية السلام، لانهم لم يكونوا ابدا مع سلام فلسطيني ـ اسرائيلي، بل مع اسرائيل قوية تسيطر على كل الاراضي الفلسطينية.

وعلى صعيد آخر اقر مسؤول أمني كبير في السلطة الوطنية الفلسطينية ان أجهزة السلطة الامنية تعتقل عددا من سماسرة الاراضي للتورطين في عمليات بيع اراض لاسرائيليين.

واوضح امين الهندي المدير العام لجهاز المخابرات الفلسطينية في حديث خاص لوكالة «قدس برس» ان بعض هؤلاء المحتجزين اعترفوا بتورطهم في عمليات تزوير لبيع اراض فلسطينية وتسهيل تسريبها بتغيير ملكيتها دون وجه حق.

واكد ان كثيرا من هؤلاء ادلوا طواعية بمعلومات حول الخروقات الاسرائيلية في هذا المجال التي كانت تمارس ابان فترة الاحتلال الاسرائيلي بحق الفلسطينيين. واعتبر الهندي الحملة التي تشنها اسرائيل ووسائل اعلامها على العميد توفيق الطيراوي مدير المخابرات في الضفة الغربية نتيجة مباشرة لادلاء بعض السماسرة بمعلومات للاجهزة الامنية الفلسطينية. وقال الهندي ان ذلك اثار استياء الاسرائيليين الذين سعوا الى تشويه صورة جهاز المخابرات الفلسطيني وعرقلة عمله نظرا للدور الذي أداه في هذا الشأن.

وحول نظرة اسرائيل الى اجهزة الامن الفلسطينية بيّن الهندي بالقول «على الرغم من امكانياتنا البسيطة والمتواضعة فقد استطعنا اكتشاف الكثير من اجهزة التنصت على السلطة الوطنية».

واضاف المتحدث ان الاجهزة الامنية تحاول الحد من عمليات التنصت الاسرائيلي بالحصول على معدات لكشفه او التشويش عليه، معربا عن الاعتقاد ببقاء كثير من اجهزة التنصت الدقيقة غير المكتشفة بعد. وندد الهندي بما اسماه «الاعمال الاسرائيلية» في مجال التجسس على السلطة الوطنية مؤكدا انها «لا تتماشى مع روح الاتفاق وبناء الثقة بين الاجهزة الامنية الاسرائيلية والفلسطينية» اضافة الى تجنيد اسرائيل متعاونين يعملون معها من داخل الاراضي الفلسطينية. واشار الهندي الى ان ذلك «يضر بالمصداقية الاسرائيلية ويعرض عملية التفاهم والتعايش بين الشعبين (الفلسطيني والاسرائيلي) للخطر» على حد تعبيره.

يذكر ان امين الهندي من مواليد عام 1941 في غزة، وبدأ دراسته الجامعية في مدينة فرانكفورت الالمانية عام 1962 في تخصص الاقتصاد والعلوم السياسية. وقد عمل ضمن عدد من الاجهزة الامنية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية قبل توليه منصبه الاخير كمدير لجهاز المخابرات العامة في السلطة الوطنية.

من جهة اخرى، قال شعث ان ما شيع عن حدوث تجاوزات مالية في مؤسسات السلطة، بعد نشر تقرير الرقابة العامة، قد احدث ضررا للسلطة، على الرغم من ان الارقام التي وردت لا تمت الى الحقيقة بأي صلة. وقال شعث الذي كان يتحدث بعد عودته من زيارة الى النرويج ان الحكومة النرويجية كادت ان تسقط بسبب تفاعلات تقرير هيئة الرقابة، حيث شنت المعارضة هناك هجوما اعتبرت فيه ان الفلسطينيين اساؤوا استخدام 329 مليون دولار من اموال الشعب النرويجي.

واوضح شعث انه شرح للمسؤولين النرويجيين بكل تفصيل حقيقة الامر، وقدم لهم «تقرير هيئة الرقابة كاملا» مع تحليل دقيق لكل كلمة فيه، واين تذهب اموال المعونات وكيف انها تخضع لرقابتنا ورقابة البنك الدولي، وما الذي فعلته السلطة الفلسطينية لتلافي الاخطاء ومعالجتها، علما بان هذه الاخطاء لم تقع على صعيد المعونة الاجنبية، بل ان تقرير هيئة الرقابة اشار الى امكانية توفير بعض الاموال لو اننا لم نمنح اعفاءات جمركية للعائدين، ولم نعالج المرضى في مستشفيات اسرائيل والاردن... الخ».

ومضى الوزير الفلسطيني الى القول بأن ما قدمه من شرح ساعد الحكومة الاشتراكية النرويجية في ان تقف موقفا قويا في الدفاع عن سياستها تجاه السلطة الفلسطينية وعن استمرار معونتها للشعب الفلسطيني، وقد امكن بذلك تخطي هذه المشكلة.

صحافيون يشتكون من انتشار نجمة داود في مصر

■ القاهرة ـ من لمياء راضي:

حذر صحافيون مصريون من مخطط يهدف الى «تهويد العين المصرية» عبر نشر النجمة السداسية، التي تعتبر نجمة داود وشعار اسرائيل، في كل مكان في مصر، بدءا من علامة مسحوق للغسيل، الى ثقوب مصفاة الخضار، ولافتات المطاعم.

صحيفة (العربي) الاسبوعية الناصرية كانت وراء اطلاق هذه الحملة لتتبعها صحف معارضة اخرى معروفة بتشددها ازاء اي تطبيع مع اسرائيل.

وكتبت (العربي) تقول «من فستان الفنية الشهيرة، وديكورات القناة الرابعة، وعبوات شركة المنظفات الشهيرة، تجري عملية مدروسة ومخططة لتهويد العين المصرية».

وأعربت الصحيفة عن سخطها لان الفنية صفاء ابو السعود ظهرت امام الرئيس المصري وهي ترتدي «جاكيت نصفه علم امريكي ونصفه الاخر علم اسرائيل»، والواقع ان الامر اختلط على كاتبة المقال فاطمة النمر، فرأت النجوم والخطوط الحمراء والزرقاء، اعلاما امريكية واسرائيلية.

وتمضي الصحيفة واثقة من اتهاماتها.. فـ«علامة مسحوق «ايريال» لا يمكن ان تكون الا «نجمة بني صهيون المرتفعة بفجاجة على العديد من المنشآت المصرية بداية من المطاعم حتى ابراج الحمام».

ويرد محمود جبران، مدير العلاقات العامة في شركة «بروكتر اند غامبل» قائلا ان «علامة ايريال اختيرت قبل 45 سنة وهي تمثل الذرة، ومعناها ان ذرات الصابون قادرة على تفتيت الاوساخ بقوة نووية».

واضاف طيس في الامر مؤامرة اسرائيلية ولا اي شيء من هذا القبيل، شركتنا تأسست في 1836 واسهمها تباع في كل البورصات العالمية، ومالكوها مسلمون ومسيحيون ويهود».

وتشكو النمر من ان نجمة داود وصلت حتى الى «ثقوب مصفاة الطماطم وفوانيس رمضان، وقطع الاثاث، ومشغولات الارابيسك».

وتقول انها زارت منزلا في حي القاهرة القديمة رسم سكانه على الشرفة نجمة سداسية، وتضيف ان احد ابناء الاسرة اقر بانه «رسم النجمة وهو طالب في الثانوية العامة ولم يكن يعلم انها نجمة اليهود»، مؤكدة انه شعر بالخجل ووعد بطلاء الشرفة.

ويؤكد المهندس محمد منيب، صاحب ورشة لصناعة الاثاث العربي القديم ذي الزخارف الاسلامية ان «القول بان النجمة السداسية شعار صهيون تعبير عن الجهل والامية الثقافية».

ويضيف ان «النجمة السداسية موجودة في العديد من الكنائس والمساجد المصرية القديمة، هذه النجمة انتشرت بصورة خاصة في ظل الاسلام لان الاسلام اراد الابتعاد عن الوثنية وعبادة الاصنام فحارب تصوير ورسم الاشخاص، فلجأ الفنانون الى الاشكال الهندسية وتفريعات النباتات، وهذه النجمة ليست سوى واحدة منها، وهي اصبحت متصلة بالطراز الاسلامي اتصالا مباشرا، مثلها مثل الاشكال الاخرى، ومن يقول غير ذلك هو شخص جاهل».

ويعود اول ذكر الى هذه النجمة بوصفها «نجمة داود» الى القرن الرابع عشر، طبقا للموسوعة الخاصة باليهودية (انسيكلوبيديا جودايكا) والتي تقول انها «لم تصبح رمزا لليهودية الا في القرن التاسع عشر عندما اتخذتها الحركة الصهيونية شعارا».

مصر تحقق في حادث اندلاع حريق في حافلة تقل اسرائيليين

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر أمنية امس الاربعاء ان النيابة طلبت من خبراء الطب الشرعي الكشف عن سبب اندلاع حريق في حافلة تقل سياحا اسرائيليين اثناء سيرها على طريق علوي في القاهرة في وقت سابق من الاسبوع الحالي.

ولم يصب احد في الحادث الذي وقع في وسط القاهرة ليل الاثنين.

وقالت الصحف المصرية ان سائق الحافلة نزل منها ليتعرف على سبب انفجار احد اطاراتها فلاحظ وجود شرارة في محرك السيارة الامر الذي تسبب في اندلاع النيران فيها. وذكرت المصادر ان الخبراء سيفحصون الحافلة المحترقة ليحددوا سبب الحريق.

وذكرت المصادر ان السياح الاسرائيليين الذين عبروا الحدود المصرية من نقطة رفح الحدودية نزلوا من الحافلة المحترقة ونقلوا الى الفندق الذي ينزلون فيه في حافلة اخرى.

المعارضة تعتبره وسيلة جديدة لملاحقة المؤسسات المعنية بالتجربة الديمقراطية في المملكة

«ملفات القابضين» مصطلح اردني جديد تهدد الحكومة بفتحه ومعاقبة المتورطين من الصحافيين

■ عمان ـ «القدس العربي»:

«الصحافيون والسياسيون القابضون».. هذه العبارة ليست لها علاقة بوثيقة «الآباء القابضون» التي نشرتها احدى صحف فلسطين حول باعة الأراضي لليهود في بداية القرن، لكنها العبارة «الدارجة» الآن على لسان الجميع في الأردن، على هامش مرحلة التقييم والتراجع لتنظيم مؤسسات المجتمع الديمقراطي والمدني.

العاهل الأردني الملك حسين كرر تحذيراته مؤخرا من ان «صبره» بدأ ينفد على الذين يديرون مشاركتهم في الديمقراطية المحلية بتعليمات وارتباطات خارج حدود الوطن، وألمح بشكل رئيسي الى وجود ارتباطات خارجية لشخصيات حزبية ونقابية، ورفع الملك حسين من مستوى انتقاده لهذه الظاهرة عندما تساءل علنا، ولأول مرة في تاريخه ما اذا كان المقصود من هذه الاجتماعات والاتصالات الخارجية اسقاط نظام الحكم وتدمير الأردن؟ وطلب رأي الأردنيين بذلك.

وقبل ذلك ألمح رئيس الوزراء عبد السلام المجالي الى وجود معلومات لدى الحكومة عن عدد من «الصحافيين القابضين»، أي الذين يتلقون معونات مالية خارجية، واشار الى احتمالية مقاضاة هؤلاء، وهو تلميح اعتبر كسلاح استراتيجي في يد المجالي، يلوح باستخدامه عند الضرورة، ونشرت صحف المعارضة هذه التلميحات.

وبعد ذلك، نشرت يومية «الدستور» الرسمية، على صدر صفحتها الأولى تقريرا موسعا عن اجراءات مقبلة ستتخذها الحكومة، لمحاسبة «القابضين» من السياسيين والصحافيين والنقابيين، وأشار التقرير لردود فعل غاضبة من المعارضة التي اعتبرته اصطيادا مباشرا في «مياه» وتغريدا» في صالح سرب الحكومة ـ كما قالت النائبة المعارضة توجان الفيصل ـ التي طالبت الحكومة بالتصرف الفوري لتحويل ملفات «من يقبض» من الصحافيين وغيرهم الى النائب العام، أو التوقف عن طرح كلام لا تستطيع الحكومة اثباته، والاستقالة.

وأصبحت الآن قصة من يقبض من الخارج، ومن لا يقبض؟ القصة السياسية الأبرز في الأوساط الحزبية والصحافية، والجميع يتندرون بها، بعد ان أصبحت مثارا للتهكم المتبادل عن طريق الاتهامات، وأصبح من المألوف الآن ان «يمزح» احد الصحافيين او الحزبيين او النقابيين مع زميل له قائلا: انه شاهد اسمه في قائمة «القابضين»، علما بأن عددا من الكتاب والصحافيين ينظرون للأمر، باعتباره محاولة حكومية واضحة للاساءة للمؤسسات المعنية بالتجربة الديمقراطية مثل الصحف والاحزاب، والنقابات الحكومية من جهتها، وعندما تسأل عن الموضوع، تقول انها لم تتحدث عن اسماء محددة، للذين يتلقون «هبات مالية» من خارج البلاد، وتقول ان الصحف هي مصدر مثل هذا الطرح، لكن المسؤولين وفي مجالسهم الخاصة يشيرون الى ان قوائم «القبيضة» جاهزة، وستعلن عند الضرورة، وبعضهم يتحدث بلغة العارف لسجلات الذين يتصلون بالجهات الخارجية، أو بالسفارات، والبعض الآخر يلمح الى ان الحكومة «ستقطف» رؤوس هؤلاء في اقرب فرصة ممكنة.

لكن العديد من المراقبين يرجحون ان لا تتجاوز المسألة دائرة «التلميحات الحكومية»، ويقولون ان الحكومة لن تجازف باعلان قوائم تزعم ان أصحابها يقبضون من الخارج، وذلك لسببين، الأول: حتى لا تخلق الحكومة انطباعا بأن «النخبة» المسيسة حزبيا في البلاد ترتبط بجهات خارجية، والثاني: حتى لا يفتح الباب على مصراعيه امام تبادل تهم القبض من الخارج، وحتى لا تشمل القوائم عددا كبيرا من السياسيين، والاعلاميين والحزبيين، ومن هنا يجيب سياسي معارض على سؤال لـ«القدس العربي» حول التقرير الذي نشرته صحيفة «الدستور»، حول قائمة قريبة باسماء الصحافيين القابضين قائلا: الأجدى ان يفتح نقيب الصحافيين سيف الشريف، وهو مدير عام الصحيفة تحقيقا في الموضوع بصفته النقابية.

ومن المتوقع ان ينتج سؤال من يقبض ولا يقبض؟ اسئلة فرعية اخرى داخل النقابات المهنية ـ على سبيل المثال ـ مثل من يختلس، ومن لا يختلس، والمعروف ان عددا من النقابات البارزة في الأردن عانت من طرح مثل هذه الاسئلة، واكتشفت بعض التجاوزات المالية في صناديقها على مدار السنوات الماضية، وهو الأمر الذي «يخلخل» بنيان الجسم النقابي في حالة عودته الى السطح.

الحكومة من جهتها لا تنفي وجود «قبيضة» في الاوساط الحزبية والنقابية والصحافية لكنها ترفض الحديث عنهم، وتحديد اسمائهم، كما ترفض الاعتراف علنا بأنها تقر هذه الحقيقة، الامر الذي يجعلها مثارا لتنامي الاشاعات، والاشاعات المضادة.

والمثير في الموضوع ان الحديث عن «القبيضة»، وهو مصطلح جديد في الحياة السياسية الاردنية، لم يعد من الأسرار المثيرة في أروقة الدولة، والصالونات السياسية بعد ان تفجرت قصة مماثلة قبل ستة أشهر في عهد حكومة عبد الكريم الكباريتي، حيث رفعت شخصيات صحافية «ثقيلة» دعوى قضائية ضد مراسل صحيفة عربية في عمان نشر تقريرا عن وجود قائمة لدى الحكومة باسماء 40 شخصية اعلامية وسياسية ورسمية تلقت اموالا من الحكومة العراقية، وثارت آنذاك ضجة واسعة انتهت بقرار قضائي برفض الدعوى من اساسها، ويبرئ المراسل الصحافي من تهمة «التشهير» التي رفعت ضده.

ويعتقد البعض ان مفهوم «القبض» غير محدود، ويمكن استخدامه كوسيلة ضغط سياسية من قبل الحكومات المتعاقبة، ويقولون ان اول حالة تلقى فيها سياسيون وصحافيون اردنيون معونات مالية كانت قبل حوالي 18 عاما، حيث تبرع الرئيس العراقي صدام حسين آنذاك ـ للموافقة الحكومية آنذاك ـ بتقديم سيارات لبعض الصحافيين، وباقامة منشآت سكنية اقيم فعلا للصحافيين الاردنيين، ورفضت الحكومة بعد ذلك بعامين قبول هبة نقدية كبيرة من الرئيس الليبي معمر القذافي للكتاب الاردنيين.

وتمت هذه المعونات بموافقة الحكومة، وحتى الآن لم يسجل التاريخ تقديم صحافي واحد، بتهمة تلقي أموال خارجية للقضاء، علما بأن قانون المطبوعات ينص صراحة على «تحريم» ذلك.. ورغم ذلك اصبحت اسئلة من يقبض ومن لا يقبض؟ من القصص الطريفة اردنيا في زمن حكومة عبد السلام المجالي.

اسامة الباز يلتقي بعرفات ونتنياهو اليوم في محاولة لدفع خطوات السلام في المنطقة

رام الله - من وفاء عمرو:

قال مسؤولون امس الاربعاء ان مصر سترسل من جديد مبعوثها اسامة الباز الى اسرائيل والضفة الغربية لعقد مباحثات رفيعة المستوى في محاولة لكسر الجمود الذي يعوق خطوات السلام الفلسطينية الاسرائيلية.

وسيلتقي مستشار الرئيس المصري حسني مبارك اليوم الخميس بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو كل على حدة.

ولم يتضح بعد ما اذا كان مفاوضو الجانبين الذين عقدوا محادثات يوم الاحد سيعقدون محادثات اخرى اليوم الخميس كما ورد في وقت سابق هذا الاسبوع.

واشار كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الى ان اسامة الباز سيتوجه اليوم الى الضفة الغربية واسرائيل حيث سيلتقي بعرفات ونتنياهو. ويعقب ذلك اجراء تقييم للموقف واتخاذ قرار بشأن الخطوات التي ينبغي ان تتبع.

وقال مسؤول اسرائيلي كبير انه ليس من المرجح عقد اجتماع قبل مطلع الاسبوع.

وكثفت مصر التي ترى نفسها راعيا غير رسمي لعملية السلام دورها بعد اخفاق المبعوث الامريكي دنيس روس في كسر الجمود في المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

وتوقع مسؤولون فلسطينيون ان تستأنف واشنطن جهود الوساطة الشهر المقبل.

وعقد المفاوضون الفلسطينيون والاسرائيليون اجتماعا بوساطة مصرية في مطلع الاسبوع وذلك لاول مرة منذ شهرين في محاولة لكسر الجمود في المحادثات المتوقفة منذ ان بدأت اسرائيل اعمال الحفر في مستوطنة اسرائيلية جديدة في القدس الشرقية العربية.

واضاف مسؤول فلسطيني ان الباز الذي قام بجولة مكوكية بين المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين سيقترح ان ترعى مصر اجتماعا بين الطرفين تحضره مصر.

ولكن المسؤول الفلسطيني الذي رفض الافصاح عن اسمه قال «اشك في ان الاسرائيليين سيأتون باقتراحات مقبولة».

ويرفض الفلسطينيون العودة الى طاولة المفاوضات الى ان توقف اسرائيل الانشطة الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة. وتعهد نتنياهو بالمضي قدما في بناء المستوطنات اليهودية.

واضاف عريقات ان مصر تعمل على ايجاد صيغة مبادرة وان الاجتماع الثلاثي الذي عقد يوم الاحد كان جزءا من هذه المبادرة. واكد على ان الاجتماع الذي لم يضيق الفجوة بين الجانبين لا يعني ان الجانبين استأنفا المفاوضات.

واتهم نتنياهو بالعمل على تدمير عملية السلام.

وتابع عريقات ان تصرفات نتنياهو وتصريحاته بشأن القدس والمستوطنات برهان على انه يستخف بالعملية السلمية. وأعرب عن خشيته من ان نتنياهو يخطط لتدمير العملية السلمية.

وفي القاهرة قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى للصحافيين امس الاربعاء ان اجتماع الباز بنتنياهو وعرفات سيحدد ما اذا كانت هناك جولة ثانية من المفاوضات برعاية مصر.

وعند نهاية المحادثات التي جرت يوم الاحد قال الوسيط المصري والمسؤولون الاسرائيليون انه تم احراز بعض التقدم ويعتزم الجانبان الاجتماع مرة اخرى ولكن مسؤولا فلسطينيا لم يبد رد فعل ايجابيا ازاء ما اذا كان تم احراز تقدم.

وعلق موسى على تصريحات نتنياهو بأن اسرائيل لن تعيد الاراضي التي احتلتها عام 1967 قائلا انها تقوض مساعي السلام.

وقال نتنياهو لتلفزيون رويتر في مقابلة في القدس «ينبغي ان يكون هناك تعديل للاهداف الايديولوجية الفلسطينية بحيث توائم الواقع. وعلى عرفات ان يكف عن الحديث عن خطوط عام 1967». ورد موسى «هذه التصريحات هي التي تجعل عملية السلام صعبة اذا كان هذا هو الموقف فان كل الجهود التي تجري مصيرها الفشل».

واضاف «الموقف ما زال كما هو من عدم وجود استيعاب كامل للموقف لان السلام لا يمكن ان يقوم الا اذا كان متوازنا ولا يمكن ان يقوم على فرض رأي طرف على الاطراف الاخرى وان هذه تصريحات ضررها كبير وضخم».

الرئيس عرفات يقوم بجولة على المدارس الثانوية في مدينة رام الله (رويتر)

دافع عن بناء مستوطنة جبل ابو غنيم وتعهد باستمرار البناء

نتنياهو: دولة اسرائيل لن تتحول الى غيتو على سواحل البحر المتوسط

لندن - القدس - من روبرت ماني:

حذر بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء من ان اسرائيل لن تقلص نفسها الى «غيتو على سواحل البحر المتوسط».

وتعهد نتنياهو خلال حديث صحافي بمناسبة مرور عام على توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية بالمضي قدما في بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية التي فجرت خلافا بين حكومته والفلسطينيين ادى الى توقف محادثات السلام.

وقال نتنياهو لصحيفة (لندن تايمز) «السيد عرفات يجب ان يبلغ شعبه علنا وصراحة ان السلام لن يتحقق على اساس خطوط (حدود) عام 1967». وقال رئيس وزراء اسرائيل «اسرائيل لن تقلص نفسها الى دولة غيتو على شواطئ البحر المتوسط». واضاف نتنياهو قوله «وبالمثل يجب ان يتوقف السيد عرفات عن التعهد بتقسيم القدس لان ما من احد في اسرائيل او في الشعب اليهودي كله سيسمح ببناء حائط برلين داخل عاصمة اسرائيل».

واضاف «تلك هي التكيفات الهامة مع الواقع التي يجب ان تحدث في الجانب الفلسطيني. وحين تحدث اعتقد انه يمكن التوصل الى سلام».

ودافع نتنياهو عن بناء مستوطنة جبل ابو غنيم. وقال «الفكرة كلها.. ان يكون بناء المساكن والمنازل والمدارس مانعا للسلام.. هي فكرة لا منطقية».

وعلى الجانب الاقتصادي زعم نتنياهو انه يغير وجه اسرائيل بتطبيق برنامج تخصيص واسع النطاق.

وقال «اعتقد اننا خطونا خطوات كبيرة لتحقيق رؤيتي لاسرائيل كاقتصاد حر متحرر يسير بخطى سريعة ليصبح واحدا من مراكز الاعلام والاقتصاد التكنولوجيا المتقدمة في اي مكان من العالم». وكان نتنياهو قد أعرب امس الاول عن أمله ان تكلل بالنجاح مساعي الوساطة المصرية بشأن استئناف محادثات السلام بين بلاده والفلسطينيين.

الا انه رفض مطلب منظمة التحرير الفلسطينية الرئيسي بتجميد الانشطة الاستيطانية بما في ذلك وقف بناء مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

وقال لرويتر في مقابلة تلفزيونية في اشارة الى جهود الوساطة التي تبذلها مصر «انني مستعد بكل تأكيد لطرق جميع السبل حتى تلك التي تتعارض وبعض النصائح التي تلقيتها». واضاف «ثمة امل واتمنى ان تنجح».

ومن المقرر ان يجتمع مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون في اسرائيل يوم الخميس المقبل في محاولة لكسر حالة جمود مضى عليها شهران في اعقاب قرار نتنياهو الشروع في تمهيد الارض لاقامة المستوطنة في منطقة جبل ابو غنيم.

وقلل الجانبان من شأن توقعات بتحقيق انفراج الا ان الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي يقفان خلف المبادرة المصرية.

ويسعى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى التوصل لاتفاق بشأن وقف الانشطة الاستيطانية من ثلاثة اشهر الى سنة من اجل اتاحة الفرصة لاستئناف المحادثات.

واستبعد نتنياهو هذا المطلب. الا انه سلم بانه ليس بمقدور اسرائيل الاحتفاظ بجميع اراضي الضفة الغربية التي استولت عليها اسرائيل عام 1967. وفي اطار مساع لاقناع مستوطنين ويمينيين اخرين في اسرائيل بالتخلي عن حلم اسرائيل الكبرى قام مسؤولون بتسريب خريطة توضح المناطق من الضفة الغربية التي ستسلمها اسرائيل للفلسطينيين بموجب التسوية النهائية عام 1999.

وتابع نتنياهو «علينا ان نعدل توقعاتنا وفقا للواقع. طرحت مقترحات بشأن كيفية الدخول في مفاوضات ذات ايقاع سريع من اجل التسوية النهائية وما هو شكل هذه التسوية». واكد نتنياهو التزامه باتفاق اوسلو للسلام لعام 1993 الذي كانت حكومة حزب العمل السابقة توصلت اليه.

وتابع نتنياهو «تدركون المجهود الضخم الذي بذلته بنفسي في محاولة للتوصل الى اجماع داخل الرأي العام الاسرائيلي الامر الذي يعني بطبيعة الحال تعديلا مؤلما للواقع».

ومضى يقول «يتعين على الجانبين تعديل ايديولوجياتهما وفقا للواقع المعاش. لقد فعلنا ذلك ونفعله لكني اعتقد ان يجري على نفس النسق تعديل للاهداف الايديولوجية الفلسطينية وفقا للواقع. على عرفات ان يكف عن الكلام عن العودة الى خطوط 67». وقال انه يجب على قادة منظمة التحرير الفلسطينية ابلاغ الفلسطينيين «لن نحصل على كل ما نتمناه».

ونفى اتهامات بانه اهدر فرصة اسرائيل في ان تبرم سلاما واسع النطاق مع العالم العربي بان رضخ لليمين الاسرائيلي.

وتابع «انني أؤيد اوسلو. انني مع الالتزام بالاتفاقيات ليس لانني وقعت في حب اوسلو.. بل لانه يجب احترام الاتفاقيات».

مسؤول فلسطيني: اسرائيل مسؤولة عن اغراق السوق الفلسطينية بأطنان من السلع الفاسدة

غزة - من عبد الغني الشامي:

اتهم مسؤول فلسطيني الدولة العبرية بادارة حرب منظمة تستهدف تدمير المجتمع الفلسطيني صحيا واخلاقيا، متمثلة باغراق السوق الفلسطيني بمئات اطنان الاغذية الفاسدة وغير الصالحة للاستخدام الآدمي.

وقال صالح عبد العال مدير عام الرقابة والتفتيش بوزارة التموين الفلسطينية ان اسرائيل تتعامل مع المناطق الفلسطينية وكأنها مركز للنفايات، حيث تصدّر اليها مواد تالفة ومسممة ومنتهية الصلاحية، مؤكدا امتلاك وزارته لدلائل ملموسة وعملية على هذه الاتهامات، مشيرا الى ان وزارته لا توجه هذه الاتهامات جزافا. واوضح عبد العال لـ«قدس برس» ان وزارة التموين تمكنت من ضبط ما يزيد عن 600 طن من الاغذية والسلع الاسرائيلية الفاسدة في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الاشهر الخمسة الاخيرة.

واشار الى ان المستوطنات الاسرائيلية التي قال انها تنتشر كالسرطان في الجسد الفلسطيني تعتبر في معظم الاحيان مصدر الخروقات وتهريب هذه المواد، لافتا الى انه رغم الجهود اليومية التي تبذلها كافة الجهات الفلسطينية لمنع هذه المحاولات، الا انه يمكن ضمان نسبة نجاح 100 في المئة لطبيعة الانتشار المبعثر والمتداخل لهذه المستوطنات بين التجمعات السكنية الفلسطينية.

ورأى المسؤول الفلسطيني ان اسرائيل مصرّة على البقاء في هذه المستوطنات لهدف سياسي وتدميري، مشددا انه «اذا ما بقيت هذه المستوطنات فان محاولات التهريب والتخريب، ومحاولات تدمير المجتمع الفلسطيني صحيا واخلاقيا ستبقى مستعرة، حيث يصعب ايجاد حل جذري لها».

واردف مؤكدا «رغم ذلك فمن جانبنا سنضرب بيد من حديد على ايدي كل من يثبت تعاونه في التآمر على ابناء الشعب الفلسطيني»، مشيرا الى تقديم 35 تاجرا فلسطينيا للمحاكمة بهذا الصدد، والى وجود توجه قوي لدى الجهات الفلسطينية المختصة للتشهير بأمثال هؤلاء التجار ممن قال انهم «لا يرتدعون ولا ينفع معهم النصح والارشاد عبر الصحف الرسمية، حيث سيتم وضع ملصق على محلاتهم التجارية».

وضرب المتحدث الفلسطيني بعض الامثلة على قضية الاغذية الاسرائيلية الفاسدة التي يتم تهريبها كضبط نحو 600 كيلو من العلكة الاسرائيلية التي تسبب العقم لدى الرجال والنساء والتي تم جمعها من الاسواق الفلسطينية في الاونة الاخيرة بعد أن كانت شهدت اقبالا كبيرا من قبل الاطفال الفلسطينيين الذين كانوا يشترونها بأسعار منخفضة مقارنة مع اسعار العلكة الطبيعية دون علمهم باضرارها الصحية، اضافة الى اطنان اللحوم الفاسدة والمسممة والمواد الغذائية منتهية الصلاحية.

وقال عبد العال ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يحرص على قراءة التقرير الاسبوعي الذي يتم رفعه اليه لوضعه في صورة النشاطات التي تقوم بها وزارة التموين في هذا المجال.

ودعا الجماهير الفلسطينية الى الحذر واليقظة من هذه السلع، في حين طالب التجار الفلسطينيين بعدم التلاعب بأرواح الناس ورفض الاغراءات المادية حتى وان ساهمت في اثراء بعضهم، محذرًا المخالفين من الباحثين عن الثراء السريع غير الشرعي من ان الاستمرار في هذا الطريق ستكون عواقب وخيمة لا تحمد عقباها، وفق قوله.

عبد المجيد يدعو الى قمة عربية لبحث مشكلة المياه

■ القاهرة - اف ب: دعا الامين العام للجامعة العربية عصمت عبد المجيد في تصريحات نقلتها الصحف المصرية امس الاربعاء الى عقد قمة عربية لبحث مشكلة المياه.

وقال عبد المجيد خلال لقائه بالصحافيين العرب المشاركين في دورة اعلامية في القاهرة امس الاول ان أهمية مثل هذه القمة تنبع من ضرورة اتخاذ موقف موحد تجاه اي عبث او تحركات تضر بمصادر المياه الى الدول العربية».

واضاف ان موضوع المياه حيوي ومصيري لان جزءا كبيرا من المياه مصدره خارج الوطن العربي».

وقال عبد المجيد «لا يمكن ان تخيفنا اي تحركات تدعي تهديد ذلك لان هنا اتفاقيات دولية تحدد حقوق الدول (في المياه) وحقوق الدول العربية واحدة».

وتشكو سورية والعراق من افراط تركيا في استغلال مصادر المياه المشتركة بين الدول الثلاث عبر اقامة المشاريع والسدود الضخمة مما يؤدي الى تقليل حصتهما من مياه نهري دجلة والفرات اللذين تتعامل معهما انقرة بوصفهما نهرين وطنيين وليس دوليين.

اما اسرائيل فتقوم باستغلال المياه الجوفية في الاراضي الفلسطينية لصالح المستوطنين الذين يحصلون على اضعاف حصة الفلسطينيين من المياه.

اليونسكو تطالب حماية التراث العالمي في القدس

باريس - من عدنان نصراوين:

اكدت منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) ان مدينة القدس مشمولة باحكام اتفاقية عام 1972 الخاصة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي الذي ترعاه المنظمة العالمية وانها مدرجة ايضا في قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر.

واكد قرار اتخذه المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية في دورته التي عقدت امس في باريس على مواقف اليونسكو ومطالبتها المستمرة بشأن الامتناع عن اتخاذ اي اجراء او القيام بأي عمل من شأنه ان يغير الطابع الديني او الثقافي او التاريخي او السكاني للمدينة او يخل بتوازن الموقع في مجموعه في انتظار نتائج المفاوضات بشأن الوضع النهائي لمدينة القدس.

واعرب المجلس التنفيذي الذي يشكل اكبر هيئة في اليونسكو عن اسفه الشديد لما يترتب على الانشاءات والاعمال التوسعية الجديدة من اختلال في توازن البنية الحضرية واضطراب في الموقع وتغيير جذري في المنظر العام لمدينة القدس.

واعرب المجلس التنفيذي عن اسفه لان السلطات الاسرائيلية لم تنفذ حتى الان القرار الذي كان قد طالبها باعادة النفق الممتد بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف الى الحالة التي كان عليها قبل فتح مدخل له.

واشار قرار المجلس ان قيام سلطات الاحتلال الاسرائيلية ببناء طريق للمشاة بمحاذاة طريق «اوفيل» ادى الى تدمير قبور قديمة في المقبرة الاسلامية واحداث اضرار فادحة يتعذر اصلاحها في المنظر العام لمدينة القدس القديمة، ذلك لان الاشغال الوشيكة على الانتهاء اوقعت خسارة لا تعوض في احدى أهم القيم الطبيعية والتاريخية لمدينة القدس في هذا القرن.

وبعد ان قدم المجلس التنفيذي شكره لفيدريكو مايور مدير عام اليونسكو على الجهود الحميدة التي يبذلها بلا كلل لضمان التطبيق التام لقرارات اليونسكو من اجل صون معالم مدينة القدس القديمة وسماتها وممتلكاتها الثقافية دعا المدير العام الى اتخاذ التدابير اللازمة من اجل ضمان تطبيق قرار المجلس التنفيذي بشأن اغلاق مدخل النفق بمحاذاة الحائط الغربي للحرم الشريف، ودعاه ايضا الى معالجة العواقب الضارة بتوازن المنظر العام لمدينة القدس القديمة وبيئتها ولا سيما بالنسبة للحرم الشريف والناجمة عن الاعمال الجارية لبناء طريق للمشاة يمتد بين الحائط الغربي للحرم الشريف وطريق «اوفيل».

كما ودعا المجلس المدير العام الى البدء في اعداد خطة شاملة تستهدف اجراء حصر للممتلكات الثقافية في مدينة القدس القديمة وتحديد التدابير اللازمة لإنقاذها.

كما ولاحظ المجلس مع الارتياح التقدم المحرز في اعمال ترميم حمام الشفا وحمام العين في القدس والمخطوطات النفيسة الموجودة في المسجد الاقصى وفي اعداد فهرس لمجموعة مخطوطات القرآن القديمة المحفوظة في الحرم الشريف.

كما واعرب المجلس عن الشكر لرؤساء الدول والحكومات والمنظمات والهيئات ذات الشخصية الاعتبارية والافراد الذين قدموا مساهمات الى الصندوق الخاص لعون الممتلكات الثقافية لمدينة القدس القديمة.

محكمة اسرائيلية ترفض التعويض عن ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي

■ القدس - ق ب: رفضت محكمة اسرائيلية في القدس المحتلة خلال جلسة عقدتها يوم الاثنين شكوى تقدمت بها عائلات ضحايا مجزرة الحرم الابراهيمي (في الخليل) التي راح ضحيتها 29 مواطنا فلسطينيا على يد الارهابي الاسرائيلي باروخ غولدشتاين في شهر شباط (فبراير) 1994.

وقد طالبت عائلات شهداء المجزرة من اهل مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية بتحميل سلطات الدولة العبرية المسؤولية القانونية عن المذبحة التي تمت بحق مصلين مسلمين كانوا راكعين في صلاة الفجر داخل الحرم.

وبرر قضاة المحكمة المركزية الاسرائيلية رفضهم شكوى عائلات ضحايا المجزرة بالقول ان التصرف الاجرامي لمرتكب المذبحة الدكتور باروخ غولدشتاين كان مفاجئا وغير متوقع بحيث لا يمكن اقامة اي رابط ظرفي بين اهمال افراد قوات الامن المكلفين رسميا من طرف اسرائيل بحماية المكان (المسجد الابراهيمي) وقت وقوع المجزرة وبين النتائج التي ترتبت على هذا الاهمال.

واضاف القضاة الاسرائيليون في قرارهم انه بناء على ذلك «فلا مجال لتحميل اسرائيل اي مسؤولية قانونية عن المجزرة». وقد اعفت المحكمة بذلك السلطات الرسمية في اسرائيل من تبعات دفع تعويضات لعشر عائلات فلسطينية من عائلات ضحايا المجزرة لجأت الى القضاء الاسرائيلي في هذه الشكوى.

يشار الى ان كثيرا من الفلسطينيين يعتقدون بتواطؤ القوات الاسرائيلية مع الارهابي غولدشتاين الذي اخترق الحراسة على المسجد ودخل اليه حاملا رشاشا ليقتل المصلين ويجرح العشرات فجر يوم الجمعة الذي وافق الـ15 من شهر رمضان المبارك في ذلك العام.

اعلان الطوارئ بمستشفيات الضفة وغزة بسبب الالتهاب السحائي

■ غزة - رويتر: صرح وزير الصحة الفلسطيني رياض الزعنون امس الاربعاء بأن السلطة الفلسطينية أعلنت حالة الطوارئ بمستشفيات الضفة الغربية وغزة بعد زيادة حادة في حالات الاصابة بالالتهاب السحائي في حزيران (يونيو).

وقال ان نحو 250 حالة اصابة بالالتهاب السحائي نقلت الى المستشفيات ومعظمها بقطاع غزة خلال الايام العشرة الماضية منها 150 حالة خرجت من المستشفى بعد علاجها. وأضاف انه لم تحدث اي حالات وفاة نتيجة المرض.

وقال الزعنون لرويتر انه تم رصد زيادة حادة في عدد حالات الاصابة بالمرض منذ بداية حزيران (يونيو) لذا تم «اعلان الطوارئ في المستشفيات وابلاغ الدول المجاورة بما فيها اسرائيل. وقال ان الموقف تحت السيطرة.

والالتهاب السحائي يصيب الاطفال عادة ويمكن انتقاله من خلال الجهازين التنفسي والهضمي. وقال الزعنون ان الدول لا تفرض قيودا على الحركة بسبب المرض.

وقال الزعنون في مؤتمر صحافي عقده في غزة «ان الحالات التي دخلت (المستشفيات) منذ شهر ايار (مايو) الماضي وصلت الى 350 حالة من بينها، في اول عشرة ايام في شهر حزيران (يونيو) الحالي 220 حالة جميعهم من الاطفال الذين تتراوح اعمارهم من 4 سنوات الى 9 سنوات وخلال الاربع والعشرين ساعة الاخيرة تم السيطرة على الموضوع».

واضاف الزعنون «اننا ننسق مع منظمة الصحة العالمية ومركز الامراض المعدية الامريكي ومع الجانب الاسرائيلي والجانب المصري والاردني من اجل اطلاعهم على الاحتياطات المتخذة للقضاء على المرض».

واكد الزعنون «بأن المرض غير خطير وغير مقلق خاصة انه فيروسي وليس بسبب البكتيريا ولا توجد اي حالة وفاة واننا نسيطر على المرض».

واشار الزعنون الى «ان المرض مستورد وهو حالة طبيعية في منطقتنا لكن عدد الحالات المرضية ازداد بشكل ملحوظ في الشهرين الاخيرين».

واوضح الزعنون «ان فيروس التهاب السحايا لا يوجد سوى في قطاع غزة حيث تبين انه لا توجد حالات ملحوظة في الضفة الغربية».

واضاف الزعنون «بأن كمية الادوية التي لدى وزارة الصحة الفلسطينية كافية ولا يوجد اي نقص كما انه لم توجد اية حالة حولت الى مستشفيات في الخارج».

واشار الزعنون الى «ان 150 حالة قد عولجت وخرجت من المستشفى منذ بداية انتشار الوباء الفيروسي بعد ان مكثت كل حالة على الاقل لمدة خمسة ايام في المستشفى للمتابعة».

وقال الزعنون «ان حالة الطوارئ اعلنت في كافة المستشفيات الفلسطينية في قطاع غزة».

زياد أبو عمرو: اللجنة السياسية في المجلس التشريعي قررت اجراء اتصالات فورية مع البرلمانات العربية

رام الله - «القدس العربي» - من ماجد عبد الهادي:

أعلن الدكتور زياد أبو عمرو - رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني - ان اللجنة قررت الشروع باجراء اتصالات فورية لترتيب لقاءات بينها وبين اللجان المماثلة في البرلمانات العربية والدولية، كما قررت الاتصال بلجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي لعقد اجتماع بين اللجنتين.

وكانت اللجنة قد أقرت خطة عمل للفترة الأولى من الدورة الثانية التي بدأها المجلس التشريعي الفلسطيني، تتضمن كذلك عقد اجتماعات مكثفة مع ممثلي القوى السياسية الفلسطينية، بهدف التباحث حول عدد من القضايا الهامة.

وقال أبو عمرو انه عقد وبعض أعضاء اللجنة السياسية أمس اجتماعين متتاليين مع ممثلين عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين، كما عقد اجتماعا آخر مع ممثلين عن حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» لمناقشة العلاقة بين القوى السياسية والمجلس التشريعي، وكذلك العلاقة بين القوى السياسية فيما بينها، اضافة الى قضايا الحوار الوطني الداخلي، والعملية السلمية، والمفاوضات مع اسرائيل.

واوضح ان ممثلي القوى المشاركة اجابوا على اسئلة واستفسارات طرحها اعضاء اللجنة السياسية التي ستقوم بتقديم تقرير مفصل حول ما دار في هذه اللقاءات، وستقدم توصيات بشأنها، كما ستعرض فحوى ما جرى على الرئيس ياسر عرفات في اجتماع تسعى لعقده معه بهدف تعزيز الوحدة الوطنية، وتقديم الدعم للمجلس التشريعي.

وردا على سؤال لـ«القدس العربي» حول الهدف من هذه الاجتماعات قال رئيس اللجنة السياسية في المجلس التشريعي الفلسطيني ان الهدف هو تعزيز الوحدة الوطنية، ودعم السلطة الفلسطينية في مواجهة التحديات التي تواجهها، معربا عن أمله في ان يؤدي الحوار الى اشراك مختلف القوى في القرار الفلسطيني. وأضاف «نريد لهذه الفصائل والقوى ان تلعب دورا هاما في الموقف السياسي على الصعيدين الداخلي والخارجي».

واعتبر أبو عمرو ان مجرد الحوار وعقد الاجتماعات بشكل بحد ذاته انجازا هاما، «ولكننا نأمل بأن يتطور هذا العمل نحو ايجاد صيغة أفضل لتعزيز الموقف الفلسطيني».

تدابير أمنية حول السفارة الاسرائيلية في بانكوك

■ بانكوك - اف ب: أعلنت الشرطة امس الاربعاء ان السلطات التايلاندية اتخذت تدابير امنية مشددة حول السفارة الاسرائيلية على اثر تثبيت محكمة الاستئناف الحكم بالاعدام على ايراني يشتبه بأنه تآمر من اجل نسف البعثة الاسرائيلية.

وعززت عمليات التفتيش في حين نشرت اعداد اضافية من رجال الشرطة المسلحين قرب السفارة الواقعة في شارع ملاصق لشارع رئيسي في العاصمة.

واضاف المصدر ان رجال الشرطة نشروا ايضا قرب السفارتين الامريكية والايرانية وقرب «بعض السفارات» الغربية الاخرى من اجل الحيلولة دون وقوع هجومات او احداث لها علاقة بحكم المحكمة.

المعتقلون الأردنيون في السجون الاسرائيلية يناشدون المنظمات الدولية العمل على اطلاق سراحهم

رام الله - «القدس العربي»:

طالب المعتقلون الأردنيون في السجون الاسرائيلية المنظمات الدولية المعنية بحقوق الانسان، بالضغط على الحكومة الاسرائيلية من أجل الافراج عنهم، خاصة بعد توقيع اتفاقية السلام مع الأردن.

وانتقد المعتقلون الحكومة الأردنية بسبب ما وصفوه بعدم ايلاء قضيتهم الاهتمام الكافي، مؤكدين انهم لم يعودوا يسمعون حتى مجرد المطالبة بالافراج عنهم.

وطالب المعتقلون في رسالة وجهوها، مؤخرا، الى وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الفلسطينية انتصار الوزير «أم جهاد» بأن تقوم باثارة قضيتهم مع الجهات الحكومية الأردنية من خلال موقعها في السلطة الفلسطينية والحركة النسائية. كما أعربوا عن أملهم في ان يتم تبني قضيتهم على المستوى الاعلامي في الأردن، من أجل الضغط على الحكومة الأردنية لتطالب اسرائيل بشكل جاد بالافراج عنهم.

وقال 19 أسيرا أردنيا انهم باتوا محرومين من رؤية اهلهم، حيث يرفض الصليب الأحمر احضارهم بذريعة وجود سلام بين الأردن واسرائيل، في حين ترفض السفارة الاسرائيلية في الأردن اعطاء ذويهم تصاريح زيارة.

وأكد الأسرى ان ذويهم لا يستطيعون دخول اسرائيل اذا تمكنوا من دخول مناطق السلطة الفلسطينية، كما أشاروا في رسالتهم الى ما حدث مع أحد زملائهم المعتقلين في السجن، الذي حاول أحد اخوته زيارته في سجن نفحة، تم اعتقاله على بوابة السجن، واجباره على المغادرة الى الأردن خلال 48 ساعة.

وطالب الأسرى الوزيرة «أم جهاد» بعقد لقاء أو اتصال مع ممثلية الاردن في غزة، من أجل عرض مشكلتهم ومنح ذويهم تصاريح زيارة لمدة 24 ساعة كل 15 يوما ليتمكنوا من دخول اسرائيل والوصول الى السجن لزيارتهم.

اسرائيل تعرقل اصدار تصاريح زيارة الفلسطينيين في الخارج الى الضفة والقطاع

رام الله - «القدس العربي»:

اعلن مسؤول فلسطيني ان اسرائيل زادت في الأونة الاخيرة من العراقيل التي تضعها امام تصاريح زيارة الفلسطينيين في الخارج الى ذويهم في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال وكيل وزارة الداخلية الفلسطينية احمد سعيد التميمي ان نسبة تصاريح الزيارة التي وافقت السلطات الاسرائيلية عليها خلال الاشهر القليلة الماضية لا تتجاوز 5 في المئة من مجموع الطلبات التي قدمها المواطنون الفلسطينيون.

واعتبر التميمي في تصريح لـ«القدس العربي» ان السياسة الاسرائيلية في هذا المجال تمثل شكلا من اشكال العقوبات المفروضة على الشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان زيارات الفلسطينيين في الخارج الى ذويهم في الداخل - لها آثار ايجابية - نفسية واجتماعية واقتصادية على الفلسطينيي «الداخل».

واضاف التميمي قائلا ان امتناع اسرائيل عن الموافقة على تصاريح الزيارة يحرج وزارة الداخلية الفلسطينية امام الجمهور.

«وقد تم ابلاغ الجهات المعنية بالتفاوض مع الجانب الاسرائيلي، من اجل وضع هذه المسألة على رأس الاولويات. كما اننا على اتصال دائم ومستمر مع الجهات الاسرائيلية المعنية، من اجل التوصل الى حل سريع للمشكلة».

ويشار الى ان عشرات الالاف من الفلسطينيين في الدول العربية، وخصوصا اولئك العاملين في بلدان الخليج، يقضون اجازاتهم السنوية عادة بين ذويهم في الضفة الغربية، لكن التعقيدات الاسرائيلية هذا العام منعت اكثرية هؤلاء من ذلك.

توزيع هبة اغاثية اماراتية للفلسطينيين في بيت لحم

■ بيت لحم - ق ب: انهت اللجنة المشتركة في محافظة بيت لحم المكونة من مديرية الاوقاف الاسلامية والشؤون الاجتماعية ولجنة زكاة بيت لحم عملية توزيع المواد الغذائية التي جاءت ضمن حملة تبرع اماراتية اقرها الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات المتحدة، والبالغة نحو 200 طن من المواد الغذائية.

وقد استفادت من هذه الحملة الاغاثية 3121 عائلة من مختلف القرى والمخيمات في منطقة بيت لحم اضافة الى الاسر المسجلة في الشؤون الاجتماعية ومؤسسة الاسرى والجرحى والعائلات المسجلة في لجان الزكاة في المنطقة، كما شملت حملات توزيع المواد كلا من المؤسسات والجمعيات الداخلية في المحافظة على مدار 3 اسابيع متتالية استغرقتها توزيع المواد.

على صعيد آخر حولت السلطات الاسرائيلية الشيخ عبد المجيد عطا امام مسجد مخيم الدهيشة في بيت لحم الى الاعتقال الاداري (دون محاكمة او توجيه اتهامات) في سجن مجدو الاسرائيلي داخل منطقة الخط الاخضر. وكانت قوة من المخابرات الاسرائيلية تحرسها وحدات من الجيش قد اختطفت الشيخ عطا اواخر الشهر الماضي بعد خروجه من مقر ادارة الاوقاف الاسلامية في بيت لحم، مما ادى الى اندلاع اشتباكات في حينه بين قوات الاحتلال وعشرات الفلسطينيين.

الجنود الاسرائيليون يعتبرون التهرب من الخدمة في جنوب لبنان ايجابيا

■ القدس - ق ب: اعترفت مصادر عسكرية اسرائيلية كبيرة للمرة الاولى ان اعدادا متزايدة من الجنود الاسرائيليين «يفرون» من الجيش الاسرائيلي لتفادي ارسالهم للخدمة في جنوب لبنان.

ونقلت صحيفة (هآرتس) العبرية في عددها الصادر امس الاول عن جندي اسرائيلي فر مؤخرا من الجيش قوله انه «يفضل ان يزج به في خيمة في السجن على ان لا يرسل للانبطاح في كمين في الجنوب اللبناني».

وقالت الصحيفة ان اقوال هذا الجندي عرضت امام رئيس الطاقة البشرية في الجيش الاسرائيلي الجنرال غدعون شيفر خلال مداولات اجراها الاخير باشتراك ضباط كبار في الجيش تناولت تراجع استعداد الجنود الاسرائيليين وجاهزيتهم للخدمة العسكرية في جنوب لبنان.

وقال احد الضباط العاملين في ادارة السجون العسكرية داخل الجيش الاسرائيلي ان اعدادا متزايدة من الجنود الذين يرسلون للخدمة في جنوب لبنان يفضلون الفرار او التغيب كي لا يتم ارسالهم للخدمة هناك.

واضاف ان هؤلاء الجنود يصرحون علنا بعد حبسهم في السجون العسكرية بانهم يفضلون الفرار او التغيب لبضعة اشهر ثم الدخول للسجن مدة 28 يوما بدلا من المخاطرة بحياتهم في جنوب لبنان حيث الهجمات والكمائن وعمليات القصف اليومية التي يشنها مقاتلو المقاومة اللبنانية ولا سيما قوات حزب الله ضد مواقع الجيش الاسرائيلي ودورياته في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل من جنوب لبنان.

وتابع الضابط حديثه الذي قوبل بالتحفظ والاستياء من قبل الجنرال شيفر بالتأكيد ان الفرار من الجيش للتهرب من الخدمة في جنوب لبنان تحول مؤخرا الى ظاهرة لا تقتصر على مجندين جدد او جنود عاديين فقط بل تشمل مقاتلين مضت فترات طويلة على التحاقهم بوحدات قتالية مختارة في الجيش الاسرائيلي. وقال «ان هذه الظاهرة غدت ايجابية في نظر الجنود»، مشيرا الى قول جنود تقاعين خدموا في جنوب لبنان ان السجن اهون من الخدمة هناك وانهم يفضلون الخروج من السجن مرة كل شهر على العودة من الخدمة في لبنان الى البيت مرة في الشهر.

أهالي معتقلين اردنيين يطالبون بالافراج عن أبنائهم في الكويت

■ عمان - ق ب: ناشد اهالي معتقلين اردنيين الرأي العام العربي والدولي التدخل لدى السلطات الكويتية للافراج عن نحو 22 اردنيا تحتجزهم الكويت منذ استعادة اراضيها في شباط (فبراير) عام 1991 بعد 7 أشهر من الاجتياح العسكري العراقي لها، وذلك بتهمة التعاون مع القوات العراقية.

وقالت الدكتورة منال يونس ابنة المعتقلة حنا اسعد يونس في لقاء صحفي نظمه اتحاد المرأة الاردنية مساء أمس الاول ان والدتها فقدت النظر في عينها اليمنى، وتدهورت حالتها الصحية واصبحت تعاني من مرض السكري وارتفاع الضغط.

وتقضي يونس (62 عاما) حكما بالاعدام خفض الى السجن المؤبد، وأضافت منال ان السلطات الكويتية تعتقل أيضا شقيقيها معتز ومنتصر اللذين يقضيان هما الأخرين حكما بالسجن المؤبد بعد ان خفض من الاعدام، مشيرة الى ان شقيقيها كانا خارج الكويت ويدرس احدهما في القاهرة والآخر في بغداد.

من جانبه قال حسن احمد خليل الذي افرج عنه قبل اشهر قليلة بمرسوم عفو أميري بمناسبة احتفالات الكويت بعيدها الوطني ان المعتقلين الأردنيين في سجون الكويت يتعرضون لتعذيب جسدي ونفسي قاس، مشيرا الى انه قضى مع آخرين فترة 6 سنوات في اقبية تحت الارض تفتقر الى الظروف الصحية المطلوبة.

وعمل السيد خليل في وكالة الانباء الكويتية سنوات عدة قبل احتلال العراق للكويت في آب (اغسطس) عام 1990 وحكم عليه بالسجن 10 سنوات لاستمراره في العمل بالوكالة في ظل الاجتياح، وقال ان ضباطا مصريين وكويتيين قاموا بالتحقيق مع السجناء الاردنيين والفلسطينيين. واوضح ان تدخل الصليب الاحمر في الفترة الاخيرة خفف من حدة اساليب التعذيب التي مورست على السجناء الاردنيين في الكويت.

الدكتور محمد البرادعي المدير العام الجديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية:

سنواصل تنفيذ القرارات الدولية بمراقبة البرنامج النووي العراقي واسرائيل لم تصل لقناعة بأن امنها سيكون مصانا بدون الخيار النووي

فيينا ـ من عبد المنعم توفيق:

اعرب الدكتور محمد البرادعي المدير العام الجديد للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن امله في المساهمة بنقل التكنولوجيا للدول النامية ومساعدة الدول العربية على التوصل الى نظام آمن في المنطقة.

وقال الدكتور البرادعي ان الوكالة ستواصل تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي بمراقبة البرنامج النووي العراقي مشيرا الى ان دول اسرائيل والهند وباكستان لم تدخل نظام منع الانتشار النووي لانها لم تصل الى قناعة بأن امنها سيكون مصونا اكثر بدون الخيار النووي.

وفيما يلي نص الحديث:

■ لنبدأ بملف العراق.. هل هناك استمرارية في سياسة الوكالة بالنسبة لملف العراق.. ام هناك اي تغييرات او تعديلات فترة ولايتكم؟

■ كما تعلم نشاطنا في العراق هو تنفيذ قرارات مجلس الامن التي طلبها منا عقب حرب الخليج اننا نراقب البرنامج النووي العراقي ونستمر في الرقابة على البرنامج حتى لا يبدأ مرة اخرى، وما ننفذه هناك هو تنفيذ موضوعي لقرارات مجلس الامن، وعلى هذا الاساس سيكون هناك بالطبع استمرارية لما قام به سلفي لاننا نحن الاثنين نقوم بتنفيذ قرارات مجلس الامن بأسلوب موضوعي وفني ونحن دائما كالرادار نراقب ما يحدث ونقوم باعطاء صورة صحيحة لما نراه لا نقرأ للمستقبل ولا نقوم بتفسيرات من جانبنا ولا ما نراه هو ما ننقله اليهم، لا بد ان تكون هناك استمرارية في عملنا لان عملنا لا يتغير بتغير الاشخاص. الوضع الاخر كما تعلم اننا نقوم بمهمتين في العراق التأكد من ان العراق قد تخلى بصفة نهائية عن برنامجه النووي العسكري ولدي صورة واضحة بالكامل عن البرنامج النووي العراقي انه لن يقوم مرة اخرى هذان هما شطري الصلاحية الموكلة الينا من قبل مجلس الامن. نحن ما زلنا نقوم للتعرف على تاريخ وتطور واجزاء وابعاد البرنامج النووي العراقي ونقوم بتقديم تقارير دورية لمجلس المحافظين ومجلس الامن.

الجزء الثاني وهو نظام الرقابة الدولي وهو ما بدأناه بالفعل منذ عام ولدينا عدد من المفتشين والمراقبين مقيمين بصفة دائمة في العراق ونقوم باستخدام كافة التكنولوجيا الحديثة للتأكد من انه لن تكون هناك عودة للبرنامج النووي العراقي مرة اخرى كما طلب منا مجلس الامن. في وقت ما سوف نقوم بتقديم تقريرنا لمجلس الامن يفيد اننا انتهينا من الجزء الاول واننا في تقديرنا استطعنا ان نتعرف بصفة كاملة على البرنامج النووي العراقي اصله وابعاده واجزاءه. لم نصل الى هذا بعد وانما قطعنا شوطا طويلا على هذا النحو، ومع ذلك احب ان اوضح حتى عندما نقدم تقريرنا اننا انتهينا من التعرف على البرنامج النووي العراقي فان الجزء الثاني من مهمتنا سيستمر طالما ان مجلس الامن يطلب منا هذا وهو المراقبة بصفة دورية ودائمة للتأكد من ان العراق يستمر في تنفيذ التزاماته التي تعهد بها لمجلس الامن في عدم استخدام الطاقة النووية في اي اغراض عسكرية وقصر استخدامها هناك على ما حدده له مجلس الامن.

■ بالنسبة لنظام المراقبة الدائمة. هل يعتبر كافيا بعد ان تم رفع عدد المفتشين من اثنين الى اربعة؟

■ النظام كاف وزملائي الذين يقومون بالعمل، مطمئنون الى ان الفريق لديه الصلاحيات والتكنولوجيا المتقدمة ومزود بأحدث التكنولوجيا في مجال التفتيش من طائرات متحركة وامكان اخذ العينات من التربة والبحار والمياه وخلافه وتفتيش مفاجيء دون انذار. الفريق يقوم بمسح كامل ومتكامل لكافة المنشآت في العراق التي يمكن ان تستخدم في اي اغراض نووية ولديه الصلاحيات ان يقوم بعمل جيد.

■ افهم من هذا ان الوكالة تنفذ فقط قرارات مجلس الامن، ولا تستطيع ان تعترض او حتى تبدي رأيها؟

■ الوكالة تنفذ قرارات مجلس الامن فيما يتعلق بالبرنامج النووي في العراق بالاضافة الى انها لا زالت تنفذ اتفاق الضمانات مع العراق طبقا لاتفاقية منع الانتشار بمقتضى قرارات مجلس الامن. العراق عضو في اتفاقية منع الانتشار النووي منذ 30 عاما مثله مثل باقي الدول وبمقتضى هنا فهو ملتزم بقبول نظام الضمانات الذي نقوم تطبيقه في مختلف الدول الاخرى، بعد حرب الخليج طبعا اعطانا مجلس الامن صلاحيات ابعد واوسع بكثير من التي كانت لدينا في الماضي، هذه الصلاحيات هي التي نستعملها في العراق وهذه الصلاحيات صحيحة من الناحية القانونية، الصلاحيات التي لدينا هي بمقتضى اتفاقية منع الانتشار ونحن ملتزمون بالتطبيق الحرفي لقرارات مجلس الامن وليس اي شيء اخر، صلاحيتنا بالتفتيش على العراق مستمدة بالكامل من مجلس الامن طبقا للفصل السابع وقرار 687 وغيره من القرارات.

■ هناك خطة لتقوية نظام الضمانات وخاصة التفتيش في المنشآت غير المعلنة اين وصل هذا النظام وهل ستعملون على تعزيزه في المستقبل؟

■ حرب الخليج كانت صدمة كهربائية لنظام الضمانات وكما اكتشفنا ـ وكان معروفا لدينا ـ فان نظام الضمانات كان نظاما فعالا فيما يتعلق بالتفتيش على المنشآت المعلنة ولكنه كان نظاما غير كامل لانه لم يكن لديه الصلاحيات للبحث عن المنشآت غير المعلنة. التفكير كان حتى ذلك الوقت ان الوكالة تتخصص بالتفتيش على المنشآت المعلنة وان باقي الدول الاعضاء ستتولى مسألة البحث او معرفة عما اذا كانت هناك منشآت غير معلنة. كان هناك نوع من التقسيم لان الوكالة تقوم بالتفتيش على المنشآت، ولكن ما حدث بعد حرب العراق اننا اكتشفنا، الوكالة هي الجهة الوحيدة التي لها صلاحية التفتيش، وما لم تكن الوكالة لديها المعلومات لا تستطيع ان تقوم بالتفتيش واذا كان هناك فشل فقد كان بسبب امداد الوكالة بالمعلومات عن المنشآت غير المعلنة لم تكن لدينا قبل حرب الخليج. هل كانت لدى دول اخرى؟ لا نعلم. الدرس الذي استفدنا منه هو انه لا يجب ان نقصر عملنا على المنشآت المعلنة ولكن لا بد ان يشمل نظام الضمانات شقين المنشآت المعلنة والبحث عما اذا كانت هناك منشآت غير معلنة اذا كانت موجودة. وهنا احتاج الى امرين اساسيين:

اولا المزيد من المعلومات لانني لا استطيع ان افتش اذا لم تكن لدى المعلومات وثانيا صلاحية التفتيش ان استطيع ان ادخل اي منشأة حتى ولو كانت منشأة غير معلنة وحتى غير نووية لانها قد تساعدني لمعرفة ابعاد برنامج غير معلن. في الخمس سنوات الماضية كانت الوكالة تعمل بجد وهمة في تعديل وتطوير نظام ضماناتها، وبعد خمس سنوات اقر مجلس المحافظين البرنامج الجديد للتدعيم وتقوية نظام الضمانات تحت اسم 93 + 2 وقد اقر المجلس بالفعل الشهر الماضي البروتوكول الاضافي الذي من شأنه تدعيم نظام الضمانات ويعطي للوكالة صلاحيات كبيرة جدا اضافية للحصول على المزيد من المعلومات فيما يتعلق بالتفتيش ونحن الآن بصدد الاتصال وترسل الخطابات لكافة الدول الاعضاء لدعوتهم الى الانضمام لهذا البروتوكول الاضافي واملنا في السنوات المقبلة القليلة ان تنضم الدول الـ180 الاعضاء في نظام منع الانتشار الى البروتوكول الاضافي وهذا سيعطينا دفعة جديدة وقوية وهي طبعا مهمة صعبة امامي في الفترة الجديدة.

■ مركز الثقل في عمل الوكالة. طبعا، الضمانات والامن النووي والتقنيات، ما هو مركز الثقل وسياسة الوكالة خلال السنوات الاربع المقبلة؟

■ مركز الثقل له 3 محاور في رأيي:

المحور الاول نظام الرقابة ونظام الامن النووي وهما مرتبطان ببعض. الطاقة النووية تستعمل للاغراض السلمية وبطريقة آمنة، الامان النووي والسلام النووي جزء اساسي من اي استعمالات للطاقة النووية.

المحور الثاني، هو نقل التكنولوجيا النووية للدول النامية وهي ليست مقصورة، على استخدام الكهرباء ـ كما تعلم ـ بل تمتد في كافة المجالات، الزراعة، والصناعة، والطب، تشخيص وعلاج الامراض تحسين نوعية وكيفية المحاصيل، القياس الدقيق في الزراعة، مكافحة الآفات البحث عن المياه الجوفية، تحلية المياه في الدول الخليجية وغيرها كلها استخدامات لها ارتباط وثيق بالتقدم الاقتصادي، لدينا لبرنامج التعاون مبلغ حجمه حوالي 100 مليون دولار سنويا آمل في السنوات القادمة ان ازيد من حجم هذا البرنامج حتى نساعد بقدر طاقتنا في الدول النامية نحو التقدم الاقتصادي والاجتماعي.

المحور الثالث: هو ان تكون الوكالة مركزا للتعاون الدولي من اجل التقدم في امكانات استخدام الطاقة النووية من اجل التقدم ليس فقط للدول النامية وانما لكافة الدول. الوكالة هي مركز معلومات هي مركز دراسات مركز مؤتمرات اي اننا المركز التكنولوجي وهو كل شيء.

■ هذا يأخذنا الى سؤال.. تم اخيرا انشاء منظمة جديدة لمراقبة تنفيذ معاهدة منع التجارة النووية في العالم وهناك الوكالة الدولية للطاقة الذرية. اليس هناك بعض التضارب في عمل الوكالتين؟

■ ليس بعض التضارب ولكنه نوع من الازدواجية. كان رأينا كسكرتارية في السنوات الماضية انه من الافضل ان الوكالة تقوم بمهمة الرقابة على حظر التجارب النووية، ولكن الدول الاعضاء قررت غير ذلك لأسباب مختلفة اغلبها سياسية وقررت اقامة منظمة مستقلة لتقوم بهذا العمل نحن من جانبنا عرضنا على هذه المنظمة التعاون في تحقيق فعلية في العمل وتوفير جزء من النفقات لانه في النهاية تتحمل الدول الاعضاء ونحن في هذه اللحظة نقدم لهذه المنظمة عددا من الخدمات في المجالات المالية والمجالات القانونية ونأمل ان يتوسع حجم التعاون بيننا في المستقبل.

■ هذا ايضا يقودنا الى موقع الباكستان والهند اللذين رفضا الانضمام الى هذه المعاهدة وكذلك اسرائيل التي انضمت الى معاهدة منع التجارب النووية وفي نفس الوقت ترفض الانضمام الى نظام الضمانات. كيف التوفيق بين هذين الوضعين؟ دولة لها قدرات نووية ترفض الانضمام الى الضمان، ثم توقع على منع التجارب لحرمان الدول المجاورة سلبيا من اي تجربة للدخول في المجال النووي بينما هي تكرس هذا التفوق الى الابد.. ما هو تحرك الوكالة في هذا الاتجاه في السنوات المقبلة؟

■ الموضوع ليس بالبساطة، كل هذه الاجزاء مرتبطة بكل، وهو موضوع السلاح النووي ودوره كرادع من وجهة نظر بعض الدول. ما زالت بعض الدول في العالم وهي الدول النووية الخمس: الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وانكلترا والصين تعتمد في امنها على نظام الردع النووي، واحتفاظها بالسلاح النووي هناك 3 دول اخرى لم تقرر بعد ان تنضم الى نظام منع الانتشار ولو انها لم تعلن صراحة عن تملكها للسلاح النووي، وهي الهند وباكستان واسرائيل، هذه الدول ما زالت تعتقد انها ليست بعد في وضع يمكنها من الانضمام الى نظام منع الانتشار، وانها ما زالت ترى ان احتفاظها بالخيار النووي هو امر يتعلق بأمنها القومي. املنا في المستقبل ان يتم تحقيق تقدم نحو تسوية سلمية في منطقة جنوب اسيا وفي منطقة الشرق الاوسط بحيث ان هذه الدول الثلاث تفعل كما فعلته 18 دولة اخرى التي انضمت لنظام منع الانتشار وهي ان تصل الى قناعة ان امنها مصون اكثر بدون الخيار النووي اكثر من احتفاظها بالخيار النووي، وهذا مرتبط بالامن الاقليمي، بالامن العالمي وبالعلاقات مع الدول المجاورة وعدد اخر من المسائل الدفاعية والاستراتيجية.

وآمل 3 اشياء: التقدم في انتهاء الحرب الباردة في العالم ـ اليوم امريكا وروسيا اتفقا على تخفيض حجم الترسانة النووية الخاصة بهما من 70 الف رأس نووية الى 7 آلاف ـ بمعنى 90 % تخفيض ـ ونأمل ان يستمر بعد الوفاق الدولي بين الدولتين الكبيرتين وبين باقي الدول النووية نأمل ان يتم التقدم في السلام في الشرق الاوسط وفي جنوب اسيا اننا سنتوصل ليس فقط للقضاء على السلاح النووي في منطقتي الشرق الاوسط وجنوب اسيا وانما نتمكن من القضاء على السلاح النووي بصفة شاملة في العالم اجمع. وطبعا هذا ليس بالبساطة.

■ كنظرة مستقبلية استراتيجية هل سيكون فعلا بامكان الوكالة منع انتشار الاسلحة الذرية في ضوء شمولية جديدة في العلاقات الاقتصادية وانفتاح الاسواق على التكنولوجيا. هناك دول كثيرة على ابواب النمو كوريا الجنوبية ايران الجزائر، ما هي الاستراتيجية المحكمة من الوكالة الى حد ما التي ستمكن من منع هذه الدول في الشرق الاوسط او في مناطق اخرى من امتلاك هذا السلاح؟

■ امتلاك السلاح النووي او عدم امتلاكه غير مرتبط فقط بنظام الضمانات او التفتيش من جانب الوكالة، الوكالة ليست للاسف الحكم الوحيد في هذا الموضوع، هذا الموضوع مرتبط اساسا بالتقدم نحو نظام للامن الدولي العالمي متقدم نحو تسويات اقليمية مقبولة من الاطراف وهذا هو العامل الاساسي في التقدم او عدم التقدم نحو تخلي العالم عن السلاح النووي وهو العمل على القضاء على الحافز لتملك اسلحة نووية. طالما ان الدولة تشعر انها مهددة من جيرانها وستستفيد استراتيجيا ستسعى للحصول على السلاح النووي وفي هذه الحالة سنحاول نحن، وكما يقول المثل مثل القط والفأر. ما يجب ان تعمل عليه في الاساس هو القضاء. اليوم توجد دول متقدمة اقتصاديا جدا قررت التخلي ان تستطيع ان تصنع سلاحا نوويا مثل اليابان والمانيا قررتا التخلي عن السلاح النووي لان ليس لديهما الحافز لتملك هذا السلاح، ورأتا ان امنهما مستتب اكثر بعدم تملك هذا السلاح. واذا اخذنا بالمقارنة كما قلنا جنوب اسيا، او الشرق الاوسط، الوضع مختلف لانه لا يوجد هناك الوضع المستقر للامن الاقليمي، ولذلك يجب ان يكون العمل هو التوصل الى تسويات سلمية وامنية في المناطق. عملنا يبعد ذلك عندما تتم هذه التسوية تأتي الوكالة لتمكن الاطراف او تعطي الثقة للاطراف ان الاتفاق ينفذ. وهذا دوري، دوري ليس التوصل للاتفاق.

انا لا استطيع ان اتوصل لتسوية في الشرق الاوسط ولكن عندما يتوصل الاطراف للتسوية فانا اراقب تنفيذها.

■ معنى هذا انه ليس بامكان الوكالة الحسم او الضغط لاقتناع هذه الدول؟

■ نحن نقوم بالحث في اطار القرارات التي تصدر من جانب مجلس المحافظين والمؤتمر العام، الوكالة ليست لها حياة مستقلة عن حياة الاعضاء حياتها مستمدة من الصلاحية التي تمنحها لها الدول، وعندما يعطيني المؤتمر العام او مجلس المحافظين قررا فانا التزم بتنفيذه بحرفية، وهذا ما حدث في العراق فانا انفذ قرار المؤتمر العام وانا لا استطيع ان انفذ اي شيء بدون صلاحية معطاة لي اما عن طريق ميثاق الوكالة او عن طريق القرارات وهذه المسألة يخلط فيها الناس وبالذات في العالم العربي يتهمون الامم المتحدة، او اتهام الوكالة انها غير نشيطة بالقدر الكافي، يجب ان يعلموا ان نشاطها مستمد من نشاط اعضائها وان ارادتها مستندة من ارادة اعضائها.

■ سؤال محدد وبامكانكم الاجابة او عدم الاجابة طبعا. علاقات التعاون بين الوكالة وايران حسب خبرتكم؟

■ علاقات التعاون مع ايران علاقات طيبة، ايران عضو في اتفاقية منع الانتشار النووي، واقوم بتنسيق التفتيش على المنشآت الايرانية وليس لدينا سبب للشكوى من جانب ايران فهي تقوم بتنفيذ التزاماتها طبقا للاتفاق، ليس هناك شيء خاص او مختلف في علاقاتنا مع ايران عن باقي الدول الاخرى.

■ تحدثنا عن الضمانات. بالنسبة للعقوبات.. من ضمن بنود العقوبات هو تجويع الشعب، للتنفيذ. هل توافقون سيادتكم على هذا؟ هل يمكن على الاقل لوكالة ان تبدي رأيها؟

■ نظام العقوبات يمكن لا اتحدث فيه باسهاب الامم المتحدة طبقا للفصل السابع من الميثاق ليس من صلاحيات الوكالة نظام العقوبات الاقتصادية او العسكرية او غيرها، هذا جزء من ميثاق الامم المتحدة وليس جزء من نظام الوكالة.. الوكالة تعتمد في العقوبات على عقوبات مجلس الامن. بمعنى انه اذا لم تنفذ دولة الضمانات نقدم تقريرنا الى مجلس الامن ومجلس الامن هو الذي يتولى توقيع العقوبات مثل ما حدث في العراق، يمكن انا بصفة شخصية القول اعتقد ان مجلس الامن على ضوء الخبرة التي اكتسبها في السنوات الاخيرة سيقيم مدى فاعلية مختلف العقوبات وما اذا كانت العقوبات تؤدي لتحقيق الغرض. والهدف من العقوبات ان الدولة تنفذ التزاماتها، انما كما رأينا في كثير من الحالات ان العقوبات لا توقع على الحكومات ولكن على الشعوب.

■ اخر سؤال.. كان هناك اتفاق عام 93 بعد آخر تعيين للدكتور بليكس بأن يتم تعيين شخصية من الدول النامية.. وهذا حدث بالفعل. وهناك طبعا تطلعات وانتظار ولسال من هذه الشخصية التي تحتل هذا المركز المرموق ولأول مرة في تاريخ العالم ماذا يمكن عمله بالنسبة للدول النامية بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص بالنسبة للمجال النووي وتطوير ومساعدات فنية او حتى على مستوى التوظيف في الذي تعمل فيه الامم المتحدة على التقشف لتقليص النفقات؟

■ هو طبعا كما ذكرت كان الامل ان يتولى الرئاسة شخص من العالم الثالث بعد ان تولى رئاسة الوكالة لمدة 40 سنة 3 اشخاص من العالم المتقدم. والهدف من ذلك هو تحقيق نوع من التوازن في الرؤية ولا شك ان شخصا من العالم الثالث رؤيته مختلفة، او متفهم اكثر لمشاكل العالم الثالث سواء من هنا او من هناك فان واجبه الاساسي ان يكون محايدا ومستقلا يجب ان اوضح هذا منذ البداية سواء رئيس الوكالة من الشرق او الغرب يجب ان يكون محايدا ومستقلا ينفذ ميثاق الوكالة بأمانة وموضوعية. والذي يمكن ان آمل رغم اصراري ان اكون محايدا ومستقلا واني مدير عام لكل الدول وليس مدير عام لجزء من الدول على حساب دول اخرى، وهذا عمل صعب ففي الزواج من اربع يجب ان تعدل بينهن ولا بد ان اتعامل مع 125 دولة على قدم المساواة. ولكن تفهمي لمشاكل العالم الثالث ستعطيني الفرصة اذا استطعت مساعدتهم سواء فيما يتعلق بموضوع التقنية، نقل التكنولوجيا وكذلك المساهمة ولو بقدر قليل في تحقيق نحو التوصل الى نظام آمن لاطراف منطقة الشرق الاوسط وللمنطقة العربية وغيرها من دول العالم الثالث، وآمل ان اكون جسرا بين الطرفين وانقل طموحات وآمال ومشاكل العالم الثالث للعالم الاول وانقل الاعتبارات التي تحكم سياسات العالم الاول للعالم الثالث لانه اذا لم يوجد التلاقي بين الطرفين لن يكون هناك تعاون دولي واذا لم يوجد التعاون الدولي لا يوجد تقدم.

استطلاع للرأي يظهر تدني نسبة قراءة الصحف في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

اثار استطلاع مثير للجدل اجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية شهية ابرز كتاب الاردن الصحافيين وغضبهم في الوقت نفسه، وتسبب الاستطلاع بالعديد من الاحتجاجات والانتقادات للمركز المذكور، مع انه الوحيد المتخصص بالدراسات الاكاديمية والاحصائية في المملكة.

تناول الاستطلاع بشكل اساسي الحياة السياسية والحزبية في البلاد، وجماهيرية الاحزاب وكتاب الاعمدة، وابرزت نتائج انخفاض نسبة من يقرأون الصحف اليومية الى الثلث، والاسبوعية الى اكثر من النصف، وتدنت نسبة قراء الاعمدة اليومية الى 8.4 % من مجتمع البالغين في الاردن ـ اي حوالي ربع من يقرأون الصحف اليومية ـ كما تدنت نسبة قراء الاعمدة في الصحف الاسبوعية الى 4.5 % من المجتمع.

واظهر الاستطلاع ان 28 % فقط من افراد الشعب يعرفون بوجود حزب جبهة العمل الاسلامي. وقال ان حوالي 5 % فقط يعرفون بوجود الحزب الدستوري الوسطي.

ويبدو ان الاستطلاع لم يعجب احدا في الاردن، فقد هاجمته الصحف اليومية الكبرى، وقال فهد الفانك الذي اعتبره الاستبيان الكاتب الاول من حيث معدل القراءة الجماهيرية «من الصعب اصدار الاحكام على كتاب الاعمدة، وكأنهم مجموعة متجانسة تربح المزيد من القراء او تخسرهم وتصيب في احكامها او تخطيء، وتسهم في النقد البناء او التخريب، فكل هذا يختلف من كاتب الى اخر».

ومن جهته اعترض رئيس تحرير «الدستور» الدكتور نبيل الشريف على زج اسمه في اسئلة الاستطلاع عن الكتاب اليوميين رغم انه ليس منهم، وقال «لا ادري الدوافع الحقيقية لحشر اسمي بين الكتاب اليوميين المنتظمين الذين يطلون على القراء سبعة ايام في الاسبوع مع انني لست كاتب عمود يومي منتظم فهذا شرف لا ادعيه، وكنت ساحترم الاستطلاع لو انه فرق بين كاتب يطل سبعة ايام في الاسبوع واخر مثلي يكتب مرة واحدة في الاسبوع».

واعتبر الشريف ان مخالفة الاستطلاع لابسط مبادىء القراءة الموضوعية للحقائق تضعف مصداقيته، وتلقي ظلالا من الشك على مجمل النتائج التي توصل اليها، واذا كان المثل الانكليزي يعترض على عقد المقارنة بين التفاح والبرتقال فقد ارتكب مركز الدراسات الاستراتيجية هذه المخالفة بدم بارد ودون ان يرف له جفن، وقال الشريف «اذا كان المطلوب من هذا المركز ان يثبت ان الاحزاب ضعيفة، ولا احد يقرأ الصحف فلا بأس من ان يقوم بالدور الموكل له، لكن دون الاساءة للناس، والاستخفاف بالحقائق».

وابرز هجوم على مركز الدراسات كان من الكاتب البارز طارق مصاروة الذي تساءل «اذا كان الكاتب لا يكتب فكيف يقرأه القاريء؟». وقال: لم اتضرر من هذا الاستفتاء مع الاحترام لفهد الفانك الذي يصر دائما على ان يكون الاول، والذي تضرر هو المركز ودراساته وارقامه، وكنت اعتقد ان هذه الارقام للحقيقة والمصلحة العامة، لكني وجدت في اكثر من مناسبة ان المسألة جزء من حملة تستهدف مؤسسات الوطن ومنها الصحافة والبرلمان والاحزاب والنقابات، بحيث لا يتبقى لكياننا السياسي الشيء الكثير الذي يوصله بالحياة».

واتهم مصاروة المركز باتباع ديمقراطية تصويت الموتى، واستحضار الغائب لانه زج اسمه في الاستبيان رغم انقطاعه عاما تقريبا عن الكتابة، وقال «اذا كان مركز الدراسات قد اكتشف عزوف المواطن عن القراءة للصحف وكتابها فعليه ان يقول لنا لماذا يتراجع اهتمام المواطن بقضايا بلده، طالما ان الصحف هي الصحف، والكتاب هم الكتاب»، واضاف: «لا اشعر شخصيا بانني خسرت موقعي لدى القاريء»، فالذين خسروا هم الذين امروا ان لا يظهر اسمي في «الرأي» الا على صفحة النعي». ويذكر ان الاستطلاع وضع الكاتب مصاروة في المركز الرابع بعد الفانك وفخري قعوار وسلطان الحطاب، وكان الملك حسين قد استند الى هذا الاستطلاع في انتقاده لبعض الممارسات الصحافية مؤخرا.

الأهالي مستمرة في مهاجمة السعودية ورفعت يطالبها بالاستعانة بالجن لحمايتها بدلا من أمريكا

شيخ الأزهر يتهم الصباحي بقراءة كف المسؤولين.. وعيسى يهاجم الاخوان ويدين الحملة ضد القرضاوي

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن الاستعدادات في مصر لاجتماعات اللجنة العليا المصرية ـ الليبية واعداد مشروعات تكامل واقامة منطقة حرة. ولقاءات الدكتور اسامة الباز لحل الخلافات بين الفلسطينيين والاسرائيليين وتمليك سبعة مضارب للارز مملوكة للدولة للعاملين فيها واستمرار اضراب الصيادين في بحيرة ناصر احتجاجا على تخصيص عشرة ملايين جنيه للمبنى الجديد لنقابة الصحافيين الذي وضع حجر أساسه يوم الثلاثاء وتلقي الرئيس مبارك رسائل من الرئيس التركي وأمير قطر. واستمرار التحقيقات مع المسؤولين عن معمل بيع الكلى للأجانب والعرب والمطالبة بالتحقيق مع عدد من كبار الأطباء والتحقيق أيضا في تسرب الامتحانات في الاسكندرية. وبدء امتحانات الاعدادية، وزيادة البدلات بنسبة مئة في المئة لأئمة المساجد والدعاة، وقيام الأمن المصري باحباط محاولة لتهريب حشيش من باكستان الى المانيا وشن حملة ضد البلطجية في الاسكندرية، والافراج عن مسجونين في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل بمناسبة الاحتفالات بذكرى النصر... الخ.

مصادرات

والى القضايا الاسلامية، حيث قامت جريدة «اللواء الاسلامي» الدينية التي يصدرها الحزب الوطني الحاكم بنشر تحقيق أعده عبد العزيز عبد الحليم عن تقارير مجمع البحوث الاسلامية عن كتابي خليل عبد الكريم، «مجتمع يثرب العلاقة بين الرجل والمرأة في العهدين المحمدي والخليفي» و«شدو الربابة باحوال الصحابة» و«كتاب الحسبة بين القرآن والتراث» للدكتور أحمد صبحي منصور، وقالت المجلة انه تمت مصادرة الكتب الثلاثة بينما نفت وزارة الداخلية النبأ على أساس انه لا مصادرة الا بعد حكم قضائي وليس بناء على تقرير من مجمع البحوث، المهم ان المحرر قال في مقدمة الموضوع: «أصبح الهجوم على الاسلام ونبي الاسلام.. موضة في هذه الأيام.. مثل موضة الروك آند رول والليكروجيب وغيره من محدثات الأمور.. ويتولى هذه الموضة الجديدة مجموعة من المشوهين اخلاقيا وبدنيا وشذاذ الافاق امتدادا للموجة الاسرائيلية القديمة التي تكره الاسلام ونبي الاسلام.. وذلك انطلاقا من المدرسة السلمانية الرشدية لعنها الله. والغريب في الموضوع انهم يدعون حرية الفكر والتنوير يريدون أحداث الفتن في هذا المجتمع المسلم متنكرين لمبدأ دستوري هام هو ان دين الدولة الرسمي الاسلام».

وبالنسبة لتوصيات المجمع بعد قراءة الكتب الثلاثة ومراجعتها عن مجتمع يثرب قال المجمع: «المجمع يرى عدم تداول هذا الكتاب ويجب التحفظ عليه بل يجب مساءلة صاحبه الذي نراه لا شك دس لتشويه صورة الاسلام والمسلمين الأوائل وصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد جاء هذا الكتاب يجرد المجتمع الاسلامي في المدينة من كل القيم الاخلاقية، حيث جعله مجتمعا تسيطر عليه الشهوة الدافئة أي الزنا ومن ثم لا يصح نشر هذا الكتاب أو تداوله».

وعن شدو الربابة أوصى التقرير بالآتي: «والرأي الصريح الذي يراه المجمع بعد ان تبين ان هذا الكتاب يحمل على صفحاته اساءة بالغة الى صاحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم واساءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن ثم فان هذا الكتاب لا يصح تداوله لما فيه من مغالطات دينية وتاريخية تسيء كلها الى المسلمين جميعا».

اما عن كتاب احمد صبحي منصور «الحسبة بين القرآن والتراث» فجاءت توصية المجمع تقول: «والرأي الأخير في هذا المؤلف الخطير ان يمنع من التداول وتعدم نسخه الموجودة بالمكتبات أو غيرها لما يتضمنه من مخالفات غاية في الخطورة ولدعوته السافرة الى اثارة الفتن وزعزعة الأمن في المجتمع المسلم فضلا عما فيه من الاساءة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعض الخلفاء واتهام الفقهاء باختراع الاحاديث واختلاق احكام فقهية هي من قبيل التشريع البشري، ولما فيه من تحامل شديد على فقهاء السلف. وخاصة ابن تيمية الذي يحظى باحترام كبير من المسلمين، خاصة هؤلاء الذين ينتمون الى تنظيمات اسلامية مختلفة ولا بد ان يناقش مؤلف الكتاب في مدى اقراره بحجية السنة وعما اذا كان يقر بانها صحيحة أم انها مختلفة وضعها الفقهاء من عند أنفسهم كما ذكر في كتابه هذا في غير موضع. وعلى ضوء ما يقربه من ذلك يحكم على عقيدته، فانا نشك من خلال ما قرأناه في كتابه انه يجحد السنة النبوية.. ولهذا لم يذكرها في عنوان الكتاب اذ عنون بـ«الحسبة بين القرآن والتراث»، وتهكم على الاحكام الشرعية المستفادة من السنة النبوية في ثنايا كتابه وانكر كثيرا من الاحكام الثابتة بالسنة».

طنطاوي والصباحي

ونظل مع الازهر وشيخه الامام الاكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي رد على الشيخ أحمد الصباحي رئيس حزب الأمة الذي رفع دعوى قضائية ضد طنطاوي اتهمه باثارة الفتنة والبعد عن الشريعة بسبب فتواه التي أجاز فيها التبرع باعضاء الجسم بعد الوفاة. وكانت مجلة «آخر ساعة» قد نشرت نص عريضة الدعوى، في عددها الماضي، وفي عددها الصادر امس نشرت ردا من شيخ الازهر استهزأ فيه بالشيخ الصباحي، فقال عنه: «أنا اعتبر كل ما قاله «الشيخ» أحمد الصباحي في بلاغه ضدي الى النيابة رؤيا منامية، والرؤيا المنامية لا يجب ان يلتفت اليها مطلقا، لا سيما اذا صدرت عن شخص مشهور عنه بأن «رؤياه المنامية» هي لون من ألوان الخرافات!! والمعروف ان للشيخ احمد الصباحي باعا طويلا في قراءة الكف والطالع، ويبرع في كشف أسرار خطوط الكف الممتدة واشكال تقاطعها ومدى انتشارها، ويقوم في مجلس الشورى بقراءة كف زملائه من الأعضاء المقربين.. وكذلك مع كبار المسؤولين والسياسيين، بالاضافة الى براعته في قراءة الكف والطالع انفرد أيضا بتفسير الأحلام، وفتح مكتبا متخصصا في هذا المجال عام 1968 بعد النكسة مباشرة واسماه: «المكتب العلمي لتفسير الاحلام»! وآخر انشطته في مجال تفسير الاحلام انه نظم الدورة التدريبية الأولى لاعداد الاخصائيين في علم تفسير الاحلام الذهبي خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) الماضيين، وحدد رسوم الاشتراك في هذه الدورة: خمسون جنيها للدارس المصري، مئة دولار أمريكي للدارس من خارج مصر، وثلاثة الاف دولار للهيئات! ووزع استمارات الاشتراك في هذه الدورة من خلال لجنة متخصصة لهذا المشروع (تفسير الاحلام) بمقر حزبه 73 شارع حلوان ـ قسم السيدة زينب، وهذه آخر اعترافات عن براعته في تفسير الاحلام».

هذا ما كتبه شيخ الأزهر، ولم تكن هناك ضرورة لقيامه بالرد على الشيخ أحمد الصباحي الذي سيسعد بذلك ويجدها فرصة للظهور في الصحف والمجلات، وهو على درجة عالية جدا من الذكاء الفطري، وحسب معرفتي به ولقاءاتي معه، فانه يحرص على ان يعطي الانطباع لمن معه بأنه رجل بسيط. وأذكر انني أجريت معه مقابلة منذ أكثر من عشر سنوات هدد فيها الحكومة بتسليم حزبه للاخوان المسلمين. وكان الاخوان وقتها يجرون مفاوضات معه، وهاجم نظام الحكم، وقال انه لو تعرض الى ثورة أو انقلاب فلن يسانده، وهاجم الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، ولما سألته لماذا تحبه الغالبية حتى الان، قال الشيخ احمد يا بني ده شعب رايح جهنم.

المهم ان الشيخ احمد قابلني بعد أيام في احدى المناسبات واخبرني انني رجل مبروك رغم ما يعرفه عني بأني ناصري، لانه بعد نشر الحديث تم استدعاؤه وصرفوا له اعانة لحزبه عشرين الف جنيه، وأوصوه ان يحترس حتى لا يسرق الاخوان منه الحزب.

الاخوان والقرضاوي

وبمناسبة الاخوان المسلمين، فقد أبدى رئيس تحرير «الدستور» ابراهيم عيسى استياءه من الخبر الذي نشرته «الاهرام» عن زواج وطلاق الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي واتهم الداخلية بأنها تضرب تحت الحزام ودعاية سوداء. وقال: «صدمني هذا الاسلوب! ان تكون ضد الاخوان المسلمين فهذه خصومة فكرية وسياسية لها جذورها ولديها أسبابها وهي خصومة يجب ان تنطوي على الشرف في النضال والامانة في القتال ضدهم، قتالا سياسيا ونضالا فكريا، هذا الأمر يجب ان يكون واضحا امام الخصوم وضد الاعداء ـ الحرب والمنافسة والخصومة لا تقوم على التشويه والتشويش والضرب تحت الحزام والاساليب غير الاخلاقية، هذا كي ننتصر في الحرب ونكسب في المعركة معهم وضدهم، أما ان نلجأ الى الترخص في النزاع فهذا أمر شديد الخطورة، لأنه يسمح للطرفين بل لكل الاطراف بأن تخوض في الاخلاق وتنهش في الاعراض وتسير باقدامها في السير الشخصية، أقول كل هذا لعل احدا يضيق لكل ذلك، حين قرأت في جريدة «الاهرام» خبرا عن زوجة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، وقد وصل بنا الأمر الى الكلام عن الزوجات في قضايا السياسة والاختلاف في الرأي، لا أعرف لماذا اهتمت به صحيفة مثل «الاهرام» ونشرته رغم انه جملة وتفصيلا من أوراق الدعاية السوداء ضد الاخوان، وأقول أن هذه الظاهرة لو امتدت وطالت الأشياء الشخصية والسير الذاتية فان أحدا لن يسلم منها.. وهي ليست من أصول الخلاف بل ضرب في مناطق حرجة من الجسم بلا معنى، ثم ان بيوت الناس كلها من زجاج، ولا يصح ان نحذف بالطوب بينما يمكن للاخوان ولغيرهم ان يفتحوا الملفات الشخصية الرديئة لكثير من الناس وبعض المسؤولين وبعض من الخصوم، فاذا دخلنا معركة الزواج والطلاق وفلان طلب ايد هذه ومين ماشي مع مين، وآخر تزوج زوجة صاحبه، فلن نخلص أبدا، وهذه ليست اخلاقيات خصوم، ثم اذا تأملت ما فعله القرضاوي فعلا ستجد انه لم يفعل ما يغضب الله، تزوج على سنة الله ورسوله وطلق على سنة الله ورسوله ـ أليس الرجل بشرا مثلنا له مشاعره وأحاسيسه وحياته الاسرية؟ ابعدوا عن الحياة الخاصة فهي سلاح ذو حدين، حده ضد الاخوان وحده الأخر ضدكم ـ الله لا يسامحكم».

وفي نفس الوقت واصلت «الدستور» نشر للساجلات التي بدأت منذ فترة بين الكاتب الصحافي الاخواني محمد عبد القدوس، وبين ابراهيم عيسى فدافع عبد القدوس عن الاخوان، وقال انهم يؤمنون بالديمقراطية والتعددية، ويدينون العنف ولم يقوموا على أساسه، وأضاف: «يعتقدون ان الاخوان المسلمين خاصة يتخذون من الكلام عن الحريات وسيلة للوصول الى الحكم والقفز الى السلطة، ولو نجحوا في خطتهم، فسيعمل الحكام الجدد ـ الاخوان ـ على الغاء الحكم المدني، وحل الاحزاب السياسية، فالتيار الاسلامي كله من وجهة نظرهم لا يؤمن بالتعددية الحزبية ولا بتداول السلطة لا فارق بين جماعة الاخوان أو أنصار الجهاد، فالكل في النهاية واحد، لكنني اتساءل: لماذا لا تشمل هذه المخاوف القوى السياسية الأخرى؟ وهل أصبح الشيوعيون مثلا على آخر الزمن هم حراس الديمقراطية».

وقبل أن أجد نفسي واقعا تحت اغراء مهاجمة هؤلاء الشيوعيين وأهل التنوير في مصر الذين أيدوا اطاحة العسكريين في الجزائر بارادة الشعب، واغلقوا أفواههم عما يتعرض له الاخوان وانصار التيار الاسلامي من ملاحقات فانني انتقل سريعا الى رد ابراهيم عيسى على عبد القدوس الذي قال فيه: «اسمح لي ـ ليست جماعة الاخوان بهذه السماحة ولا الحلاوة، ولا الطعامة السياسية التي تحاول ان تقدمها لنا وتسوقها عن الاخوان، واذا كان أحد المنتمين لها وهو أنت على هذا القدر من الاحترام البالغ للاخوان فهذا حقك ـ وربما طبقا لالتزامك ـ واجبك كذلك، لكن المشكلة ان الانتماء لفكرة أو عقيدة أو حزب أو جماعة يجعل المنتمي اليها على هذه الدرجة من الاعتقاد الراسخ الخاطئ بصحتها وبكمالها وبنورها وبهائها وهي ليست كذلك في الحقيقة، دافع عن الاخوان كما شئت لكن الاخوان لا يدافعون عن انفسهم ولا يدفعون الاتهامات عنهم الا بالكلام والكلام الكثير، وهم في الحقيقة اساتذة فيه حتى تفلت منهم كلمة أو تنزلق منهم آراء فتفضح أكثر مما تستر وتكشف أكثر مما تخفي.. وتصريحات مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان عن تخوين الاقباط وعدم دخولهم الجيش دفاعا عن الوطن ليست بعيدة واعتذاره «الكلامي» وليس العملي ليس ببعيد أيضا».

والأمر المحير في اخينا عبد القدوس انه لا يريد ان يقر ويعترف ان الاخوان منذ تأسيسهم عام 1928 وحتى ايلول (سبتمبر) 1981 وهم ضد التعددية الحزبية.. وهذه عادة اخوانية لا شفاء منها».

الديب والجاسوس

وقام المحامي فريد الديب، الذي يترافع عن الجاسوس الاسرائيلي متعب عزام متعب بكتابة مقال في «الاخبار» بعنوان «يا لضيعة الحق، ويا لخيبة الرجاء» دافع فيه عن نفسه وقال ان فطاحل المحامين المصريين دافعوا في عام 1956 عن شبكة تجسس اسرائيلية تم ضبطها في مصر، وقال «تولى الدفاع عنهم نخبة من شوامخ المحامين في مصر آنذاك مثل نقيب المحامين الأسبق المرحوم مصطفى البرادعي والمرحوم علي منصور والمرحوم محمد شوكت التوني والمرحوم الدكتور زهير جرانة وشيخنا الاستاذ الكبير محمد عبد الله أطال الله عمره، وكانوا جميعا موكلين وليسوا منتدبين، لم يقل احد عن هؤلاء المحامين المصريين العظام انهم خونة حين قبلوا الدفاع عن المتهمين في تلك القضية».

كويت وتقلية

والى الكويت، واطلاق الرصاص على عضو مجلس الامة عبد الله النيباري وزوجته، حيث كان تعليق «الوفد» في صفحتها الاولى بعنوان «حتى لا يفلت الجناة»، قالت في نهايته: «ان النيباري قبل ان يكون صحافيا فهو أيضا صوت للمعارضة النظيفة في الكويت.. ولأنه يتصدى للمافيا وللعصابات واللصوص وحاولوا التخلص منه.. ولكن الله نجاه وزوجته، وبالتالي لن يسكت الجناة والذين وراءهم، لأن العمل الوطني دائما له أعداؤه، ولكن سيظل الاشراف والمناضلون دائما فوق القمة، وفي أي مكان...».

أما فؤاد فواز فقد اتخذ الحادث والمناقشات التي دارت في مجلس الأمة الكويتي، حوله وترك رئيس المجلس أحمد السعدون مكانه على المنصة ليدلي برأيه اتخذ فواز ذلك فرصة للسخرية من مجلس الشعب المصري واعضائه، فقال: «ترك أحمد السعدون مكانه ليهاجم بضراوة وحماسة شديدتين ويدافع من منطلق الوطنية الكويتية كل لصوص المال.. الرجل لا يتورع ان يقولها بشجاعة عظيمة ان الدولة هي من يحاول حماية سراق المال في شكل سافر وعلني.. ورئيس الوزراء بالنيابة يحاول ان يهدئ من روع رئيس البرلمان.. ايه ده.. ولا الكونغرس الامريكي. مش مناظر سيد قراره اللي قاعدع المنصة عمال يبيعنا للحكومة في كل ابتسامات صفراء من مدمن التزكية الأول في مصر!! ونائب آخر يهدد وزير العدل بالمساءلة السياسية.. أهي دي البرلمانات.. واسمحوا لي ان أرفع برلمان الكويت من اتحاد البرلمانات العربية لان وجوده داخل هذا الاتحاد شبهة له، سألني أحد الأصدقاء: لما تبقى دي الديمقراطية ـ امال اللي عندنا ايه؟ ـ تقلية!!». ومن «الوفد» الى «الاهالي» وتعليق الدكتور عبد العظيم انيس بعنوان «رصاصات الفساد في شوارع الكويت» وقوله «اننا بعد استنكارنا للاعتداء على عبد الله النيباري وزوجته، ندعو المثقفين المصريين والعرب جميعا، الى بحث فكرة ترتيب لقاء عربي، نتدارس فيه هذه الظاهرة الخطيرة وكيفية مواجهتها. واذا كانت بعض أقطار الوطن العربي لم تصل بعد الى مسلسل الاغتيالات الذي بدأ في الكويت الا ان خبرة العديد من الدول النامية في أمريكا اللاتينية، وافريقيا، وآسيا، توضح أن هذا المسلسل قادم ان لم نقاومه من الآن، وذلك بتحجيم السياسات التي تقود اليه. اننا نحيي في هذه اللحظة الصعبة النائب الوطني الكبير عبد الله النيباري، كما نحيي المنبر الديمقراطي الكويتي ـ والنيباري أحد مؤسسيه ـ الذي لعب في ظروف صعبة دورا كاشفا لفضائح المال الحرام بالكويت، كما نحيي الأمين العام للمنبر الاستاذ سامي المنيس النائب بمجلس الأمة وزميل النيباري، وهما الاثنان من أشرف وانبل من عرف مجلس الأمة الكويتي بين نوابه».

الجزائر والعراق

وبالنسبة للجزائر، وانتخاباتها، فقد لوحظ وجود تحيز مستمر من الصحف الحكومية للنظام في الجزائر نكاية في الاسلاميين، الا ان نتيجة الانتخابات احرجت الكثيرين في مصر من أنصار النظام لأن حزب الرئيس زروال ـ التجمع الديمقراطي ـ اجاد عملية التمويه، فلم يحصل على الأغلبية الساحقة ليعطي الانطباع بوجود ديمقراطية وتشكيل حكومة ائتلافية والوحيد الذي يكتب في الصحف الحكومية ويهاجم الاستئصاليين في الجزائر من العسكريين هو سلامة احمد سلامة. وبالنسبة للعراق فقد نشرت «الاهرام المسائي» تعليقا في صفحتها الثانية، هاجمت فيه أمريكا واتهمتها بتخويف دول الخليج من العراق كلما لاحت بوادر مصالحة عربية تعيد العراق الى الصف العربي.

السعودية

والى السعودية، حيث قامت «الاهالي». لا بالاستمرار في مهاجمتها للاسبوع الرابع على التوالي، وانما شنت غارة ضدها، في أكثر من صفحة.

واما الذي يهمنا في تغطية «الاهالي» الكبيرة، ما جاء في بعض اجزائها وهو: «وذكرت مصادر مطلعة ان الرياض كانت قد أعربت عن قلقها مما تنشره بعض الصحف المصرية، وحددت هذه الصحف بالاسم». ولم تحددها «الأهالي». لكن علمت انها صحف «العربي» و«الاهالي» و«صوت الأمة» التي اشتكى منها السعوديون اثناء زيارة الرئيس مبارك الأخيرة للسعودية، كما علمت من أعلى مصادر داخل حزب التجمع وفي «الاهالي» ان المسؤولين لم يطلبوا منهم عدم مهاجمة السعودية، وقالوا اننا لا نتلقى تعليمات، وفي صفحتها الثالثة في باب الاخبار ـ أعلى الصفحة، كان خبرها الثاني حول احدى الأسر العربية المالكة تشهد صراعا عنيفا يدور اساسا حول ولاية العهد التي يشغلها حاليا شقيق الملك الذي أصبح يلقى المنافسة من أطراف أخرى، من المنتظر ان يعقد مجلس الأسرة المالكة اجتماعا قريبا لحسم الأمر».

وفي الصفحة الرابعة، نشرت خبرا عن كلمة الشيخ صالح كامل رجل الاعمال السعودي في ندوة عن الاقتصاد الاسلامي في مركز صالح كامل بجامعة الأزهر، وقال مصباح قطب الذي كتب الخبر «اللافت ان الشيخ تحدث عن معوقات انطلاق الشركات والبنوك الاسلامية في الدول العربية ومنها مصر بالطبع، لكنه لم يذكر أي شيء عما تفرضه الدول الغربية عليه ويقبله دون اعتراض».

أما في الصفحة الخامسة حيث باب صفحة من تاريخ مصره الذي يكتبه الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع، فحدث ولا حرج، وكانت الحلقة الثانية بعنوان «الاسلام السعودي والعلم، عن كتاب نبيل محمد رشدان عن الاسلام السعودي، وعن فتاوى مفتي السعودية عبد العزيز بن باز عن الجن، واضاف: «أما الشيخ العثيمين فقد قال: ان «الجن يعتدون على الانس أحيانا، كما يعتدي الانس عليهم». وقال الشيخ ان بامكان الانس ان يستخدم الجن «كأن يكون الجن نائبا عنه في تبليغ الشرع، فمثلا اذا كان للانسان صاحب من الجن المؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن» (ص 148) (ولعله من حقنا ان نطمع ان يوفق الشيخ العثيمين لاستخدام الجن في حماية الحكم السعودي بدلا من لجوئه الى الأمريكيين النصرانيين)...».

يعود اليه الفضل في اقامة مستوطنة الكانا

المستشار القضائي للحكومة يتعرض لانتقادات المتطرفين لمشاركته في المفاوضات مع الاردنيين والفلسطينيين

«روبنشتاين: بيغن طالب خلال مفاوضات كامب ديفيد الاستماع الى اناشيد منظمة «ايتسل»»

■ لقد كان ذلك اسرع قرار يتخذه في حياته بعد ان انهى عامين من دراسة العربية والعبرية في الجامعة واستعد لمواصلة السنة الثالثة. كان الحرم الجامعي في غبعات رام خاليا والصيف كان حارا جدا. تفيأ في ظل نصب تذكاري كبير لامرأة طالبا قسطا قليلا من الراحة. وفجأة مر من امامه صديقان من المعهد رحب بهما وسألهما: الى اين تتوجهان؟ اجاباه بأنهما يريدان الذهاب الى كلية الحقوق للتسجيل، وبقرار فوري، ودون تردد، اندفع اليهما وقال «انا ذاهب معكما، ايضا اريد ان اذهب هناك».

بعد ثلاثة ايام، حسب التاريخ الغربي سيكمل روبنشتاين الخمسين من العمر غير ان روبنشتاين يحتفل وفق التاريخ العبري، الامر الذي يمكنه من اطالة سنة الـ49 لمدة اسبوعين اخرين. في الاونة الاخيرة اعتادوا الحاق اسمه بلقب دكتور ويبتسم قائلا: «طوال الوقت (يدكتروني) في وسائل الاعلام رغم انني لم اكمل رسالة الدكتوراه كما يبدو يرون رجلا ابن 50 عاما وملائم جدا لان يكون دكتورا».

■ هل قررت كيف تحتفل بعيد ميلادك؟

■ ليس بعد.

■ لقد مرت ايام صعبة على المستشار القانوني للحكومة منذ ان دخل الى منصبه في اعقاب قضية بار ـ اون فقد تعرض لازمات عدة ووجد نفسه في منصبه الجديد وسط بحر من الانتقادات اللاذعة، لقراراته، وتوجه اليه انتقادات على قراراته. جدران مكتبه مزينة بصور ماضية مع زعماء العالم وزعماء الدولة، في حين ان طاولة المكتب مكتظة بالملفات التي تحمل العناوين.

لقد خرج روبنشتاين الى الحياة الجماهيرية في سن الـ27 حين طلب منه مساعدة موشيه ديان قبل ظهوره امام لجنة اغرانات (التي حققت في نتائج حرب اكتوبر). وهذا اللقاء رسم مسار حياته العامة، والا من الجائز الافتراض انه كان سيحقق في جيل صغير جدا حلمه ان يعين قاضيا، وان يرتقي الى المحكمة العليا. هذا المسار الجماهيري ارجأ حلمه نحو 20 سنة وحين عين قاضيا في المحكمة المركزية في القدس كان يراوده الاحساس بانه وصل في نهاية المطاف الى بيت احلامه، ولم يكد ينهي عامين حتى دعوه لاشغال منصب المستشار القانوني للحكومة.

■ منذ الصغر وانت تريد ان تكون قاضيا، هل بلورت هذا الحلم في بيت والديك؟

■ ترعرعت في بيت حيث اثر علي كثيرا، ولكن ليس باتجاه القانون. شيفرا، والدتي هاجرت الى البلاد في جيل الثامنة، في موجة الهجرة الثالثة، ووالدي كان مستشارا ضريبيا لكنه كرس طوال حياته في مساعدة الغير وثقفنا على احترام الاخرين.

■ حين عينك اسحق شمير سكرتيرا للحكومة قالت والدتك انها تخشى عليك لانك متدين ويميني، هل حصلت في البيت على ثقافة سياسية؟

■ لقد جرى جدل واسع داخل البيت حول المواضيع السياسية، لقد التحقت امي فيما يسمى بـ«مباي» التاريخية، ولكن منذ عام 1967 بدأت تؤيد فكرة ارض اسرائيل الكبرى، انا لا اعتقد ان والدي كان رجلا حزبيا، كان يميل الى المفدال، انه رجل بسيط، يقول دائما انه لا يجدر التطرف في اي موضوع.

■ لقد لعبت دورا في اتفاقيات كامب ديفيد. كيف كان رد امك على الانسحاب من يميت؟

■ لم يكن هذا ينسجم مع رغبتها، اذكر حينها اننا ظهرنا معها على شاشة التلفزيون وانتقدت بشدة اتفاق السلام مع مصر. وقلت انا حينها انه رغم احترامي لها لا اوافقها الرأي.

عمل روبنشتاين اشهر طوال مع موشيه ديان، وتطورت بينهما علاقات قرب وصداقة وساعده روبنشتاين في الخروج من مأزق شخصي، فحفظ ديان له الجميل، وحين عين 1977 وزيرا للخارجية عينه مستشارا قانونيا ورئيسا لمكتبه.

■ هل كان ديان مرا وقاسيا حين التقيته لاول مرة؟

■ لم يكن قاسيا ولكنه كان عصبي المزاج: التقيت رجلا عمليا جدا، يتمسك بالحقائق، مجرب وذكي، لم يتنصل من النتائج الصعبة للحرب. رغم الفرق بيننا، كان دايان اكثر من رجل قانون. لقد اهتم كثيرا بالعبارات القانونية.

■ ما الذي اثار انطباعك فيه؟

■ الابداع لا يتوقف امام الصعاب، بل يواصل البحث عن حلول. في نهاية عيد الغفران عقب مرور يومين على مقتل انور السادات وقبل ثمانية ايام من وفاة دايان جرى بينهما حوار هاتفي كان الاخير: «لقد تحدث عن مستقبل السلام وعلى ضرورة المحافظة عليه رغم مقتل السادات. كان من المهم له التأكيد على المحافظة على الانجازات. هذا الحديث منقش في ذاكرتي وسيبقى الى الابد».

■ عملت مع ديان، بيغن، شمير، بيريس ورابين: في الفترة الصعبة التي مرت عليك مؤخرا، في اعقاب قضية بار ـ اون حدث ان حسدتهم على مزاياهم الشخصية؟

■ ليس بصورة مباشرة. احيانا افكر بصورة الشخصيات الثلاث التي كانت على طاولة دايان. د. شيبا الترمان وبن غوريون، شيبا كان مدير تل هشومير. حين كانت والدتي مسؤولة قسم التمريض هناك اذكر كيف كانت تتطوع في حرب 1948 وتتركنا في البيت. اليوم حين اواجه مشكلة اتذكر هؤلاء الاشخاص واتساءل ماذا كانوا سيفعلون لو انهم عاشوا هذه المرحلة.

■ اي نصيحة تلقيتها من اهارون براك عشية تعيينك مستشارا؟

■ نصيحة بسيطة: ان ابقى مخلصا لمبادئ القانون الاسرائيلي.

■ هل شاركتهم في كامب ديفيد باحساس انكم تتوجهون نحو اتفاق؟

■ بالتأكيد. لا. التوجه كان الخروج من هناك بعد ثلاثة ايام مع احساس بالتواصل وان نحول دون ان نتهم بافشال القمة.

■ كان للامريكيين خطة اخرى؟

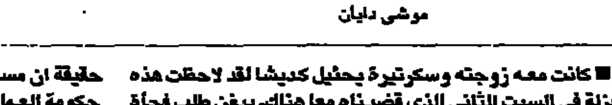
■ نعم. لقد حضروا مع جدول اعمال طموح جدا.

■ حتى درجة استنزاف بيغن؟

■ كان هذا استنزافا متواصلا. بيغن ادرك ان الحديث يدور عن لحظة تاريخية واذا فشلت هذه العملية فان ذلك سيكون خسارة.

■ وجد بيغن نفسه هناك لوحده مع ديان وعيزر بدون رفاقه؟





اليكم روبنشتاين

موشي دايان

■ كانت معه زوجته وسكرتيرة يحئيل كديشا لقد لاحظت هذه العزلة في السبت الثاني الذي قضيناه معا هناك. بيغن طلب فجأة منا ان ننشر له، اناشيد المنظمة السرية.

■ حين اجتزت لاول مرة الحدود الاردنية طلبت ان تزور قبر الملك عبد الله لماذا؟

■ ديان كان يكثر في الحديث عن عبد الله وعلاقة الحسين بجده. كانت هذه الزيارة مثيرة جدا بالنسبة لي.

■ في اي سنة زرت الاردن لاول مرة؟

■ لم يزل هذا الامر سرا يمنع نشره.

■ ان اتفاق السلام مع مصر واجراء مفاوضات مع الاردنيين والفلسطينيين حول روبنشتاين من ابن عزيز وغال في «غوش امونيم» الى ضحية تحريض اليمين المتطرف. لقد تعاملوا معه كمن اجتاز الخطوط الحمراء. وتحول الى هدف للتهديدات الهاتفية وعبارات «الخائن». لقد نسوا علاقته القديمة ونسوا حقيقة ان مستوطنة الكانا، المستوطنة الاخيرة التي قامت في عهد حكومة العمل عام 1977 جاءت في اعقاب محاولاته المتكررة لدى رئيسه شمعون بيريس.

■ الم يخلق الهجوم عليك صدعا بينك وبين رفاقك في غوش امونيم؟

■ كان واضحا لي ان هذا الهجوم يأتي من الجماعات الهامشية المتطرفة؟

■ اي ان الصلة بينك وبينهم لم تنقطع؟

■ لدي الان الكثير من الاصدقاء بيني وبين المستوطنين اليهود، اصدقائي فهموا انني اقوم بتأدية واجبي كموظف. واعتاد رابين ان يرسلني دائما للحديث مع «يشع».

ياعيل غيرتس
وطوفا تسيموكي

ازدياد حوادث قتل الجنود تشوه العلاقات بين العائلات الثكلى وقادة الجيش

■ ربما لم يكن هناك موضوع اكثر حساسية من مجمل العلاقات التي تربط جيش الدفاع الاسرائيلي وبين قسم من الوالدين الثكالى الذين سقط ابناؤهم اثناء الخدمة في صفوف الجيش، وبالاخص اولئك الذين اصيبوا في الحوادث، وفي بعض الاحيان هناك امور يتوجب قولها خلال اللقاءات مع الاهالي الثكالى عندما تطرح ادعاءات ومطالب معينة الا انهم يرتدعون عن قولها خشية المساس بهؤلاء الناس بدون حاجة الى ذلك.

والنتيجة هي انه في بعض الاحيان تنشأ شبكة علاقات مشوهة لم يكن لها مثيل ابدا مع قسم من الوالدين الثكالى. الشعور هو ان الوالدين الثكالى قد جرحوا وتضرروا بما فيه الكفاية وبالنسبة للكثيرين منهم ستبقى المرارة على حالها ايضا بعد التحقيق المعمق جدا الذي جرى، ولذلك عندما تصدر ايضا ادعاءات غير صادقة وغير عادلة يختارون في جيش الدفاع التزام الصمت. الشعور هو انه من الافضل الامتناع عن الجدل الذي لا يمكن ان يكون فيه غالب ومغلوب، ويتوجب الحذر طبعا من التعميمات وذلك لانه ليس كل الوالدين الثكالى يرون بنفس الشكل، ولكن هناك تراكما من الادعاءات التي لم تكن لتشهدها في السابق، والامر الذي لفت النظر مؤخرا يرتبط باختفاء الغواصة داكار قبل 29 عاما، فبعد سنوات من البحث والاستقصاء لاقتفاء اثر الغواصة بدأت تنشأ فجأة ادعاءات صادرة عن العائلات الثكلى والتي تفيد بأن هناك اهمالا في عملية البحث وانه من الواجب ازاحة قائد سلاح البحرية وغيره من مناصبهم، وهذا امر يذكر بادعاء طرح في سياق عمليات البحث عن الملاح الجوي المفقود رون اراد والذي سقط في الاسر، ففي حالته ايضا قالوا في حينه ان هناك اهمالا وان هناك ضرورة لاستبدال المسؤولين عن عمليات البحث.

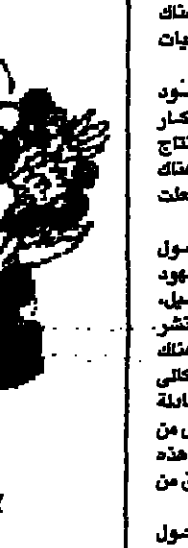
خلال سنوات كنت اراقب الجهود المبذولة في كلا الحادثين، كارثة دكار وسقوط رون اراد في الاسر، والاستنتاج الذي توصلت اليه هو انه ليست هناك دولة بذلت جهودا لا تكل مثلما فعلت اسرائيل في هاتين القضيتين.

اشخاص خاطروا بحياتهم للحصول على القليل من المعلومات، كما بذلت جهود هائلة لم يتم نشر غالبية التفاصيل الخاصة بها ومن المشكوك فيه انها ستنشر في يوم من الايام، اما ان تقول ان هناك اهمالا فهذا اجحاف وجحود، الم الثكالى لا يبرر اصدار التصريحات غير العادلة والظالمة ولا يتوجب ان نستخلص من حقيقة عدم رد الجيش على هذه الادعاءات بانها صادقة في حق من يقومون بالاتهامات.

امور مشابهة يمكن ان نقولها حول حوادث مختلفة، ومن هنا لا يتوجب الاستخلاص بأن جيش الدفاع يتصرف دائما بحكمة وبحساسية كافية. بعد ان تحدث حادثة ما، ان قضية عمليتي التكهرب من خط الضغط العالي المكشوف في جنوب لبنان والتي فقد بها اربعة جنود حياتهم فضيحة لا تغتفر، ومحاكمة الضابطين البارزين اللذين تبين انهما مسؤولون عن القضية انتهت الان، كما الت اليه ووقف قسم من الوالدين الثكالى في مواجهة المتهمين، فاثار هذا الامر بلبلة واضطرابا عندهم بدرجة اكبر كما قالت احدى الامهات. ولكن ماذا كانت النتيجة؟ طرح مطلب اقالة المسؤولين الرئيسيين، اي قائد المنطقة وقائد هيئة الاركان، وهو مطلب يتكرر في السنوات الاخيرة بعد اغلبية الحوادث، اقالة قائد الاركان واقالة الالوية عن مناصبهم، ووفقا لهذه المنهجية والتوجه لم يكن ليتبقى قائد اركان واحد لم تتم اقالته ولا حتى قائد منطقة، هناك عائلات ثكلى تطالب ايضا باقالة اولئك الذين قاموا باجراء التحقيق في هذه الحوادث، ومن الواضح ايضا ان هناك احداث عكسية من حيث الهدف.

لقد كانت هناك احداث مماثلة في الماضي، عددها لم يكن اصغر والالم المرتبط بها لم يكن اقل مرارة، كما ان عدد المصابين كان اكبر نسبيا، الا ان شيئا قد تغير في الجمهور، الصرخات المتصاعدة من اوساط المتضررين تختلف عن السابق، وتدل في الاغلب على انعدام الثقة، هناك من يعبرون عن الرغبة في الانتقام بسبب المصيبة، وهناك من يطرحون علامات استفهام ان كان الثمن الذي ندفعه مقابل الدفاع عنا مبالغا فيه، انعدام الثقة يسهم فيه جيش الدفاع هو الاخر، والذي يقوم احيانا بمعالجة القضايا بانعدام الثقة تجاه حساسية العائلات الثكلى.

من المشكوك فيه انه سيكون في يوم من الايام حل كامل وتام لهذه المسألة المؤلمة، ولكن مواجهتها لا تتم من خلال الصمت والهروب بل من خلال المواجهة الصادقة والصريحة معها وجها لوجه.



(يديعوت احرونوت)

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/6/10

تعتبر المصدر الرئيسي لمواد البناء في اسرائيل

شركات خاصة تستغل تقربها من الادارة المدنية للحصول على رخص لاقامة كسارات في الضفة

■ في شهر نيسان (ابريل) عام 1994 خلع المقدم ايتسيك غوتليف ملابسه العسكرية، وحتى ذلك الوقت كان يشغل منصب رئيس فرع الاقتصاد في الادارة المدنية، وعمل كرئيس اللجنة الفرعية للكسارات. هذه اللجنة المتواضعة كانت تحدد مصير كل ما يتعلق باقامة وتشغيل الكسارات في الضفة الغربية، وبحكم منصبه كان المقدم غوتليف هو الذي يحسم مصير حسابات البنوك لاصحاب الكسارات.

وبعد مرور شهر على مغادرته مكتبه الحساس، انضم المقدم غوتليف الى ادارة شركة «ابين وسيد» وهي شركة تشغل كسارات عديدة من بينها كسارات في الضفة الغربية، ويعمل غوتليف اليوم في مجال التخطيط والتنظيم في هذه الشركة التي تعود ملكيتها لشركتين اسرائيليتين كبيرتين هما «الاسكان والبناء» التابعة للملياردير تاداريسون وشركة «رديميكس».

هذه القصة لم تكن لتخرج عن اطارها الطبيعي لو لم ينهمك المقدم غوتليف عشية تسريحه من الجيش بادارة مصالح مختلفة وهامة لشركة «ابين وسيد»، فقد صادق على اقامة كسارة جديدة للشركة غربي الضفة الغربية، ولكنه ايضا انهمك في معالجة خروقات واضحة لكسارة اخرى تعمل من قبل الشركة هي كسارة «الظاهرية ـ عومريم». حيث قام المقدم غوتليف وسابقوه في الوظيفة، بتحذير اصحاب الكسارة ومطالبتهم مرارا باصلاح اخطاء خطيرة وطيلة ثلاث سنوات امضاها غوتليف في وظيفته حذر خلالها وهدد واصدر اوامر ضد الشركة لكنه امتنع عن ممارسة صلاحياته والمس بالكسارة، وها هو بعد وقت قصير من تسريحه يستقبل بحفاوة في قيادة الشركة.

واذا لم يكن ذلك كافيا فانه يواصل من مكانه في الشركة اداء الخدمة الاحتياطية في مكاتب فرع الاقتصاد في الادارة المدنية، حيث تتخذ القرارات المصيرية بشأن مستخدميه وصفقاته. ويقولون في الادارة المدنية ان الجيش هو الذي سمح لغوتليف بالعمل في الشركة فور تسريحه وليس لنا اي دخل في الموضوع، وحول خدمته الاحتياطية يرددون ان غوتليف يخدم في فرع الاقتصاد، ولكننا نحرص على ان لا ينشغل اثناء خدمته في موضوع الكسارات.

قبل نحو 14 سنة في 23 ايار (مايو) 1983 جرى نقاش حاد في مجلس التنظيم الاعلى في الادارة المدنية في الضفة الغربية، وكان محور النقاش مصير الكسارة ذاتها «الظاهرية ـ عومريم»، كان اسمها حينذاك كفار غلعادي، وكذلك مصير السكان المتضررين من عمل الكسارة، وعمليا تمحور النقاش حول المال والمصالح، الكثير من المال والكثير من المصالح.

تقع الكسارة جنوبي جبل الخليل. شمالي بئر السبع وقرب الشارع الرئيسي بئر السبع ـ الخليل، في ايار (مايو) 1983 طالب رئيس المجلس الاقليمي جبل الخليل، رون سيختر، ورئيس قسم التنظيم في الضفة الغربية، شلومو موسكوفيتش، اغلاق الكسارة فورا، واشاروا الى الاضرار الخطيرة على صعيد المواصلات والبيئة التي تسببها الكسارة اذ تقع منشأتها على بعد امتار من الشارع، والغبار الذي تنثره الكسارة يغطي الشارع بطبقة سميكة من الاتربة وتسبب سحابات كثيفة من الغبار تخنق كل المنطقة، والشارع القريب من الكسارة مكسو بطبقة سميكة بيضاء خطيرة، وفي ايام الشتاء تتحول اطراف الشارع الى مفخ للموت، وحالات حوادث الطرق في هذه النقطة بالذات تثبت ذلك بصورة لا تقبل الشك، والسحابات السميكة تتجه نحو المستوطنة القريبة متانا عومريم، وتسبب امراضا صحية صعبة، وقد غادر بعض المستوطنين المستوطنة بسبب مشاكل الجهاز التنفسي، وتقرر حينذاك نقل منشآت الكسارة من الشارع خلال ثلاث سنوات على الاكثر.

وكان القرار شديدا بالنسبة لاصحاب الكسارة، حيث ان نقل منشآتها سيكلف اموالا باهظة ويوقف العمل لفترة طويلة، وثمة من يقدر ان نقل الكسارة سيكلف ملايين الشواكل، ولكن الايام تثبت ان اصحاب الكسارة واصلوا العمل في مكانهم، وبعد مرور 14 سنة ما زالت الكسارة تعمل كالعادة، وما زالت تلحق الاضرار ذاتها بالسكان، في حين تزداد الاموال لاصحابها.

وخلال الـ14 سنة اتخذت في مختلف اقسام الادارة المدنية عدة قرارات حاسمة ضد الكسارة ولكن دون فائدة، في عام 1995 مثلا سجلت في مقطع الشارع قرب الكسارة نحو 30 حادثة طرق اسفر عدد منها عن اصابات، وفي اواخر فترة عمل غوتليف طرح اقتراح جديد للتخلص من الاضرار، بنقل الكسارات على حساب اصحابها يقضي بأن تقوم الدولة وعلى حسابها بازاحة الشارع من مكانه، وهذا الاقتراح ايضا لم ينفذ، وبذلك واصل المقدم غوتليف والادارة المدنية تقديم الامتيازات للشركة. وخلال عمل غوتليف في الادارة المدنية في 2 شباط (فبراير) 1994 صادقت لجنة الكسارات على اقامة كسارة اخرى للشركة غرب السامرة، ومؤخرا تقدمت الشركة بطلب، ما زال قيد الدراسة في الادارة المدنية، لاقامة كسارة في منطقة غوش عتسيون وعلم ان اصحاب الشركة حصلوا على رخصة كسارة على 15 دونم لارض ولكنهم عمليا امتدوا على اكثر من 150 دونم بدعوى ان هذه الارض استأجروها من الدولة.

ان مخزون آليات وبلدوزرات البناء في دولة اسرائيل موجود في يهودا والسامرة، وباستثناء كسارات معدودة، مثل القرب رأس العين، فان كل مواد البناء في مركز البلاد وجنوبها اي حوالي 80 بالمئة من منطقة اسرائيل تصل من كسارات الضفة الغربية، ولم يتم في اسرائيل اقامة اي كسارة جديدة منذ خمس سنوات.

وهذه الحقيقة تنطوي على اهمية اقتصادية عظيمة، ان اغلاق الكسارات في الضفة الغربية من شأنه ان يسبب في رفع اسعار مواد البناء والشقق داخل اسرائيل، وفي حين انه داخل دولة اسرائيل ثمة انظمة خاصة لمنح الرخص والامتيازات لاصحاب الكسارات بدءا من لزوم نشر مناقصة لكل قسيمة للمصادر الطبيعية فانه في الضفة الغربية لا يوجد مثل هذا القانون، هناك يسري كما هو معروف اسلوب دمج القانون الاردني مع الاوامر العسكرية، والنتيجة، شرق سين، ولكن فقط الاذكياء واصحاب التأثير هم الذين يتمكنون من جمع الثروات من المصادر الطبيعية في الضفة الغربية.

ولا عجب اذن ان يكون اصحاب الكسارات في الضفة الغربية من اصحاب الملايين في السوق الاسرائيلي، بدءا من اصحاب شركة «افريقيا ـ اسرائيل» مرورا بشركة الاسكان والبناء التي تمتلك ايضا شركة سوليل بونيه واسكان العمال وشركة دريميكس وانتهاء بالمقاولين الكبار مثل اسحق تشوبا، ولهم علاقات حسنة مع قادة الجيش، الامر الذي يمكنهم من تنفيذ المشاريع بسهولة بالغة. فمثلا استطاعوا الحصول على ترخيص من الجيش لاقامة كسارة داخل منطقة نيران ـ منطقة تدريب ـ في الضفة الغربية، والعلاقات الحسنة التي تقيمها شركة مندير، التي حصلت على الترخيص، كانت بمثابة سحر، ويتضح تأثير هذا السحر اذا اخذنا بعين الاعتبار حقيقة انه قبل تقديم شركة مندير طلبها اقامة كسارة في المكان سجلت طلبات من اوساط وشركات اخرى رفضت جميعها، وكانت المنطقة نفسها التي تعود ملكيتها للعرب اغلقت بأمر من القائد العسكري «لاغراض عسكرية». شهر كانون الاول 1993 اي قبل اشهر معدودة من اصدار الترخيص العسكري لشركة مندير، وقبل اكثر من سنة من حصولها على ترخيص الادارة المدنية للبدء باعمال الكسارة. سمح للشركة باجراء تجارب عملية في منطقة الكسارة شملت انتاج 5 الاف طن للفحص، وذلك رغم تحذير واضح من قادة كبار في الادارة المدنية الذين اوضحوا انه لا يجب السماح باقامة كسارة في المكان.

غير ان رجال مندير استغلوا هذه الفرصة، وبدأوا يتصرفون وفق ارادتهم، وتبين وثائق الادارة المدنية انهم قاموا بعدة تفجيرات واسعة بعضها يخالف الترخيص الذي منح لهم واقتلعوا اشجار زيتون ودخلوا الى اراض خاصة خارج المنطقة التي سلمت لهم واستخدموا بصورة غير قانونية، الشارع المؤدي الى المكان.

ولم يكشف عن فضيحة هذه الكسارة بالذات الا عقب تقديم شكوى قضائية اعقبها اقدام مساعد المستشار القضائي للضفة الغربية الرائد احتياط ايل زمير على الغاء التصريح باقامة كسارة في المكان ووقف كل الاعمال، وارسل مذكرة الى كل الاوساط المسؤولة في 9 ايار (مايو) 1994، واوضح للجميع ان قرارهم غير قانوني ويشير الى نية غير حسنة وجاء في المذكرة: «يدور الحديث عن منطقة اغلقت العام الماضي لاغراض عسكرية وستؤدي كل مبادرة لالغاء او تقليص امر الاغلاق ولغرض اقامة كسارة الى احراج الجيش والادارة المدنية وسلطات الدولة ان الكسارة لا تستوي مع الاغراض العسكرية». من هو المسؤول عن اعطاء ترخيص لشركة مندير، انه غوتليف.

والتطور الجديد في مجال الكسارات طرأ في اعقاب توقيع اتفاق، ادى الى تعاون من نوع جديد، واحد مظاهر هذا التعاون يبحث اليوم في المحكمة العليا ويخص اصدار ترخيص اقامة كسارة حصلت عليه شركة «الياكيم بن اري» قرب مستوطنة دور غربي الخليل، ويقول الملتمسون ان رجال بن اري اتفقوا مع رجال جبريل الرجوب واوساط في السلطة الفلسطينية للتعاون على اقامة وتشغيل وجني ارباح الكسارة.

وهذا التعاون الخاص وضع امام الاختبار منذ بدايته، حيث يسكن داخل المنطقة المعدة للكسارة وعلى بعد حوالي 250 مترا ومن المكان المعد للانفجارات، سكان عرب، والارض يتم فلاحتها من قبل السكان المجاورين الذين يدعون ملكيتهم لها، وكانت الارض نفسها قد اعلنت كأراضي دولة عام 1983، وتم تأجيرها للهستدروت واذا كان السكان يلتزمون الصمت عندما يتعلق الامر بالدولة فانهم لن يسكتوا اذا تمت السيطرة على اراضيهم من قبل اشخاص اسرائيليين وفلسطينيين يريدون كسب الاموال على حسابهم، وعلى ضوء ذلك نجم هنا، مثل مواقع اخرى، توافق مصالح بين المستوطنين والفلسطينيين ضد الكسارة، حيث انضم سكان مستوطنة دور الى جيرانهم العرب وقدموا التماسا للمحكمة العليا. حينها دخل رجال جبريل الرجوب الى الصورة ومن اوائل الذين «اعتنوا» بهم، كان رئيس بلدية دورا سابقا عبد الرحمن حجة الذي يدعي ملكيته لجزء من الاراضي، حيث قام رجال الامن الوقائي باقتحام بيته وتحطيم محتوياته واعتقال حجه في مركز شرطة الظاهرية وتعرض لضرب مبرح وحذر من مواصلة الاعتراض على اقامة الكسارة.

وفي نفس الوقت حظي المعترضون الفلسطينيون على زيارات متواصلة من رجال الرجوب الذين وجهوا لبعضهم ضربات شديدة وحذروهم «سنلقيكم داخل بارود الكسارة اذا تهورتم وواصلتم اثارة المشاكل».

لا شك ان الصراع على مصادر الارض يتوحد اليوم مع النضال العام حول الاراضي نفسها، واحدى بؤر التوتر بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية اليوم هي المنطقة القريبة من بلدة طولكرم والمستوطنة الاسرائيلية افني حيفتس غربي السامرة حيث ستقام منطقة كسارة، وكان القرار قد اتخذ في عام 1994 بعد التوقيع على اتفاق المبادئ في واشنطن وقبل التوقيع في طابا على بند يتعلق بالكسارات، وحسب الخطة ستقام في المكان سبع كسارات كل واحدة على عدة مئات الدونمات من اراضي الدولة، في الاشهر القادمة تخطط السلطة الفلسطينية لاقامة مظاهرات للسكان المحليين الذين يدعون امام وسائل الاعلام بأن اسرائيل صادرت اراضيهم.

نداف هعتسني
(معاريف) 1997/6/6

رابين هيأه لزعامة حزب العمل

براك مصاب بعقدة الشك ويفضل الاعتماد على نفسه

■ حتى من يجيد معرفة اهود براك يجد صعوبة بالغة في تصنيفه تحت ميزة واحدة واضحة وجلية، انه يتميز بشيء خفي يثير الغموض لا يستطيع حل لغزه حتى الاشخاص الذين يعملون معه في الحياة اليومية، وكخريج قيادة هيئة الاركان، اعتاد الاعتماد فقط على نفسه وان لا يصدق احدا وان لا يحتاج احدا وان ينظر دائما الى الوراء وان يكون مستعدا دائما لامكانية ان يكمن له احد من وراء الصخور مع قنبلة باليد.

كل هذه الصفات تناسب شخصا عسكريا يتقلد منصبا رفيعا وتساعده على البقاء غير انها في مجال السياسة تحوله الى رجل مصاب في نظر رفاقه بعقدة الشك والى رجل منعزل لا ينجح في الاتصال مع الناس، الى انسان لا يظهر علنا مع مشاعره ويرتبط بعلاقات صداقة مع عدد قليل من الافراد. ويشعر كل السياسيين الذين يحيطون اليوم باهود براك انهم يعملون لاجله، واحيانا يعملون معه، لكنهم لا يشعرون بانفسهم شركاء.

وحين كان رئيس هيئة الاركان بدت عليه ملامح رئيس الحكومة القادم، غير ان الشخص الذي دفعه الى الحلبة السياسية الحزبية لم يكن بوسعه ان يخمن ما اذا كان سيكون رئيس حكومة ليكودية او عمالية. الغموض سمة تلازمه حتى اثناء فترة خدمته العسكرية، وتواصلت بعد تقاعده من الجيش. لم يكن احدا من ان يصيفه بلون سياسي واضح. فقد تحدث مرة مثل حمامة وديعة ومرة اخرى مثل صقر جارح.

وحين جلس براك على كرسي رئيس هيئة الاركان بعد ان نظم مجموعة ضغط مقنعة من اجل اختياره نجح في اقناع مسؤوليه بانه سيخلق جيشا «نحيفا، ذكيا، ذراعه طويلة، جيش لا يهدد فقط دول العدو بل ايضا المنظمات الارهابية ومقاتلي العصابات، وبعد عدة اسابيع من اشغاله منصب رئيس هيئة الاركان تنكر في زي عامل عربي، ارتدى الجينز، وخرج في سيارة مع ثلاثة من المستعربين من اجل فحص وجود الجيش في المناطق. الشجاعة كانت من مزاياه البارزة حتى في ايام عملية ربيعان الصبا، حين تنكر في زي امرأة وخرج لتصفية قادة المخربين في بيروت، وما زال الجميع يتذكر مشاركته في تحرير طائرة سابينا المخطوفة.

يقول المراسلون العسكريون الذين رافقوه طيلة فترة استلامه منصب رئيس هيئة اركان انه لم يأت بالثورة المأمولة في الجيش لكنه مع ذلك منح الجيش قيمة اخرى اكثر اهمية وعمقا، و«الرجل الذكي» هو الوصف الذي يرافقه الى جانب الكثير من الاوصاف الاقل مديحا.

خلال فترة رئاسته لهيئة الاركان نجح حزب الله في نصب اعلامه على تل دبشه وتساريم واطلاق النار مرارا على قواتنا. كما وقعت كارثة بتساليم التي ترافقه حتى اليوم كغيمة سوداء مخيفة، ولكن في المقابل تمكن براك خلال هذه الفترة من تطوير وتحديث قدرات الجيش.

يقول معارضوه انه امضى في مكتب رئيس الحكومة وقتا اطول من الوقت الذي امضاه في اروقة ومكاتب هيئة الاركان والميدان، بعد موشيه ديان، يقولون في الجيش، كان اهود براك رئيس هيئة الاركان الاكثر سياسيا بين كل رؤساء هيئة الاركان في اسرائيل.

هذه التفاصيل تعتبر جزءا من ذكريات اهود براك لكنها لن تلتصق به، براك ينتمي الى النخبة السياسية التي تحوم حولها العيوب والاخطاء، دون ان تلتصق بهما، حين كان رابين وبيريس يتمرسان في قيادة الحزب بدأ الحديث عن اهود براك كوريث، لقد رباه رابين واضطر بيريس الى قبوله. وحتى عندما كان براك يرتدي الزي العسكري اعتبره الكثيرون مؤهلا لوراثة قيادة حزب العمل على غرار القادة الاخرين الذين نموا وترعرعوا وسط الصفقات الحزبية. لقد جلب معه الكثير من العمليات العسكرية الاسطورية، وقوة تحليلية مثيرة، وسحر ابن الكيبوتس. يقولون عن براك انه يستطيع عزف السيمفونية التاسعة لبيتهوفن بنفس الخبرة التي يستخدم فيها الرشاش ضد العدو. وكان نبأ عزمه الوصول الى حزب العمل ادخل مسؤولي الحزب في حالة من الخوف، لقد خافوا من ان يسيطر على الحزب ويغير وجهه، ومن جهة اخرى ادركوا حقيقة انه سيقودهم الى النصر. «ولكن اهود براك فقط هو الذي يستطيع الانتصار». هذا ما كان يهمس به الاعضاء في اروقة الحزب وكذلك اولئك الذين لم يحبوا اسلوبه.

ولد براك في كيبوتس مشمار هشارون وله ثلاثة اشقاء، ابيتوعام الذي يعمل اخصائيا نفسيا، ومولي الذي يعمل مرشدا سياحيا، وروبي الذي بقي عضو كيبوتس، وما زال والداه يسكنان في الكيبوتس وهو متزوج من نوعا واب لثلاث بنات ويقول «نحن عائلة حميمة» ويشير الى احدى المزايا الحميدة في شخصيته.

يرفض براك القول في اي مرحلة بالتحديد من حياته قرر التوجه الى المجال السياسي والتطلع لرئاسة الحكومة. حين كان طفلا، حلم بأن يكون عالما، وهذا هو السبب الذي جعله يدرس الرياضيات والفيزياء، في مرحلة متأخرة جدا شعر بالحاجة الى الانخراط في الحياة الاجتماعية، ووضع لنفسه هدف رئاسة الحكومة ويقول «كي تكون رئيس حكومة عليك ان تدرك الواقع بعمق وان تتوفر لديك القدرة لان تنتخب وانا امتلك كل هذا».

حين لا يكون مشغولا على وجه الخصوص فانه يحب ان يتأرجح في ارجوحة بيته في كوخاف يئير والقصص المحببة اليه هي السيرة الذاتية للزعماء، ولكن ايضا يحب الروايات الفرنسية وكتب الفلسفة في مجال التاريخ ـ السياسي تعلم كثيرا من كتب بربارا توخمان، يستطيع ان يستحوذ على الاخرين في كل حديث، ومن يتبادل معه الرأي يخرج باحساس ان براك لم يمكنه من قول كلمة. النهوض مبكرا في الصباح يعتبر كابوسا بالنسبة له. في السابق كانت هوايته الرياضية هي الركض ويقول الان «في السنوات الاخيرة تحولت الى رياضة المشي».

في فترات متفرقة من حياته شعر برغبة في ان يأخذ قطعة قماش والوانا زيتية وان يبدأ حرفة الرسم، بعد ذلك ادرك انه لا يتمتع بموهبة الرسم، وكذلك الكتابة بالنسبة له تعتبر كابوسا. ويقول انه حين يضطر الى كتابة صفحتين او ثلاثة لخطاب يلقيه في الكنيست او مقالة فانه يجلس حتى ساعة متأخرة من الليل، يشطب ويكتب ودائما يذهب الى النوم باحساس ان هذا غير مرض بما فيه الكفاية، انه لا يحتمل الكشف عن الاحاسيس والمشاعر ويقول «انا اكره حالات الهستيريا او الفرح الزائد ولكن ببساطة قد ابكي من فيلم عاطفي ذلك لان الانفعال من مشاهدة الفيلم شيء اخر».



اهود براك

الاشخاص الذين عملوا معه اثناء الحملة الانتخابية هذه يدعون انه اقل بعدا مما كان يبدو في البداية، وان غير شكاك «اهود يعرف بالضبط ما يريده، انه يرسم الهدف ويوفر كل الوسائل من اجل الوصول اليه. اذا قرر ان يكون رئيس حكومة فسيكون. انها مسألة وقت، انه ينتمي الى جناح المنتصرين».

لقد قرر خوض المجال السياسي قبل سنتين ونصف فقط كان ذلك حين عينه رابين وزيرا للداخلية، ونجح اخيرا في احتلال منصب رئاسة الحزب وهو يعتزم ان يجلب معه اسلوبا جديدا، ويعد الحزب الذي لم يكن مركزا وموحدا، بالنصر، الان وبعد ان هزم المرشحين الاخرين وارسل بيريس الى بيته فانه سينطلق نحو الهدف القادم: بنيامين نتنياهو.

اورلي ازولاي كاتس
(يديعوت احرونوت) 1997/6/4

أشعار النساء في الأدب العربي القديم [2.1]

القدماء اعتبروا شعر المرأة بكاءً والمرأة بكاءة

رجاء بن سلامة*

«قالت ليلى في رثاء قيس:
لم يكن المجنون في حالة
إلا وقد كنت كما كانا
لكنه باح بسر الهوى
وإنني قد ذبت كتمانا

«لا نقطن في الشعر إلا للكان الذي نغادره»
رينيه شار

هل يمكن ان نتحدث عن المرأة دون ان نقع في وهم الماهوية فنجعلها كائنا مختلفا عن الرجل اختلافا كليا؟ ألم يخص دريدا المرأة بكتابه «نصال» Eperons ثم حذرنا فيه مرات من «المعبودات الماهوية» -fatiches essentiali-sants كالانوثة والجنس لدى المرأة «وهي ما نعتقد اننا تحصلنا عليه اذا لم نتجاوز بلاهة الفيلسوف الدغمائي والفنان العاجز والفاتن الذي تنقصه التجربة» (1) ثم انتبه في اخر الكتاب الى ان المرأة لم تكن موضوعه (2)؟

اننا لا ننطلق من سؤال الكنه والماهية ونحاول اجتناب الماقبليات البيولوجية التي هيمنت على الفكر قديمه وحديثه وجعلت المرأة وعاء سلبيا والرجل فاعلا ايجابيا. ولسنا نروم دراسة «صورة المرأة» في الشعر او المخيال فقد اخذت الصورة حظها وبقي الصوت مغمورا لا يكاد يسمع. فهل كانت المرأة مجرد موضوع للشعر «واداة» للشاعر يحقق بها الخلود ام كانت ذاتا متكلمة منشدة للاشعار ناشدة للكوني والمطلق؟ لقد تناولت الشواعر والمحدثات بالخصوص والاندلسيات بالاخص شتى الاغراض من رثاء وغزل ومدح ووصف. ولكننا لا نطمح الى الاستقصاء في هذا البحث ولا ندعي الدقة التاريخية وانما نريد النظر في بعض المواقع الاساسية التي انطلقت منها المرأة وقد بدا لنا انها الرثاء والغزل وذلك لثلاثة اسباب:

(1) يبدو ان هذين الغرضين هما الغالبان من الناحية الكمية فالرثاء غالب على «بلاغات النساء لطيفور» وهو طاغ على ديواني الخنساء وليلى الاخيلية وهو الغرض الوحيد في منتخب الاب لويس شيخو «رياض الادب في مراثي شواعر العرب» والغزل بارز في نصوص المحدثات كما تبدو في «الاماء الشواعر» للاصفهاني وفي «نزهة الجلساء في اشعار النساء» للسيوطي مثلا.

(2) ان الغزل والرثاء غير الرسميين من اكثر الاغراض التي نجد فيها تعبيرا تلقائيا عن الانا. فهما من باب الشعر الذي يقوله الشاعر «لنفسه وفي مراده وأمور ذاته» اي الشعر الذي يقوله الشاعر وهو لا يلعب دور الشاعر المحترف للشعر. يقول ابن رشيق في ذلك: «وقد قيل لكل مقام مقال وشعر الشاعر لنفسه وفي مراده وأمور ذاته - من مدح وغزل ومكاتبة ومجون وخمرية وما اشبه ذلك - غير شعره في قصائد الحفل التي يقوم بها بين السماطين: يقبل منه في تلك الطرائق عفو كلامه وما لم يتكلف له بالا ولا القي به ولا يقبل منه في هذه الا ما كان محككا معاودا فيه النظر جيدا لاغث فيه ولا ساقط ولاقلق». (3)

(3) يكشف الرثاء والغزل عن مواقع اساسية تتخذها المرأة اهمها موقع الانثى الفقيرة الى الاخر الرجل وموقع الام التي تخلت عن انوثتها كما سنرى وافتقدت الرجل سواء كان زوجا او أخا او ابنا. فنحن لا نعثر على رثاء امرأة بل ان المرثي في اشعار النساء هو الرجل. الاولى تمثل الفقد الابدي والرغبة المتجددة والثانية تمثل الفقد بعد الاكتساب والاكتمال.

لا شك ان للمجتمعات التقليدية تحاول عمليا لف النساء بالصمت والحياء والحجب وجعل خروجهن من دائرة البيت الى دائرة الحياة العامة عسيرا باهظ الثمن وهي تعتبرهن خياليا بنات حواء حليفة الشيطان. لقد اطردهن الفلاسفة من مدنهم الفاضلة وجعلهن النقاد العرب خارج مجال الشعر لان الشعر «للفحول». ولكن علينا ان نميز بين النموذج والصورة اللذين يؤكدان دونية المرأة واختلافها عن الرجل والتجربة المعقدة التي تجعل سلطة الرجل على المرأة نسبية واختلافها عن الرجل باهتا.

فأمر السلطة معقد وعلينا ان نعوض الصورة البسيطة التي تجعلها بيد الرجل وحده بشبكة العلاقات التفاعلية والسببية الخطية التي تجعل الرجل وحده فاعلا في المرأة بسببية تفاعلية: «يعتقد الاقوى انه الوحيد الذي بيده السلطة ويقتنع الاضعف انه الوحيد الذي لا يملك السلطة، اما نحن فنعلم ان هذه العقائد خاطئة.. فالسلطة ليست بيد هذا ولا ذاك، انها تكمن في قواعد اللعبة المؤسسة» (4).

لقد اقتضت قواعد اللعبة هذه ان لا يكون صمت المرأة مطبقا وان يجمع اغلب اشعار النساء رجال من اصحاب الاختيارات وأهل الاخبار واقتضت قواعد اللعبة ايضا ان لا تزيد هذه الاشعار عن بضعة دواوين اغلبها في الرثاء وبضعة منتخبات للشواعر القديمات او المحدثات اغلبها مقطعات ونتف وابيات يتيمة (5).

فقد فتح باب الشعر للنساء ولكن لم يفتح على مصراعيه. فاضافة الى قلة هذه الاشعار نجد في احكام القدامى على اشعار النساء نوعين من المحاصرة والاختزال:

(1) اعتبروا المرأة الشاعرة رجالية. فقد جاء في كتب الاخبار ان بشارا كان يقول: «لم تقل امرأة شعرا الا تبين الضعف فيه فقيل له: او كذلك الخنساء؟ فقال: تلك كان لها اربع خصي» (6).

(2) لم يشهد القدامى للنساء بالفضل الا في شعر الرثاء لذلك قيل: «اجود اشعار النساء اشعار الموتورات اي التي قتل لهن قتيل فلم يدرك بدمه واشهر النساء في الجاهلية والاسلام الخنساء» (7) وحكم المبرد ايضا على شعر الراثيتين الخنساء وليلى بالتقدم: «وكانت الخنساء وليلى بائنتين في اشعارهما متقدمتين لاكثر الفحول ورب امرأة تتقدم في صناعة وقل ما يكون ذلك» (8)

وقد رفض النابغة الجعدي ان يبادل ليلى الاخيلية الهجاء لانها انثى: ولان القدرة على قول الشعر او الفحولة من متعلقات الفتى والفارس يقول: (من الطويل)

وكيف اهاجي شاعرا رمحه استه
خضيب البنان لا يزال مكحلا (9)

بل اعتبر القدامى اشعار النساء بكاء واعتبروا الشواعر بكاءات: «قال حسان بن ثابت: جئت نابغة بني ذبيان فوجدت الخنساء بنت عمرو حين قامت من عنده فانشدته فقال: «انك لشاعر وان اخت بني سليم لبكاءة» (10) لا شك ان النابغة اراد ان ينصف الخنساء فاعتبرها بكاءة تجيد البكاء ولكن في هذا الانصاف تهميشا لهذا الشعر يتخذ عدة مظاهر:

(1) هذا الحكم يقيم معادلة بين الشعر والبكاء فيجعل البكاء مغايرا للشعر او حالة خاصة من حالاته.

(2) يجعل شعر النساء شبيها بفعل غير لغوي وان كان تصويتيا فالبكاء اخراج لاصوات لا لغوية، لا معنى واضحا لها.

(3) يربط شعر النساء بوظيفة اجتماعية تنهض بها النساء وطقس من طقوس الموت يتمثل في بكاء الموتى. وفي ذلك رغبة في حصر اشعارهن في دائرة البيت والعشيرة من حيث تنشد النساء الكوني والمطلق.

البكاءة الحادة

يبدو ان رثاء الموتى كان في اصله حكرا على النساء. ويبدو انه يعود الى طقس نسائي قديم هو النوح على الموتى (11) او ما يمكن الاصطلاح عليه بـ«البكاء الطقوسي» تمييزا له عن مجرد البكاء لا سيما ان هذا النواح كان بكاء يصحبه ذكر للميت وتعداد لمحاسنه وتشهد على ارتباط هذا الغرض بالنياحة بعض القصائد القديمة المقامة على التكرار وعلى صيغ الانشاء فمن ذلك هذه المفضلية المنسوبة الى امرأة من بني حذيفة: (من الوافر)

الاهلك ابن قرآن الحميد
لخو الجلّي ابو عمرو يزيد
الاهلك امرؤ هلكت رجال
فلم تفقد وكان له القعود
الاهلك امرؤ حبّاس مال
على العلات متلاف مفيد
الاهلك امرؤ ظلت عليه
بشط عنيزة بقر هجود
ثم تذكر النوح والحداد:
سمعن بموته فظللن نوحا
قياما ما يحل لهن عود (12)

فكما ارتبط شعر الرثاء في اصله بالنوح فانه ارتبط بطقوس اخرى سلبية هي طقوس الحداد التي تمتنع فيها المرأة عن التطيب والتعصفر ولباس الاثواب المصبوغة. وقد يؤدي التأثم والخوف من العودة الى الحياة وعدم الاحداد على الميت الى التمثيل بالنفس (auto - muti-lation). فقد ظلت الخنساء طيلة حياتها تلبس صدارا من شعر (13) وكان بوجهها ندوب من طول البكاء على اخويها (14) وقيل ان نائلة بنت الفرافصة رثت زوجها عثمان بن عفان في خطبة ثم قالت: «اني رأيت الحزن يبلى كما يبلى الثوب وقد خفت ان يبلى حزن عثمان في قلبي فدعت بفهر فهشمت فاها وقالت: والله لا قعد مني رجل مقعد عثمان ابدا» (15).

فكلما كانت الرغبة في العودة الى الحياة والانوثة جامحة كان الحداد قاتلا باعثا على دق الاسنان ومحو الوجه. وقد تكتفي الحادة بكشف وجهها في كشفه امتهان له وامتهان للمرأة في نفسها ومحاكاة لتعفر وجه الرجل في التراب. يقول الاصمعي: «دخلت المقابر فاذا انا بارملة تنوح على زوجها وهي سافرة فلما رأتني غطت وجهها ثم كشفته فقال: (من الكامل)

لاصنت وجها كنت صائنة
أبدا ووجهك في الثرى يبلى
يا عصمتي في النائبات ويا
ركني القوي ويا يدي اليمنى (16)

ان الموت يسلب المرأة انوثتها ولكن المرأة تمد يدها الى سلبية الموت فتأخذ منها شيئا من الحرية يجعلها تنشد الاشعار في الرجل. ولعل في قصص الحب العذري ابلغ مثال على هذا الموقع. ففي هذه القصص تكون المرأة محاطة بالسر صامتة غائبة ثم يكون الموت فاتحة نطق المعشوقات، فالموت يفك عقدة لسانهن.

فأهل الاخبار يذكرون ان بثينة لم تقل طيلة حياتها سوى بيتين رثت بهما جميلا عندما نعي اليها اليها: (من الطويل)

وان سلوى عن جميل لساعة
من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر
اذا مت بأساء الحياة ولينها

ويذكرون لعفراء صاحبة عروة بن حزام بيتين في رثائه: (من الطويل)

ألا أيها الركب المخبون ويحكم
بحق نعيتهم عروة بن حزام
فلا يهنأ الفتيان بعدك لذة
ولا رجعوا من غيبة بسلام

فللموت عصا سحرية يحول بها العشق الى تجربة ماضية فيزول المحظور. تقول بثينة لناعي جميل اليها: «لئن كنت صادقا قتلتني ولئن كنت كاذبا لقد فضحتني» (19)

وكما تحول الراثية سلبية الموت الى حرية فانها تعوض فقدها للانثى باكتساب وضعية الام. انها تجعل الرجل يموت بين سحرها ونحرها، (20) في لحظة ضبابية يلتبس فيها حجر الولادة بحجر الموت وتريد المرأة ان تساعد الرجل على الموت وان تفكه من الموت في آن. فكأن الموت يوجه امرأة اخرى تسمى المنية او شعوب تريد افتكاكه وكأن المرأة بأناشيدها تريد استرداده. تخرج المرأة الراثية من نفسها فتواصل صوت الرجل بعد صمته فتحول الحداد القاتم الى لذة.

* باحثة واستاذة جامعية من تونس

الهوامش:

(1) Derrida, J., Eperone: les styles de Nietzsche, Pares, Flammarion, 1978, p 43
(2) المرجع نفسه، ص 100
(3) ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده تح محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل، ط 5 1981، 1/199
(4) Palazzoli et collaborateurs, Paradoxe et Contre - paradoxe, ed. E.S.F, trad. de l'italien, 3e ed, 1980, pp 12 - 16
وقد نبهتنا آمنة بن ميلاد، مشكورة، الى اهمية هذا العمل.
(5) يمكن ان نذكر من الدواوين
- الخنساء، ديوان، تح كرم البستاني، بيروت، دار للسيرة
- الاخيلية ليلى، ديوان، بغداد، ط 2 1977
- بنت الحاج الركونية، حفصة، ديوان ضمن «دراسات اندلسية في الادب والتاريخ والفلسفة»، د. الطاهر احمد مكي، القاهرة، دار المعارف 1980.
ومن المنتخبات الخاصة باشعار النساء:
- الاصفهاني، أبو الفرج، الاماء الشواعر، تح جليل العطية، بيروت، دار النضال، 1984.
- بنت علي بن الحسين السورية، زينب، الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، بولاق، المطبعة الاميرية، 1312 هـ.
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمان، ري الظمآ فيمن قال الشعر من الماء، تح ليلى حرمية العياري، شهادة كفاءة في البحث مرقونة، كلية الآداب بمنوبة 89 - 1990.
- السيوطي، جلال الدين نزهة الجلساء في اخبار النساء، تح سمير حسين حلبي، القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي 1989.
- شيخو، الاب لويس، رياض الادب في مراثي شواعر العرب، بيروت، المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين 1987
- صقر، عبد البديع، شاعرات العرب، بيروت، المكتب الاسلامي، 1967.
- طيفور، أبو الفضل احمد بن ابي طاهر، بلاغات النساء، تح احمد الالفي ومحمد أبو الاجفان، تونس، المكتبة العتيقة، 1985.
(6) كحالة، عمر، رضا، اعلام النساء في عالمي العرب والاسلام، دمشق، المطبعة الهاشمية 1959 1/361 - 362.
(7) اعلام النساء 1/362.
(8) المرجع نفسه، المعطيات نفسها.
(9) الاصفهاني، ابو الفرج، الاغاني، دار الكتب العلمية 1992 ط 2، 20/5
(10) المرجع نفسه 1/361
(11) Abdesselem, Mohammed, Le theme de la mort dans la poesie arabe des origines jusquau III - IXe s., Tunis, PUT, 1997 pp 216 - 217
(12) الضبي، المفضل، المفضليات تح احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط 7، 1983 ص 273 - 274.
(13) ابن قتيبة الشعر والشعراء بيروت، دار الثقافة 1/262
(14) ابن عبد ربه، العقد الفريد، بيروت، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1956، 2/266
(15) المصدر نفسه 2/242
(16) بلاغات النساء ص 189
(17) المصدر نفسه ص 193
(18) المصدر نفسه، المعطيات نفسها
(19) الاغاني 8/163
(20) بلاغات ص 7 - ومن هذا الامر استمدت عائشة حقوقها باعتبارها اما رمزية: «ان لي عليكم حرمة الامومة وحق الموعظة لا يتهمني الا من عصى ربه.. قبض رسول الله (ص) بين سحري ونحري».

صدر عن «دار سكامبيت» الفرنسية:

«رذاذ اللغة» لعز الدين المناصرة

عمان - «القدس العربي»:

عن دار سكامبيت الفرنسية المتخصصة في نشر الشعر العالمي صدرت مختارات من شعر عز الدين المناصرة 11، قصيدة في ثمانين صفحة، بترجمة المغربي الدكتور محمد موهوب، وهذه هي اول مجموعة شعرية عربية تصدر عن دار سكامبيت. وقد اقيم حفل توقيع للشاعر المناصرة في باريس مؤخرا، وحفل اخر في مدينة بوردو، والقصائد المترجمة هي:

«يتوهج كنعان/ رذاذ اللغة/ رسائل متبادلة بيني وبين الموت/ جفرا تشريني لأنام/ جفرا أرسلت لي دالية وحجارة كريمة/ خذ جرعة لليقظة/ تشمع كبد إيكار/ جاك بريفير الاول/ حجر الفلاسفة/ وهل بقي في المدينة حدائق أيها السيد/ آ.. وي.. هاه.

وفيما يلي ترجمة كاملة لمقدمة محمد موهوب للمجموعة الشعرية انجزها د. صالح صبيعة رئيس قسم اللغات الحديثة في جامعة اليرموك الاردنية. وصلتنا من الشاعر المناصرة.

عز الدين المناصرة (القدس العربي)

مسكونا بالهوية والاسطورة والرمز:

انها لمفارقة كبيرة ان لا يعرف الشعر الفلسطيني الحديث في فرنسا، مع انه يشكل حلقة هامة في التجربة الادبية العربية، الا من خلال ترجمات شعر محمود درويش (تمت ترجمة خمس مجموعات شعرية له) واذا كنا نستطيع الزعم بان الجمهور الفرنسي يعرف محمود درويش جيدا، فان الجمهور الفرنسي لا يعرف تجربة سميح القاسم الذي ترجم له عمل واحد. من هنا رأينا ان نقدم للجمهور الفرنسي مختارات شعرية لرمز اخر من رموز الشعر الفلسطيني الحديث، الا وهو (الشاعر عز الدين المناصرة، المولود عام 1946 في بلدة بني نعيم - الخليل). وهذا يعني ان نقدم للجمهور الفرنسي، نشيدا شعريا، رافق احلام وامال الاجيال العربية في التغيير والديمقراطية في مرحلة الستينيات والسبعينيات الذي وصلت بعض قصائده الينا في السبعينيات عبر الفنان اللبناني مارسيل خليفة، خاصة (قصيدة جفرا - 1975) و(بالاخضر كفناه - 1976).

وقبل ان نعرض لخصوصية شعر المناصرة، علينا ان نشير الى انه مع ابناء جيله من الشعراء الذين ظهروا اثر هزيمة 1967 يحملون ذات النفس الشعري، وهذا لا يعني ان ايا من هؤلاء الشعراء، كان ينتظر ذلك الحدث لكي يكتب بعيدا عن الطبيعة الاجرائية لذلك التاريخ، ودون الدخول في التفاصيل فاننا اردنا باشارتنا الى ذلك التاريخ ان نبرز اهمية ذلك الحدث واثره الكبير على مجمل الابداع الفكري الادبي في العالم العربي.

لنذكر ايضا ان كل شعراء هذا الجيل قد ساهموا كثيرا او قليلا في رسم معالم الشخصية الفلسطينية المستقبلية والدولة الفلسطينية القادمة، اي بمعنى خلق وطن. ولكن الانسان يظل ابعد من ان يكون تجسيدا بسيطا للارادة السياسية، فالحرب الاهلية اللبنانية من وجهة نظر المناصرة هي بمثابة امتداد لتلك التي تشتعل في الاراضي الفلسطينية المحتلة (جفرا جاءت لزيارة بيروت). وفي قصيدة جفرا او في عكا او في بيروت (تتشابه ايام المنفى كنت اقول: تتشابه غابات الذبح هنا وهناك) ان الاشكال المتعددة لهذا المنفى هي نتيجة لوجود المستوطن الاسرائيلي (وهناك بقايا الرومان.. السلسلة على شكل صليب..) او قوله (أن هي الا جسد ابراهيم) ان هي الا ابناؤك يا جفرا/ يتعاطون حنينا مسحوقا في فجر ملغوم/ ان هي الا اسوارك مريام/ ان هي الا عنب الشام/ ما كانت بيروت وليست لكن تتوافد فيها الاضداد/ خلفك روم وامامك روم).

- مسكونا بهويته - لم يتوقف شعر المناصرة عن استدعاء الذاكرة الفلسطينية، مسائلا كل مكوناتها (الكنعانية المسيحية الاسلامية) فالحضور القوي للرمز والاسطورة الذي يمنح هذا الشعر ثراء كبيرا، يصب في هذا الاتجاه.

ان شعر المناصرة وهو يسعى لايجاد ملاذ للشاعر ولذويه، يستلهم قضية الوطن جاعلا منها مكانا يتمظهر فيه كل العشاق وكل محبوبات الشعراء، فهي تدعى تارة فلسطين وتارة جفرا، حيفا، عكا.. (جفرا الوطن المسبي). وينتج عن هذا التماهي، مجموعة من التشابكات: ذات الشاعر مع ذات الجماعة (الشعب والقضية)، كما هي المحبوبة مع الارض والمدينة، والطفولة والام. ويضاف الى هذا ايضا (اللغة) وهذا ما توحي به القصائد المختارة في هذه المجموعة. وكل ما ذكر من موضوعات، يتناولها المناصرة باشكال مختلفة.

ان النقد الذي يوجهه الشعراء للسياسة باعتبارها تحالفا مؤقتا، والذي اشرنا اليه، يجد له مثيلا في النقد الذي يوجهه المناصرة الى اللغة (لغة المعاجم لابن منظور والفيروزبادي)، وكذلك لغة الفن العربي والشعر، يسخر المناصرة في قصائده المختلفة من تشبث الشعر التقليدي العربي بالعروض، باعتباره الشكل الوحيد لاستقبال القول الشعري. ونجد هذا في قصيدتيه: (رذاذ اللغة) و(حجر الفلاسفة). يقول المناصرة مخاطبا اللغة: (امسح تضاريسك بأدواتي القبائلية/ افك برزخك العالي/ احل عقدتك العصية/ اغرق في ينابيعك، افض ختمك، تشهقين/ فأستريح على ظهري كجثة شهيد).

ويضاف الى الخاصيتين السابقتين، خاصية (التراجيديا) التي تحدد النبرة الخاصة لشعر المناصرة، فربما يمكن ان نقول ان المناصرة نفسه هو (راهب العزلة) الذي تصفه القصيدة التي تحمل نفس العنوان. (راهب عابر في الشوارع يقرأ حزن الطيور المقيمة حول شواهد اهلي بتلك الروابي).

- ان ترى وطنك مغتصبا واهلك محكومين بالمنفى، تدمر ذاكرتهم ويجمع الاخرون على التنكر لحقوقهم، وان لا يكون بمقدورك ان تدافع عن نفسك وان تحصل على حقوقك، كل هذا ولا تكون تراجيديا متشائما، هنا قد يقع التناقض: (راهب جرب النفي، من منكم جرب النفي والصلب يوم الاحد) يصرخ الشاعر فينا (هذه الدرب تفضي الى القتل، مرعبة هذه الليلة المستجدة فينا ولا فرق في الجوهر المتعدد في القلب، كل البلاد أسى واغتراب.. دموع، فراق).

- اخيرا نقول: من منا يستطيع ان يلوم المعذب اذا قال انه يتألم، يقول المناصرة (فهل يكفر المؤمن الصلب لو جاء في زمن لا يضيء؟!!).

* ملاحظات (المترجم): نشرت اولى قصائد الشاعر المناصرة في صحف القدس عام 1962، وانتمى لجماعة (مجلة الافق الجديد - 61 - 1966) في القدس، ونشر قصائده فيها (64 - 65 - 1966). وبدأ نشر قصائده في مجلة الاداب البيروتية، اعتبارا من العلم 1965، وصدرت اولى مجموعاته الشعرية (يا عنب الخليل) عام 1968 و(الخروج من البحر الميت) عام 1969. ومعنى ذلك ان للمناصرة (شاعرا شابا) بدأ قبل هزيمة 1967 وليس بعدها.

يَخذلني الهوى، يَجرحني الهواء

هادي دانيال *

قُطِفَ وما قَطَفَ

هيَ جسمُهَا روْضٌ وقدْ ثقلَتْ اغصانهُ بثمارِ حكمته
وجنون برعمه عن زَهْرِهِ كَشَفَ
لمّا اشتهى فمي مداعبةً
والأنفُ شمّاً
هزّتْ الكتفَ
وتجمّرَ الكفّان وانطلقا
يتعابثان بها
وقدْ شُغفَا..
فتَهَضْتُ مذهولاً
وقد وثَبَتْ من حضْنيَ الثَّمِرهْ
مجلوةٌ عطِرهْ
بثمارها وزهورها النّضِرهْ
والجمْرُ في كفّيَ قدْ قُطِفَ
وما قَطَفَ.

يخذلني الهوى

إنّ قلبي بَيْتٌ لها
ولكنّها تُغْمِض العينَ عنّي
وتنسى اختلاط دمانا
على خنجرٍ واحدٍ.. في الظلام

كيف يعبرني كلُّ هذا الجمال
ويعلقُ بي صدَاً كانَ ولّى
فكيف تَوَلّى؟
كيف تصغر هذي البلادُ بعيني؟
كيف توحشني حين أبعد عنْها؟
وأدنو فيَسْخَرَ منّي السَّراب؟
أتمكّنُ منها فيَلْسعني عقرب
وتفحّ على رغباتي أفعى
أيّ سمّ سأرشفه بالرّضاب؟

خيبة

كلفٌ بها وبحسنها
لكنّها بشؤونها كَلِفَهْ
وإذا وَصلْتُ
أصيد لؤلؤها
شمتَتْ بيَ الصدَفَهْ.

العصافير

العصافيرُ على السلْك
وفي السلْك الخنازيرُ
وأنْتَ ستطيرُ.
إنْ تَحرّكْتَ وحرّكْتَ جناحيكَ
- وإنّ الجوُّ صحْوٌ أو مطيرُ -
صعّقَتْكَ الكهرباء

وهوى الجسم الصغيرُ
بين أظلاف الشقاءْ.

يجرحني الهواء

كيف يا صاحبي
تستقيمُ وأنْتَ تقيمُ
على مَضَضٍ
في مكانٍ يصدّ
ويجرح منْهُ الهواء؟!.

برج الوردة

أهْدَتْهُ الوردةَ
أهداها مشمومَ الفلِّ..
فمُها في فَمِه
زنبقةٌ في جُرْحٍ ينزفُ من كفّيْهِ على بشرتِهَا
تلسعه بجمار تسامُحِهَا الشهوانيّ
تُبَخِّرُهُ بين ذراعيها
يَعْلُو مرتعشاً فوْقَ تضاريس الجسَدِ المشدود إلى سرّتِها
كي يهطلْ.

....

صار وحيداً في شرفة برْجٍ يطوي أسفاراً
ويواري أعماراً في بطْنِ الحوت..
أضْنَاهُ أنْ حمَلَ الوردة بيْنَ الأضلاعِ
إلى أنْ صارتْ ضلْعاً كَسّرَتْهُ امرأةٌ من رَمْلْ.

....

بيْنَ لُهَاثٍ يهمز أحصنةَ الدمْ
وحفيف الأوراق تشاكِسُهَا نسَمَاتٌ منْ شمّ أوضَمّ
همستْ وردةُ روحي:
- العقربُ يلسع قلبيَ وأنا الثّمْ

كان هوَىً يُنْبلني
أمْ سمٌّ؟
إنّ زُعافاً يقبضني
من أعلى ساقيَّ إلى الفمْ.

......

كانت بتَلاتُ الوردة ذابلةٌ بيْنَ زوايا برْجِ الحملِ..
(أحبيْتني أمْ لا؟)
صدّقْتُ الوردةَ
فالتمّتْ بتلاتُ الرُّوحِ على ساقٍ من ذهَبٍ أخضر
والتمَعَتْ أوراقٌ يغمرها بوْحُ ندىً
وتوارى شبَحُ العقربِ في الظلّْ.

* شاعر من سورية يقيم في تونس

على هامش انشاء مركز ثقافي مغربي بالقاهرة

تعريب الثقافة القطرية

د. محسن خضر*

■ حري بنا ان نحتفي بقرار انشاء مركز ثقافي مغربي بالقاهرة. ويأتي هذا المركز ليكون الثاني او الثالث بعد المركز الثقافي العراقي والمركز الثقافي الجزائري، وان كان الاول مغلقا لاسباب خارجية تخص الحصار الخارجي للعراق، فالثاني مغلق رمزيا بسبب انكفاء الجزائر على مشاكلها، او انشغال مسؤولي المركز بقضايا الوطن وبالتالي هدأت حملة الدعاية التي صاحبت افتتاحه وبقيت اللافتة وغاب النشاط.

وبالرغم من توجسنا من وعود الانشطة الرسمية الحكومية الا اننا يجب ان نستثمر مثل هذه الامكانات وخاصة ان تحظى برضا واعتراف الدولة المضيفة، وهو ما لا تحظى به الانشطة الثقافية الحرة او المثقفين بصفتهم الفردية. فتحركاتهم ومؤلفاتهم محدودة ومريبة حتى يثبتوا العكس.

وتأتي اهمية انشاء مركز ثقافي مغربي بالقاهرة نظرا للغياب النسبي للثقافة المغربية عن المشرق العربي. صحيح اننا نقرأ لعابد الجابري ومحمد بنيس والحبابي وسبيلا وكمال عبد اللطيف وفاطمة المرنيس وبلقزيز في مجلات ومكتبات القاهرة والكويت ودمشق وبيروت وعمان، وقد نقابلهم في مؤتمر هنا او ندوة هناك، ونسمع ونطرب لعبد الوهاب الدوكالي وبلخياط وغيرهما، الا ان كل هذا الحضور يظل شاحبا في غياب آلية دائمة للحوار بين المشرق والمغرب، وللحضور الثقافي العربي الواحد في كل مكان. واذا تجاوزنا تحفظنا المؤقت على اسباب القطيعة الثقافية بين المشرق والمغرب، ومعظمها لاسباب استعمارية، واذا اسقطنا حقيقة ان الثقافة العربية تتشطر بين اتجاهين، فدعونا نتصارح بان جسور الحوار بين الجناحين، والاتجاهين اقل مما نحلم ونبغي.

ووجود مركز ثقافي تونسي ببيروت، ومركز ثقافي عراقي بالرباط، ومركز ثقافي مصري بالرياض احدى الاليات الفعالة في اختراق هذا التباعد، وتدشين حوار ثقافي مستمر بين المثقفين العرب بعضهم البعض، وبينهم وبين جماهيرهم في كل مكان.

يبقى الا يقاطع المثقفون العرب هذه المراكز الحكومية، وان يعملوا على تفعيلها، واستثمار امكانات العمل الرسمي والقفز فوق الادارة البيروقراطية لها بحيث تتحول الى تعارف حقيقي وحوار ثقافي مستمر.

ولعلنا نستدعي الحوار الشهير الذي استضافته مجلة (اليوم السابع) المتوقفة بين محمد عابد الجابري وحسن حنفي فوق صفحاتها واستمرت لمدة عشر حلقات تحت «حوار المشرق والمغرب»، وكان من بين اهداف الحوار اسقاط مقولة ان «المغرب عقلي والمشرق صوفي».

بلا شك ان مثل هذه الحوارات مفيدة، ولكن المثقفين العرب لم يتوقفوا يوما عند حواجز الدولة القطرية ولا خلافات الحكام العرب التي تصل الى النقيض في شأن الخصومة، وتترك آثارها على التعرف على ثقافة بعضنا البعض.

لقد وضح ان الامة العربية نجحت في النصف قرن الاخير في تحقيق وحدتها الثقافية عوضا عن السياسية، واصبحت وحدة اللسان والفكر الوحدة الفعلية المتحققة في فضائنا العربي، واذا كنا ندعو الى فصل الثقافي عن السياسي، فعلينا ان نوظف كل امكانات العمل الثقافي المتاحة لتحقيق الحوار الثقافي العربي، ولتقديم وتعزيز الواجهة القومية للثقافة في مقابل الثقافة القطرية المأزومة والتي لم تنجح الا في تدعيم السيادة القطرية للحاكم العربي ولو اقتضى الحال التضحية بكل ما انجزته الامة من تفاهم ثقافي ووحدة ثقافية.

* كاتب من مصر

«القوة المطلقة» فيلم من اخراج وبطولة كلينت ايستوود:

حتى اللصوص في امريكا شرفاء.. وإن كره الرئيس!

د. عماد عبد الرازق *

■ حين يتورط رئيس الولايات المتحدة في احدى غزواته النسائية التي تنتهي الى جريمة قتل، يشاء سوء حظه ان يشهدها عبر مرآة مزدوجة في غرفة نوم العشيقة، رجل تصادف ان يكون واحدا من اكبر لصوص المجوهرات في العالم- فليس غريبا، والحال هذه، ان يستخدم رئيس اقوى بلد في العالم كل مصادر القوة المخولة له بحكم سلطاته- وغير المخولة ايضا- للامساك بهذا الشاهد الوحيد والتنكيل به ومحوه من على ظهر الارض- بهذا المعنى يمكن ان نفهم اسم الفيلم «قوة مطلقة» والذي يعني ايضا سلطة مطلقة»(Absolute Power)لا اذا كان هذا العدو اللدود للرئيس الامريكي هو كلينت ايستوود، بطل الفيلم تمثيلا واخراجا وانتاجا- فبعد مشاهدة الفيلم يتبلور معنى آخر مضمر لعنوانه.

طوثر ويتني، لص مجوهرات مخضرم ومحنك لم يضبط مرة واحدة طوال ثلاثين عاما من احترافه المهنة، رغم ان المباحث الفيدرالية تستدعيه للتحقيق معه كلما وقعت جريمة سطو من النوع «الثقيل» وما من مرة نجحت المباحث في اشهار دليل واحد ضده- فهو مجاهز دائما- بدليل براءته وهو تواجده في مكان آخر اثناء وقوع الجريمة، وغالبا ما يكون بصحبته مالك حانة يتردد هو عليها في الحي الذي يقطن في واشنطن، ويشاهدان مباراة لكرة القدم الامريكية. والسر هو ان صديقه يقدم بتسجيل المباراة على شريط فيديو، يشاهده طوثر، بعد ذلك في وقت فراغه، ويتذرع دائما امام المباحث بان بوسعه ان يروي لهم وقائع المباراة بالتفصيل الممل.

في تلك الليلة الموعودة، يسطو طوثر، على قصر لاحد كبار الاثرياء وسماسرة الصفقات السياسية «والتر سوليفان»، وهو من اقرب اصدقاء الرئيس الامريكي، بل وبمثابة «الاب الروحي» له، فهو للذي وضعه في البيت الابيض بنفوذه الهائل وعلاقاته وامواله بالطبع. طوثر، لص محترف لا يقدم على عملية الا بعد دراسة وابحاث، تشمل الحصول على الخرائط المعمارية لهندسة القصر او البيت المستهدف، وايضا الحصول على اسرار نظام بالانذار المزود به القصر، وذلك من عقر دار الشركة التي تصمم وتركب هذه الاجهزة الامنية- واخيرا وليس آخرا دراسة تحركات سكان القصر، وهؤلاء كان قد تأكد انهم جميعا- اسيادا وخدما- قد ذهبوا في عطلة الى جزر باربادوس.

بعد ان يسطو طوثر، على كل شيء- مجوهرات واوراق نقدية تقدر بعدة ملايين الدولارات يفاجأ باصوات تصعد السلم المؤدي الى حجرة النوم فيتربص داخل حجرة المجوهرات السرية، وتقع في نهاية حجرة النوم خلف مرآة ضخمة ذات وجهين، اي يمكن لن داخل الخزانة ان يرى كل ما يحدث في الحجرة دون ان يراه احد- وتكون المفاجأة دخول كريستي زوجة المليونير الشابة، بصحبة عشيقها وهما مخموران تماما.

يجلس طوثر، في مكمنه على مقعد وتير يراقب الدراما المثيرة، التي تتطور سريعا من الغزل واستعراض المفاتن والالاعيب الجنسية بكل انواعها، الى مشادة جنسية تبدأ بصفعة من الرئيس تردها كريستي بمثلها، فيجن كالثور الهائج، لان فحولة الرئيس لا تبتدئ الا مصحوبة بالعنف، ونصبح امام مشهد اغتصاب بعد ان طرحها ارضا بلكمة وتأبى هي الاستسلام، وتزحف حتى تصل الى سكين فتح الخطابات وتطعنه بها في ذراعه، ومع انطلاق صرخة مدوية، يقتحم الغرفة اثنان من حرسه الخاص ويطلقان النار على كريستي وهي توشك ان تهوي بالسكين على رقبته- وثم تصل على صوت طلقات الرصاص مديرة موظفي البيت الابيض (كل هؤلاء كانوا ينتظرون في سيارة الرئيس الى ان يفرغ من ليلته الحمراء) وعلى الفور تمسك بزمام الامور. ويتفق ذهنها عن القصة الملفقة، ان جريمة القتل ارتكبها لص اقتحم المنزل- ويحمل الجميع في اعداد مسرح الجريمة ليبدو متفقا معه القصة الملفقة، وبعد ان يرحلوا تكتشف المديرة «جلوريا رسل» انها نست السكين الملطخة بالدم، فيهرع الحارسان لاحضارها من حجرة النوم بالطابق الرابع، في ذات اللحظة التي يكون فيها اللص يستعد للفرار من النافذة متسلقا جدران القصر، ومعه السكين. وبعد مطاردة ساخنة ينجح في الفرار منهما، لكنهما يلتقطان رقم سيارته.

يتم كل شيء كما اراد الرئيس، ويدفن المليونير العجوز زوجته الشابة، في هذه الاثناء يستعد طوثر، لمغادرة البلاد وفي حوزته خمس جوازات سفر مزورة، وبعد ان اهتبل ثروة في عملية واحدة تكفيه للتقاعد، وفي المطار يتوقف لتناول شراب يتصادف ان يكون جهاز التليفزيون يبث مؤتمرا صحافيا للرئيس، كان قد طلب من مجلوريا، ان تنظمه حتى يعلن وقوفه شخصيا الى جانب صديقه المليونير في محنته، بل ويصافحه امام الملايين معلنا انه سيفعل كل ما بوسعه للقبض على القاتل، هنا فقط يقرر طوثر، عدم السفر، حين يكتشف لاول مرة ان العشيق الذي شاهده تلك الليلة هو رئيس الولايات المتحدة، وتبدأ معركة اللص في مواجهة الرئيس صاحب القوة والسلطة المطلقة.

ضمير اللص يستيقظ

يتولى القضية واحد من كبار مفتشي المباحث الفيدرالية، ويحار هو ومساعدوه في فك الغازها، في الوقت ذاته يقرر حارسا الرئيس التعامل مع المشكلة بطريقتهما الخاصة، بناء على اوامر الرئيس شخصيا، يفشل مفتش المباحث في الحصول على اي دليل يدين طوثر، بعد لقاء معه، فيلجأ الى ابنته مكيت، وهي محامية شابة علاقتها شبه مقطوعة مع والدها منذ وفاة امها، رغم محاولاته استرضائها دون جدوى، وهذا ما تخبر به مفتش المباحث، لكنه مع ذلك يقنعها بان تتصل به هاتفيا حتى يلتقيا، بعد ان يفهمها ان حياته في خطر، دون ان ينسى ان يكرر لها ثلاث مرات انه وحيد ويمكنها الاتصال به في اي وقت تشاء، فقد اعجب بها من النظرة الاولى، وبالفعل يستجيب طوثر، لطلب ابنته، فهي كل ما تبقى له من اسرته، وهو على استعداد لان يفعل اي شيء من اجلها، في الموعد المحدد تكون عشرات من سيارات الشرطة والقناصة قد نصبت كمينا له باشراف مفتش المباحث، كما يتربص الحارسان بـ«طوثر» لاحدهما ببندقية قناصة للفوز به اولا، وفي اللحظة الموعودة تنطلق رصاصات من مكمن ثالث يتضح انه قناص استأجره زوج القتيلة المليونير، وتفسد الخطة وبالطبع يهرب طوثر، رغم هذا الجيش الجرار من رجال الشرطة والمخابرات.

يشتعل غضب الرئيس ويصرخ في رجاله كيف تكون بين يديه كل اسباب القوة ويعجز عن مساعدة صديقه الصدوق، ويأمرهم بالتخلص من ابنة طوثر، لانها محامية والمحامون كثيرو الاسئلة، ولابد ان اباها اطلعها على كل شيء، يتربص بها الحرسان حين توقف سيارتها على حافة تل، استعدادا لممارسة رياضة العدو الصباحية، ويدفعان سيارتها من اعلى التل فتسقط محطمة، ومع ذلك تنجو من الموت، فشل محقق ثان لرجال الرئيس الاشداء، وبالطبع يصل طوثر، في الوقت المناسب وينقذ ابنته من بين حطام السيارة وينقلها للمستشفى، هناك يقدم احد الحارسين على المحاولة الفاشلة الثالثة، حين يتنكر كطبيب ويدخل الى غرفتها ليحقنها بمادة سامة، وفي اللحظة المناسبة ايضا يصل طوثر، لينقذ ابنته، ويقتل الحارس بذات الحقنة السامة، ويواصل معركته ضد كل رجال الرئيس، الخطوة التالية تأخذه الى المليونير، بعد ان يتنكر كسائقه الخاص، ويخبره بالحقيقة مدعومة بدليل الجريمة: سكين الخطابات الملطخة بالدم وبصمات القتيلة والرئيس.

في الليلة ذاتها يتوجه الزوج الى البيت الابيض، ويسمح له حارس المكتب البيضاوي بالدخول، فهو من المقربين للرئيس ولا يحتاج لموعد، بعد قليل تنتقل كبرى شبكات التليفزيون الى البيت الابيض، لتنقل تفاصيل المأساة، فقد قتل الرئيس نفسه بسكين الخطابات، ويقف المليونير امام الكاميرات يعرب عن حزنه العميق لانتحار الرئيس- ويقبض على مديرة موظفي البيت الابيض، ويعثر على حارس الرئيس الثاني منتحرا، ويلتئم شمل طوثر، مع ابنته على سريرها بالمستشفى، الذي وقف الى جواره مفتش المباحث :: ويقول لها لوثر ان المفتش فرانك يرغب في تناول العشاء عندنا بعد شفائها.

لصوص شرفاء

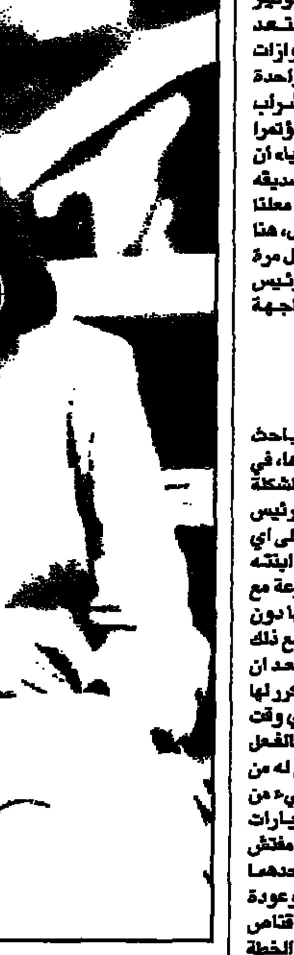
الفيلم من البداية للنهاية مفصل في سيناريو ضعيف الحبك مكتظ بالمصادفات والتلفيقات، وكلها لخدمة بطله الاوحد «كلينت ايستوود»، وهو الرجل الذي يملك القوة المطلقة لا الرئيس، ولا عجب فهو المخرج والمنتج ايضا، بل انه مؤلف اغنيتين من اغانيه الثلاث.. هذا النوع من الدراما السياسية البوليسية، الذي تدور احداثه في دهاليز السلطة وكواليس سماسرة الصفقات السياسية، ليس جديدا على هوليوود، لكنه من اضعف ما قدمته من هذا النوع واكثرها تسطيحا وتهافتا، خاصة اذا قارناه بافلام مثل «كل رجال الرئيس» الذي تناول فضيحة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون ووترجيت»، او «المحادثة»، او «ثلاثة ايام للكندور» (النسر المطبوع على العملة الامريكية الذهبية) فكلها كانت اعمال بارزة في السبعينيات، كانت بمثابة نبوءات متشائمة حول انحدار النظام السياسي الامريكي الى مستنقع الفساد والافساد، وانه تجاوز مرحلة اصلاحه باي درجة، لكن «القوة المطلقة» يداعب ذات الاوتار التي ادمنتها هوليود في معالجتها الفجوة الاسطورة البطل الفرد الذي يجترح المعجزات ويهزم دهاقنة المؤسسة السياسية بضربة معلم، وهو وانما شريف ومخلص ومتفان حتى النخاع، ولا يأبه الاهوال، في مواجهة لشرار المجتمع الاقوياء. فالفيلم لا يتعرض من قريب او بعيد للخلفية السياسية، وهي في الواقع ليست خلفية، لان الاحداث تدور في قلب مؤسسة الرئاسة وداخل حجرات البيت الابيض، ولا نعلم شيئا عن برنامج هذا للرئيس السياسي، سوى ان جاء للمنصب بفضل ابيه الروحي المليونير ذي النفوذ العريض والاموال الطائلة.

والمليونير البالغ من العمر ثمانين عاما، رجل يعرف حدود قدراته بحكم السن، فهو يعترف لـ«طوثر» وهو يقود سيارته، ان المقعد الموضوع خلف المرآة المزدوجة في حجرة النوم، وضع بطلب من زوجته كريستي، ويقول له «كانت لها احتياجات كامرأة شابة. ولم تشأ هي ان تشبعها من وراء ظهره، فكانت فكرة المقعد حتى يتسنى له مشاهدتها مع من تختاره لاشباع حاجاتها، رجل بهذه الليبرالية ما الذي يجعله يثور حين يعلم بخيانة زوجته مع الرئيس، وهل هناك فارق، ربما كان ما جرح كرامته هو انها قتلت، وليس فعل الخيانة؟!

ولم يفت «كلينت ايستوود» لاختيار اسم موحي للبطل، «طوثر» (تيمنا بمارتن لوثر كنج) امعانا في اقناعنا بان هذا الرجل يحمل بين جوانحه قلبا من ذهب يأبى الظلم والفساد، نعم هو لص، لكنه ليس مجردا من القيم كاي مواطن امريكي شريف، ويكفي ان نعلم انه لم يرتكب جريمة قتل اطلاقا في اي من عملياته الناجحة، فالقتل ليس من شيم اللص «الظريف» او «الشريف»، لكن ما فات للمخرج والمنتج والبطل، ان تقنيات لخراج افلام «الويسترن» او رعاة البقر التي برع فيها، لا يمكن ان تصلح بالضرورة لدراما بوليسية تتمسح بالسياسة، فقد كيل منظور الاحداث ومواقعها وملابساتها داخل اطار معركة اللص ذي الذكاء الخارق ضد السلطة السياسية لكل جبروتها وعلى قمتها الرئيس، وهبط به على هذا النحو الى ضحالة احدى حلقات «كوجاك»، ولا نقول حتى «كولومبو» التحري التليفزيوني الشهير. وطوثر، يبز جميع خصومه ذكاء وحيلة، حتى مفتش التحري، الذي جاء دوره مجرد مطية لاظهار براعة اللص، فهو لم يعثر حتى على خيط واحد يقوده الى من عساه وراء الجريمة، واتبع بسذاجة القصة التي لفقتها مديرة البيت الابيض- وكان لابد من وقوعه في غرام ابنة اللص، حتى يبدى تعاطفا مع ابيها، بل انه لا يخفي اعجابه به، وهو مثلث درامي عجيب حقا، ابنة لص تعمل محامية، تغرم بمفتش مباحث، لكن من المؤكد ان دهشتنا ستزول اذا ما تذكرنا انه حتى اللصوص في امريكا شرفاء.

* ناقد من مصر يقيم في لندن





لقطة من فيلم «القوة المطلقة» تجمع بين كلينت ايستوود وابنته «في الفيلم» لورا لايني



..ولقطة اخرى من الفيلم تجمع بين سكوت غلين وجودي دايفيز

الكاميرا الخفية

● بعد النجاح الجماهيري لفيلم «ايفيتا» الذي فاق كل التوقعات، راحت ستديوهات هوليوود تبحث بين زوجات الزعماء- الاحياء الاموات على السواء- عن تلك الشخصية الاسطورية بحجم «ايفابيرون» التي جسدتها «مادونا»، لكي تقدم قصة حياتها في فيلم، وقد وقع الاختيار على اميلدا ماركوس، ارملة ديكتاتور الفيليبين الراحل، كاتب السيناريو «ان سفرون، طار الى مانيلا ليلتقي مع «ملكة الاحذية»- كما لقبت بسبب اقتنائها 3000 زوج منها- ومن بين المرشحات للعب الدور الفنية، بيتي ميدل، لان الفيلم سيكون بالطبع غنائيا.

● رفض «جورج كلوني» النجم التليفزيوني الذي صار سينمائيا بعد دور الرجل الوطواط في احدث افلامه عرضا قيمته 2 مليون جنيه استرليني، للمشاركة في حملة دعاية لصالح الشركة المنتجة لمنظف الحمامات «دومستوس» المتحدثة باسم الشركة اعربت عن خيبة امل شديدة بسبب رفض «كلوني» العرض لانه سيؤثر على صورته كـ«باتمان» لدى ملايين المعجبين، وخاصة ان الفيلم يبدأ عرض بعد (في غضون اسبوعين سيفتتح في اوروبا) ويبدو ان شركة «اونر» المنتجة للفيلم هي التي اعترضت على الفكرة شركة «دومستوس» غاضبة لانها ترى اوجه شبه كثيرة بين الرجل الوطواط، ودومستوس، فالاول يكافح المجرمين، والثاني يكافح البكتيريا ويقضي عليها قضاء مبرما!

● «هايو ميازاكي» اشهر مخرجي افلام الرسوم المتحركة في اليابان، وصف افلام ديزني بانها مملة، وقال انه يحتقر الافلام المصنوعة بهدف التسلية فقط. فلا يكفي ان يقوم الفيلم باضحاك الجمهور، وانما لابد وان تقدم السينما- شأنها شأن اي فن اخر- لمحات من اسرار عللنا لجمهورها، رغم هذا الرأي الصريح جدا، فقد وقعت شركة «ديزني» عقدا مع ميازاكي لتوزيع افلامه حول العالم. واحدثها فيلمه «الاميرة مونوكي» افلام المخرج الياباني تتميز بقصصها الراقية التي تضم تعليقات ذكية على الواقع الاجتماعي، فضلا عن تفوق مفردات لغتها المرئية، رئيس شركة ديزني، صرح بان افلام ميازاكي تقدم ذات النوعية عالية الجودة من التسلية التي تحرص شركتنا على انتاجها، فلذلك قررنا توزيع افلامه عالميا (ليس مهما راي ميازاكي في افلام ديزني، المهم رأي ديزني في افلامه التي تحظى بشعبية هائلة اي انها صفقة مربحة).

● وفي اليابان ايضا- اعلن عن وفاة المخرج توموبوكي تاناكا (1911- 1997) الرجل الذي اطلق الوحش الشهير غودزيلا على شاشات السينما ثان انتج اول افلامه بعد ان التحق شابا بستديو «توهو» الاشهر في اليابان لكن شهرته بدأت مع اول افلام «غودزيلا» وقد استوحى شخصية من «كينغ كونغ» (وكلمة غودزيلا مشتقة من «غوريلا» الانكليزية، والاسم الياباني للحوت كوجيرا) لعب غودزيلا بطولة 22 فيلما كان اخرها، غودزيلا يتحدى المدمر عام 1995، قدم اكثر من مئتي فيلم، وكان منتجا كاجيموش واحدا من اشهر افلام الساموراي للمخرج اكيرا كيروساوا.

● استديوهات «لين فيلم» الاقدم في صناعة السينما في الاتحاد السوفييتي سابقا، افتتحت سلسلة من محطات غسيل السيارات، حتى تستخدم عائداتها في انتاج افلام من جديد بعد طول توقف، المشروع يتوقع له النجاح بسبب صدور قانون جديد في روسيا، يحظر على السيارات القذرة دخول العاصمة موسكو.

● وفي بريطانيا قدمت شكة ستيلا ارتوا، المنتجة لجعة (بيرة) بهذا الاسم، منحة لطلاب معاهد السينما قدرها 15 الف جنيه استرليني، لانتاج افلام دعائية مدتها دقيقتان، ستعرض في سبع دور عرض كبرى اثناء جولة ستيلا السينمائية في اغسطس المقبل، الافلام ستكون بالطبع للدعاية لمنتجات الشركة، وكله يهون من اجل عيون الفن السابع.

● النجم الامريكي المخضرم «سيدني بواتيه» حصل على وظيفة جديدة في السلك الدبلوماسي، فقد عين سفيرا الجزر البهاما في اليابان، بواتيه في السبعينيات من عمره، وهو حاصل على الاوسكار واخر فيلم قدمه كان بعنوان «المتسللون» عام 1995. اما سبب اختياره للمنصب فلانه ولد وتربى في البهاما، لكن المدهش انه لم يزر اليابان سوى مرتين في حياته، وقد اعلن انه لا ينوي اعتزال السينما، وانما سيخرج افلاما من حين لاخر، وانه لن يتفرغ لعمله كسفير في اليابان، بل ولن يقيم هناك على الاطلاق، وهو امر مفهوم تماما، لان البهاما ليس لها سفارة في اليابان اصلا!

قصص

الأصوات الميتة

عبد المجيد شكير*

وضعيتها تلك. تشد بعنف وحنان على وسادتها الناعمة.

الشرطي الاصلع يذرع الزقاق الضيق ذهابا وجيئة، لا بد انه اصلع، لو خلع قبعته لبدا الصلع واضحا على قنته. كل شرطي مكرش هو بالضرورة اصلع، قليلون هم من يمتازون بخاصية دون اخرى من هاتين الخاصيتين، وهذا الشرطي يبدو بطنه يسبقه لذلك فهو اصلع، والقميص الفضفاض لا يخفي البطن المتهدل.. لو خلع قميصه وقبعته لبدا، فعلا، مكرشا واصلع، يشابك يديه خلف ظهره بتوتر واضح ولابد انه ينتظر احدا ما او يراقب حالة ما لست ادري لماذا اختار هذا الزقاق الضيق ليمارس ترقبه وتوتره، ماذا لو وقف امام باب العمارة الشاهقة وجال ببصره النوافذ المفتوحة المضاءة. واصغى السمع الى ما ينبعث من اصوات: اطفال يلعبون ويضحكون ويبكون، اغان شعبية مبتذلة، شخير متقطع يتصاعد من حين لاخر.. اصوات كثيرة ومختلفة، ستنسيه توتره، وتشبع فضوله وترقبه. ما زال الشرطي الاصلع المكرش يذرع الزقاق جيئة وذهابا، يحاصر ظهره بيديه المتشابكتين، يزداد ايقاع توتره وترقبه، هو الان في حالة استنفار قصوى.. يقتعد سطل قمامة انيق خلف العمارة، يحضن وجهه براحتيه ويبكي، البكاء حالة استرخاء بامتياز، يهدىء من توتره شيئا فشيئا. ثم يمسح دموعه. ويصعد سطل القمامة الانيق، يزيل حزامه، ثم قبعته، فقميصه الفضفاض، ويخلع حذاءه ثم سرواله، هو الان عار تماما الا من ملابسه الداخلية، يمتطي سطل القمامة الانيق، يلوح بهراوته في الهواء، ويتوعد احدا ما.. الاصوات المنبعثة من النوافذ المفتوحة المضاءة تبتلع صوته المتهدج. لا يجرؤ على الصياح اكثر، ربما التعليمات التي اعطيت له تلزمه بحد صوتي معين في الصياح.. ما زال في ملابسه الداخلية يمتطي سطل القمامة الانيق، يلوح بعصاه في الهواء، يتوعد بصوت متهدج غيرمسموع، كان شعره غزيرا وبطنه مستوية.. لا يصلح ان يكون شرطيا، يلزمه رأس اصلع وبطن متهدل.

بواب العمارة الهرم، لا بد انه شيخ هرم، حتى وان بدا شعره اسود.. حتى وان لم يتقوس ظهره، فهو حتما رجل كهل، كل الحراس الليليين شيوخ كهول، يتحملون السهر، ويصغون السمع.

بواب العمارة الهرم، يقضي الليل يقظا صحبة كلب اسود وبراد شاي عتيق مستو على بقايا نار خامدة، يدور حول العمارة بين الساعة والساعة، ثم يقتعد كرسيه المتآكل المزروع في الجهة اليسرى لباب العمارة.. يتحسس الخطوات التي تأتي من بعيد، ومواء القطط الضالة، وحفيف الشجرة الضخمة التي تتوسط الشارع، يصغي السمع للشخير الجماعي لسكان العمارة، تثيره تأوهات متصاعدة من نافذة غرفة بالطابق الاول، انها غرفة الشقراء الجميلة، في الايام الاولى كان يعتقدها اصوات الجن او لعل للكان، فيتسمر فوق كرسيه ولا يفتر فاه عن البسملة والحوقلة. مع مرور الليالي، اكتشف انها حالة موقوتة تصدر بانتظام من نافذة الشقراء الجميلة، الف الصوت واصبح يتلذذ بالاستماع اليه، حاول مرة التلصص من النافذة لولا ان السلم القديم الذي في حوزته قصير، اصبح اكبر همه ان يعرف ظروف التأوهات المستفزة التي تصدر من نافذة الشقراء الجميلة. فنسي دورته المعهودة بين الساعة والاخرى حول العمارة، اصبح يقوم بها مرة كل ساعتين، مع الوقت، اكتفى بالتمشي امام العمارة دون ان يقوم بأدنى اطلالة، ثم استقر اخيرا على كرسيه واصبح لا يبرحه الا الضرورة، لا يتحسس الخطوات البعيدة ومواء القط الضالة، كل سمعه مبرمج على الاصوات التي تصدر بانتظام من نافذة الشقراء الجميلة.. انتهى به الامر ان اصبح جزءا من باب العمارة لطول تسمره عليه، عيناه شاخصتان، اذناه في حالة انتصاب دائمة.. كل حواسه في حالة انتصاب قصوى.. وحده الكلب الاسود من يقوم بالحراسة يدور حول العمارة مرة كل نصف ساعة، ثم يجلس تحت الشجرة الضخمة في وضعية ترقب.

الشجرة الضخمة، تبدو ضخمة جدا، لا شك انها عتيقة جدا، جذورها اعمق مما تصورت، من المؤكد انها موجودة قبل وجود الشارع، لذلك فهي تتوسطه باصرار وشموخ، ولا تعطي فرصة للزفت الذي يعبد الشارع لكي يسيجها، او يخنق وجودها.. احيانا يصعد الشرطي الى اعلاها وينظم حركة المرور، كم مرة فكر بواب العمارة الهرم ان يمتطيها ليلا ويتلصص على غرفة الشقراء الجميلة، لكنه كان يخاف الاشباح التي تسكنها، كان يعتقد ان كل غصن من اغصانها يسكنه زوج من الجن، لذلك لم تستطع البلدية اجتثاثها والتبليط مكانها، فقد كان سكانها يدافعون عنها، ولولا صداقة الشرطي الاصلع للكرش لهم، لما سمحوا له باعتلائها لتنظيم حركة المرور، هكذا كان يعتقد بواب العمارة المسكون بهاجس الاشباح التي تسكن الشجرة، وهاجس التلصص على تأوهات الشقراء الجميلة.. اما الكلب الاسود فقد كان يجلس عند جذعها في اطمئنان، لا شك ان اشباح الشجرة كانت تربطها علاقات ودية بيني كلبون.. هكذا اعتقد بواب العمارة، وبهذا التفسير كان يبرر سر اطمئنان الكلب الاسود عند جذع الشجرة الضخمة.

الكلب الاسود الاليف، لا شك انه اليف، يفيض حيوية ونشاطا، عكس بواب العمارة تماما، منذ ان تسمر البواب الشيخ عند باب العمارة كل نصف ساعة، ويجلس عند جذع الشجرة الشامخة في حالة ترقب ويقظة.. انتبه الى رائحة الدم، تتبع مصدر الرائحة، وصل الى الغرفة الاولى في الطابق الاول ذات الفوضى العارمة حيث ما زال من طرق الباب طرقتين مشدوها امام العدوان العنيف- الذي تعرضت له الغرفة- في محاولة فهم ما جرى، حرك الكلب الاسود حاسته القوية، اندس تحت السرير ونبح بقوة، كان ساكن الغرفة صريعا في دمه، في الغرفة المجاورة دوت صيحة كالزلزال من عمق الشقراء الجميلة، حبيبها المنتظر لن يأتي ابدا، ستظل تعيش حالة الاشتهاء النرجسي كل ليلة، فوق الكرسي، امام المرآة، وستظل تمسك الوسادة بعنف وجنون دون ان تنتظر حبيبها الصريع.. انخرطت في بكاء مدو كالزلزال، كان الشرطي الاصلع للكرش- ساعتئذ- يقتعد سطل القمامة الانيق، عاريا الا من ملابسه الداخلية، واجما يراقب الصراصير التي تأخذ طريقها في صف طويل كالقافلة من والى سطل القمامة الانيق، بواب العمارة الهرم، صعق من صوت البكاء المدوي. كان يبحث في ثناياه عن التأوهات اللذيذة، وقف مشدوها امام الشجرة الشامخة، كانت ريح هوجاء قد زعزعتها من اعماقها، فأخذت تتمايل وتصيح.. اختلطت الاصوات.. ما زال الرجل فاغرا فاه في الغرفة ذات الفوضى العارمة والعدوان العنيف، الشقراء الجميلة تبكي وتنتحب، الشرطي الاصلع للكرش واجم فوق سطل القمامة الانيق، بواب العمارة الهرم يعانق الشجرة الشامخة مشدوها، الشجرة ترسل حفيفا جنونيا كالاعصار.. والكلب الاسود الاليف ينبح، وينب... وين... لا شك انهم جميعا ينبحون، ينبحو... ينب... ين... والعمارة تستعد للانفجار.. بوووم! كل الاصوات ماتت دفعة واحدة.. لا شك ان كل الاصوات ماتت، حتى صوتي.. ربما..

* كاتب من المغرب

مهرجان بيونسون العالمي

كوبنهاغن - «القدس العربي»:

يقام في مدينة (مولدا) في النرويج للفترة من 29 حزيران (يونيو) 1997 مهرجان بيونسون، وهو مهرجان سنوي للادب العالمي، يطلق على هذا المهرجان اسم الشاعر النرويجي بيونستيرنه بيونسون (1832-1910) يشارك فيه شعراء ونقاد وباحثون من مختلف انحاء العالم لاحياء ذكرى شاعر النرويج الكبير. يأخذ المهرجان طابعا احتفاليا متعدد الفعاليات، لا يقتصر المهرجان على القراءات الشعرية وندواتها، وانما يتضمن فنونا اخرى، الحفلات الموسيقية، والنصيب الاكبر هذا العام لموسيقى الجاز، وهناك موسيقى والحان وضعت لقصائد بيونسون، معارض للفنون التشكيلية، معارض كتب، وزيارة الى مسقط رأس الشاعر مدينة كيفكا.

تقام فعاليات المهرجان في احياء مختلفة من مدينة مولدا الساحلية، ترعى المهرجان اميرة النرويج مرينه لويزا.

والجدير بالذكر ان الدخول الى فعاليات المهرجان ليس مجانيا، وتتراوح اثمان التذاكر من 50-150 كرونة نرويجية.

يشارك هذا العام شعراء وفنانون من نيجيريا: وول سوينكا الحائز على جائزة نوبل، من تركيا: ياشار كمال ومحمد اوزون، من السويد كيستن ايكمان سارة ليدمان، من فلندا: مونيكا فاغرهولم، من روسيا: اندريه بيتوف، من ايسلندا: ثريا ستيفن واينار كراسون (الحائز على جائزة ادب الشمال)، من فرنسا: اليان روب غريلت، من لتوانيا: كارستن النبس، فيزما بيلسفيكا، من المانيا: اوسه ماريا نيسه ودروس غورنبين، من امريكا: ان كافلي وسيري هوستفيت وليف نوردهاوغ وبول استر، من باكستان: جمشيد مسرور، من الصين: هي دونغ، من الدنمارك ايب ميكل، من العراق منعم الفقير، الذي سيقرأ قصائده بالعربية ويقوم بقراءة النص النرويجي الشاعر ايرلنك كيتسلن الذي نقل مختارات من شعر الفقير الى النرويجية، تحت عنوان «غيمة على سفر» وصدرت عن دار النشر النرويجية اشهوك (ASCHEHOUG) في طبعتين في عام 1994.

هذا فضلا عن عدد كبير من شعراء وباحثي النرويج، منهم الدريد لوند، بير هادال، ريلوف ستين، بول هيلڤا هاوغن، كيل ايريك فينترون.

جون كوساك:
اذا كنت تعمل في هوليوود ستواجه الكثير من الارتزاق!

نيويورك ـ من ريك ليفا:

جون كوساك لغز ابدي تعرفه هوليوود بمقدرته على الاندماج باجوائها.. حتى الان، على الاقل انه اشبه بحرباء سينمائية تراه على الشاشة احيانا ثم لا تعود تراه، يلعب ادوارا كبيرة في افلام كبيرة دون ان يلفت الانظار ويجذبها نحوه وعلى سبيل المثال:

كان الروائي النزيه الساذج الذي توسلت اليه ديان ويست «لا تحكي، لا تحكي» وهي متجهة لتلقي جائزة الاوسكار في فيلم «رصاص فوق برادواي».

ـ كان الوسيط السياسي للمحافظ آل باتشينو في فيلم «البلدية».

ـ كان بطل كرة السلة الممنوع من اللعب مدى الحياة بعد فضيحة التزوير والمراهنات في شيكاغو سنة 1919 في فيلم "Eight Men Out".

ـ وكان ابن انجيليكا هيوستن المحتال الذي يتخلى عن كل شيء لأمه في النهاية في فيلم "The Grifters".

وكان، وكان. ولكنه لا يزال لغزا يتحاشى اضواء الشهرة منذ ان انخرط في العمل السينمائي منذ ان كان في السابعة عشرة من عمره سنة 1983.

ولكن كل ذلك تغير مع فيلمه الجديد باسم "Groos Pointe Blank". وهو ليس فقط في هذا الفيلم في دور قاتل مأجور يعود الى بلدته بعد عشر سنوات، بل انه شارك في كتابة النص والانتاج للفيلم الكوميدي الطريف.

والفيلم ايضا باكورة انتاج شركته السينمائية الخاصة "New Crime Productions". مما يعني ان الممثل الخجول كان عليه ان يخرج الى العلن ويدخل دائرة الضوء من اجل الدعاية لعمله.

في هذا اللقاء الصحافي بادر الممثل الى طرح السؤال الاول قائلا: «هل اعجبك الفيلم؟» مظهرا بذلك الى اي مدى اصبح منفتحا. ثم اشعل كوساك سيجارة وهو يعتذر لكونه «مدمنا» على النيكوتين ويسترسل في الكلام كاشفا ان شركته منهمكة في اعداد عدة مشاريع سينمائية، وان مصيرها سيتوقف على نجاح الفيلم الاخير.

ويقول الممثل: «اننا نحاول جمع المال، الكثير من المال. اذا نجح هذا الفيلم سيكون الامر سهلا ثم يكشف اكثر عن توتره بسحب نفس طويل من سيجارته ويسأل: «هل تعتقد انه سينجح؟

والحقيقة انه لم يكن هناك داع للقلق، فالفيلم بقي عدة اشهر منذ عرضه الاول على لائحة اكثر عشرة افلام مبيعا على شباك التذاكر محققا 20 مليون دولار رغم المنافسة الشديدة من افلام مثل «كذاب، كذاب» و«اناكوندا» و«البركان».

ويقول الممثل ان القيام بعدة مهمات متعلقة بصنع الفيلم ساعده في التمثيل وعلى تناسي ميله الى التفكير كثيرا بادائه مما يجعل تمثيله مصطنعا الى حد ما.

ويضيف كوساك: «لقد ساعدنا ذلك على الاعتماد على الفطرة. ان اخر شيء تريد ان تفعله كممثل في احد المشاهد هو التفكير. انني احب الفوضى واحب ان تكون كل الامور جارية في وقت واحد.

كوساك تلقى تعليمه الثانوي في مدرسة ايفانستاون قرب شيكاغو وتخرج سنة 1984، حيث كان يمثل ويذهب الى الحفلات «كشاب مديني متمرد» مع رفاق المدرسة.

ولقد بلغ كوساك وجميع هؤلاء رفاق الصبا لاعداد النص النهائي لفيلمه الاخير. بعد الانتهاء من العمل اتفق الجميع على حفلة لم شمل في البلدة لتذكر الايام الماضية.

وعن تلك الحفلة يقول كوساك انها كانت سوريالية. وكان يمكن ان تصبح اكثر غرابة من الحفلة المماثلة في الفيلم «ولكن لم يقتل فيها احد، على حد علمي».

ورغم المقولة غير العادية للفيلم وازدياد سخافته مع توالي المشاهد، يقول كوساك ان فيه اكثر مما تشاهده عين المتفرج. اذ انه اجرى ابحاثا واسعة لرسم الصورة الشخصية للقاتل المأجور المتحرف. ويقول الممثل: «انه عمل كوميدي يسخر من الناحية *المظلمة للحياة*، ومهزلة لها اسنان. وينظر الى القاتل كانسان حشاش.

وفي الفيلم ايضا كثير من النفي المنعكس على شخصية القاتل المأجور الذي يلعب دوره والذي يجد صعوبة في تأكيده الى الحد الذي يضطر معه الى مراجعة طبيب الامراض النفسية (يلعب دور الطبيب ألن آركين).

وعن الشخصية: يقول كوساك «انه انسان يؤمن ان ما تفعله لكي تكسب قوتك لا يعكس بالضرورة شخصيتك. العمل هو العمل، وهو يعتبر نفسه انسانا: «طيبا» تشاء الصدف ان يصبح قاتلا مأجورا.

ويعترف كوساك ان ثمة نقاط تشابه بين متطلبات عمل القاتل المأجور وبين المهنة التي اختارها هو. يقول:

«اذا كنت تعمل في هوليوود فانك سترى الكثير من القيم الارتزاقية. تلك القيم متفشية هناك. ثمة عنف حقيقي وعنف نفسي». بالنسبة لكوساك البقاء كممثل في بيئة كهذه فرض عليه أن يتخذ خطوات كثيرة لحماية خصوصياته، يقول:

«انني احاول الابتعاد عن ثقافة الشهرة على قدر الامكان، ولكنك لا تستطيع الابتعاد عنها تماما. فهناك اماكن لا استطيع الذهاب اليها دون اجتذاب الكثير من الانتباه، وهذا صعب لانني لا ارتدي ثياب التخفي».

والشهرة هي الاثر الجانبي المؤسف للنجاح، بالنسبة للممثل المتواضع الذي يقول ان الشهرة تساعده على الجلوس على افضل المقاعد في المطاعم والحصول على البطاقات لحضور المباريات الرياضية: «ولكن ذلك لا يحل ايا من مشاكل الحياة. بل انه يفعل العكس، يجعل حل مشاكلك اكثر صعوبة. واعتقد ان الشهرة عديمة القيمة من الناحية الروحية».

والاتعاظ من اخطاء زملائه الممثلين ساعد كوساك عن الابتعاد عن اعمدة صحف السوبر ماركت وزوايا الثرثرة في الصحف، وهو يقول انه «اذا قمت بتصرف سيء فان الصحف ستكتب عنك حتما، واذا حافظت على حياتك الخاصة سيذهب المصورون الى مكان اخر وانا شخصيا لا احب الكلام كثيرا عن حياتي الخاصة ولا حاجة لي للتباهي ولا اعتقد ان كل جوانب حياتي هي سلعة».

ومع ذلك يعرف كوساك انه لم يبق امامه وقت طويل للاندماج في اجواء هوليوود العامة. فاضافة الى فيلمه الاخير، فهو مضطر الى دخول دائرة الاضواء مرة اخرى خلال شهر حزيران (يونيو) باول فيلم اكشن وبميزانية كبيرة باسم "Con Air". ويقول كوساك: «لم اكن ابداء ضد افلام الاكشن، بل كنت ابحث عن الفيلم الذكي. هذا الفيلم ذكي، وقد عملت فيه مع بعض كبار الممثلين مثل جون مالكوفيتش ونيقولاس كيج، وهو ليس من نوع افلام جان-كلود فان دام، وقرار صنعه لم يكن اتخاذه صعبا».




جون كوساك

معالي زايد:
لم اتعمد الظهور بملابس مثيرة، وتلك مسؤولية المخرج

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

لم يكن الحكم الذي اصدرته محكمة جنح الازبكية مؤخرا بمعاقبة معالي عبد الله الميناوي الشهيرة بمعالي زايد بالحبس سنة مع الشغل وكفالة 500 جنيه لايقاف التنفيذ بتهمة الحث على الفجور والاتيان بمشاهد مخلة بالاداب العامة والاغراء علانية والخروج عن الحياء بسبب اربعة مشاهد جنسية قدمتها مع الممثل ممدوح وافي في فيلم «ابو الذهب» سوى فصل جديد من حكاية طويلة عن الصراع القائم بين معالي زايد والرقابة قادت الى تذمر الشارع الفني وكبار الفنانين واعادت الى الاذهان قضية الفنان عادل امام في فيلم «الافوكاتو».

وبدأت الحكاية ليس مع الفيلم الالي فحسب، بل ان هناك صراعا يزداد اشارة يوما بعد يوم بين معالي والرقابة.. بدأ مع سهرة «خيال الظل» ثم الليلة الموعودة «ثم فيلم» و«ضاع العمر يا ولدي» مع الفنان محمود ياسين. وعند العرض الاول للفيلم فوجئت معالي بحذف مشهد عبارة عن رقصة مثيرة ومشهد اخر يجمعها مع الفنان عمر الشريف.

اذن الحكاية ليست وليدة يوم او لحظة او مشهدا والسلام، انها طريق طويل مليء بالصراعات. ويبدو ان هذه المشاهد الساخنة لمعالي زايد لم تكن سوى مقدمة بسيطة لعشرات الادوار من نفس الاتجاه.. وايضا حكاية اخرى مع المسلسل التلفزيوني «الابله» وقامت فيه معالي بدور امرأة سيئة السمعة تحاول ان تحقق الثراء والحب معا من خلال علاقاتها المتعددة.

ويبدو ان نموذج معالي زايد هو نموذج المرأة المثير للرقابة لكونها تتمتع بانوثة صارخة لذلك لم يتوان اي من المخرجين عن اسناد ادوار الاثارة اليها فضلا عن انه اغراء يعتمد على الذكاء وخفة الظل ولكن هذه الاثارة اذا كان الهدف منها تجسيد الدور وجذب الجمهور ولكنها تحولت الى اثارة فعلا تلفت الرقابة واجهزتها وجاء رأفت الميهي بعد الراحل حسن الامام الذي اسند اليها الدور لبطولة من فيلمه «بنيا الله».. فكان رأفت الميهي بالاسد الغريب ليسند اليها بطولة فيلم «للحب قصة اخيرة». وفي هذا الفيلم ظهرت معالي زايد في مشهد طويل ولكنه هام لسياق العمل مع يحيى الفخراني زوجها في الفيلم وهو مريض بالقلب ويؤثر عليه اي مجهود جسدي في علاقته مع زوجته. وكان مشهد السرير الذي يجمعها مع الفخراني كفيلا بتحويل الفيلم الى النيابة العامة بدلا من الثناء عليهما لتجسيدهما دورا يصعب على ما دونهما تجسيده.

وقامت قيامة الفنانين والشارع الفني من خلفهما احتجاجا على اتهامهما بالفعل الفاضح والعلني على الشاشة. وكان موقفهما بالغ الصعوبة لولا نيابة متفهمة لدور الفن ورسالته السامية وكفيلا ببراءتهما ولكن بعد ان كان يتوقف قلبهما ومن خلفهما اسرتاهما من قسوة الاتهام.

ولكن معالي زايد التي اخترقت كسر المألوف واثارة الجدل لم تتوقف عند ذلك فبعد سلسلة متميزة مع رأفت الميهي في «السادة الرجال» و«سمك لبن تمر هندي» و«سيداتي آنساتي» ثم «الشقة من حق الزوجة» وتزامن ذلك مع ادوارها المميزة على شاشة التلفزيون مثل «دموع في عيون وقحة» و«عطفة خوخة» و«عيلة الدوغري» وايضا في المسرح «زقاق المدق» لجأت بعد نوع جديد ولون جديد يعتمد على الاثارة لكونها النموذج الاقل لخيال المخرجين. وظهر ذلك في مسرحية «سكر زيادة» والتي اعترضت الرقابة على بعض مشاهدها وقامت بحذفها فعلا حيث قدمت دور عارضة شبه عارية، والفنانون يرسمونها وكان يصحب ذلك ضحكات مثيرة والفاظ خادشة.

ثم كانت محطتها الاخيرة حيث قدمت فيلم «ابو الدهب» ومحطتها قبل الاخيرة فيلم مرجل مهم جداء «والذي اثار زوبعة رقابية واستياء عاما بعد عرضه في مهرجان الاسكندرية السينمائي يضطر مخرجه الى تغيير اسمه الموجود بعد ان كان اسمه «صنع في مصر».

وامتد صدام معالي زايد مع الرقابة الى التلفزيون ايضا لتعترض الرقابة على دورها في ثلاثية اديب نوبل العربي الدكتور نجيب محفوظ ووصلت بينهما المشاكل الى ساحة القضاء وتقل الى «ابو الدهب» بطولتها امام احمد زكي والفنانة رغدة حيث قدمت مشاهد اثارت ليست الرقابة فحسب ولكن هذه المرة رفضها الرأي العام حيث قدمت مشاهد بالغة الاثارة مع الفنان ممدوح وافي وقالت عنها النيابة انها فعل فاضح يحض على الاثارة.

ولكن معالي زايد قالت: في كل الاحوال لم اقدم مشاهد خارجة لانه اذا كانت الاثارة والاغراء عنصرين جوهريين في القصة وتم تنفيذهما بشكل محترم فلا مانع وانا مجرد اداة في يد المخرج وكاتب السيناريو.

والمشاهد التي اثارت احتجاج البعض.. مشاهد ناعمة جدا. والفارق بين كلمتين فضلا عن انني لا اعرف كيف تم تصويري ومن اي من الزوايا ولست مسؤولة عن ذلك ثم اين دور الرقابة قبل التصوير.. ألم توافق على السيناريو واين دورها عقب التصوير ألم توافق على عرض الفيلم؟

وتتساءل معالي زايد والحزن يكسو وجهها وتطلق صرخة من خلال حوارها، بقولها: «الرقابة تتعامل مع المشاهدين وكأنهم مرضى نفسيون وتنسى ان هناك غولا اسمه «الدش» ينقل للناس كل شيء من جميع انحاء العالم».

«والمفروض ان الرقابة امينة علي كفنانة وعلى العمل الفني بحيث تظهره في احسن صورة وعمرها ما كانت على خلاف مع اي فنان ممكن ان تكون على خلاف مع السيناريو ومع المنتج او مع المخرج فهي تطالب بالحذف والتعديل ولم يكن الفنان اطلاقا حرا في القضية والغريب في القضية ان يتم تحويلها للقضاء دون مثولنا امام النيابة والتهمة الخروج عن الاداب العامة بمشاهد ليس لي ذنب فيها لانها مسؤولية المخرج والمؤلف قبله حتى ملابسي فهي من خيال المخرج وحتى في مسلسل «حلم الجنوبي» المعروف بالتلفزيون ان اقوم بدور صاحبة ملهى ليلي أليس لها دور واضح في الحياة.. فلماذا الاحتجاج وعموما الرقابة ليس من حقها ان تعلمني كيف امثل والرقابة دورها يتوقف عند العمل المكتوب.

«وبكرة يحاكموا الفنانة سعاد حسني على افلامها القديمة او الفنانة تحية كاريوكا وكذلك الراحلة سامية جمال على براعتها في الرقص مثلا.. اهو ده اللي ناقص».


الفنانة معالي زايد مع الممثلة نبيلة عبيد

«اناستازيا» اول فيلم بالرسوم المتحركة لفوكس القرن العشرين

فونيكس (اريزونا) ـ من لونا شاين:

تقوم شركة فوكس القرن العشرين بانتاج اول فيلم طويل بالرسوم المتحركة داخل استوديو مليء بعبوات الدهان والبالونات والمرايا، وذلك بعد ان اصر مخرجو الفيلم ان يكون الاستديو في اي مكان ما عدا لوس انجليس.

وعن اختيار فونيكس كموقع لاستوديوهات فوكس للرسوم المتحركة، قال صانع الفيلم دون بلوث انه «ليس مستحسنا بناء منزل جديد في قلب ميدان للمعارك. لوس انجليس هي محور نشاط كل الاستوديوهات ـ انها هوليوود».

ولذلك بدأت العقول الابداعية لثلاثمئة شخص تتجمع في استوديو داخل الصحراء البيضاء هنا، حيث تزين الرسوم الاروقة، وحيث تعج الطاولات باللوحات واجهزة الكومبيوتر.

منذ افتتاحه في اواخر سنة 1993 والاستوديو منهمك في صنع فيلم «انستازيا» القصة الاسطورية للاميرة الروسية الضائعة التي كانت الناجية الوحيدة من مذبحة عائلة رومانوف الملكية ابان الثورة البلشفية.

اما الاصوات للفيلم الذي سيباشر بعرضه في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل فهي لميغ ريان وجون كوساك وانجيلا لانسبوري.

ولقد عزمت شركة فوكس على بناء استوديو افلام الرسوم المتحركة خاصتها خارج لوس انجليس لكي «تكسر القالب وتكون مختلفة»، كما قالت كيكي موريس نائبة الرئيس والمديرة العامة لاستوديوهات فوكس لافلام الرسوم المتحركة.

وقالت موريس: «فونيكس فيها ميزات لا تتوفر في لوس انجليس انها طريقة حياة. تنشئة العائلة اسهل هنا وللمنازل اسعارها ارخص».

ومثلما كسرت فوكس القالب بالرحيل عن لوس انجليس، كذلك ترك بلوث وشريكه في الابداع دون غولدمان عملهما لدى ديزني بعد ان امضيا مطلع عملهما في ذلك الاستوديو العملاق المتخصص بالرسوم المتحركة.

يقول بلوث: «تطلعنا الى الوراء الى سنواتنا المبكرة في ديزني وقلنا ان هناك شيئا ما ليس على ما يرام. عندما بدأت الشركة تصنع هذا النوع من الافلام، اصبح الفن، والمجازفة التي يحتاج اليها الفن، اقل اهمية».

وقد قام بلوث وغولدمان بحشد فريق يضم 300 من الرسامين والتقنيين للعمل في استوديو فوكس للرسوم المتحركة. وكان ثلث هؤلاء قد عملوا مع بلوث وغولدمان في ايرلندا حيث عملا لاكثر من سبع سنوات قبل مجيئهما الى فونيكس.

وفي المرحلة الفاصلة بين عملهما معا في ديزني وايرلندا، اسس الثنائي شركة في لوس انجليس، وصنعا فيلمين بالرسوم المتحركة هما "The Secrets of NIMH" سنة 1982 و"An American Tail" في 1986.

وبخلاف ايام الرسم على الورق والاطر الفوتوغرافية تم انتاج فيلم «انستازيا» بالكومبيوتر الرقمي مما اتاح صنع صور اكثر نقاء ومجموعة هائلة من الظلال اللونية.

ويقول غولدمان: «هذه اول مرة نستعمل فيها الكومبيوتر الى هذا الحد. كل شيء الان انظف. الصور خالية من التبقع تماما».

ولقد وضعت التكنولوجيا الرقمية ايضا حدا لايام العمل اليدوي المضني لاجراء التعديلات، واتاحت للفنانين الاختيار من 16 مليون لون ـ بالمقارنة مع 1600 لون فقط يمكن ايجادها بخلط الدهان.

ويقول بلوث: «لقد رفع الكومبيوتر عن كواهلنا اعباء العمل. الا ان العمل في اساسه لا يزال عملا يدويا ـ يلزمه القلم وسعة الخيال والاحاسيس الموجودة لديك».

وقد حرص بلوث وغولدمان منذ البداية على الاعتناء بالناحية الانسانية للعمل، يعتمد في نوعية الحياة اعتبارا اساسيا في اختيار موقع استوديو الرسوم المتحركة.

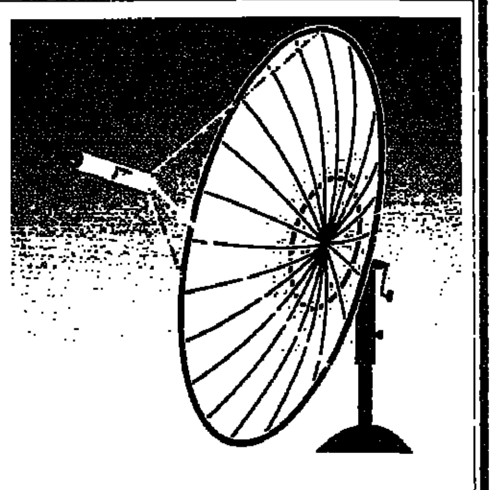
وقد كان لهذا الامر فائدة لحوالي 60 شخصا من الايرلنديين الذين تبعوا بلوث وغولدمان الى فونيكس، وقد اصطحب عائلاتهم الى هناك.

وقال جيري كارتي، احد المشرفين على انتاج فيلم «انستازيا» والذي عمل مع بلوث وغولدمان مدة عشر سنوات في ايرلندا.

وتشيع معرفة العاملين لبعضهم البعض جوا من الرفقة والالفة في الاستوديو. حيث يرتدي الجميع الجينز وقمصان تي شرت وحيث ترفع لافتات عليها. شعار «لا تشرب وترسم».

وهناك مرايا على الطاولات يستعملها الرسامون ـ لدراسة الوجوه والتعابير. الى جانب صور الاطفال ونماذج لوطاويط واغراض شخصية عديدة اخرى.

ويأمل بلوث ان تنعكس هذه اللمسة الانسانية على فيلم «انستازيا»، رغم ان الرسوم الـ000و250 التي يتألف منها الفيلم موظبة مع بعضها البعض، وتم تحديدها وخزنها في ثلاثة ملايين ارشيف كومبيوتري. ويقول بلوث: ان اكثر ما يغرينا هو الوقوع في هوى عملية صنع الفيلم والتجهيزات ولكن كل ما يريده المتفرج هو القصة».



الشاشة الفضائية
برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 ارض الرسالات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 طبيعة الاشياء، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا، 23,05 صيادون في الجو، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,30 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى اراك حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 سهرة وجوائز، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج قراءات، 16,00 المسلسل العربي ـ المزاد، سمية الالفي وسعيد عبد الغني دينا عبد الله، 16,55 سهرة وجوائز، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 سهرة وجوائز، 19,05 الفيلم العربي/بنت الحارس، فيروز والياس رزق، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية الاحوال الجوية، 21,35 سهرة وجوائز، 21,40 برنامج اخترنا لكم، 22,35 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 مذيع في ورطة، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج المرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,35 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 X 1، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل العربي المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 الصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 12,45 قضايا ساخنة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 الصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 صور متحركة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام، 11,40 انغام في الذاكرة (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 كأس امريكا: الاكوادور/الارجنتين، 14,30 مسلسل: رغبات، 15,30 وثائقي: رحلات الطيران الاولى، 16,00 مسلسل: الضحايا، 17,00 ويلي فوغ، 17,15 صور متحركة: ماركو الصغيرة، 17,50 سلسلة: الف ليلة وليلة.، 18,10 ضيعة محروس، 18,30 النشرة النسائية الاولى، 18,45 الصحة للجميع، 20,00 الانباء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: «الشباب يعود يوما» (1)، 21,45 لقاء، 22,45 اخر الانباء، 23,00 كأس امريكا: البيرو/الارغواي، 00,45 البرنامج الديني: في رياض السنة، 1,00 كأس امريكا: بوليفيا/فينزويلا، 2,50 القرآن الكريم.

اوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم ضربة قدر، 2,00 فيلم نداء مكة، 4,00 فيلم معجزة السماء، 6,00 فيلم خلود، 8,00 فيلم دقة زار، 10,00 فيلم جواز مع سبق الاصرار، 12,00 فيلم المغامرات جزيرة الشيطان، 14,30 الفيلم الكوميدي حبيبي مجنون جدا، 16,00 فيلم الازواج والصيف، 18,00 عرض اول/فيلم اللص الظريف، 20,15 فيلم الخطايا، 22,30 سمر النجوم.

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري هجرة الى المجهول، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل المفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كيسة زر، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 3,00 برنامج حياة مع الفن، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

تصفيات اسيا . المجموعة 2: فوز قيرغيزستان على سورية 2-1

■ طهران ـ ا ف ب: فازت قيرغيزستان على سورية 2-1 امس الاربعاء في طهران في اياب الدور الاول من تصفيات مونديال فرنسا 98 للمجموعة الاسيوية الثانية.

وسجل فاسيلي كونونوف (76) وسيرغي موتسوف (90) هدفي قيرغيزستان، ونهاد البوشي (84) هدف سورية.

وبعد هزيمة سورية التي تجمد رصيدها عند 9 نقاط من 5 مباريات، ضمنت ايران (12 نقطة من 4 مباريات) صدارة المجموعة والتأهل الى الدور الثاني.

وتلعب ايران اليوم مع المالديف التي سبق ان فازت عليها 17-صفر ذهابا في دمشق، ثم مع سورية غدا الجمعة في اختتام تصفيات المجموعة.

الاثنين المقبل انطلاقة كأس الكؤوس لكرة القدم السورية

■ دمشق ـ يو بي آي: حدد الاتحاد الرياضي العام في سورية يوم الاثنين المقبل كموعد لانطلاق مسابقة كأس الكؤوس في كرة القدم، والتي سيضم فرق الدوري السوري الاربعة وهي المتصدر تشرين، والوصيف الجيش، ثم الكرامة، واخيرا حطين.

الى ذلك اكدت لجنة المسابقات ان جميع المباريات ستبدأ في الخامسة والنصف عصرا وان المباراة التي ستجمع بين فريقي تشرين والجيش ستقام على ارض محايدة. وفي حال انتهاء المباراة بالتعادل ستطبق قاعدة الضربات الترجيحية مباشرة دون اللجوء الى تمديد وقت المباراة.

مباريات البطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس في كرة القدم

■ القاهرة ـ يو بي اي: قال تقرير صحافي امس ان الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم عثمان السعد ونائبه وليد كردي وافقا من حيث المبدأ على طلب نادي المنصورة المصري استضافة البطولة العربية للاندية ابطال الكؤوس لكرة القدم من الرابع عشر الى الرابع والعشرين من اب (اغسطس) المقبل.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» الصادرة في العاصمة المصرية امس ان الاتحاد العربي لكرة القدم كلف عضو لجنة الدورات والمسابقات في الاتحاد حازم هواري، اعداد تقرير شامل عن الفنادق والملاعب في المنصورة للوقوف على مدى استعداد النادي لاستضافة هذه البطولة. واضافت «الجمهورية» انه في حال الموافقة النهائية على طلب النادي فستجري قرعة المباريات خلال الاسبوع الاخير من شهر تموز (يوليو) المقبل.

يذكر ان نادي المنصورة كان تقدم بطلب استضافة مباريات دورة البطولة العربية بعد اعتذار نادي الانصار اللبناني عن استضافتها.

الغاء مباراة العراق ودينامو مينسك

■ بغداد ـ ا ف ب: الغيت مباراة كرة القدم المقررة غدا الجمعة بين منتخب العراق ودينامو مينسك البيلاروسي على ملعب الشعب في بغداد ضمن استعدادات الاول لتصفيات مونديال 98.

وتلقى الاتحاد العراقي للعبة اشعارا من الفريق البيلاروسي يطلب فيه تأجيل المباراة الى تموز (يوليو) المقبل بسبب ارتباطات سابقة.

وكان المنتخب العراقي سيخوض تجربته الاول بقيادة مدربه الجديد ايوب اوديشو استعدادا للقاء باكستان ضمن تصفيات المجموعة الاسيوية التاسعة في 20 حزيران (يونيو) الحالي في بغداد، قبل ان يواجه كازاخستان في 29 منه في الماتا.

وكان اوديشو حل محل يحيى علوان الذي اعفي من مهامه بعد خسارة العراق على ارضه امام كازاخستان 1-2 ضمن التصفيات الجمعة الماضي.

الكأس السوبر: الهلال وبوهانغ اليوم في الرياض

■ الرياض ـ ا ف ب: يلتقي الهلال السعودي وبوهانغ اتومز الكوري الجنوبي اليوم الخميس في الساعة التاسعة مساء على استاد الملك فهد الدولي في الرياض في ذهاب الكأس السوبر الاسيوية الثالثة في كرة القدم.

وتقام مباراة الاياب بعد اسبوع في بوهانغ، وتجمع الكأس السوبر حامل كأس الاندية الاسيوية ابطال الدوري وهو بوهانغ اتومز، الذي احرز الكأس على حساب جاره وغريمه التقليدي ايلهوا تشونما بطل الموسم الماضي، وحامل كأس الكؤوس الاسيوية وهو الهلال الذي احرز الكأس بفوزه في المباراة النهائية على ناغويا غرامبوس ايت الياباني 3-صفر (لسامي الجابر ويوسف الثنيان وصلاح الدين بصير).

التضامن يفرض مباراة خامسة حاسمة على الحكمة

الاتحاد السعودي افضل فريق وهدف خالد مسعد في مرمى ماليزيا الافضل لشهر ايار

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: اختار الاتحاد الاسيوي لكرة القدم فريق الاتحاد السعودي افضل فريق لشهر ايار (مايو)، وهدف خالد مسعد في مرمى ماليزيا في الدور الاول من تصفيات مونديال 98 للمجموعة الاسيوية الاولى افضل هدف.

وقد اختير الاتحاد افضل فريق قبل فوزه على الهلال 2-صفر في المباراة النهائية من الدوري السعودي (كاس خادم الحرمين الشريفين) الجمعة الماضي.

وكان مسعد، لاعب وسط الاهلي جدة، سجل هدفين احدهما اكثر من رائع في مرمى ماليزيا في المباراة التي اقيمت في 29 اذار (مارس) الماضي في الرياض ضمن اياب الدور الاول من تصفيات المجموعة وانتهت بفوز السعودية 3-صفر.

وتأهلت السعودية الى الدور الثاني عن المجموعة الاولى.

واختير هيديتوشي ناكاتا (20 عاما)، لاعب وسط بيلمور هيراتسوكا الياباني، لاعب الشهر، ومدرب كوريا الجنوبية افضل مدرب لقيادته بنجاح منتخب بلاده الى الدور الثاني من التصفيات.

وعلى صعيد اخر فرض التضامن مباراة خامسة وحاسمة على الحكمة بفوزه عليه 82-73 (الشوط الاول 37-29) في المباراة الرابعة التي اقيمت على ملعب نادي الكهرباء شمال بيروت في الدور نصف النهائي من بطولة لبنان في كرة السلة.

وبات الفريقان متعادلين 2-2، ويصعد الى الدور النهائي الفائز في 3 مباريات من 5 وهو سيلعب ضد الفائز في لقاءات الرياضي بيروت والانترانيك.

وبرز من التضامن مارك قزح الذي سجل 24 نقطة والنيجيري ابراهيم تات صاحب 23 نقطة منها 20 في الشوط الاول، ومن الحكمة، الذي لم يتقدم طوال المباراة، ايلي مشنتف صاحب 30 نقطة منها 25 نقطة في الشوط الثاني.

وقد انهى التضامن الشوط الاول بفارق 8 نقاط بعدما لجأ الى الهجمات السريعة التي عجز لاعبو الحكمة عن التعامل معها قبل ان يتحسن اداؤهم في الشوط الثاني ويقلصوا الفارق في بعض الفترات الى نقطة واحدة (40-39) و(59-58).

لكن التضامن عرف كيف يحد من تحركات مفاتيح اللعب في الفريق الاخضر الذي خسر جهود النيجيري مصطفى عبد السلام لخروجه بعد ارتكابه خمسة اخطاء شخصية وايضا عبدو شدياق.

وازداد الفارق تدريجيا حتى استقر في نهاية المباراة عند 9 نقاط بعد تألق روجيه نصر والنيجيريين فولامي وتات في الكرات المرتدة.

في غضون ذلك ذكرت اللجنة العليا المنظمة للدورة العربية الرياضية الثامنة المقررة في لبنان من 12 الى 27 (تموز) المقبل ان الكويت ستشارك في 16 رياضة من اصل 21 معتمدة، لكنها لم تذكر عدد افراد بعثتها الى الدورة.

واضافت ان الرياضات هي العاب القوى وكرة السلة والسلاح والجودو والكاراتيه والسباحة وكرة المضرب والتايكواندو وكرة السلة والكرة الطائرة واليخوت والملاكمة والفروسية وكرة القدم ورفع الاثقال والرماية.

لقاء براتيسلافا: كومان يتألق في سباق 1500 م

■ براتيسلافا ـ ا ف ب: تألق صاحب الرقم العالمي في سباق 3000 م العداء الكيني دانيال كومن خلال لقاء براتيسلافا الدولي لالعاب القوى عندما قطع الـ1500 م في 3.31.29 دقيقة مسجلا رقما قياسيا شخصيا بفارق 3 ثوان.

وتقدم كومن على مواطنه جون كوسغي (3.34,69 د)، وحل المغربي ادريس المعزوزي في المركز الرابع (3.35,40 د).

وفاز الزامبي صامويل ماتيتي في سباق 400 م بزمن مقداره 48,61 ثانية امام الفرنسي ستيفان دياغانا (48,90 ث)، وشهد سباق 5000 م منافسة قوية بين العداءين الكينيين توم نياريكي وبول بيتوك وحقق نتيجة جيدة (12.56,66 د مقابل 13.10,99 د)، لكنه بقي بعيدا عن افضل رقم لهذا العام وقد سجله كومان الخميس الماضي في روما (12.48,98 د). وفي مسابقة الوثبة الثلاثية، حل البريطاني جوناثان ادواردز صاحب الرقم العالمي في المركز الثاني (17,35 م) خلف الروسي دينيس كابوستين الذي سجل 17,38 م مقابل 17,35 م لادواردز. ولدى السيدات، فازت الاسترالية ايما جورج، صاحبة الرقم العالمي في القفز بالزانة (4,55 م)، في المسابقة مسجلة 4,30 م، والالمانية استريد كوميرتوس في رمي الكرة الحديد (20,51 م).

رجال:

110 م حواجز: الكوبي اريك بات 13,48 ث
400 م: البريطاني ايفان توماس 45,02 ث
400 م حواجز: الزامبي صامويل ماتيتي 48,61 ث
800 م: الكيني سينفوي كيبتو 1,45,25 د
1500 م: الكيني دانيال كومن 3,31,29 د
3000 م: الكيني جوزف كيتير 8,14,43 د
5000 م: الكيني طوم نياريكي 12,56,66 د
العالي: الروسي سيرغي كلوغين 2,28 م
الثلاثية: الروسي دنيز كابوستين 17,38 م
القرص: الالماني لارس ريديل 66,40 م

سيدات:

200 م: الاوكرانية فيكتوريا فومينكو 22,89 ث
800 م: البريطانية كيلي هولمز 1,58,65 د
الزانة: الاسترالية ايما جورج 4,30 م
الكرة الحديد: الالمانية استريد كوميرتوس 20,51 م
الثلاثية: البريطانية اشيا هانسن 14,70 م

لقاء براغ: القطري محمد سليمان الاول في 2000 م

■ براغ ـ ا ف ب: احرز العداء القطري محمد سليمان سباق 2000 م بزمن مقداره 5,01,67 دقائق خلال لقاء براغ الدولي لالعاب القوى.

وفاز الكوبي انييه غارسيا في 110 م حواجز مسجلا 13,38 ثانية، والبولندي ماكوفياك بسباق 400 م (45,52 ث)، والبرازيلي دي اروجو بسباق 400 م حواجز (49,18 ث)، والكيني جون تشيرتشير بسباق 800 م (1,45,25 د).

وحل الكيني بيت في المركز الاول بسباق 10 الاف م (27,48,06 د)، وفاز الكوبي ايفان بدروز بالوثب الطويل (8,60 م)، والتشيكي يان زيليزني برمي الرمح (87,52 م).

وفي فئة السيدات، فازت الجامايكية جوليت كامبل بسباق 200 م (23,03 ث) واولابيسي افولابي من النيجر بسباق 400 م (51,08 ث)، والروسية ايرينا بيريوكوفا بسباق 1500 م (4,05,66)، والتشيكية دانييلا بارتوفا بالقفز بالزانة (4,10 م).

وحلت المجرية توندي فاتشي اولى في مسابقة الوثب الطويل (6,75) على حساب النيجيرية تشيوما اجونوا التي جاءت ثانية (6,69 م).

دورة فرنسا الرباعية: فوز البرازيل على انكلترا 1-صفر

صراع على الكرة بين فيل نيفل وروبرتو كارلوس في مباراة في دورة فرنسا الرباعية (رويتر)

■ باريس ـ ا ف ب: فازت البرازيل على انكلترا 1-صفر على ملعب «بارك دي برانس» في باريس امام 40 الف متفرج ضمن دورة فرنسا الرباعية الدولية لكرة القدم مساء الثلاثاء.

وسجل روماريو هدف المباراة الوحيد في الدقيقة 61.

بدأت البرازيل المباراة بقوة واحتسبت لها سبع ركلات ركنية في الدقائق الست الاولى لكن من دون طائل.

ودخلت انكلترا التي توجت بطلة للدورة على اثر تعادل البرازيل وايطاليا 3-3 الاحد الماضي اجواء المباراة تدريجيا وسدد بول اينس كرة قوية من خارج المنطقة بعد تمريرة متقنة من بول غاسكوين ابعدها كلاوديو تافاريل بصعوبة ركلة ركنية (10).

وسنحت امام ليوناردو فرصة لتسجيل هدف التقدم للبرازيل عندما تلقى كرة من رونالدو داخل المنطقة فسددها عاليا (18).

واصيب دنيسلون احد نجوم المباراة ضد ايطاليا بجرح في وجهه وخرج ليحل مكانه دجالمينا. وبعد لحظات من دخوله سدد دجالمينا كرة قوية تألق الحارس ديفيد سيمان في التصدي لها (21). ثم تعرض ايضا مدافع انكلترا مارتن كيون لاصابة بالغة في ساقه ونقل الى المستشفى ولعب مكانه غاري نيفيل.

وهبط المستوى في ربع الساعة الاخير وانحصر اللعب في وسط الملعب.

وفي مطلع الشوط الثاني احتسب الحكم ركلة حرة مباشرة على الجهة اليمنى من الانكليزي انبرى لها الاختصاصي روبرتو كارلوس بقوة فائقة فشل سيمان في السيطرة عليها وحولها ركنية.

وبسط المنتخب البرازيلي سيطرته التامة على مجريات اللعب واثمر ضغطه هدفا رائعا عندما تبادل فلافيو كونسيساو الكرة مع رونالدو ثم مررها الاخير الى ليوناردو ومنها الى روماريو الذي شق طريقه نحو المرمى قبل ان يغمزها باتجاه المرمى لترتطم بالقائم الايسر وتتهادى داخله. والهدف هو الثامن لروماريو في ثماني مباريات خاضها منذ عودته الى صفوف المنتخب في شباط (فبراير) الماضي بعد غياب دام نحو ثلاث سنوات وبالتحديد منذ ان قاده الى الفوز بكأس العالم في الولايات المتحدة 1994.

وكاد روماريو نفسه يسجل هدفا ثانيا لكنه تباطأ في التسديد (65).

واستعرض البرازيليون ما فيه الكفاية في اواخر المباراة وصفق لهم الجمهور طويلا.

والفوز هو الاول للبرازيل في الدورة بعد تعادلها مع فرنسا 1-1 ومع ايطاليا 3-3، علما بأنها الوحيدة التي لم تخسر ايا من مبارياتها الثلاث.

وتسلم الن شيرر الكأس وهي عبارة عن كرة من الزجاج من رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم الكاميروني عيسى حياتو.

متفرقات من ملاعب العالم

■ يلتقي الايطالي جوفاني برانشيني وكيل لاعب كرة القدم البرازيلي رونالدو مع رئيس نادي ريال مدريد لورنزو سانز، الذي اكد الاحد الماضي نيته بضم رونالدو في حال عارض الاتحاد الدولي انتقال اللاعب الى انتر ميلان الايطالي بطلب من برشلونة الاسباني ناديه السابق.

■ رفض المدرب الانكليزي بوبي روبسون (64 عاما)، مدرب برشلونة الاسباني، الكشف عن وجهته بعد محادثاته مع المسؤولين الثلاثاء، غير ان نائب رئيس النادي خوان غاسبار اكد ان روبسون كان «مرتاحا وسعيدا» في برشلونة، الذي ينوي التعاقد مع مدرب اياكس امستردام الهولندي لويس فان غال في الموسم المقبل. وقد رفض روبسون ان يكون الرجل الثاني اي مساعدا لفان غال.

■ مدد المهاجم الاسباني الارجنتيني فرناندو ريدوندو عقده مع ريال مدريد ثلاث سنوات اضافية علما بأن عقده الحالي ينتهي عام 1999. وقد ترتفع قيمة فسخ عقد ريدوندو من 1.5 الى 5 مليارات بيزيتا (من 9.5 الى 30 مليون دولار).

■ اشترى رجلا اعمال نرويجيان نادي ويمبلدون الانكليزي الذي حل ثامنا في الدوري المحلي بعدما ساهما بدفع 300 مليون كورون نروجي (نحو 42 مليون دولار)، اي ما يعادل 80 في المئة من الاسهم، وسيحتفظ سام همام المالك السابق ببعض الاسهم وبادارة النادي.

تصفيات اوقيانيا ـ المجموعة 1: فوز استراليا على جزر سالومون 13-صفر

■ سيدني ـ ا ف ب: فازت استراليا على جزر سالومون 13-صفر الثلاثاء في سيدني في الدور الثاني من تصفيات مونديال 98 لمجموعة اوقيانيا الاولى التي تضم تاهيتي ايضا.

وسجل داميان موري (2 و15 و37 و55 و82) وجون الويزي (34 و54 و83 و88 و90) وكريغ فوستر (69) وايرني تاباي (80) والحارس مارك بوسنيخ (90 ايضا من ركلة جزاء) الاهداف.

محكمة تصدر حكما بسجن لاعب كرة نيجيري لمدة عام

■ بروكسل ـ رويتر: قال مكتب الادعاء البلجيكي الثلاثاء ان محكمة اصدرت حكما بالسجن لمدة عام مع ايقاف التنفيذ معظم فترات المدة على لاعب كرة القدم النيجيري ايمانويل عبيدي المحترف في نادي الست البلجيكي لهتكه عرض فتاة تبلغ من العمر (14 عاما).

واضاف توم لاميروي المتحدث باسم الادعاء «صدر عليه حكم بالسجن 12 شهرا بينها تسعة شهور مع ايقاف التنفيذ بعد ادانته بهتك عرض».

والقي القبض على عبيدي (19 عاما) في نيسان (ابريل) واتهم باغتصاب الفتاة ولكن محكمة دينديرموند خففت التهمة بعد ذلك الى هتك العرض.

وذكر لاميروي ان مكتب الادعاء يفكر في استئناف الحكم.

ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من النادي. وينتهي عقد عبيدي مع النادي بعد عامين.

غراف قد لا تشارك في بطولتي ويمبلدون وامريكا المفتوحة

دورة كوينز: سامبراس يتخطى المرحلة الثانية

■ لندن ـ ا ف ب: تخطى الاميركي بيت سامبراس المصنف اول المرحلة الثانية من دورة كوينز الانكليزية الدولية في كرة المضرب بفوزه على الارجنتيني خافيير فرانا 6-3 و6-2 امس الاربعاء.

وفي المرحلة الثانية ايضا فاز الاسترالي باتريك رافتر المصنف تاسعا على الكندي سيباستيان لارو 6-3 و7-5، وبايرون بلاك من زيمبابوي على الاسترالي تود وودبريدج 6-صفر و3-6 و6-3.

وفي المرحلة الاولى، فاز البريطاني غريغ روسيدسكي السادس عشر على الاسترالي مارك وودفورد 4-6 و6-4 و6-3.

وفاز البريطاني تيم هنمان المصنف رابعا على مواطنه وزميله في منتخب كأس ديفيس اندرو ريتشاردسون 4-6 و6-3 و6-2 في الدور الثاني من دورة كوينز الانكليزية الدولية في كرة المضرب الثلاثاء.

وحقق الفرنسي جيروم غولمار مفاجأة بتغلبه على السويسري مارك روسيه المصنف خامسا 7-6 (7-1) و6-3.

وفاز ايضا البريطاني مارتن لي على الامريكي اليكس اوبراين 3-6 و7-6 (7-4) و6-4، والفرنسي جان فيليب فلوريان على مواطنه سيدريك بيولين 7-5 و6-3، والالماني ينز نيبشيلد على الفرنسي اوليفييه دوليتر 6-4 و7-6 (7-5).

وتغلب ايضا الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف سادسا على الامريكي براين ماكفي 6-4 و6-4، والاسترالي باتريك رافتر على الاسرائيلي ايال ران 7-5 و6-2.

وفي الدور الاول فاز الكندي دانيال نستور على البلجيكي فيليب دي فولف 6-7 (6-8) و6-4 و6-2، وبايرون بلاك من زيمبابوي على البرتغالي نونو ماركيش 6-4 و7-6 (7-4)، والاسترالي تود وودبريدغ على الاسباني خوان انطونيو مارتن 6-صفر و6-3، والنيوزيلندي بريت ستيفن على الالماني مارك غولنر 4-6 و6-1 و6-4.

دورة بولونيا: فوزان للمغربيين ارازي والعلمي

بولونيا (ايطاليا) ـ ا ف ب: فاز المغربي هشام ارازي المصنف خامسا على الايطالي المخضرم اومار كامبوريزي 6-3 و6-2 وبلغ الدور الثاني من دورة بولونيا الايطالية الدولية في كرة المضرب الثلاثاء. وكان ارازي بلغ الدور ربع النهائي من بطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس قبل ان يخسر امام الاسباني سيرغي بروغيرا.

وحذا مواطن الرازي، كريم العلمي المصنف سادسا حذوه فتغلب على الروماني دان بيسكارو 6-3 و6-1.

وفاز ايضا الارجنتيني فرانكو سكويلاري على النروجي كريستيان رود المصنف رابعا 6-1 و6-4، والاكوادوري نيكولاس لابينتي على الاسباني كارلوس كوستا 6-4 و3-1 ثم بالانسحاب لشعوره بوجع في معدته.

وتغلب الايطالي اندريا غاودنزي على الاسباني غالو بلانكو 7-5 و6-4، والالماني اوليفر غروس على الاسباني البرتو مارتن 6-2 و6-3، والبرازيلي فرناندو ميليغيني على الاسباني روبرتو كاريتيرو 6-3 و6-4، والاسباني جاكوبو دياز على السويدي باتريك فريدريكسون 7-5 و6-1.

و قالت نجمة التنس الالمانية شتيفي غراف الثلاثاء انه من غير المرجح ان تشارك في بطولتي ويمبلدون وامريكا المفتوحة وهما البطولتان المتبقيتان هذا العام من البطولات الاربع الكبرى بعد ان اجريت لها عملية جراحية في الركبة في فيينا.

واجريت عملية دامت ساعتين لغراف في ركبتها اليسرى في مستشفى لم تعلن عن اسمها بالعاصمة النمساوية. ويتوقع الاطباء الا تتمكن من اللعب قبل ما يتراوح بين اربعة وستة شهور.

وقالت غراف في بيان صدر من مقر الرابطة الدولية للاعبات التنس «اشعر بحزن بالغ لانني لن اتمكن من الدفاع عن لقبي في ويمبلدون هذا العام. لم يتضح بعد متى سأتمكن من العودة الى الملاعب. اخبرني الاطباء ان بامكاني العودة الى الملاعب بعد ما يتراوح بين اربعة وستة شهور اذا بدأت علاجا طبيعيا مكثفا».

واضافت «من غير المرجح فيما يبدو ان اتمكن من الدفاع عن لقبي في بطولة امريكا المفتوحة ايضا».

واوضحت متحدثة باسم عيادة ويلي دونغل في غارس ام كامب الواقعة على بعد 60 كيلومترا شمال غربي العاصمة النمساوية ان غراف ستبدأ العلاج الطبيعي بالعيادة.

واضافت امس الاربعاء «متوقع وصول غراف خلال الساعات القليلة المقبلة ولكننا لا نعلم الى متى ستمكث هنا».

وستبدأ بطولة ويمبلدون في 23 حزيران (يونيو) اما امريكا المفتوحة فستبدأ في 25 اب (اغسطس)».

وخرجت غراف من دور الثمانية في بطولة فرنسا المفتوحة اثر هزيمتها امام الجنوب افريقية اماندا كويتزر الاسبوع الماضي.


غراف

فوز سميث في الدور الاول ببطولة برمنغهام للتنس

برمنغهام (انكلترا) رويتر: فازت البريطانية سامانثا سميث في الدور الاول ببطولة برمنغهام لتنس السيدات الثلاثاء.

وتغلبت سميث على الكورية الجنوبية بارك سونغ هي 6 /4 و6 /4.

وفي بقية المباريات فازت البريطانية لوسي اهل على مواطنتها كلير تيلور 6 /4 و6 /1.

وفازت الاسترالية كيري ان غوس على مواطنتها انابيل ايلوود 6 / صفر و6 /صفر.

وفازت التشيكية ساندرا كليتوفا على البولندية الكسندرا اولسا 6 /4 و6 /4.

وفازت الامريكية ساندرا كاسيتش على البريطانية شيرلي ان سيدال 6 /3 و6 /4.

وفازت الاسبانية كريستين تورينز فالبرو على اليابانية ريكا هيراكي 1 /6 و7 /6 و6 /3.

وفازت الفرنسية الكسندرا فوساي على مواطنتها نويل فان لوتوم 6 /1 و4 /6 و6 /4.

وفازت الالمانية ويلترود بروبست على الايطالية سيلفيا فارينا 1 /6 و6 /4 و6 /2.

وفازت الاسبانية ماغوي سيرنا على البلجيكية نانسي فيبير 6 /4 و7 /6.

وفي مباريات الدور الثاني فازت البلغارية ماجدلينا ماليفا على التشيكية لينكا سينكوفا 6 /2 و6 /1.

وفازت الفرنسية ناتالي توزيات على الامريكية كريستينا براندي 6 /1 و6 /4.

وفازت الرومانية ايرينا سبيرلا على الاسترالية راتشيل مكويلان 7 /5 و7 /6.

وفازت الفرنسية ان غيل سيدو على الرومانية كاتالينا كريستيا 6 /4 و4 /6 و6 /1.

وفازت الاندونيسية يايوك باسوكي على اليابانية ناوكو كيجيموتا 6 /1 و6 /1.

وفازت الامريكية جينجر هيلغيسون نيلسين على لاريسا نيلاند من لاتفيا 6 /3 و6 /4.

فوز بيكر في الدور الاول ببطولة هالة

هالة (المانيا) ـ رويتر: فاز الالماني بوريس بيكر في الدور الاول ببطولة هالة للتنس المقامة على الملاعب الخضراء والتي يبلغ مجموع جوائزها 875 الف دولار الثلاثاء.

وتغلب بيكر المصنف الرابع في البطولة على مواطنه الكسندر رادوليسكو 6 /3 و7 /6.

وفي بقية المباريات فاز الالماني توماس هاس على التشيكي بودان اوليهراتش 6 /1 و6 /2.

وفاز الروسي يفغيني كافيلنيكوف المصنف الاول على الهولندي سينغ شالكن 6 /صفر و6 /2.

وفاز الالماني نيكولاس كيفر على الامريكي جيم غراب 6 /3 و6 /2.

وفاز الامريكي ريتشي رينبرغ على الامريكي كارستين براش 6 /1 و6 /7 و6 /3.

خروج روسيه من الدور الثاني من بطولة

لندن ـ رويتر: خرج السويسري مارك روسيه من الدور الثاني من بطولة لندن للتنس الثلاثاء.

وخرج روسيه المصنف الخامس في البطولة امام الفرنسي جيروم غولمار 6 /7 و3 /6.

وقال روسيه «لعبت بشكل سيء للغاية».

ومن ناحية اخرى صعد البريطاني تيم هينمان المصنف الرابع الى الدور الثالث بفوزه على مواطنه اندرو ريتشاردسون 4 /6 و6 /3 و6 /2.

وخرج الهولندي يان سيميرنك اثر هزيمته امام الفرنسي ستيفان سيميان 4 /6 وصفر /6.

وفاز الفرنسي جان فيليب فلوريان على مواطنه سيدريك بيولين 7 /5 و6 /3.

وتغلب البريطاني مارتن لي على الامريكي اليكس اوبريان 3 /6 و7 /6 و6 /4.

وفاز النيوزيلندي بريت ستيفن على الالماني مارك كيفين غولنر 4 / 6 و6 /1 و6 /4.

وفاز الاسترالي مارك فيليبوسيس المصنف السادس على الامريكي جوناثان ستارك 7 /6 و3 /6 و6 /3.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر المصنف التاسع على الاسرائيلي ايال ران 7 /5 و6 /2.

وفاز الكندي دانييل نيستور على البلجيكي فيليب ديوولف 6 /7 و6 /4 و6 /2.

وفاز الزيمبابوي بايرون بلاك على البرتغالي نونو ماركيز 6 /4 و7 /6.

وفاز الاسترالي تود وودبريدغ على الاسباني خوان انطونيو مارين 6 /صفر و6 /3.

وفاز الالماني جينز نيبتشايلد على الفرنسي اوليفييه ديليتر 6 /4 و7 /6.

وفاز الامريكي دوج فلاش على مواطنه برايان ماكفي 6 /4 و6 /4.

اقتصاديون يتوقعون آثارا ايجابية لاستئناف سورية العلاقات التجارية مع العراق على اقتصادها

دمشق - من رويدا مباردي:

رأى اقتصاديون في دمشق ان استئناف للمبادلات مع العراق سيكون له اثر ايجابي على الاقتصاد السوري الذي يعاني حاليا من بعض الركود.

وقال رئيس غرفة التجارة في حلب (شمال) صالح الملاح في تصريح لوكالة فرانس برس ان توقيع اولى العقود لتصدير مواد غذائية سورية الى العراق السبت الماضي في بغداد سيحقق «بعض الفائدة» لانه «سيساهم في دفع العمل التجاري».

واضاف الملاح الذي كان عضوا في الوفد السوري الذي قام في ايار (مايو) الماضي بزيارة الى العراق هي الاولى من نوعها منذ 15 عاما «نحاول ان نحقق عقودا جيدة مع العراق» في اطار القرار الصادر عن الامم المتحدة المعروف بصيغة «النفط مقابل الغذاء».

وينتظر وصول وفد تجاري عراقي مهم غدا الجمعة الى دمشق.

وعن اسباب الركود الاقتصادي في سورية، قال الملاح ان «الانفتاح والمناخ الاستثماري في العالم خلق مشكلة اقتصادية كبيرة ونحن جزء من العالم الذي يعيش حالة انكماش اقتصادي».

وبحسب البنك الدولي فان اجمالي الناتج الوطني للفرد يبلغ 1100 دولار سنويا.

وكانت صحيفة (البعث) الناطقة باسم الحزب الحاكم في سورية قد نشرت الشهر الماضي دراسة اصدرتها غرفة التجارة في دمشق افادت ان نسبة نمو اجمالي الناتج الداخلي بلغت 3,6 % في 1995 مقابل اكثر من 6 % في السنوات الماضية. واضافت الدراسة ان انخفاضا جديدا سجل في 1996 رغم المحاصيل الزراعية الجيدة.

واشارت هذه الدراسة ايضا الى ان سورية سجلت تراجعا في الصادرات (800 مليون دولار في 1994 مقابل 950 مليون دولار في 1990) وارتفاعا كبيرا في الواردات (من 540 مليون في 1990 الى 1,06 مليار دولار في 1995).

من جهة ثانية يتذمر رجال الاعمال السوريون من بطء الاصلاحات التي بدأت منذ ست سنوات ومن العقبات التي ما زالت تعرقل الاستثمار رغم اصدار القانون رقم 10 في 1991 الذي يمنح تسهيلات مالية وجمركية كبيرة لتشجيع استثمار القطاع الخاص السوري والاجنبي.

وقال الملاح وهو عضو في مجلس الشعب (البرلمان) ايضا «طالبنا في مجلس الشعب بضرورة اجراء بعض التعديلات (على القانون) لان بعض الموضوعات لم تحقق الغاية المرجوة منها» مشيرا الى «منح مزيد من الاعفاءات واحداث هيئة استثمار وليس مكتب استثمار لتجنب البيروقراطية».

وكانت الحكومة السورية وافقت عند اصدار القانون على حوالي مئة من مشاريع الاستثمار. وبعد ان تضاعف عدد هذه المشاريع خمس مرات في 1994، انخفض الى 214 مشروعا في 1996 حسبما ورد في الارقام الرسمية.

وقد تحدثت الصحف السورية الرسمية عدة مرات عن «البيروقراطية المفرطة» و«الروتين» وطالبت بالغاء القوانين «غير الملائمة» كما اشارت خصوصا الى قانون يحدد المبالغ بالعملة الصعبة التي يستطيع المسافرون اخراجها.

وقال خبير اقتصادي غربي ان عدم وجود بورصة للاسهم ومصرف يلائم القطاع الخاص ومناطق صناعية مناسبة امور لا تزال تشكل «عراقيل كبيرة» لانفتاح حقيقي في الاقتصاد السوري.

ورأى انه من الضروري توحيد اسعار الصرف التي تربك المستثمرين وعمليات الاستيراد والتصدير.

وقد رفعت السلطات السورية جزئيا مراقبة صرف العملات في ايلول (سبتمبر) الماضي وسمحت للسوريين اجراء صفقات على حساباتهم بالعملات الاجنبية.

ووعد وزير الاقتصاد محمد العمادي «بسعر صرف موحد» في 1998 مؤكدا ان «توحيد اسعار الصرف لا يمكن ان يتم بسرعة بسبب انعكاساته المحتملة على الاسعار».

وحدد سعر صرف الدولار الامريكي رسميا بـ43,5 ليرة سورية بينما يبلغ سعره في الدول المجاورة خمسين ليرة سورية.

من جهة ثانية قال رئيس مجلس الوزراء محمود الزعبي، الذي يرأس ايضا المجلس السوري الاعلى للاستثمار، ان هناك ضرورة ملحة لفتح الاسواق مع اوروبا ومجاراة الوضع الذي تفرضه المعطيات والا فستتأخر سورية عن الركب «لا سيما واننا مقبلون على السوق العربية المشتركة، ومنطقة حرة عربية، وهناك ايضا اتفاق الشراكة الاوروبية».

وذكرت صحيفة (البعث) الصادرة في العاصمة السورية امس ان المجلس الاعلى للاستثمار اكد في اجتماعه الاخير ضرورة تشجيع الرأسمال الاجنبي والعربي للاستثمار في سورية.

وكان المجلس قد وافق خلال اجتماعه الاخير على تطبيق احكام قانون الاستثمار رقم عشرة على 14 مشروعا صناعيا منها مشاريع لانتاج الافلام والمسلسلات، وانتاج انظمة الحكم، وانتاج بلاط الارصفة من القرميد الاسمنتي، وانتاج حديد التسليح، ومشروعين لاستخراج زيت الزيتون وزيت بذور عباد الشمس، ومشاريع لنقل الركاب. وبلغت القيمة الاجمالية لهذه المشاريع الاستثمارية نحو ملياري ليرة سورية.

كما ناقش المجلس مشروع انتاج الاسمدة الكيماوية المقدم من شركة (آي بي آي) الامريكية بالاشتراك مع خمس شركات امريكية اخرى وشركة بريطانية واخرى كويتية لانتاج 860 الف طن من سماد اليوريا بكلفة 450 مليون دولار.

وزارة الزراعة تدرس مشروعا لتوفير مراعي بالبادية لـ3 ملايين رأس من الغنم

■ دمشق - يو بي آي: قال مسؤول في وزارة الزراعة السورية امس الاربعاء ان الوزارة تدرس الان مشروعا كبيرا لتنمية وتطوير للمناطق المأهولة الواقعة في اطراف البادية السورية بتخصيص ثلاثة ملايين هكتار من الارض اي ثلث مساحة البادية لتوفير الرعي لثلاثة ملايين رأس غنم.

واعلن مدير الاراضي في وزارة الزراعة الدكتور جمعة عبد الكريم أن للمشروع يتضمن اقامة صناعات ريفية خفيفة، وصناعات غذائية، وأخرى لتربية الحيوان. وتطوير الخدمات في هذه المناطق في اطار وقف زحف التصحر باتجاه الاراضي الزراعية، وتحقيق مداخيل اضافية لسكان هذه المناطق وتحسين مستوى معيشتهم وتنويع الحياة فيها.

واضاف عبد الكريم ان الوزارة زرعت مناطق من البادية. واقامت فيها المحميات، كما حفرت الآبار وهناك خطة لحفر وتجهيز ابار جديدة، والاهتمام على نطاق اوسع بتربية الجمال والغزلان وغيرها من الحيوانات المهددة بالانقراض.

مصر تطرح للبيع اسهم 20 شركة قبل نهاية العام

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال عاطف عبيد وزير قطاع الاعمال والمسؤول عن برنامج التخصيص في مصر امس الاربعاء انه سيطرح للبيع اسهما في 20 شركة حكومية في النصف الثاني من هذا العام.

وقال عبيد للصحافيين انه بنهاية هذا الشهر ستنتهي الحكومة من تخصيص 88 شركة جزئيا ارتفاعا من 68 شركة في نهاية عام 1996 «وبنهاية العام الحالي سيصل الرقم الى 108 شركات». ولم يذكر الوزير اسماء اي من الشركات.

ويقل الرقم المستهدف قليلا عن الرقم الذي اعلنه في بداية العام وهو 51 شركة خلال عام 1997 باكمله.

وتعلم السماسرة من التجربة التعامل بحذر شديد مع تقديرات الحكومة فيما يتعلق بالتخصيص، وان كانت الفجوة بين الوعود والاداء الفعلي تقلصت خلال 12 شهرا مضت. ودارت عجلة التخصيص بشكل اسرع منذ تولى رئيس الوزراء كمال الجنزوري منصبه في كانون الثاني (يناير) عام 1996. وعملية التخصيص جزء من برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته مصر في عام 1991.

وقال عبيد الذي تسيطر وزارته على حوالي 300 شركة قطاع عام ان الحكومة ستواصل البحث عن مستثمرين استراتيجيين لشراء اسهم بعض الشركات رغم النتائج المتفاوتة التي حققها هذا الاسلوب في البيع حتى الان.

واضاف الوزير ان لاجتذاب مستثمرين استراتيجيين «ليس بهذه السهولة، في بعض الحالات نجحنا وفي حالات اخرى اخفقنا. لكننا سنجهز بيانات الشركات وندعو المؤسسات المالية وبنوك الاستثمار ونعرض عليها ثلاثة خيارات هي اما الملكية بنسبة 100 في المئة او تملك حصة اقلية والادارة مع خيار الشراء لاحقا او عقد ادارة ومساعدة فنية في التخصيص. وبذلك سيكون هناك تنوعا هائلا في الخيارات المتاحة».

وقد نشرت مصر اعلانات دعت فيها مستثمرين استراتيجيين لشراء 12 شركة ولكن في اربع حالات فقط تقريبا انتهت المفاوضات بشراء مساهمين حصص اغلبية في الشركات المعروضة. وفي معظم الحالات الاخرى باعت الدولة شرائح اسهم من خلال البورصة لمستثمرين من الافراد والشركات.

وقال عبيد انه يواصل السعي ايضا لبيع شركات علمة بالكامل للعاملين بها وهي استراتيجية حققت نجاحا في شركات استصلاح الاراضي.

واضاف انه يأمل بانتهاج هذا الاسلوب في شركات مضارب الارز التي اقامتها الدولة في دلتا النيل في الثمانينات والتي تواجه الان منافسة شديدة من القطاع الخاص.

وقال الوزير «العاملون في تلك الشركات الصغيرة مهتمون للغاية بالشراء شريطة ان تقوم (الحكومة) باعادة هيكلة الشركات ماليا قبل طرحها للبيع، بل انهم طالبوا ايضا باعادة هيكلة العمالة قبل البيع وهو امر اثار دهشتنا». واضاف «لحسن الحظ هذه الشركات لديها اراض وفيرة وسنبيعها لسداد تكلفة اعادة الهيكلة المالية». وقال عبيد ان تخصيص بعض الشركات العامة الكبيرة مثل شركة مصر للالومنيوم وشركة السكر والصناعات المتكاملة لا يزال ضمن خططه. وذكر انه بمجرد الانتهاء من تقييم اصول هذه الشركات ستطرح اسهمها للبيع. وقد ذكر عبيد في منتصف عام 1995 انه سيطرح اسهم شركة الالومنيوم في السوق خلال بضعة اشهر.

البنك الدولي يحتاج مزيدا من الوقت ليقرر بشأن مساهمته بمشروع الدلتا الجديدة

■ القاهرة - اف ب: اكد البنك الدولي امس الاربعاء انه يحتاج الى مزيد من الوقت ليقرر بشان مساهمته في مشروع الدلتا الجديدة العملاق في الصحراء الجنوبية الغربية الذي دشنته مصر مطلع العام الجاري.

وقال صلاح دارغوث، رئيس قسم الزراعة والمياه والبيئة في البنك الدولي، ان البنك «لديه النية والالتزام والاستعداد للمساهمة في المشروعات الضخمة المدرجة في اطار هذا البرنامج لكنه «يحتاج مزيدا من الوقت لدراسة الدراسات والابحاث المتوفرة بهذا الشان». ولم يشأ دارغوث خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة استغرقت اسبوعين في مصر على رأس وفد من 11 خبيرا من البنك، تحديد الوقت اللازم لذلك مكتفيا بالقول انه سيعود لتقييم نتيجة الدراسات في اب (اغسطس) المقبل. ويأتي هذا التصريح في حين اشارت الصحف المصرية في الفترة الاخيرة الى نية البنك المساهمة بمبالغ كبيرة في اطار المشروع المعروف باسم مشروع «توشكي» نسبة الى القناة المتفرعة من بحيرة ناصر خلف السد العالي في اقصى جنوب مصر والمتجهة الى الصحراء بطول 300 كيلومتر. واكد صلاح دارغوث ان «البرنامج طموح ومعطيات المناطق المراد استصلاحها جيدة وتبشر بالخير فالمناخ فيها جيد، والتربة جيدة، واحتمالات الزراعة، واستنبات انواع نباتية جديدة فيها مبشر لانها لاتزال عذراء». وكرر دارغوث قوله ان البنك «ملتزم رسميا بمتابعة المشروع الذي يحمل امكانيات اقتصادية ايجابية، لا شك في ذلك». ويشمل البرنامج اقامة دلتا جديدة واستصلاح مئات الالاف من الفدادين، واعمار مناطق عدة في الصحراء الجنوبية الغربية مثل شيرق العوينات، وطريق الاربعين، وواحة باريس، وهي مناطق غنية بالمياه الجوفية. وتأمل مصر في انجاز المشروع بحلول العام 2015 حيث يقدر ان يصل عدد سكانها الى 85 مليون نسمة مقابل حوالي 60 مليونا في الوقت الحالي.

لبنان يرفع الرسوم على السيارات لغاية 200 %

■ بيروت - ا ف ب: أعلنت الحكومة اللبنانية فرض رسوم تصاعدية على السيارات المستوردة تبلغ 200 في المئة على السيارات الفخمة. كما قررت خطة لحماية الزراعة تنص على منع استيراد انواع كثيرة من المنتجات.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة مساء الثلاثاء بعد جلسة لمجلس الوزراء انه تقرر فرض رسم جمركي كحد ادنى بقيمة خمسة ملايين ليرة لبنانية (3250 دولارا) على كل سيارة مستوردة مستعملة مهما بلغت قيمتها.

وأضاف أن الرسم على السيارات التي تبلغ قيمتها عشرة آلاف دولار فما دون يبقى 20 %، لكنه يبلغ 50 % على السيارات التي يتراوح سعرها ما بين عشرة آلاف دولار و32 الف دولار، و100 % على السيارات التي يبلغ سعرها 65 الف دولار، و200 % على السيارات التي يفوق سعرها 65 الف دولار.

واعتبر السنيورة أن هذه الرسوم التصاعدية ستكون لها انعكاسات ايجابية على البيئة وميزان المدفوعات. وتابع ان لبنان يستورد 75 الف سيارة سنويا اي ما قيمته 800 مليون دولار.

وقال للصحافيين ان الرسوم على الشاحنات والباصات بلغت 5 % واكد أن الدولة تعتزم توسيع شبكات النقل المشترك التي لا تزال محدودة جدا.

من جهة أخرى أعلن وزير الاعلام باسم الفرزلي تطبيق خطة تهدف الى خفض السلع والمنتجات الزراعية المستوردة ابتداء من الاول من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والتي تبلغ سنويا 1,5 مليار دولار.

وأكد أن هذه الخطة تهدف الى «تشجيع الانتاج الزراعي والصناعات الزراعية ومكافحة التهريب واي شكل من اشكال المنافسة» غير الشرعية. وسيمنع استيراد معظم أنواع الفاكهة والخضرة وعصير الفاكهة ومعظم انواع الاجبان، واضاف انه سيسمح باستيراد بعض الانواع لكن ستفرض عليها رسوم.

ايران تخطط لتوسيع شبكة سككها الحديد

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال مسؤولون ايرانيون ان طهران تخطط لزيادة شبكة السكك الحديدية الى ثلاثة امثالها بحلول عام 2020 حتى تتمكن من نقل 800 مليون طن من البضائع و580 مليون راكب بواسطة الطرق البرية والقطارات سنويا.

وقال وزير الطرق والمواصلات اكبر توركان في مؤتمر بمناسبة افتتاح معرض دولي عن صناعة المواصلات «بحلول عام 2020 ستصبح الجمهورية الاسلامية الايرانية قادرة على نقل 800 مليون طن من البضائع و580 مليون راكب».

وافتتح معرض «طريق الحرير» في طهران امس الاول.

وقال الوزير «لتحقيق هذا الهدف سيتعين توسيع شبكة السكك الحديدية ليصل طولها الى 23 الف كيلومتر وتوسيع شبكة الطرق البرية الى اكثر من 300 الف كيلومتر».

ولم يذكر توركان الذي نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس تصريحاته الحجم الحالي لشبكتي السكك الحديدية والطرق البرية.

لكن صادق افشار المدير المنتدب لشركة سكك حديد ايران قال في المؤتمر ان شبكة السكك الحديدية الايراني تبلغ حاليا 7740 كيلومترا. وقال توركان ان عائدات قطاع المواصلات بلغت العام الماضي 600 مليون دولار منها 300 مليون من الملاحة و150 مليونا من الموانئ و90 مليونا من المواصلات البرية.

ونقلت الوكالة عن علي سعيدلو رئيس مركز تنمية الصادرات قوله في المؤتمر ان «الموقع الاستراتيجي لايران على طريق الحرير. كمنفذ على البحار المفتوحة يمكن ان يجعلها جسرا بين منطقة الخليج الفارسي واسيا الوسطى وقارتي اوروبا وآسيا».

وقالت الوكالة الايرانية ان مسؤولي السكك الحديدية في منظمة التعاون الاقتصادي افتتحوا اجتماعا في طهران الثلاثاء يستمر ثلاثة ايام.

وتضم المنظمة تركيا وباكستان وافغانستان واذربيجان وايران وقازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان واوزبكستان.

وقال افشار ان ايران تخطط لشراء 300 قاطرة وعشرة الاف عربة شحن خلال السنوات الخمس المقبلة لتلبية احتياجاتها المتنامية. وستتسلم ايران 1500 عربة بضائع من شركة تصنيع ايران خلال الشهور القليلة المقبلة.

وقد وقعت ايران والصين اتفاقية بقيمة 125 مليون دولار للعمل معا في تصنيع 100 قاطرة خلال السنوات الخمس المقبلة.

خطة خمسية تونسية تستهدف الوصول بمعدل النمو الاقتصادي الى ستة في المئة

تونس - من عبد العزيز بروحي:

اعلنت تونس انها تهدف الى تحقيق نمو حقيقي قدره ستة في المئة في المتوسط سنويا في الخطة الخمسية 1997 /2001 مقارنة مع 4,6 في المئة في الخطة الخمسية السابقة.

وقال رئيس الوزراء حامد القروي امام اجتماع لمانحي المعونات الدوليين يناقش خطة التنمية التاسعة لتونس «خطة التنمية الجديدة 1997 /2001 تهدف الى الوصول الى معدل نمو قدره ستة في المئة سنويا بالاسعار الثابتة».

واوضحت المسودة النهائية للخطة التي اقرها مجلس الوزراء الاسبوع الماضي وحصلت عليها رويتر ان هذا الهدف يمكن ان يتحقق من خلال تحسين الانتاجية الكلية لمدخلات من المتوقع ان تساهم بنسبة 40 في المئة من توقعات معدل النمو.

وتقول المسودة ان هذا الهدف يتطلب تكثيف الاستثمار الرأسمالي وتحسين البنية الاساسية ودعم قدرة الاقتصاد على المنافسة.

ويتضمن متوسط عام للنمو قدره ستة في المئة نموا بنسبة سبعة في المئة لقطاعي الصناعات التحويلية والخدمات ونموا بنسبة 4,3 في المئة في قطاع الزراعة.

وتستند الخطة الى انفتاح تونس على الاقتصاد العالمي، وتتوقع معدل نمو سنوي بنسبة ستة في المئة بالاسعار الثابتة لصادرات السلع والخدمات ونموا بنسبة 5,9 في المئة للواردات.

وتقول المسودة ان نمو الصادرات يعتمد على زيادة الحصة التونسية في الاسواق الخارجية القائمة وفتح اسواق جديدة داخل الاتحاد الاوروبي الذي وقعت تونس معه اتفاقية للتجارة الحرة عام 1995 وفي مناطق اخرى.

وتقدر الخطة حجم الاستثمارات بنحو 5,38 مليار دينار (4,9 مليار دولار) في الزراعة وقطاع الصيد و4,80 مليار دينار في قطاع الصناعات التحويلية منها 1,28 مليار دينار ستذهب الى المنسوجات والجلود اضافة الى 4,05 مليار دينار للصناعات غير التحويلية.

وتوقعت الخطة ان تصل الاستثمارات في الخدمات الى 15,14 مليار دينار منها 4,70 مليار دينار ستذهب الى قطاع النقل و1,69 دينار الى قطاع الاتصالات. وبالاضافة الى هذا ستوجه 4,39 مليار دينار للاستثمار في الخدمات الاجتماعية الاساسية منها 1,07 مليار دينار للتعليم والتدريب.

وقدرت المسودة مجمل الاستثمارات بنحو 33,775 مليار دينار مقارنة مع 20,802 مليار دينار خلال الخطة الخمسية السابقة. ويقدر اجمالي احتياجات التمويل لخطة 1997 /2001 بنحو 42 مليار دينار سيأتي 11,2 مليار دينار منها من التمويل الخارجي.

وتتوقع الخطة ان يبلغ متوسط معدل التضخم 3,7 في المئة سنويا للفترة من 1997 الى 2001، مقارنة مع 4,8 في المئة سنويا اثناء السنوات الخمس الماضية، و3,8 في عام 1996 0 وتوقعت ان يبلغ معدل التضخم 3,5 في المئة بحلول عام 2000.

ومن المتوقع ان يصل اجمالي الدين الخارجي للبلاد الى 12,58 مليار دينار او 40,9 من الناتج المحلي الاجمالي في عام 2001 مقارنة مع 9,62 مليار دينار او 51,1 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي في عام 1996.

ومن المنتظر ان تتراجع نسبة خدمة الديون الى 16,2 في المئة من العائدات الجارية بحلول عام 2001 مقارنة مع 17,7 في المئة في نهاية العام الماضي.

وتوقعت الخطة ان يبلغ العجز في ميزانية الحكومة 2,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة 1997 /2001 مقارنة مع 3,5 في المئة في الفترة من 1992 الى 1996. ومن المتوقع ان يصل الى اثنين في المئة في نهاية عام 2001، مقارنة مع 3,9 في المئة في نهاية 1996.

الدولار يساوي 1,1 دينار.

1,4 مليار دولار من البنك الدولي لدعم مشاريع تنمية

■ تونس - يو بي آي: وصف نائب رئيس البنك الدولي كامل دوريش تونس في مداخلة له القاها في ندوة «التمويل الخارجي للمخطط التاسع للتنمية» بانها «افضل شريك يتعامل معه البنك، وانها حققت عدة مكاسب اقتصادية نتيجة للاصلاحات التي اقرتها حكومتها منذ بداية التسعينات».

وابلغ دوريش الصحافيين عقب انتهاء اعمال الندوة مساء الثلاثاء التي حضرها خبراء اقتصاديون ورجال اعمال وممثلون عن مؤسسات مالية من جميع انحاء العالم «ان الاعتمادات التي خصصها البنك الدولي لتمويل مشاريع تونسية خلال خطة التنمية الثامنة (91-96) بلغت نحو 3 مليارات دولار. اما اعتمادات خطة التنمية التاسعة (97-2001) فتتراوح بين 1,2 مليار و1,4 مليار دولار».

الى ذلك اشاد مدير صندوق النقد الدولي بول شيريه بنتائج خطة التنمية الثامنة لكنه لاحظ «ان نجاح هذه المخططات التنموية سيظل رهينة تسق للمساعدات المنتظمة وطويلة المدى من قبل المؤسسات المالية العالمية».

وذكر مدير اللجنة الاوروبية بيتر زنغل «ان تونس هي اول بلد من جنوب للتوسط وقع اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي في العام 94» مؤكدا الاهمية التي توليها هذه المجموعة لنجاح برنامج تأهيل الاقتصاد والتخفيف على المدى القصير من الانعكاسات السلبية لسياسة الانفتاح الاقتصادي، واكد على عزم الاتحاد الاوروبي على «مواصلة دعم تونس في مجالات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي» عبر اقرار تسهيلات للاصلاح الهيكلي بقيمة 100 مليون وحدة نقد اوروبية، اي حوالي 123 مليون دولار. دفع منها 40 مليون وحدة نقد اوروبية. كقسط اول قبل فترة قصيرة.

يذكر ان تونس توخت من الندوة التي استمرت يومين «ضمان تمويل مشاريع خطة التنمية التاسعة التي تحتاج الى نحو 12 مليار دولار لمدة السنوات الخمس القادمة» حسبما قال مسؤول تونسي.

ويتوقع خبراء تونسيون من خلال دراسة اقتصادية اعدتها وزارة التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسية، وزعت على المشتركين في الندوة. ان تتمكن تونس من الحصول على تلك المبالغ في شكل هبات وقروض ميسرة واستثمارات وتسهيلات.

بكين ستتسلم عددا من افضل منشأت البنية التحتية في العالم
هونغ كونغ تستعرض انجازاتها الاقتصادية قبل العودة الى السيادة الصينية

هونغ كونغ - من جوناثان شارب:

تحظى هونغ كونغ باكبر نسبة لامتلاك الفرد لاغلى سيارات العالم الرولز رويس. اكبر معدل في العالم لاستخدام الفرد للهاتف المحمول، واكبر مستورد للكونياك في العالم.

هذه بعض سمات الثروة في هونغ كونغ التي يتأهب سكانها (6,1 مليون نسمة) للاتحاد بالصين في منتصف ليلة 30 حزيران (يونيو) الحالي.

وباقتراب موعد اللقاء مع القدر تطلق هونغ كونغ وابلا من الاحصائيات لتظهر انجازاتها الضخمة في ظل استعمار بريطاني استمر 156 عاما.

واذا صدقت الارقام فانها نجحت بامتياز، ولكن السؤال لمن يرجع الفضل؟ لهمة ونشاط شعب هونغ كونغ الدؤوب. ام للاستعماريين الذين يتأهبون للرحيل.

وبينما تعاني اغلب دول العالم من عجز في ميزانياتها فان هونغ كونغ ابعد ما تكون عن هذه المعاناة. ففي آذار (مارس) اعلن وزير ماليتها دونالد تسانغ عن فائض مالي حققته هونغ كونغ في العام 1996 /1997 بلغ 15,1 مليار دولار هونغ كونغ (ملياري دولار أمريكي).

ويقدر الاحتياطي الاجنبي بمبلغ 63,8 مليار دولار أمريكي، وهو السابع في العالم، ومعناه ان هناك 10 الاف دولار لكل شخص في هونغ كونغ.

ويزهو سكان هونغ كونغ انهم طبقا لمعاييرهم الاقتصادية تفوقوا على بريطانيا في الثروة.

فقد احتل متوسط دخل الفرد في 1996 المركز الثاني في اسيا بعد اليابان وتفوق على نظيره البريطاني اذ بلغ 25300 دولار امريكي.

كما تتميز الضرائب في هونغ كونغ بأنها من اقل المعدلات مهما بلغ دخل الفرد اذ لا تتجاوز 15 في المئة.

كما ان هذه المستعمرة الصغيرة موطن 20 عائلة يبلغ اجمالي ثروة كل عائلة منها ثلاثة مليارات دولار على الاقل. وتقول مؤسسة هيريتيج الامريكية ان هونغ كونغ تتميز باكثر اقتصاديات العالم حرية والفضل في هذا راجع الى السياسة التحررية الاقتصادية للمستعمرين البريطانيين.

وتنافس هونغ كونغ سنغافورة في امتلاك اكثر موانىء العالم ازدحاما بالحاويات. كما انها تتفوق على غيرها بمراحل في الانفاق على سباق الخيل.

وتقول مجلة (فورتشن) الامريكية ان متوسط دخل العامل في صناعة الملابس في هونغ كونغ يبلغ 4,90 دولار في الساعة بالمقارنة مع 0,58 دولار في الصين.

وتشير هيئة السياحة المحلية الى ان سكان هونغ كونغ واليابان يتمتعون باطول معدل للبقاء على قيد الحياة وهو 79 عاما.

وربما يمتلك أهل هونغ كونغ نقودا كثيرة ولكنهم في حاجة ماسة اليها لمواجهة احدى اغلى أسعار المساكن في العالم.

ففي شهر اذار (مارس) دفعت شركة اسمها صينولاند مبلغا قياسيا مقداره 11,82 مليار دولار هونغ كونغ (1,53 مليار دولار أمريكي) في موقع لبناء عمارات سكنية اي حوالي 700 دولار أمريكي للقدم المربع حتى قبل البناء.

ولكن الذي لا تذكره النشرات السياحية هو انه يوجد بهونغ كونغ أكثر مناطق العالم ازدحاما بالسكان.

ويخجل سكان هونغ كونغ عند ذكر كميات كبيرة من المخلفات والنفايات وملوثات أخرى تصب في ميناء هونغ كونغ الشهير. والغريب ان كلمة هونغ كونغ بالصينية معناها «الميناء العاطر».

وتزدحم بعض مدارس هونغ كونغ بالتلاميذ وتضطر الى تطبيق نظام الفترتين. ونسبة البطالة منخفضة حيث تبلغ 2,5 في المئة، ولكن نظام الرعاية الاجتماعية سيء.

وفي هونغ كونغ اكثر مشروعات الحفاظ على الاشجار تكلفة في العالم. وقد بلغت نفقات رعاية وحماية شجرة تين هندي ضخمة عمرها 120 عاما في مركز تجاري فخم في الفترة من 1988 الى 1993 نحو 24 مليون دولار هونغ كونغ (ثلاثة ملايين دولار امريكي).

وحين تستعيد الصين قريبا السلطة على مستعمرة هونغ كونغ ستدرك بصورة ملموسة ان هذه الارض القاحلة التي انتزعها منها الانكليز في العام 1841 باتت احدى عجائب العالم حيث تحتوي على افضل ما تم بناؤه في العالم في مجال البنى التحتية الضخمة. وسترث الصين الجسور والطرقات والانفاق وغيرها من المنشآت الضخمة التي تقود الى مطار شيك لاب كوك الذي اخر الصينيون تشييده طويلا والذي يعبر عن هذه الارادة القوية التي جعلت من هونغ كونغ آلة منهلة للتجارة وللمبادلات، رغم ان الطبيعة لم تنعم عليها سوى بميناء عميق واحد قادر بالتالي على استقبال السفن.

ويقول المتحدث باسم ادارة المطار كريس بوتلي، في اشارة الى مطار شيك لاب كوك الذي ينتظر ان تبلغ كلفة انجازه 20 مليار دولار امريكي والى غيره من المشاريع العديدة الضخمة قيد الانشاء في المستعمرة «انه المكان الوحيد في العالم حيث يمكن تنفيذ مشاريع من هذا النوع، وهذا يقول الشيء الكثير عن هونغ كونغ».

ومعروف عن هونغ كونغ الصغيرة المساحة انها كانت دائما ميالة الى المشاريع الضخمة. وستجرى مراسم تسليم المستعمرة البريطانية السابقة الى الصين في قاعة ضخمة للمؤتمرات عند مرفأ فيكتوريا تعتبر ثمرة الزواج الناجح بين اموال هونغ كونغ وتكنولوجيا الغرب.

وقد بلغت كلفة هذه القاعة، وهي جناح جديد اضيف الى مركز المؤتمرات والمعارض 620 مليون دولار، وسينتهي العمل بها قبيل حفلة التسليم.

وما زالت في ادراج بناة هونغ كونغ، التي ستصبح في الاول من تموز (يوليو) المقبل منطقة ادارية خاصة في الصين، مشاريع لبناء ميناء جديد لتفريغ الحاويات، سيكون جاهزا للعمل في العام 1999، وشق خط جديد للمترو وردم المرفأ الواقع بين مدرج مطار كاي تاك القديم وشبه جزيرة كولون.

وقد استغرقت اعمال بناء مطار شيك لاب كوك سبع سنوات واقيم على منصة مساحتها 938 هكتارا فوق بحر الصين تم ربطها بجزيرة لانتو الكبيرة. وسيعمل المطار على مدار 24 ساعة باليوم ومن المقرر ان يفتتح رسميا في نيسان (ابريل) 1998.

وستحرم الادارة الاستعمارية البريطانية من متعة افتتاح المطار بسبب التأخير في انجازه الناجم عن خلاف طويل مع بكين حول شروط تمويل هذا المشروع الاسطوري، ولم يتم التوصل الى اتفاق في هذا الشأن الا في العام 1995 مع تشكيل سلطة وصاية مستقلة تدعى «ادارة المطار». الا ان المنطقة الادارية الخاصة تواجه الآن خطر حصول تمرد من قبل شركات الطيران بسبب خلاف على رسوم استخدام المطار.

فقد هددت شركتان على الاقل بالتقليل من عدد رحلاتها الى هونغ كونغ اذا ما ارغمت على تسديد رسوم لاستخدام مطار شيك لاب كوك تساوي ضعفي ما تدفعه لاستخدام مطار كاي تاك.

نمو فائض ميزان المعاملات الياباني يفاقم التوترات التجارية مع امريكا

طوكيو - من يوكو كوباياشي:

قالت الحكومة اليابانية امس الاربعاء ان فائض ميزان المعاملات الجارية، الذي يتسم بحساسية سياسية، زاد اكثر من 90 في المئة في نيسان (ابريل) بعد ان حد ارتفاع الضرائب من الواردات وامتص الاقتصاد الامريكي القوي مزيدا من السلع اليابانية.

لكن الزيادة الهائلة في الفائض التي تهدد باشعال التوترات مع الشركاء التجاريين الرئيسيين مثل الولايات المتحدة لم تثر ضجة في الاسواق المالية التي كانت تتوقع بالفعل اتساع الفجوة التجارية بشكل هائل.

الا ان تصريحات فورية من لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي نصح فيها اليابان بالعمل على تفادي نمو الفائض التجاري الخارجي ادت الى هبوط الدولار دون مستوى 111 ينا الى 110,98 ين مسجلا ادنى مستوى له منذ سبعة اشهر تقريبا.

وقالت وزارة المالية اليابانية ان الفائض في ميزان المعاملات الجارية وهو اكبر مقياس للتجارة في البضائع والخدمات، زاد بنسبة 92,7 في المئة ليصل الى 1,09 تريليون ين (9,8 مليار دولار) في نيسان (ابريل) بينما زاد الفائض في التجارة السلعية وحدها بنسبة 90,9 في المئة الى 1,02 تريليون ين (9,1 مليار دولار).

وقال اندرو شيبلي الاقتصادي في مؤسسة شرودرز اليابان ليمتد لتلفزيون رويتر المالي «حدثت طفرة في ضريبة الاستهلاك في نفس الشهر مما حد بشكل كبير من نمو الواردات وهو الاسباب الرئيسية وراء نمو الفائض التجاري». واضاف شيبلي ان الاقتصاد الامريكي القوي يساعد ايضا في نمو الصادرات اليابانية.

ورفعت اليابان ضريبة الاستهلاك من ثلاثة الى خمس في المئة في الاول من نيسان (ابريل) الماضي.

وقالت وزارة المالية ان من المستبعد ان يرتفع الفائض التجاري بشكل ملموس على المدى المتوسط الى الطويل.

وقال شيبلي ان فائض ميزان المعاملات الجارية سيتجه الى التراجع اعتبارا من النصف الثاني من العام مع تباطؤ الطلب في الاسواق الخارجية واستئناف النمو الاقتصادي الياباني.

ومن المتوقع ان تناقش مسألة الفائض الياباني في اجتماع قمة مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى من 20 الى 22 من يونيو في دنفر.

الدولار يعادل 111 ينا حسب اخر سعر سجل في طوكيو امس.

المغرب يتوقع انخفاض صادرات الحمضيات

■ الرباط - رويتر: قال متحدث باسم اتحاد الحمضيات المغربي امس الاربعاء ان صادرات المغرب من الحمضيات (الموالح) ستصل في احسن الاحوال الى 520 ألف طن في موسم 96 /1997 مقارنة مع 625 ألف طن في موسم 95 /1996.

واضاف ان اجمالي صادرات الحمضيات في موسم 96 /1997 الذي ينتهي في منتصف حزيران (يونيو) سيتراوح بين 512 الف الى 520 ألف طن.

وارجع المتحدث الهبوط الى امطار غزيرة خفضت الانتاج وساعدت ايضا على تكاثر الحشرات التي اضرت بجودة المحصول. وحدث ايضا انخفاض في الطلب في اوروبا وهي السوق الرئيسية لمحصول الحمضيات المغربي.

موتورولا تطور الشبكة القطرية للهواتف المحمولة

■ الدوحة - رويتر: قالت المؤسسة القطرية للاتصالات السلكية واللاسلكية المملوكة للحكومة امس الاربعاء انها منحت شركة موتورولا الامريكية عقدا قيمته 12,9 مليون دولار لتطوير وتوسيع شبكتها للهواتف المحمولة.

وصرح عزت محمد الراشد مدير عام المؤسسة للصحافيين بان من المتوقع ان ينتهي العمل في غضون ستة اشهر بما يؤدي الى زيادة طاقة الشبكة الى 70 الف خط من 30 ألف خط حاليا.

واضاف الراشد ان ابحاث السوق اظهرت انه بحلول عام 1998 ستصبح الهواتف المحمولة ثاني اكبر مصدر للعائدات للمؤسسة بعد المكالمات الهاتفية الدولية التي تدر عائدا يبلغ نحو 100 مليون ريال (27,47 مليون دولار) في العام.

بنك التمويل المصري السعودي يرفع رأسماله

■ القاهرة - رويتر: قال بنك التمويل المصري السعودي امس الاربعاء انه اقترح زيادة رأسماله المرخص به والمدفوع الى 300 مليون جنيه مصري (88 مليون دولار) من 100 مليون جنيه حاليا.

ودعا البنك الى عقد جمعية عمومية غير عادية للمساهمين في الخامس من تموز (يوليو) المقبل لاقرار الزيادة.

وقال بيان للبنك انه يريد من المساهمين منح مجلس الادارة سلطات لاتخاذ كل القرارات التنفيذية الضرورية لزيادة رأسماله على مراحل الى ان تصل للمبلغ المسموح به وتحديد قواعد الاكتتاب في كل مرحلة.

الدولار يساوي 3,395 جنيه.

تعاون لبناني اماراتي بمجالات النقل والاتصالات

■ دبي - يو بي آي: وقعت الامارات ولبنان في دبي امس الاربعاء اتفاقية للتعاون بينهما في مجالات النقل الجوي والبحري والبري وفي مجالات الاتصالات السلكية واللاسلكية.

ووقع الاتفاقية عن الجانب الاماراتي وزير المواصلات أحمد حميد الطاير وعن الجانب اللبناني وزير النقل عمر المسقاوي. ونقلت وكالة انباء الامارات عن الطاير تعبيره عن ارتياحه لتجديد العمل في الاتفاقية المبرمة بين البلدين منذ عام 1972، معربا عن اعتقاده ان الامكانات المتاحة لدى الجانبين والرغبة المشتركة تتيح الفرصة لايجاد ديناميكية جديدة لفتح آفاق واسعة للتعاون بين دولة الامارات ولبنان في حقل الطيران والاتصالات والاستثمار المشترك في هذه المجالات بما يحقق المنفعة المشتركة للبلدين.

9,6 % زيادة بعدد ركاب الملكية الاردنية

■ عمان - رويتر: قالت ادارة التخطيط بشركة الخطوط الجوية الملكية الاردنية امس الاربعاء ان عدد الركاب على طائرات الشركة زاد 9,6 في المئة في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1997 مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

ونقلت الشركة 555764 راكبا في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى نهاية ايار (مايو) 1997 وبلغت نسبة شغل المقاعد 66,2 في المئة ارتفاعا من 63,9 في المئة في الفترة نفسها من العام الماضي. وارتفع اجمالي البضائع التي قامت الشركة بنقلها في الاشهر الخمسة الاولى من هذا العام 15,7 في المئة الى 32008 أطنان مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

المغرب يحقق مكاسب اقتصادية من مشاريع التعاون والشراكة بين الاتحاد الاوروبي ودول شمال افريقيا المصدرة للغاز الطبيعي

■ الرباط ـ من أوتيليو غاوديو:

ترسخت روح جديدة من التعاون بين الاتحاد الاوروبي والمغرب في كانون الاول (ديسمبر) 1995 عندما تم ابرام اتفاق لتخفيف التوتر حول حقوق الصيد في المياه الاقليمية المغربية.

وينص الاتفاق الذي يغطي 4 سنوات على تخفيف عدد زوارق الصيد الاوروبية والمغربية في المياه الواقعة على بعد 12 عقدة بحرية من الشواطئ المغربية.

وحسب الاتفاق يقوم الاتحاد الاوروبي بتعويض الحكومة المغربية عن خسائر في العائدات قد تترتب عن الاتفاق وتقدر بـ410 مليون دولار لاستخدامها في الابحاث والتعليم وفي ادارة صيد الاسماك وتطوير المرافئ في غرب المغرب. ويشمل الاتفاق ايضا نظام مراقبة يستخدم الاقمار الصناعية في مشروع رائد لمراقبة السفن التي قد تخرق قواعد الصيد.

واضافة الى هذا الاتفاق وقع الطرفان على مشروع تعاون يقضي بمد خط جديد للانابيب لربط شمال افريقيا واوروبا. ويبلغ طول الانبوب 1861 كيلومترا ويمتد من اكبر حقول احتياطات الغاز الافريقية بالجزائر الى اسبانيا والبرتغال وبقية اوروبا.

وهذا الانبوب هو ثاني مشروع من نوعه، وكان اول مشروع قد مد عام 1983 بين الجزائر وتونس وايطاليا ويبلغ طوله 2500 كيلومتر. ومن المتوقع ان تصل استثمارات الاتحاد الاوروبي في خط الانبوب الجديد الى 505 ملايين دولار. والانبوب الجديد بالنسبة الى احمد بوسعيد مدير وزارة الاشغال العامة المغربية سيكون عاملا رئيسيا في امدادات الطاقة لاوروبا في السنوات المقبلة.

وسيمتد الانبوب من الجزائر بطول 530 كلم، ويبلغ طول القسم المغربي 540كلم، ومسافة مماثلة عبر اسبانيا والبرتغال اضافة الى 14كلم تحت البحر بين الساحل المغربي وطريفة في اسبانيا.

ومن المقرر ان يستكمل مد الانبوب في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وسينقل حوالي تسعة مليارات متر مكعب من الغاز من جنوب الجزائر ومعظم الغاز سيذهب الى اسبانيا والبرتغال. وبعد ذلك وحسب حجم الاستثمارات الجديدة ستكون قدرة الانبوب 20 مليار متر مكعب سنويا. وستوزع كمية معينة من الغاز على فرنسا والمانيا اذا تم ربطهما بالنظام.

والمشروع الذي يبلغ اجمالي الاستثمار فيه 2.6 مليار دولار امريكي سيكون مصدر دخل كبير للاقتصاد المغربي، حيث ستتلقى الحكومة حقوق امتياز من المشترين الاوروبيين تصل الى نسبة 7 في المئة من قيمة الغاز الذي يمر عبر اراضيها.

ويعمل حاليا نحو 1800 مهندس وعامل، وكثير منهم مغاربة، في المشروع 12 ساعة يوميا لوضع حوالي 40 الف انبوب مستورد من المانيا وفرنسا. ورغم ان اعمال البناء تقوم بها شركة EMPL الاسبانية فان شركة مانيسمان الالمانية ودايبسا الاسبانية تشرفان عليها.

والجزائر وليبيا هما حاليا المزودتان الرئيسيتان للغاز الطبيعي الى اوروبا ولكنهما تواجهان منافسة شرسة من النرويج وروسيا. وفي العام 1994 اعتمدت دول الاتحاد الاوروبي على واردات نسبتها 38 في المئة من احتياجاتها من الغاز الطبيعي. وبحلول العام 2020 فان تلك النسبة ستصل الى 75 في المئة.

وتمثل ليبيا والجزائر حاليا ما نسبته 26 في المئة من واردات اوروبا من الغاز (اي ما يعادل 29 مليار متر مكعب مقارنة بـ27 مليار متر مكعب من النرويج و55 مليار متر مكعب من روسيا). وتقول الجزائر وليبيا انهما تستطيعان زيادة حصتيهما في السوق الاوروبية الى نحو 40 في المئة بحلول العام 2020 ويعني ذلك تصدير نحو 125 مليار متر مكعب من الغاز الى اوروبا.

ويتوقع ان يتضاعف الاستهلاك الاوروبي من الغاز الطبيعي بحلول العام 2020. وتقول ليبيا والجزائر انهما تتمتعان بميزتين وهما ان تكاليف النقل ارخص، وان قيام دول اوروبا بشراء الغاز الطبيعي من الجزائر وليبيا سيساعد على تشجيع الاستقرار الاقتصادي والسياسي في بلدين قريبين منها. ومن خلال المشاريع ستتمكن الجزائر، التي تمر بازمة سياسية عميقة ناجمة عن صعوبات مالية، من زيادة صادراتها من الغاز من 30 مليار متر مكعب الى 62 مليارا بحلول العام 2000. ويمكن تحقيق هذا النمو بزيادة القدرة على تحويل الغاز الطبيعي الى غاز مسال. وفي مشاريع اخرى تجري دراسات للتحقق من جدوى بناء شبكة خط للسكة الحديد تحت البحر تربط بين المغرب واسبانيا اللذين طلبا من الاتحاد الاوروبي مساعدات مالية بقيمة 400 مليون دولار للمساعدة على تغطية نفقات الحفر تحت مضيق جبل طارق.

وبحلول العام 2005 يقدر ان 4 ملايين طن من البضائع و6 ملايين شخص سيتم نقلهم بين البلدين، ومن المحتمل ان تتضاعف هذه الارقام بحلول العام 2025، وسيتم بناء نفق سكة الحديد على ثلاث مراحل، المرحلة الاولى ستشمل الحفر الاستكشافي الذي سيكتمل بحلول نهاية العام 1997. ويقول بوسعيد أن نفقا بسكة واحدة سيكتمل بحلول العام 2003 والتاريخ المستهدف لجعل النفق كامل التشغيل هو 2010. وتقدر نفقات البناء للنفق الاول بثلاثة مليارات دولار.

وفكرة شق النفق البحري ناقشها اولا الملك الحسن الثاني العاهل المغربي وملك اسبانيا خوان كارلوس في العام 1979. وللتأكيد على اهمية التعاون بين ضفتي البحر الابيض المتوسط قال بوسعيد «اعتقد ان من غير الواقعي عدم حشد الموارد المالية التي ستساعد على اعطاء العزم لفكرة المنطقة الاقتصادية الاوروبية المتوسطية. فقد اتخذت الخطوات الاولى في هذا الاتجاه في مؤتمر برشلونة الاقتصادي (عام 1995) وتأكدت في نيسان (ابريل) الماضي في المؤتمر الثاني لدول اوروبا والبحر المتوسط في مالطا».

واضاف بوسعيد «وبهذا الخصوص كان قرار المغرب تحويل مدينة طنجة الى منطقة اقتصادية خاصة قرارا مهما للغاية. لقد حققت المنطقة الحرة في طنجة مكانة دولية منذ ان تأسست في العام 1992 وقد اتاح هذا المركز التجاري والمالي فرصا استثمارية هائلة، والمنطقة مفتوحة امام المصارف والشركات القابضة. ورغم ان المغاربة يخضعون لقيود قانونية فباستطاعة الزبائن الاجانب الاستفادة من السوق المالية المتحررة تحررا كبيرا».

واوضح بوسعيد «ان لتحويل طنجة الى منطقة حرة غرضين: الاول جذب الاموال الاجنبية لكي يعاد استخدام تلك الاموال في الاقتصاد المغربي، والغرض الاخر اتاحة الفرصة للمصارف المغربية كي تتعلم من زميلاتها الاجانب».

ارتفاع مخزونات النفط بامريكا يضغط على اسعاره

■ واشنطن ـ رويتر: قال معهد البترول الامريكي مساء الثلاثاء ان مخزونات النفط الخام الامريكية في المخازن الرئيسية زادت 336 الف برميل في الاسبوع المنتهي في السادس من حزيران (يونيو) الى 323.96 مليون برميل من 323.62 مليون برميل الاسبوع السابق.

وقال التقرير ان مستوردات النفط الخام زادت الى 8.43 مليون برميل يوميا من 8.37 مليون بالاسبوع السابق.

وعلى صعيد اسعار النفط واصلت اتجاهها النزولي الذي بدأته في الاونة الاخيرة والذي اقتطع ثلاثة دولارات من سعر البرميل في ثلاثة اسابيع وسط احاديث عن ارتفاع مستويات المخزونات في الولايات المتحدة.

واغلق سعر خام برنت القياسي المستخرج من بحر الشمال لعقود تموز (يوليو) في لندن مساء الثلاثاء منخفضا ستة سنتات الى 17.50 دولار للبرميل بعد ان هبط لبعض الوقت الى 17.45 دولار وهو ادنى سعر للعقود القريبة منذ ايار (مايو) 1996.

واغلق سعر برنت للبيع الحاضر على 16.85 دولار للبرميل منخفضا 24 سنتا عن مستوى الاقفال السابق. وكان الطلب على البنزين في الولايات المتحدة منذ بداية العام مخيبا للآمال مما يسمح باعادة بناء المخزونات ويضع ضغوطا على اسعار النفط.

تزايد صادرات المناطق الحرة المصرية

■ القاهرة ـ يو بي آي: اكد مسؤول رفيع في الجهاز التنفيذي للهيئة المصرية العامة للاستثمار ان صادرات المناطق الحرة للعالم الخارجي زادت بنسبة 24 % خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

واوضح رئيس الجهاز الدكتور ابراهيم فوزي ان قيمة هذه الصادرات خلال الفترة المذكورة من العام الحالي وصلت الى 156 مليون دولار مقابل 125 دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي، مشيرا الى ان قيمة صادرات المناطق الحرة الى السوق الداخلية خلال نفس الفترة من العام الحالي بلغت 420 مليون دولار مقابل 361 مليون دولار خلال نفس الفترة من العام الماضي اي بنسبة زيادة قدرها 33 %.

وقال فوزي ان صادرات المناطق الحرة لاسواق الامريكيتين زادت بنسبة 72 % والى اسواق الدول الافريقية بنسبة 193 % والى اسواق استراليا بنسبة 333 % والى الاسواق الاسيوية بنسبة 9 %، بينما سجلت صادرات المناطق الحرة المصرية الى الاسواق العربية معدل زيادة منخفضا لم يتجاوز 6 بالمئة فقط خلال نفس الفترة من العام الحالي.

الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية تتعاون مع جامعات امريكية لتطوير مناهجها

■ عمان ـ يو بي آي: اعلن مسؤول رفيع في الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية امس الاربعاء ان الاكاديمية وقعت مؤخرا اتفاقات مع عدد من المؤسسات والهيئات والجامعات الامريكية والعالمية لتطوير برامج الدراسات العليا فيها والارتقاء بها الى مستوى يمكنها من منافسة مثيلاتها في الدول المتقدمة.

وقال رئيس الاكاديمية الدكتور مصطفى هديب «ان الاكاديمية عقدت اتفاقا يعتبر الاول من نوعه في الشرق الاوسط، بل وفي العالم مع اتحاد المصارف الامريكية، يتم بمقتضاه ترجمة وتعريب الكتب الدراسية المستخدمة في برامج الدراسات العليا التابعة للاتحاد الامريكي، والتي تدرس في كبريات الجامعات الامريكية، بحيث تلبي المناهج الدراسية الجديدة معطيات ومتطلبات العمل المصرفي العربي، وفق اعلى درجة من الفعالية والكفاءة».

واضاف هديب «ان عملية الترجمة جارية حاليا في نفس الوقت الذي يجري العمل فيه على ترجمة وانتاج 23 فيلما ماليا ومصرفيا تمتلكها مؤسسة اليورومونتي التي تعرضها كوسيلة تعليم مساندة لطلبة الدراسات العليا في ارقى المؤسسات المالية والمصرفية الدولية، ليتم استخدامها في الاردن في برامج الدراسات العليا في كلية العلوم المالية والمصرفية، والتي توفر للطالب احدث وسائل تعليمية وتدريبية دولية». يذكر ان الاكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية تقدم خدمات تعليمية متميزة لاكثر من 14 الف متدرب من اكثر من الف مؤسسة مصرفية اردنية وعربية ودولية وقد تخرج منها لحد الان 1200 شخص بحصولهم على درجة ماجستير او دبلوم عال في العلوم المالية والمصرفية فيما اكمل آخرون دورات تدريبية لرفع مستوى ادائهم المصرفي.

البنك الدولي يقرض الفلسطينين لتطوير البنية القانونية وجذب كفاءات من الخارج

■ رام الله ـ «القدس العربي»:

صادق البنك الدولي على منح السلطة الفلسطينية اعتمادين بقيمة 8.5 مليون دولار احدهما لمشروع التطوير القانوني والآخر لجذب الخبراء والكفاءات الفلسطينية من الخارج.

وقال البنك في بيان ان القرضين سيتم منحهما على اساس اعتمادات المؤسسة الدولية للتنمية بحيث يتم تسديدها على فترة 40 عاما منها 10 سنوات فترة سماح.

واشار البنك الى ان القرض الخاص بمشروع التطوير القانوني سيكون بقيمة 5.5 مليون دولار، اما المخصص لمشروع جذب الكفاءات والخبرات الفلسطينية من الخارج فسيكون بقيمة 3 ملايين دولار.

ويهدف مشروع التطوير القانوني الى مساعدة السلطة الفلسطينية في وضع اطار عمل قانوني يزيد من فاعلية العملية القضائية، ويكون عاملا مساندا لتطوير نشاطات القطاع الخاص.

وحسب بيان البنك الدولي فان مشروع التطوير القانوني للضفة الغربية وغزة يهدف الى توحيد وتحديث اطر العمل القانونية في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويدعو الى اعداد وحدة موحدة من قوانين التجارة الحديثة، وتحسين ادارة المحاكم، اضافة الى تدريب القضاء والمدعين العامين والعاملين في المحاكم».

من جهة ثانية اشار البنك الى ان مشروع جذب الخبرات والكفاءات الفلسطينية يهدف الى استيعاب خبراء فلسطينيين من الخارج خلال السنوات الثلاث المقبلة في وظائف ادارية في الوزارات والوكالات التابعة للسلطة الفلسطينية. وبموجب هذا المشروع فان من المتوقع ان يتم جلب 150 خبيرا فلسطينيا من الخارج بحيث يتم تمويل اقامتهم من خلال المشروع.

شركة التبغ الاردنية تسرح عاملين بعد تسجيلها خسائر بسبب التهريب

■ عمان ـ رويتر: اعلنت الشركة الاردنية للتبغ والسكائر امس الاربعاء برنامجا لخفض موظفيها بعد ان منيت بخسائر قدرها 2.5 مليون دينار (3.5 مليون دولار) في عام 1996 هي الاولى منذ ان بدا تشغيلها قبل 65 عاما.

وقالت الشركة في بيان بعد الاجتماع السنوي للجمعية العمومية انها سجلت ربحا قدره 596471 دينارا في عام 1995.

واضافت «بدأنا خفض حجم مستويات موظفينا في وقت سابق من هذا العام». ولم توضح اجمالي عدد الوظائف التي سيجري الغاؤها.

وقالت الشركة انها ستنقل ايضا مقرها الى منشآت مصنعها في محاولة اخرى لخفض النفقات.

وذكرت ان الضرائب المرتفعة التي تعادل 80 في المئة من سعر التجزئة وقفزة في تهريب السكائر الى الاردن هما السبب الرئيسي لهبوط مبيعاتها الى 75.5 مليون دينار العام الماضي من 95.5 مليون في عام 1995.

وقالت هيئة الاستثمار الحكومية في الاردن في شباط (فبراير) انها تدعو المستثمرين الى تقديم عروض لشراء 40 ألف سهم تملكها في الاردنية للتبغ تعادل 13.3 في المئة من اجمالي اسهم الشركة. لكن العرض لم يحظ باهتمام قوي في البورصة الاردنية.

الدولار يساوي 0.709 دينار.

الهند تناشد السعودية ازالة الحواجز التجارية

■ نيودلهي ـ من سونالي فيرما:

حث وزير المالية الهندي ب. تشيدامبارام المملكة العربية السعودية امس الاربعاء على ازالة الحواجز امام الواردات الهندية ولكن وزيرا سعوديا نفى ان تكون هناك حواجز اصلا.

وقال تشيدامبارام في ندوة بشأن تعزيز التجارة الثنائية حضرها وزير الصناعة والكهرباء السعودي هاشم بن عبد الله بن هاشم يماني «ابلغني رجال اعمال هنود انهم يواجهون حواجز معلنة وغير معلنة». واضاف «انني مستعد للتسليم بانه ليست هناك نية للتحيز ضد الهند، ولكن القيود الادارية ربما تسفر بشكل غير مقصود عن التحيز ضد منتجات الدول النامية».

واستشهد الوزير كمثال على ذلك باللوائح السعودية المتعلقة باستيراد العقاقير والمستحضرات الدوائية قائلا ان الادوية الهندية تباع في اكثر من 30 دولة كثير منها دول متقدمة.

وقال تشيدامبارام «ليس لدي اي شك في ان الشركات الهندية يمكنها تلبية اي معايير تضعها السلطات السعودية واجتياز اي اختبارات مطلوبة». واضاف «هذا هو الحال ايضا مع المنتجات الزراعية ومنتجات اللحوم، فهذه مجالات تتمتع فيها الهند بالقوة وبالتالي تسعى لدخول الاسواق».

الا ان يماني لم يبد تحمسا لنداء الوزير الهندي، وقال عقب كلمة تشيدامبارام مباشرة «ليس هناك وجود للقيود الادارية في السعودية وربما يكون الاعتقاد بوجودها هو السبب في اطالة امد الصعوبات بين بلدينا». ومضى يماني قائلا «هناك سوء فهم محتمل في المسوغات التي تطلبها السعودية لاستيراد بضائع من مختلف الدول كبيرة كانت ام صغيرة».

وقال يماني وتشيدامبارام انهما يريدان ان تركز التجارة الثنائية على سلة منتجات اوسع نطاقا. وقد زاد التبادل التجاري بين البلدين بنسبة 40 في المئة وبلغ 1.3 مليار دولار في عام 1996. وذكر يماني ان السعودية سوق مفتوحة وان نقص المعلومات التجارية بين البلدين هو الحاجز الحقيقي امام تعزيز التبادل التجاري.

الفائض الياباني يهبط بالدولار و المتعاملون يتوقعون انهيارا وشيكا له امام الين

■ لندن ـ من رون اسكيو:

طوكيو ـ من يوشيكو موري:

استعاد الدولار بعض توازنه امس الاربعاء بعد ان هبط الى ادنى مستوى له في سبعة أشهر امام الين مع تجدد المخاوف من نشوب توترات تجارية بين الولايات المتحدة واليابان، بينما انهت البورصات الاوروبية امس متباينة بعد بداية غير مستقرة في بورصة وول ستريت.

وارتفعت الاسهم والسندات في باريس مع انحسار المخاوف من تعرقل الجدول الزمني لبدء العمل بالعملة الاوروبية الموحدة، وحققت الاسهم مكاسب ايضا في بورصة فرانكفورت.

لكن في لندن اغلقت الاسهم على انخفاض بعد ان سجلت مستوى قياسيا مرتفعا لفترة قصيرة عقب الفتح.

وتركز معظم النشاط في اسواق العملات. وانتعش الدولار بشكل ضئيل بعد ان هبط الى ادنى مستوى له امام الين منذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 متأثرا سلبيا بمخاوف من ان فائضا متناميا في ميزان المعاملات الجارية لليابان قد يثير توترا تجاريا بين واشنطن وطوكيو.

وهبط الدولار الى 110.70 ين في التعاملات المبكرة قبل ان يشق طريقه بصعوبة صعودا الى 111.31 في اواخر التعاملات في اوروبا وهو مستوى ما زال يقل بأكثر من ين عما كان عليه في اواخر التعاملات امس الاول.

وتسببت المخاوف التجارية في ارتفاع حاد للين امام معظم العملات حيث سجل اعلى مستوى له في 21 شهرا امام المارك الذي تأثر سلبيا بتزايد التفاؤل بشأن الاستعدادات للوحدة النقدية الاوروبية التي ينظر اليها على انباء غير سارة للعملة الالمانية.

ومما عزز قوة الين انباء الليلة الماضية عن زيادة كبيرة للفائض في ميزان المعاملات الجارية لليابان في نيسان (ابريل) مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي وتعليقات ادلى بها لورنس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي تحث اليابان على تفادي الفوائض التجارية.

وقال متعاملون امس الاربعاء ان الدولار ربما يكون على شفا انهيار جديد امام الين على غرار ما حدث عام 1995 خاصة وان صبر امريكا على الفائض التجاري الياباني المتفاقم بدأ ينفد.

وقال كبير محللي شؤون العملات في بنك ياباني لرويتر «لقد بدأت قنبلة زمنية تم ضبطها في نيسان (ابريل) تدق منذرة بانهيار الدولار».

وقال تاكيشي هاتاي المدير التنفيذي في قسم الاوراق المالية الدولية في بنك اليابان الصناعي «من المستبعد ان تتوقف موجة نزول الدولار الى ان تشهد السوق مبيعات للدولار دون مستوى 110 ينات».

وتزل الدولار الى ادنى مستوى له منذ سبعة اشهر مسجلا 110.97 ين امس الاربعاء بعد ان قال لورانس سومرز نائب وزير الخزانة الامريكي انه ينبغي لليابان تحفيز انتعاش اقتصادي محلي يقوده الطلب وتفادي تضخم الفائض التجاري الخارجي.

وفي غضون ستة اسابيع فقط نزل الدولار بنسبة 13 في المئة من اعلى مستوى له منذ اربعة سنوات وتسعة اشهر عند 127.47 ين الذي سجله في اول ايار (مايو) الماضي.

وفي نيسان (ابريل) حذر وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن المسؤولين اليابانيين بوضوح خلال زيارة لطوكيو من ان واشنطن لن تنتظر الى ما لا نهاية لكي يعمل مزيج السياسات اليابانية على خفض الفائض التجاري الياباني.

وقالت وزارة المالية اليابانية ان فائض ميزان المعاملات الجاري لليابان زاد 92.7 في المئة الى 1.09 تريليون ين (9.8 مليار دولار) في نيسان (ابريل) عما كان عليه قبل عام.

وقال توشيهيكو ماساكي كبير المتعاملين في بنك كريدت بانك اوف جابان «من المؤكد ان الدولار سيغوص دون مستوى 100 ين مع بدء المتعاملين الذين افرطوا في شراء الدولارات في التخلص منها».

ولم يتغير سعر أوقية (اونصة) الذهب في لندن وظل عند مستوى 75 و343 دولار.

وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 27 سنتا الى 17.77 دولار.



متعاملون في بورصة طوكيو امس عندما وصل سعر الدولار الى 111 ينا (رويتر)

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغيير
[illegible]	[illegible]	[illegible]

* في منتصف التعاملات

اتعاب مصفي بنك الاعتماد تصل الى 219 مليون دولار

■ لندن ـ من جو اورتيز:

قال القائمون على تصفية بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار انهم حصلوا حتى الان على اتعاب اجمالية قدرها 218.7 مليون دولار.

وقال المصفون في تقرير اعدوه للحكومة البريطانية وكشف النقاب عنه امس انهم تلقوا 15.1 مليون دولار في العام الخامس من عملية التصفية حتى 15 كانون الثاني (يناير) 1997 مقارنة مع 16 مليون دولار في العام السابق.

ومصفو بنك الاعتماد والتجارة شركاء في مؤسسة ديلويت اند توش للمحاسبة والاستشارات المعروفة سابقا باسم توش روس.

وتراجعت اتعاب المصفين بصورة ملحوظة في السنوات الاخيرة مع تحول محور عملية التصفية من التحقيقات الاولية الى الدعاوي القضائية.

وانهار بنك الاعتماد والتجارة في عام 1991 وسط ديون تبلغ اكثر من 12 مليار دولار في اكبر عملية احتيال في تاريخ العمل المصرفي واشد عمليات التصفية تعقيدا على الاطلاق.

وينتظر ان تستمر عملية التصفية لاعوام خاصة وان الدعاوى القضائية القائمة ضد بنك انكلترا (المركزي) وشركتي برايس ووترهاوس وارنست آند يونغ المسؤولتين عن التدقيق المحاسبي لبنك الاعتماد لم تحسم بعد.

السعودية تحذر مواطنيها من التعامل مع الشركات الاستثمارية غير المرخصة

■ دبي ـ رويتر: حذر حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) في تصريحات نشرت امس الاربعاء من التعامل مع الشركات الاستثمارية غير المرخص لها.

وقال السياري ان على المستثمرين صيانة مصالحهم بعدم التعامل مع «الكيانات غير المرخص لها وغير الخاضعة للاشراف التي تعرض خدمات ومنتجات استثمارية». وأضاف ان البنوك السعودية فقط هي المرخص لها بتقديم هذه الخدمات.

وقال «نحن نعلم بوجود عدد من الكيانات غير المرخص لها تعمل داخل المملكة، ونحن نعمل على الحد من انشطتها بالتعاون مع الوكالات الحكومية الاخرى».

وأوضح السياري ان الجهاز المصرفي السعودي الذي يضم 12 بنكا و1207 فروع «يواجه تحديات متزايدة» من الداخل والخارج.

وقال ان التحديات الداخلية تنبع من ضرورة تطوير العادات المصرفية للزبائن السعوديين بصفة عامة وحماية صغار الزبائن وكذلك تعزيز المنافسة لرفع الكفاءة واستخدام التكنولوجيا المتقدمة وتوفير مجموعة متنوعة من المنتجات والخدمات.

وعلى المستوى الدولي قال ان التحديات تشمل التكيف مع المنافسة المتزايدة من البنوك والمؤسسات المالية الدولية وفي الوقت نفسه حماية صغار المستثمرين.

واشار السياري الى ان 58 في المئة من العاملين في القطاع المصرفي من السعوديين.

وتسعى المملكة شانها شأن بقية دول الخليج العربية الى تقليل اعتمادها على العمالة الاجنبية وايجاد وظائف لمواطنيها.

ستكار التونسية تصدر للسنغال 50 حافلة

■ تونس ـ يو بي آي: قال تقرير نشر امس الاربعاء ان شركة ستكار التونسية لصناعة الحافلات ابرمت عقدا مع السنغال لتصدير 50 حافلة بقيمة 12 مليون دولار.

ونسبت جريدة (الصباح) الى مصدر مسؤول في شركة ستكار قوله «ان العقد الذي ابرم مع السنغال هو الاول مع بلد افريقي، وان عقودا اخرى ستعقبه قريبا مع بلدان افريقية اخرى».

يشار الى ان شركة ستكار كانت باعت في فترة سابقة حافلات الى كل من الجزائر وسورية وليبيا وبلغت قيمة مبيعاتها السنوية الى البلدان الاخرى بين حافلات وقطع غيار 15 مليون دولار.

افتتاح مركز للمعلومات الاقتصادية بالقاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلنت الحكومة المصرية وصندوق النقد الدولي امس الاربعاء افتتاح «مركز القاهرة للمعلومات الاقتصادية» الذي يهدف الى «توفير المعلومات للرأي العام والمهتمين بشؤون الاقتصاد».

ويعبر افتتاح مركز المعلومات الاقتصادية المخصص «للجامعيين والصحافيين بشكل خاص، عن رغبة في التعريف ببرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأ تنفيذه في مصر في عام 1991».

وسيبدأ المركز نشاطه اليوم الخميس بمؤتمر صحافي لخبراء صندوق النقد الدولي حول برنامج الاصلاح الاقتصادي المصري.

وقال وزير قطاع الاعمال عاطف عبيد ان «المركز سيتسع نشاطه تدريجيا ليتحول الى مركز اقليمي لتبادل المعلومات والتنسيق مع الدول العربية».

من جانبه قال عضو المجلس التنفيذي لصندوق النقد عبد الشكور شعلان الذي يزور القاهرة بمناسبة افتتاح المركز ان الصندوق حريص على تقديم شرح افضل لبرامجه لانه «اصبح يولي اهتماما اكبر للمشكلات الاجتماعية».

خط جوي مباشر بين تبريز الايرانية ودمشق

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية امس الاربعاء انه تم امس الاول الثلاثاء افتتاح خط جوي مباشر بمعدل رحلة واحدة اسبوعيا بين مدينة تبريز عاصمة محافظة اذربيجان الايرانية (شمال غرب) وبين العاصمة السورية دمشق.

وستؤمن هذه الرحلة شركة بونير الايرانية المدنية التي انشأتها قبل سنتين مؤسسة المستضعفين الايرانية القوية التي تدير املاك الشاه السابق واقربائه التي صادرتها الثورة الاسلامية عام 1979.

المفوض الاوروبي لشؤون النقد يرى ان العملة الموحدة اجتازت نقطة اللاعودة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قال ايف تيبو دو سيلجي مفوض الشؤون النقدية للاتحاد الاوروبي امس الاربعاء ان هناك ارادة سياسية في غاية الصلابة وراء العملة الاوروبية الموحدة وان المشروع تجاوز نقطة اللاعودة.

وقال دو سيلجي في مقابلة هاتفية مع راديو هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انه لا يمكن الان وقف العملية «ونحن على مرمى حجر من خط النهاية». واضاف «لقد اجتزنا نقطة اللاعودة».

وقال دو سيلجي «اذا كانت هناك مشاكل فهذا امر طبيعي لاننا نعمل للاتفاق على تفاصيل المشروع، لكن الارادة السياسية في غاية الصلابة وانا واثق من ان كل الحكومات ستتخذ الاجراءات اللازمة لاحترام الجدول الزمني للالتزام بالشروط».

واضاف ان كل حكومات الاتحاد الاوروبي وافقت على طرح اليورو في الاول من كانون الثاني (يناير) 1999 حسب الجدول الزمني المنصوص عليه في معاهدة ماستريخت.

غازبروم تسدد جزءا من ديونها للحكومة الروسية

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح متحدث باسم مجموعة «غازبروم» امس الاربعاء ان المجموعة الروسية للتنقيب عن الغاز سددت لصندوق التقاعد في الدولة خلال الايام الاخيرة 228 مليون دولار من اصل ديونها التي يبلغ مجموعها 2.5 مليار دولار.

وقال المتحدث سيرغي سميرنوف ان المجموعة احترمت بذلك وعدها بتصفية ديونها لصندوق التقاعد في العاشر من حزيران (يونيو). واضاف ان هذه المجموعة التي تعد اغنى شركة روسية واكبر شركة للغاز في العالم وعدت ايضا بتصفية كل الديون المتعلقة بالرواتب التي لم تدفع قبل الاول من تموز (يوليو)، لكنه لم يحدد قيمة هذه الديون.

وكانت الحكومة الروسية ومجموعة غازبروم التي تملك الدولة 40 % من اسهمها قد وقعتا في منتصف نيسان (ابريل) اتفاقا يقضي بتسوية ديون غازبروم للدولة.

وبررت ادارة غازبروم التي عززت الحكومة مراقبتها خلال الاسابيع الاخيرة تقصيرها في تسديد الديون بعدم دفع زبائن المجموعة من شركات وافراد الفواتير المترتبة عليهم والتي يبلغ مجموعها 17.5 مليار دولار.

«صداقة قاسية: الغرب والنخبة العربية» لسعيد ابو الريش

اقتراحات وآراء مثيرة للجدل عن صداقة الغرب مع انظمة النخبة العربية

سمير ناصيف *

سيصدر في منتصف حزيران (يونيو) الجاري كتاب بعنوان «صداقة قاسية: الغرب والنخبة العربية»** للكاتب سعيد ابو الريش يتناول فيه بنقد شديد علاقة دول الغرب مع الانظمة العربية ويعتبر نفسه فيه مدافعا عن حقوق الشعوب العربية عن طريق كشف النيات السيئة وغياب الديمقراطية الحقيقية لدى الجانبين. ويتضمن الكتاب اقتراحات لتجنب الاخطاء السياسية وشطحات مثيرة للجدل في الوقت عينه. وفي ما يلي مراجعة للاجزاء الاولى منه التي تتضمن نظرة الكاتب العامة للموضوع.

اول جملة في الكتاب تلخص ما يرد فيه لاحقا اذ يقول «لا توجد انظمة شرعية في الشرق الاوسط العربي». ويضع جميع هذه الانظمة في سلة واحدة (جميع هذه الانظمة برأيه تمثل مجموعات نفوذ ومصالح ضيقة واقليات منتمية الى هذه المجموعات بدلا من ان تنتمي الى الدولة، والنتيجة ان الدولة تستبدل بمجموعات دينية وقبلية وعسكرية ونخبوية يتفق قادتها على حرمان اكثرية الشعب العربي من الحكومات الشرعية التي تمثله حق تمثيل.

وبدلا من ان يتعامل الغرب، الذي يدعي الديمقراطية، مع هذه الانظمة «على حقيقتها» فهو يعاملها كانظمة شرعية. وحتى تلك التي يختلف الغرب معها، فهو لا يشكك في شرعيتها كانظمة بل في اخطاء وتجاوزات قادتها كما يفعل بالنسبة الى الرئيس العراقي صدام حسين والزعيم الليبي معمر القذافي.

وهذا الموقف الغربي، حسب المؤلف، يدعم شرعية انظمة غير شرعية ويشجع الديكتاتورية والنخبوية وتسلط القادة والجيش والطوائف والعشائر على الشعوب العربية.

والمنطق الذي يعتمده الغرب في تصنيف الدول الصديقة وغير الصديقة، يقول ابو الريش، لا ينطلق من شرعيتها بل من علاقاتها مع المصالح الغربية. فكثير من هذه الانظمة رفض وعُزل (برغم قربه من الشرعية) لانه عارض هذه المصالح وشكل خطرا عليها في وقت انتشرت فيه «غير الشرعية» بين الانظمة الصديقة.

ويتوصل الكاتب الى استنتاجاته حول الشرعية وعدم الشرعية» من دون تحديد منطلقه النظري. فهل الشرعي حسب المنطق الغربي هو ايضا شرعي في المجتمعات الاخرى؟ وهل يؤمن ابو الريش بالديمقراطية على الطريقة الغربية او الاسلامية او غيرهما؟ وعلى اي اسس يتوصل الى استنتاجاته السريعة؟

يقول مثلا ان النظام السعودي يعتمد على تعاليم الوهابية، وهي حركة سنية اسلامية. في تثبيت شرعيته. والوهابيون برأيه لا يمثلون اكثر من 20 في المئة من سكان السعودية ويسيطرون على شتى مناحي المجتمع والدولة فيما ترفض تعاليمهم اكثرية سكان البلد بما فيها جزء من الوهابيين انفسهم. كيف توصل ابو الريش الى الاحصاءات بهذا الشأن؟ هل اجرى استطلاعا للرأي في السعودية اشار الى ان ما يقوله صحيح؟ طبعا هناك وسائل اخرى لمعرفة توجهات الرأي العام اذا تعذر القيام باستطلاعات الرأي. ولكن هل يكفي ان نستمع الى ما يقوله هذا المعارض او هذا الموالي للنظام للقيام بالاستنتاجات الواسعة؟

ان المنطق العلمي في البحث يتطلب ان نبدأ بفرضيات تتحول بعد الدراسات الى استنتاجات. وابو الريش يخلط ما بين الاثنين. والكتاب مليء بمثل هذا الخلط، كما ان مواقف كاتبه شديدة التعميم. ففي اكثر من مناسبة عامة، اكد ابو الريش ان الانظمة الملكية في العالم العربي غير ديمقراطية، من دون ان يفرق بين نظام وآخر. ودعا الى ازالتها، من دون ان يأخذ في الاعتبار ان الانظمة التي تلتها كانت في كثير من الاحيان بعيدة جدا عن الديمقراطية واعتمدت الوحشية والعنف في قمع خصومها الى درجة اكبر.

النظام الاردني، برأيه، اصطناعي «فبركه» البريطانيون في عام 1922 واعتمدوا فيه على انتساب الملك الى العائلة الهاشمية التابعة لسلالة النبي محمد، وهذا الامر برأي ابو الريش يتنافى مع تطلعات الشعب الاردني وشعوب الشرق الاوسط وهو ينطلق من فكرة لا تملك الشعبية الكافية. وهنا ايضا نتساءل على اي اساس توصل ابو الريش الى ان هذه الفرضية في موقفه تشكل واقعا او استنتاجا؟

ويشبه الحكومة اللبنانية بحكومة النظام السعودي مشيرا الى ان اقلية الموارنة التي تسيطر في لبنان بسبب النظام الاستعماري الفرنسي السابق، تشبه اقلية الوهابيين التي تسيطر في السعودية وتحصر الوظائف الرسمية الهامة بها وتفرض نفسها على باقي المجموعات والطوائف. وهنا ايضا لا تتخذ استنتاجات الكاتب بالوقائع المتبدلة على الارض. عن اي موارنة يتحدث ابو الريش؟ عن زعماء المعارضة القاطنين بالعاصمة الفرنسية باريس خوفا من العودة الى لبنان؟ او عن رئيس الجمهورية اللبناني الياس الهراوي؟ او ربما يعتبر ان الموارنة عموما (لكونهم اقلية غير مسلمة) يمثلون خطرا على المجتمع المثالي الذي يتطلع اليه. وهو يؤكد انزلاقه الى مثل هذه المواقف عندما يعطي رأيه بالصحافيين العرب الذين يحصلون على وظائف في الصحافة الاجنبية، فيقول ان اكثريتهم من الاقليات المسيحية وغير المسلمة وان مثل هذه المناصب لا تعطى للمسلمين.

وينتقد ابو الريش النظام المصري لاعتماده المكثف على الجيش والاجهزة الامنية والمساعدات الخارجية في تثبيت سلطته؟ والسؤال هنا: على من اعتمد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في مواجهة خصومه الداخليين؟ (وعبد الناصر هو من الشخصيات التي يحترمها المؤلف كما نحترمها جميعا).

طبعا ان ابو الريش على حق في القول ان عبد الناصر كان اكثر شعبية ممن تلوه، والوقائع التاريخية تشير الى ان عبد الناصر كان اكثر شعبية ربما من اي زعيم عربي اخر في العقود الاخيرة.

اما بالنسبة الى النسب العالية من الاصوات التي تنالها الاحزاب الحاكمة في مصر او في غيرها من الدول العربية التي تجري فيها انتخابات، فلا بد لنا من تأييد موقف الكاتب بشأنها فالنسب التي تتعدى في المئة غير واقعية، وربما كان من الافضل للانظمة العربية التي تعجز عن قبول واقع معارضة قوية عدم تنظيم عمليات انتخابية وان تعتمد نظام المشورة مع قادة المجموعات المعارضة.

وفي مواقف ابو الريش ازاء النظام العراقي الحالي بعض التناقض، فمن جهة يعتبر القيادة العراقية احدى الزمرات العسكرية الطاغية (شأنها شأن الزمرات العسكرية العراقية التي سبقت النظام البعثي) ومن جهة اخرى، يؤكد ان النظام العراقي الحالي كان احد اكثر الانظمة (في العالم) نجاحا في محو الامية وتحسين وضع المرأة ويلوم الغرب على التشديد على المناحي السلبية في نظام صدام حسين. وبالنسبة اليه فان احدى السلبيات الرئيسية لهذا النظام كون الغرب الاستعماري (بريطانيا خصوصا) سمح بنشوء دولة سنية في العراق في العشرينات مع ان اكثرية سكان البلد من الشيعة.

ويقول ان نشوء دولة عراقية شيعية شرعية سيشكل مثلا حيا للمجموعات الشيعية التي تشكل اكثرية في دول عربية اخرى فيما قد يدفعها لقلب انظمتها. وهذا سيهدد المصالح الغربية، ولذلك فقد فضل الغرب التعامل مع النظام العراقي وتوجيه انتقاداته لشخص صدام. ويأمل الغرب الان في ان يحل زعيم عسكري سني في مكان صدام يسهل على الدول الغربية التعامل معه، من دون الحاجة لقلب النظام، اي ان الغرب يسعى الى خلق صدام جديد متجاهلا تطلعات الشيعة والاكراد واكثرية الشعب العراقي.

وعن الرئيس ياسر عرفات وقيادة السلطة الذاتية الفلسطينية، يعتبر ابو الريش ان عرفات اختار سلاما تطرح التساؤلات حوله، من دون ان يستشير شعبه ويأخذ بتحفظاته، وخسر بذلك التأييد الذي حظي به في المرحلة الاولى لقيادته «منظمة التحرير الفلسطينية».

ويشير الى توجهات عرفات، والى فساد بعض القادة الذين يحيطون به، والى التعامل القاسي لشرطته مع ابناء الشعب الفلسطيني وتعديها على حرية الصحافة. ويرى ان هذه التوجهات محت الشرعية عن السلطة الذاتية الفلسطينية. اما الغرب فانه، حسب ابو الريش، عارض عرفات عندما كان زعيما شرعيا وايده عندما تحول الى زعيم يتبع السياسات الغربية التي ترفضها اكثرية شعبه. بالنسبة الى الغرب، توفر السلطة الذاتية الفلسطينية والقيادات العربية الاخرى (حسب المؤلف) الاستقرار. والاستقرار يعني حكومات تتصرف بطرق متوقعة وتمنع ظهور قوى معادية للغرب او ساعية الى التعامل معه من منطلق المساواة بين الجانبين. الاستقرار يعني الديكتاتوريات الضاغطة على شعوبها والمانعة للشرعية والديمقراطية. والتوجه نحو الشرعية والديمقراطية اصبح يعتبر مصدرا لعدم الاستقرار لانه يهدد الوضع القائم الذي يحبذ الغرب التعامل معه للاستمرار في بسط سيطرته السياسية واحكام قبضته الاقتصادية على منطقة الشرق الاوسط. ويتحدث عن تخلي الامبرياليين الغربيين عن العرب الذين تعاملوا معهم بعد الحرب العالمية الاولى والنكث بالوعود التي قدموها لهم واعادة تنظيم المنطقة بالشكل الملائم لهم ولمصالحهم، مؤكدا «اصطناعية» التركيب السياسي الجديد في المنطقة الذي نشأ بعد عام 1925. وقد بدأت الانتفاضات الشعبية ضد الانظمة التي نشأت في سورية والسعودية وفلسطين ومصر والعراق حسب المؤلف منذ الثلاثينات، واضطرت الانظمة الى الاعتماد على البطش للاحتفاظ بالسلطة، وما يتواجد الان هو تكملة لما نشأ آنذاك حيث نجد انظمة ملكية بطل دورها (كما في السعودية والكويت والاردن) او انظمة طائفية (كما في لبنان) او دولا تسيطر عليها فئات ذات نفوذ (كما في العراق وفلسطين) او يحكمها طغمات عسكرية (كما في مصر وسورية). وفي ظل هذه الاوضاع يعتبر ابو الريش ان مصالح الغرب ما زالت محفوظة.

(ويشير الى تسلم الولايات المتحدة الدور الامبريالي الرئيسي من بريطانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية بحجة ضرورة ايقاف الامتداد الشيوعي الى الشرق الاوسط، والى اعتماد امريكا خطة التفرقة بين الدول العربية لاضعافها وتحقيق الاطماع الصهيونية. واصبح برأيه تدفق النفط بالاسعار البخسة والكميات المطلوبة الهدف الرئيسي في سياسة الولايات المتحدة الشرق اوسطية.

ويؤكد ان العرب نظروا الى الامريكيين نظرة ايجابية في البداية قبل ان يكتشفوا ان هدفها الرئيسي تأمين مصالحها النفطية فقط وارضاء الصهاينة على حساب العرب.

ويرى الكاتب ان الجماهير العربية التي ايدت جمال عبد الناصر، الذي اعتمد القومية العلمانية في مواقفه المواجهة للغرب، تتجه الان نحو الاسلام، وخصوصا بعد الضربة التي نالتها اخيرا القومية العربية العلمانية في العراق واثر الحرب العراقية - الايرانية والنزاعات بين الانظمة العربية التي يوقدها الغرب لاضعاف العالم العربي - الاسلامي واستنزاف قواه.

وينتقد العقوبات التي يفرضها الغرب على العراق وليبيا، ويشجب تعامل الغرب مع المعارضات في الدول العربية المحسوبة عليه سياسيا ويتحدث عن البطش في التعامل مع المعارضة في السعودية والبحرين ومصر والاردن وفلسطين.

ويطرح ما يمكن ان يساعد في تجنب تفاقم ما يسمى مردود الفعل الارهابية، قائلا انه يجب على الجانبين (الغرب واعداؤه) الاعتراف بوجود كل منهما وارتباطه بالاخر في الوقت عينه وبوجود اختلافات في المصالح في ما بينهما وبضرورة حل المشاكل العالقة. وهذا يعني انه على كل طرف عدم تجاهل الطرف الاخر وعدم اعتماد سياسات تؤدي الى مثل هذا التجاهل. وهذه السياسة «الواعية» ستزيل دور من يسميهم «نواب اصحاب السلطة الفعلية» الذين يرضون بسياسة الامر الواقع. وبزوالهم سيندفع الشعب العربي الى الواجهة، وهذا الشعب لا يحتاج الى حماية الغرب (خلافا لما يحتاجه اصحاب السلطة) لكي يستمر في وجوده وسيتعامل مع الدول الغربية بالمساواة وليس من موقع الطالب في المدرسة الذي يقدم عريضة لاستاذه.

والديمقراطية التي يدعو اليها هي الديمقراطية التي تعلمها في حياته في الغرب، ولكنه مستعد الى الذهاب في اتجاه قد يكون معاكسا لها في وسائل تحقيقها. وحملته على الانظمة الخليجية تتدرج في هذا السياق. واذا انقلبت هذه الانظمة يوما ما في المستقبل، كما يطالب في كتبه العديدة ومواقفه، فقد يكون هو اول ضحايا الانظمة الجديدة التي تنشأ بسبب مثاليته وثقافته الغربية الواسعة.

واستشهاده بكلام السياسي الامريكي الراحل وليم فولبرايت يؤكد ذلك. ففولبرايت (الرئيس السابق للجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي) اعتبر ان الولايات المتحدة «تتعامل مع الجميع في العالم العربي باستثناء الانسان العادي» وتتجاهل المصالح الحقيقية للشعب العربي. ويرى ابو الريش ان امريكا تتعامل مع مجموعات صغيرة من السياسيين التقليديين والديكتاتوريين الذين يتناسبون مع مصالح الغرب السياسية والاقتصادية مما يعطي صورة غير حقيقية عن هذه الشعوب، ويؤدي الى الفشل في التعاطي مع مشاكل الشرق الاوسط في المستقبل. ويصور الغرب (حسب المؤلف) قبول الاقلية على انه موافقة الاكثرية مؤكدا ان هذا الوضع هو الافضل لمصلحة العرب عموما ومعتبرا ان المعارضة غير موجودة وواصفا اياها بالتطرف والشيطانية. وينتقد وسائل الاعلام الغربية التي تعتدي على الحقيقة في تغطيتها لقضايا الشرق الاوسط بحيث يصبح كل ما يفعله القادة المتحالفون مع الغرب عظيما، وتطلق الالقاب البشعة على الزعماء الذين يعادون الغرب. ويدار إثر ذلك الرأي العام الغربي في وجهة خاطئة. ويتغاضى هؤلاء الاعلاميون عن التجاوزات التي يرتكبها حلفاء الغرب فيما يركزون على اخطاء اعدائه. ويعطي في هذا المجال مثلا في تعامل الاعلام الغربي مع الملك حسين بالمقارنة مع تعامله مع صدام حسين الذي توجه اليه شتى الاتهامات التي تكون في بعض الاحيان غير واقعية كضلوعه في الانفجارات التي تمت في الاشهر الماضية في الولايات المتحدة والسعودية. ويقول انه عندما كان صدام حسين حليفا للغرب كان الاعلام الغربي يتغاضى عن الكثير من اخطائه، كما يتغاضى حاليا عن التجاوزات لحقوق الانسان في كثير من الدول العربية الحليفة للغرب. ويشير الى ان خطابات قادة الولايات المتحدة والدول الغربية تعتمد نفس الخطة، اذ تركز على اخطاء الاعداء وتتجاهل تجاوزات الحلفاء.

ويتحدث عن الحملة التي تشن ضد الكتاب العرب والاجانب الذين يدافعون عن القضايا العربية كنعوم تشومسكي وادوارد سعيد والكسندر كوبرن وغيرهم.

غير ان ابو الريش يدافع عن مجموعات اسلامية معارضة مؤكدا ايمانها باعتماد السبل السلمية لتحقيق التغيير السياسي، فيما تؤيد هذه المجموعات نفسها اعمال وتفجيرات غير سلمية، وبذلك يصبح اكثر ملكية من الملك!

ويوجه انتقادات شخصية الى بعض القادة مبنية على تكهنات خصومهم، فتخسر بعض انتقاداته جديتها وتصبح مجرد تسلية للقراء. وهذا بالطبع يتناقض مع ثقافته الواسعة الظاهرة في مناحي اخرى من الكتاب. وتتجلى رغبته في التحريض في موقفه من الصحافة ووكالات الاعلام الغربية التي برأيه توظف ابناء الاقليات العربية كما كانت تفعل السلطات الامبريالية لدى توظيفها الاقليات الاثنية في جيوشها خلال فترة الاستعمار. ويذكر بعض اسماء مراسلي صحف ووكالات انباء عالمية مشيرا الى انتمائهم الطائفي المسيحي او اليهودي او الكردي وكأن الانتماء الى هذه الاديان او الاثنيات جريمة! ويتناسى ذكر اسماء المراسلين المسلمين العرب لابرز الوكالات والصحف. وهم موجودون واسماؤهم معروفة وعددهم يوازي عدد المراسلين غير المسلمين.

ويقول بعد ذلك «انا لا ادعي ان هؤلاء نالوا وظائفهم بسبب دياناتهم». وقد يفسر موقفه على انه تحريض ضد الاقليات. ان اهم ما ورد في كتاب ابو الريش ما يتعلق بضلوع الانظمة الغربية والدول الصديقة لها في انهاء دور المعارضة العلمانية في العالم العربي ودفع الجماهير العربية الناقمة على الاوضاع الى التوجه نحو الخيارات الاصولية التي يدعو بعضها الى العنف وحده ولا يكترث للديمقراطية التي يسعى الكاتب الى تطبيقها، والى دور هذه الانظمة في اضعاف الدول القومية - العلمانية كالنظام المصري بقيادة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر عن طريق تشجيع خصومه. لان الغرب تقاعس بالفعل عن ايجاد حل مرض للقضية الفلسطينية، ولم يقم بدوره بشكل حازم في ضبط اسرائيل وردعها عن احتلال الاراضي العربية واعتماد سياسة الاستيطان البشعة، ودعم انظمة اعتمدت الديكتاتورية في مناسبات عديدة، ورفضت قبول المعارضة.

والكتاب ينبه الى خطورة هذا الامر بالرغم من «شطحات» مؤلفه غير العادية والمثيرة للجدل في كثير من الاحيان.

ومن الاراء التي يطرحها، والتي يمكن استخلاص العبر منها، ما يقوله في نهاية احد الفصول وهو التالي: «ان الصفات التي تطلق على الجماعات الاسلامية الان، كانت تطلق على عبد الناصر في الماضي. في الواقع ان الغرب لا يخوض معركة ضد الاسلام بل ضد الحركات السياسية الشعبية التي تشكل خطرا على مصالحه ومصالح حلفائه. ان الصورة القاتمة التي يلبسها الغرب لهذه الحركات لا تسعى الى ادراك اسباب وجودها بل الى تبرير شن حرب عليها. واذا استمر الغرب في دعم انظمة لا تؤيدها شعوبها فانه سيساهم في نجاح الاسلاميين. وعليه ان يتعامل مع الاجنحة الاسلامية المعتدلة قبل ان يفوت الاوان، وربما فات الاوان».

والمشكلة هنا هو تعريف مفهوم «الاعتدال»، فما هو معتدل بالنسبة الى ابو الريش قد لا يكون كذلك لغيره او حتى للجماهير المنتسبة الى المجموعات السياسية التي يتحدث عنها. انه يفكر بمنطق غربي ديمقراطي في بعض الاحيان، ويطرح مواقف لا تتوافق مع هذا المنطق في احيان اخرى.

---

* صحافي لبناني يقيم في لندن

A Brutal Friendship
The West and the Arab Elite
Said K. Aburish
Victor Gollancz 3, London 1997
ISBN O 375 06275 4

لماذا ذهبت الولايات المتحدة الى الحرب [3]

الإستعلاء القاري وصناعة الحرب الباردة أسستا قواعد السياسة الخارجية الامريكية

عبد الكريم عباس *

بتوسع المعسكر الشيوعي بعد الحرب العالمية الثانية، القيت البصمات «الاخيرة» على تأسيس الايديولوجيا المهيمنة لقد تأسست المؤسسات اللاشرعية، وكالة المخابرات المركزية، اعيد تنظيم وزارة الدفاع مرتين على التوالي عام 1949 و1953، وتأسست الاجهزة الامنية المرتبطة باقسامها، وتم بناء مراكز للدراسات والبحوث الاستراتيجية والنظرية والمستقبلية. كانت الالية الوحيدة لشرعنة هذه المؤسسات ارتباطها بالعملية الديمقراطية، ارتباطا شكليا، لم يمس لا المضمون الفعلي لهذه المؤسسات ولا لوظائفها الاساسية. لقد ولدت هذه المؤسسات وهي تواجه ازمة شرعية لا زالت تعيشها. الا ان التشويه الذي يحجب رؤية هذا التناقض هو الممارسة الديمقراطية ذاتها. ان هذا يظهركم هي مضحكة كانت التحقيقات الجارية حول عمليات وكالة المخابرات المركزية ودورها في الانقلاب العسكري في شيلي في نفس الوقت الذي كانت فيه هذه الوكالة مشغولة في تقويض اليسار البرتغالي(24)، وكم هو مضحكا ان هذه الوكالة قد افقدت التحقيقات من مصدر معلوماتي مهم حينما اتلفت اكثر الوثائق المتعلقة بالعمليات السرية التي قامت بها عام 1973. بكلمة اخرى، ان هذه المؤسسات قد تحصنت بصورة جيدة من عملية المراقبة والاختراق من قبل المؤسسات الشرعية الاخرى الواقعة داخل المنظومة الايديولوجية الامريكية(25).

ان الامر قد يبدو مشروعا اذا ما تعلق بالامن القومي للولايات المتحدة. ولكن هل كان هذا الامر حقا؟

اشرت قبل قليل، الى ان الحرب الباردة كانت صناعة لايديولوجيا متأسسة منذ الحرب العالمية الثانية (سميت بالمنظومة الايديولوجية)، وان صراع الحرب الباردة كان صراعا ايديولوجيا (ثم جيو-سياسيا استراتيجيا بالضرورة) بالدرجة الاولى بين معسكرين احتاج احدهما للاخر للعيش وفق ديناميكيات الرعب(26). كانت صناعة الحرب الباردة، في الحالة الامريكية، النتيجة المنطقية للايديولوجيا الامريكية المهيمنة، التي اعادت اصطفافها وتراصفها بعد عام 1917 وبنهاية الحرب العالمية الاولى. كانت كلمات جورج كينان المنبعثة من مبنى السفارة الامريكية في موسكو في 22 شباط (فبراير) 1946 الشرارة التي اطلقت سراح مكامن الايديولوجيا المتشكلة. كان الخطاب الكيناني مليء بالحنان الى الموروث التاريخي الانثروبولوجي للولايات المتحدة: «مع السوفييت ليس من الممكن استخدام منطق العقل، الوسائل الدبلوماسية الاعتيادية مستحيلة، فقط منطق القوة سيكون الرد الكافي»(27) كان مفهوم سياسة الاحتواء ليس بعيدا عن الاهلانية، ذات الجذور البعيدة في الموروث السكاني لامريكا، كلاهما يلتقيان في اسبقية القيم الامريكية واستعلائها عن قيم الشعوب الاخرى ولا سيما القيم الجديدة التي يحملها النظام الشيوعي الذي يهدد الحضارة الانسانية ويلقي عليها شبح العبودية الذي يستأصل حرية الفرد وسعادته، الرمز المشفر لرأس المال.

ما الذي يشرعن هذه المنظومة الايديولوجية، في الوقت الذي اصبح الطلاق بينها وبين الايديولوجيا الجزئية (او لنقل بصورة ادق، بينها وبين ايديولوجيات جزئية اخرى) سافرا، في الوقت الذي تعجز فيه الاليات الديمقراطية على اضفاء صفة الشرعية على مؤسسات، على ايديولوجيا متمأسسة، معاد انتاجها لا شرعيا، في الوقت الذي اصبح فيه الحديث عن اجماع امريكي حول القضايا الاساسية والمصيرية المتعلقة بحاضر ومستقبل الولايات المتحدة(28)، حديثا ساخرا. فحتى لو قبلنا فكرة ثابتا - فالدس في ان الايديولوجيا السائدة تعمل كهيكل شامل للافراد والمجاميع وتعمل كمقياس للتعريف السائد لـ«الحس العام»(29)، الا انني، منذ الان، لا يمكن اعتبار هذا «الحس العام» على انه سلوك انتخابي، كما يعتبره انصار مدرسة الاجماع. اني اؤكد على ضرورة التمييز بين السلوك الانتخابي والنظرة الشعبية. النظام الانتخابي (الغربي) ونظام التصويت فيه يقوم على تفسير كلياني للسياسة (الايديولوجية الكلية): انه اولا يسائل قطاعا من الناس، هذا القطاع لم تزد نسبته في احسن الاحوال، على الـ50 % من مجموع القادرين على التصويت، وهو ثانيا، ولدى مخاطبته النسبة المشاركة، فانه يقوم على اساس مساءلتهم بصورة كلية عامة، يصوتون فيها اما للجمهوريين او للديمقراطيين (في الحالة الامريكية)، لا التصويت نحو خيارات قطاعية، اي ليس نحو سياسات كالتعليم والصحة والنقل والبطالة. ان هذه الوضعية من الطلاق، هي المتجسدة بالتناقض الواضح داخل العملية الانتخابية: على المستوى القومي (الايديولوجيا الكلية)، هناك ميل نحو اليمين، وعلى المستوى الداخلي (الايديولوجيا الجزئية) هناك ميل نحو اليسار. ان التناغم الذي شهده القرنان الثامن عشر والتاسع عشر قد انتهى كليا. ان هذا التناقض هو الذي جعل من الكثير تصوير المجتمع الامريكي على انه مجتمع شيزوفريني(30).

اقول ما الذي يشرعن هذه المنظومة الايديولوجية في ظل الظروف الجديدة للمجتمع الامريكي؟ قبل الاجابة، يتوجب الاشارة الى ان الايديولوجيا الراهنة (لما بعد الحرب العظمى الثانية) هي ليست الليبرالية البراغماتية للقرن الثامن عشر والتاسع عشر. ولا هي المذهب المحافظ المحدث، انها مزيج من الفيدرالية الهاملتونية(31) ومن عقلانية التنوير ومن البروتستانتية المبررة، ومن الداروينية الاجتماعية ومن البراغماتية ومن الفردية الاقتصادية الارثوذكسية ومن الكينزية الجديدة(32). ان هذه المنظومة الايديولوجية الجديدة تحتاج هي الاخرى الى شرعنة، لم تعد لا الاليات الديمقراطية ولامؤسسات التعاقد الاجتماعي قادرة على تحقيق هذا، لان هذه المؤسسات الاخيرة باتت هي الاخرى عرضة للمساءلة او الى اللامبالاة العامة، على الاقل من قبل نسبة لا تقل عن نصف سكان الولايات المتحدة.

ان استخدام سلاح التهديد الخارجي ضد القيم الامريكية المتمثلة بالحرية والعدالة والمساواة والقانون. من قبل عدو، صور بانه مصدر البؤس والشر الارضي، كان وسيلة ناجحة لهذه الشرعنة. انها شرعنة داخلية، ان تغيير الخطاب اللفظي والقاموس للايديولوجيا الراهنة، كان الديناميكية الافضل لاضفاء غشاء مزيف على التناقضات الحقيقية على النطاق القومي وعلى النطاق العالمي. لقد صورت الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة بانها صراع شرق - غرب مضفية غشاء مزيف على صراعها الحقيقي مع العالم الثالث، صراع الشمال والجنوب. لقد تم نسج عالم اسطوري في المخيال العام طوال ايام الحرب الباردة، لقد اعيد انتاج الهيكل المؤسساتي الرسمي وشبه الرسمي في الولايات المتحدة على اعمدة «العداء للشيوعية»، لقد اصبح السعي الى القوة في ما وراء البحار مقبولا سايكولوجيا واخلاقيا بالنسبة لفاعلي الدولة، وقد اصبحت ايديولوجيا الحرب الباردة «مرهما مطريا»(33) في خلق الحس العام او الرؤيا العامة للعالم وللعلاقات الدولية، وعلى المستوى القومي يتحول الى قوة مادية تندمج مع القوى المادية الاخرى تساهم في اعادة انتاج مفهوم المصالح (الامنية والاقتصادية)، لقد تم امتصاص للموروث الاخلاقي والسايكولوجي للغرب، للبطل الانكلو - سكسوني، من الماضي البعيد، بصورة لا نقدية، الى داخل الحس العام(34) خلال اربع سنوات من بدء الحرب الباردة، وصف الشاعر الامريكي آرتشيبالد عام 1949 تأثيرات تلك الحرب على الشعب الامريكي قائلا (ليس في تاريخ العالم من شعب خضع ثقافيا واخلاقيا بصورة مطلقة الى شعب اخر مثلما خضع الشعب الامريكي الى الشعب الروسي خلال اربع سنوات، من 1946 الى 1949 حيث كانت السياسة الخارجية الامريكية صورة مرآوية للسياسة الخارجية الروسية، فكل ما يفعله الروس تفعل نحن العكس منه تماما. اما السياسة الداخلية الامريكية فكانت محاطة بنمط من الفيتو الروسي المقلوب رأسا على عقب: لم يكن من الممكن انتخاب اي فرد الى اي دائرة عامة ما لم يكن مسجلا باعتباره يبغض الروس، ولم يكن ممكنا تحقيق اي اقتراح ابتداء بالقضايا المتعلقة بمشاريع سلمية وانتهاء بالميزانيات العسكرية ما لم يكن مؤكدا أن الروس لا يودوا هكذا اقتراح - حتى العقائد الدينية كانت عقائد روسية مقلوبة: فالواجب الاول للمسيحية في الولايات المتحدة لم يكن حب اعدائها بل كره الشيوعية)(35) اذا كانت هذه الصورة بعد اربع سنوات، فكيف هي اذن بعد حوالي 45 عاما؟

خلاصة: لقد كانت المنظومة الايديولوجية نتاجا وسببا للحرب الباردة. لقد تمت صناعة هذه الحرب عبر تبلور هذه المنظومة وصياغتها. لقد ساهمت هذه الحرب في اعادة انتاج هذه المنظومة وتصليبها لم يكن مصدر الشرعنة: خطاب الاحتواء، خطاب الخطر الاحمر، تهديد الجوهر الامريكي، قد تم في مستوى الوعي فقط، لقد تم انتاجه في مستويات ما تحت الوعي ايضا، في مستوى الغرائز. في مستوى الاشباح المتجولة داخل هذه المنظومة والممتدة منذ عصور التأسيس الامريكي.

الا يوجد من تناقض؟ نعم، بالتأكيد. غرامشي يتحدث عن الهيمنة الايديولوجية داخل النطاق القومي حيث تقوم الايديولوجيا بوظيفة تحقيق القبول دون وسائل قسر مادية. ايركومبيه يتحدث عن الهيمنة الايديولوجية داخل النطاق القومي ايضا، حيث تقوم بوظيفة الهيمنة داخل الطبقة المهيمنة ذاتها، محققة قبولا داخل اطار الطبقة الرأسمالية وليس خارجها. جيل(36) يتحدث عن الهيمنة في النطاق العالمي ليس كوظيفة للايديولوجيا بل كوظيفة للقوى المادية، العسكرية، الاقتصادية. الحالة الامريكية، ليست استثنائية، الا في لحظتها التاريخية. هيمنة الايديولوجيا الامريكية على صناعة السياسة الخارجية، هي نتاج للتفسخ الرأسمالية. هذا التفسخ الذي يجد اكبر تجلياته منذ هزيمة فيتنام حيث راحت الولايات المتحدة تخضع كليا لهيمنة منظومتها الايديولوجية.

السياسة الخارجية الامريكية: اعادة الاستقرار ام اعادة انتاج الفوضى؟

حالما يكون هناك تواتر بين مصالح الدول (المصالح الفعلية) وديناميكيات منظومة الدولة، يخلق هذا التواتر بيئة من عدم الامن ومن العنف الا ان القضية الجوهرية تقوم في تأويل هذا التواتر، في استكشاف متابعه. هذه العملية لا تتم دون وضع قواعد عامة تفسر مصالح الدول وتحصد عملية هذا التواتر. ان موضوع القواعد العامة، لا يخلو من الانحياز الايديولوجي، ومن التفسير القومي والاقليمي للعلاقات الدولية بصورة عامة. ان المصادرة العامة القائلة في ان الامم، من خلال انتمائها لحقل العلاقات الدولية، محكومة بآليات البقاء التي تلغي اي امكانية للخيار(37)، لا تفسر شيئا على الاطلاق. الاليات البايولوجية محكومة جبريا بقوانين طبيعية، يظل التدخل الانساني فيها محدودا داخل شروط تلك القوانين. العلاقات الانسانية مشروطة بقوانينها الخاصة. هذه القوانين هي نتاج للممارسة الانسانية ذاتها. نتاج النشاط الانساني ذاته ولان هذا النشاط تاريخي، فان هذه القوانين غير خالدة. الفرد، مثل الجماعة. يحتل موقعا مركزيا في صياغتها واعادة انتاجها والغائها واستبدالها. الصراع الانساني هو نتاج التعاون في الخيارات وفي المصير. الصراع على المستوى الدولي تحدده ظروف التفاوت الثقافي والاخلاقي والاقتصادي والاجتماعي والسايكولوجي. تحول هذا الصراع الى شكل دموي، في عالم اليوم، مرهون بالتطور اللامتكافيء على المستوى الاقتصادي والحضاري والثقافي. التوسع الراسمالي امتد ليطول مجتمعات مختلفة عدة - من قبائل العصر الحجري شمال امريكا الى الامبراطوريات القديمة في الشرق - يواجه بعوائق ثقافية مختلفة. انتماء هذه المجتمعات داخل المنظومة الدولية الرأسمالية لا يعني انها ستلتقي عند مهمات مستقبلية واحدة: الديمقراطية الليبرالية. ان ضواغط السوق الدولي من جهة، والخصوصيات الثقافية القومية من جهة اخرى تحدد المسار الخاص للتطور الرأسمالي لكل من هذه المجتمعات على حدة. في ظل ظروف الضغط المبكرة التي صاحبت التطور الرأسمالي الموسع، كان التواتر بين مصنع هذه الدولة وديناميكيات منظومة الدولة معبرا عنه لا مجازيا، بانه مصالح اقتصادية حيوية. كان هذا جوهر الخطاب الكولونيالي البلجيكي والهولندي والانكليزي والاسباني والامريكي. الاستثنائية الفرنسية (النابليونية) قامت على اساس استثنائية الخطاب التنويري وايديولوجيي معهد فرنسا، عندما كان مبدا حقوق الانسان يفرش اصل ومباديء حروب الثورة الفرنسية. كانت مقولة ماركس انذاك صائبة(38).

الحالة الامريكية لما بعد الحرب العالمية الثانية، تختلف كليا. الاهلانية القائمة على اسس الاستعلاء القاري من جهة، وصناعة الحرب الباردة، التي قوت القوالب الايديولوجية، من جهة اخرى، اعادت مفاهيم واسس وقواعد السياسة الخارجية للولايات المتحدة. كانت هذه السياسة نتاج لايديولوجيا الحرب الباردة وثمرتها الناضجة. لقد ضاع التمايز الفعلي بين المصالح الحيوية الحقيقية والمصالح المصطنعة، وبات من الصعب رسم خط واضح بين «حماية الوطن» و«عسكرة الامة». اذا كان «الامن» شعورا فرديا او جماعيا للوجود بصورة حرة من اي مخاطر او تهديدات خارجية، سواء اكانت جسمانية، نفسية او اجتماعية(39). فان حروب الولايات المتحدة وتدخلاتها لم تكن دفاعا عن الوطن واستقلاله وسيادته (باستثناء حرب التحرير وحرب الدفاع ضد الغزاة الاسبان). كل السياسة الخارجية الامريكية، كل تدخلاتها العسكرية ومغامراتها ما وراء البحار، وعدوانيتها الصارخة، كانت نتاج لمختبرات صناعة الحرب، نتاجا للايديولوجيا المتمأسسة في الحرب الباردة، نتاجا للمنظومة الايديولوجية الامريكية. كل الشعارات الصاخبة من «الفاشية الحمراء» وانتهاء بـ«عدم الاستقرار» كانت التعبير اللفظي لمنظومة ايديولوجية وجدت من صناعة الاعداء قيمة جوهرية لبقائها وتواصلها وهيمنتها داخل حقل التحالف الطبقي المهيمن وامتداداتها الى الحقل القومي من الحس العام. كل المصالح السياسية الخارجية الامريكية، كانت تتحرك من هذه المصانع: مجلس العلاقات الخارجية، مجلة «السياسة الخارجية» التابعة لمؤسسة كارنجي، معهد الابحاث الامريكي، مؤسسة التراث، معهد الدراسات السياسية - متدمجة مع المراكز التنفيذية العليا وصناعة القرار السياسي: الرئاسة، البنتاغون، مجلس الامن القومي، وكالة المخابرات المركزية - منجبة نخبة محترفة كان اكثر رموزها شهرة كيسنغر وبريجنسكي(40).

---

* باحث عراقي

الهوامش

24) Petras. J. and Rhodes, R. The Reconsolidation of US Hegemony, New Left Review 97, May-June 1976.
25) Herman, E. Corporate Control, Corporate Power, Cambridge University Press, 1981, FF. 294 pp.
26) اني اؤكد على فكرة ان جوهر الحرب الباردة قد قام على اساس صراع ايديولوجي وليس تناقضا من المنظومة الاقتصادية للكتلتين.
لقد اثبت احداث السبعينات والثمانينات من هذا القرن، حينما خرجت الصين نهائيا من المعسكر السوفييتي، كيف كان ممكنا بناء تعاون وتبادل اقتصادي بين الصين من جهة والمجموعة الاوروبية والولايات المتحدة من جهة اخرى.
27) Cassels, A. Ideology and International Relations_209 مصدر سابق.
28) انظر: Parson, T. The Social System مصدر سابق.
29) Tapia-Valdes, J.A. Security Crisis and Institutionalized Militarism, Praxis International 4 (4) 1985.
30) انظر: Blendon, R. and Altman, A. The Case of Health Reforms: American's Schizophrenia, New England Journal of Medicine, October 1984.
31) بقي الفيدراليون (المحافظون) منعزلين عن العامة وعن الطبقة المثقفة بالرغم من انهم انجبوا مفكرين اكثر اهمية مما انجبت الليبرالية الامريكية (هاملتون، كالهون، جون ادامز)، ولم يحتل الفيدراليون مكانا مرموقا في السياسة الامريكية الا نهاية القرن الثامن عشر فقط.
32) لقد دفعت الحكومة الامريكية والكينزية العسكرية كاتبين مرموقين الى القول ان الاقتصاد الامريكي اصبح الاقتصاد المخطط الاكبر في العالم الى جانب الاقتصاد السوفييتي. انظر: Sherman, H. and Wood, J.L. Sociology: Traditional and Radical Perspectives, Harper and Row, New York, 1979.
33) Mogenthan, H.J. Politics Among Nations, Knopf, New York. 1967, P.83.
34) انظر: Gramsci, A مصدر سابق، صد 333.
وفي استطلاع للرأي اجرته صحيفة النيويورك تايمز، (1983/11/10) على عدد من طلاب الجامعات في الولايات المتحدة، وجدت ان 28% منهم كانوا قد اعتقدوا ان الاتحاد السوفييتي قد دخل حالة حرب مع الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية.
35) عن: Mc Govern, G. American Democracy Today, Am. Psychologist 37 (5) 1982.
36) Gill, S. Hegemony, Consensus and Trilateralism, Review of International Studies 12, 1986.
37) Wight, M. Why is There No International Theory= in Butterfield, H. and Wight, eds, Diplomatic Investigations, London. 1966, 33.
38) (الشكل الاجتماعي المتمظهر في السياسة الخارجية هو المصالح الحيوية، اي ان هذه المصالح هي الشكل الاجتماعي والسياسي) الذي توجد فيه العملية الانتاجية للرأسمالية) p818 ، 1971 خلاصة رؤية ماركس Marx,K. Capital III, Moscow، للعلاقات الخارجية هي كالاتي: العلاقات الخارجية هي علاقات بين دول، الدولة هي اداة استلاب وهيمنة طبقية في المجتمع. العلاقات الخارجية اذن هي علاقات بين طبقة مهيمنة واخرى مهيمنة ايضا.
39) Tapia - Valdes, J.A. مصدر سابق.
40) Howard, D. Defining the Political, University of Minnesota Press, Minneapolis, 1989, P. 307.

بريد القدس

انحياز الى الجبهة القومية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لقد دأبت «القدس العربي» على تبني وجهة نظر النظام الحاكم في الخرطوم ومؤيديه من الاسلاميين عموما وبعض الكتاب السودانيين ضعيفي الالتزام بقضايا شعبهم ووطنهم او حتى القضايا الانسانية سواء في مجال حقوق الانسان الذي يعذب ويذل في وطنهم فيما يعرف ببيوت الاشباح او فيما يتعلق بالحرية والديمقراطية لابناء شعبهم. فهؤلاء لا يفكرون في الاصلاح والتغير بما يكتبونه وانما يسخرون كتاباتهم دائما لمن يتربع على كراسي السلطة فالكتابة بالنسبة لهؤلاء صنعة كما يدعون وهي مهنتهم دون ادنى التزام وهم جاهزون واقلامهم مشرعة للكتابة في كل شيء وفق ما يرسم ويخطط لهم ولديهم مقاسات مفصلة جاهزة لكل حدث موهمين انفسهم «بجعل الفسيخ شربات» وتظل مواقفهم معلومة ومفهومة في هذا الاطار ولكن الذي لا يفهم هو موقف «القدس العربي» وتمترسها في خندق الجبهة القومية الاسلامية ونظامها في السودان ضد نضال وتطلعات الشعب السوداني باسره شماله وجنوبه للتخلص من هذا النظام. لهذا امل ان يتسع صدر «القدس العربي» لهذه الاسطر التي تبدي بعض الملاحظات العاتبة والغاضبة ايضا على ما جاء بعدد «القدس العربي» رقم 2476 الجمعة 1997/4/25 حيث كتب الاستاذ عبد الباري عطوان رئيس التحرير في افتتاحية العدد مقالا تحت عنوان «تفتيت السودان لاستنزاف مصر» اسس المقال على خبر منسوب الى وكالة انباء فرنسية بان افورقي اقر بوجود قوات ارتيرية تقاتل مع قوات المعارضة السودانية لاسقاط نظام الجبهة في الخرطوم ولنضع خطا تحت قوات المعارضة السودانية حيث حاول المقال بعد ذلك تغبيشها كلية تمشيا مع الهدف الذي يرمي اليه نظام الجبهة بادعاء الغزو الخارجي، وهو خبر كذبته السلطات الارتيرية وانكرت وكالة الصحافة الفرنسية التي نقلته انها مصدره الاصلي.

لقد استغلت «القدس العربي» الخبر اياه في الهجوم على الجامعة العربية والحكومة المصرية لرفضهما الانخراط في مسرحية نظام الخرطوم لتغييب المعارضة وانكار دورها في مسرح الاحداث وفي احتلال الكرمك بادعاء تعرضه لغزو خارجي للتغطية على الهزيمة التي منيت بها من قبل قوات التجمع الوطني الديمقراطي المعارض في شرق السودان علما بان رأس النظام هو الذي دعاها لحمل السلاح والمنازلة استهزاء وسخرية ظانا انها لن تستجيب لدعوته وعندما وقعت المنازلة التي كان يحرض عليها حلت به الكارثة التي لم يكن يتوقعها. فاذا بنا نرى وفوده طالبة النجدة والمساعدة من الذين كان يتآمر عليهم بالامس مسخرا كل امكانياته لالحاق الاذى بهم. وان اخذنا بصحة ادعاءات النظام بالغزو الخارجي فان خارطة السودان حاليا يفترض ان تكون كما يلي:

- كاياوبي وروميك وجميع مناطق الجنوب التي يسيطر عليها الجيش الشعبي (قرنق) تكون محتلة من قبل القوات اليوغندية والكرمك وقيسان محتلة من قبل القوات الاثيوبية والقوات الارتيرية في المناطق التي تسيطر عليها قوات التجمع في مشرق السودان وكذلك حلايب فماذا بقي من تراب الوطن وسيادته في ظل هذا النظام؟ عليه نستطيع القول بكل ثقة انه لم يحدث في تاريخ السودان الحديث ان حكم نظام اسوأ وافشل من هذا النظام الذي اعلن الجهاد على ابناء شعبه واهدر كرامة الوطن وسيادته وفشل في الحفاظ على ترابه من اجل التربع على كراسي السلطة وبريقها. الا يحق لنا بعد هذا ان نتعجب عندما نجد «القدس» تتمترس في الدفاع عن هكذا نظام؟ ويزيد عجبنا عندما نتذكر ان رموزه ساهمت في ترحيل اليهود الفلاشا الى اسرائيل عندما كانوا شركاء نميري ومستشاريه؟ هل هناك طعنة اقوى من هذه لعروبة السودان وقضيته الفلسطينية؟

اما تصوير المحاولة الفاشلة لاغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا بانها (عملية مفبركة) فهو نفس الايحاء الذي حاول (يوسف نور عوض) من قبل اعطاءه لنا وعبر صفحات «القدس العربي» ايضا مدعيا انها جاءت في اطار مخطط مدروس للتفرد بالسودان وايجاد المبررات لغزوه ومن ثم تقسيمه كخطوة اولى لضرب مصر وابتزازها من خلال التحكم بمنابع النيل ومياهه. فان صحت نظرية المؤامرة هذه فما هو دور نظام الجبهة فيها؟ لقد بات من المعلوم ان الجماعة التي نفذت المحاولة انطلقت الى اثيوبيا من السودان وانهم يحملون وثائق سودانية (جوازات سفر) وان التدريب والتخطيط للعملية تم في السودان وبتعاون تام مع جهاز الامن السوداني وعندما فشلت المحاولة ابعد د. النافع عن راس جهاز الامن في محاولة للملمة ذيول المحاولة وتداعياتها.

في سياق نظرية المؤامرة هذه تقول «القدس العربي» «الولايات المتحدة تدرك جيدا انها لا تستطيع انجاح مشاريعها في الهيمنة على القارة الافريقية وعزلها تماما عن حلفائها العرب الا باذكاء نار العداء بين العرب جميعا» في هذا التحليل لا نخالف «القدس العربي» فيما ذهب اليه من عداء الولايات المتحدة للعرب والعمل بكل الوسائل لاضعافهم وتمرير مخططات التسوية من اجل المحافظة على اسرائيل وامنها ومن ثم حماية مصالحها في المنطقة هذا ليس سرا خافيا على كل مهتم بالشأن العربي والقضايا الوطنية والقومية، ولكن من غير المنطقي ان نعلق كل اخطائنا والمصائب التي نحن مسؤولون عنها على شماعة الولايات المتحدة وعدائها للعرب. تقول «القدس» «لقد فعلت الحكومة السودانية كل ما تستطيعه من اجل المصالحة مع مصر واغلقت الحدود في وجه الجماعات الاسلامية المتطرفة في السودان حتى اضطر نظام الخرطوم لاغلاق الحدود في وجههم» نقول نعم حدث هذا بعد ان وقعت الفأس في الرأس. فاذا به يدير لهم ظهره ويشيعهم بابشع اللعنات حتى وصفهم عبد العزيز شدو وزير عدل النظام وقتذاك بالحثالة والمجرمين الذين استغلوا سماحة السودان وكرمه عندما رفع عنهم القيود لدخوله واواهم ومنحهم جنسيته.

اما كان من الافضل لـ«القدس» لو حدثتنا عن مسببات العداء بين نظام الخرطوم والقاهرة وحدثتنا عن الذي كانت تفعله الجماعات الاسلامية المتطرفة في السودان وكيف قدموا اليه حتى اضطر النظام لاغلاق الحدود في وجههم. وماذا يفعل اسامة بن لادن وكارلوس في السودان. اليس هذا هو واجب الصحيفة بدلا من تجهيلنا؟

ود الضو
لندن

رأي القدس

حل البرلمان الكويتي

■ لوح الشيخ صباح الاحمد رئيس الوزراء الكويتي بالنيابة امس بحل البرلمان اذا استمر نواب المعارضة في اتهاماتهم للحكومة بالتواطؤ للبطء مع المتهمين في محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت زميلهم عبد الله النيباري يوم الجمعة الماضي. وهذا التلويح، الذي يستند الى سوابق موثقة مماثلة، يكشف عن مدى هشاشة الديمقراطية الكويتية، وعدم ارتكازها على دعائم قوية تحمي بنيانها في وجه ضغوط الاسرة الحاكمة. وما اغضب الشيخ صباح، الذي هو وزير للخارجية ايضا، هو اصرار نائبين (مشاري العصيمي، وسامي المنيس)، على اتهام الحكومة بالتستر على المتورطين في المحاولة الفاشلة، واعتبار الدوافع وراءها دوافع شخصية وليست سياسية، والايعاز للصحف بعدم الخوض باسهاب في تفاصيلها.

وربما لن يكون مفاجئا، اذا ما اصدر الامير جابر الاحمد قرارا بحل البرلمان، وتعليق العمل بالدستور، للتخلص من المعارضة، فهو بذلك يضرب اكثر من عصفور بحجر واحد، خاصة استغلاله لفترة الفراغ البرلماني لاصدار قوانين حاسمة تتعلق بتسوية العديد من القضايا الساخنة، مثل قضية سرقة اموال شركة الناقلات، وصناديق الاستثمار الكويتية.

ويبدو ان التاريخ يعيد نفسه، فقبل عشرة اعوام تقريبا غادر الشيخ سعد العبد الله الكويت الى لندن، ومكث فيها عدة اشهر، واعلن مقربون منه انه لن يعود الا على جثة البرلمان، وفي حزيران (يونيو) عام 1986 صدر مرسوم اميري بتعليق العمل بالدستور وحل البرلمان وعاد الشيخ سعد الى الكويت ليحكم بدون برلمان او معارضة.

الشيخ سعد يتواجد حاليا في لندن لقضاء فترة نقاهة، واكد انه لن يعود الى الكويت الا بعد انتهاء الصيف، وواضح انه يضمر شيئا، فعلاقته مع البرلمان لم تكن جيدة قبل انتقاله الى المستشفى في حالة اغماء، وغاب عن العديد من جلساته استياء، ومن الواضح ان الشيخ صباح الاحمد سيقوم بهذه المهمة نيابة عنه، وربما بالتنسيق معه.

فصول الكويت القادمة ستكون جميعها ساخنة، وليس صيفها فقط، فالشروخ بين البرلمان والسلطة التنفيذية في اتساع مضطرد، والثقة باتت معدومة بين الطرفين، والاشاعات اصبحت الخبز اليومي للديوانيات السياسية والشعبية، ومن الصعب تصور حلول حاسمة لقضية المتهمين بمحاولة اغتيال النائب النيباري في المستقبل القريب.

فالسوابق جميعها تشير الى تستر حكومي على كل عناصر الفساد في الدولة، والذين سرقوا اموال الاستثمارات الخارجية غادروا البلاد من مخارجها الرسمية، ويتمتعون بالاموال التي سرقوها، اما المتهم الرئيسي في قضية الناقلات، فيسرح ويمرح داخل البلاد وخارجها دون اي مضايقات، ويتمتع بحصانة الدولة وحماية اجهزتها.

وعندما يشكك النائبان العصيمي والمنيس في جدية الحكومة في معاقبة المتورطين بمحاولة اغتيال زميلهم النيباري فانهما ينطلقان من اسانيد وممارسات سابقة تؤكد موقفهما. فالذين اقدموا على محاولة اغتيال النائب حمد الجوعان ما زالوا طليقين، ولم يقدموا للمحاكمة، كما ان المتهم الرئيسي بمحاولة اغتيال النيباري يتمتع بمعاملة كبار الزوار في السجن، ويستخدم هاتفا متنقلا يتصل به برؤساء تحرير الصحف ويملي عليهم ما يجب ان يقال وينشر عن القضية.

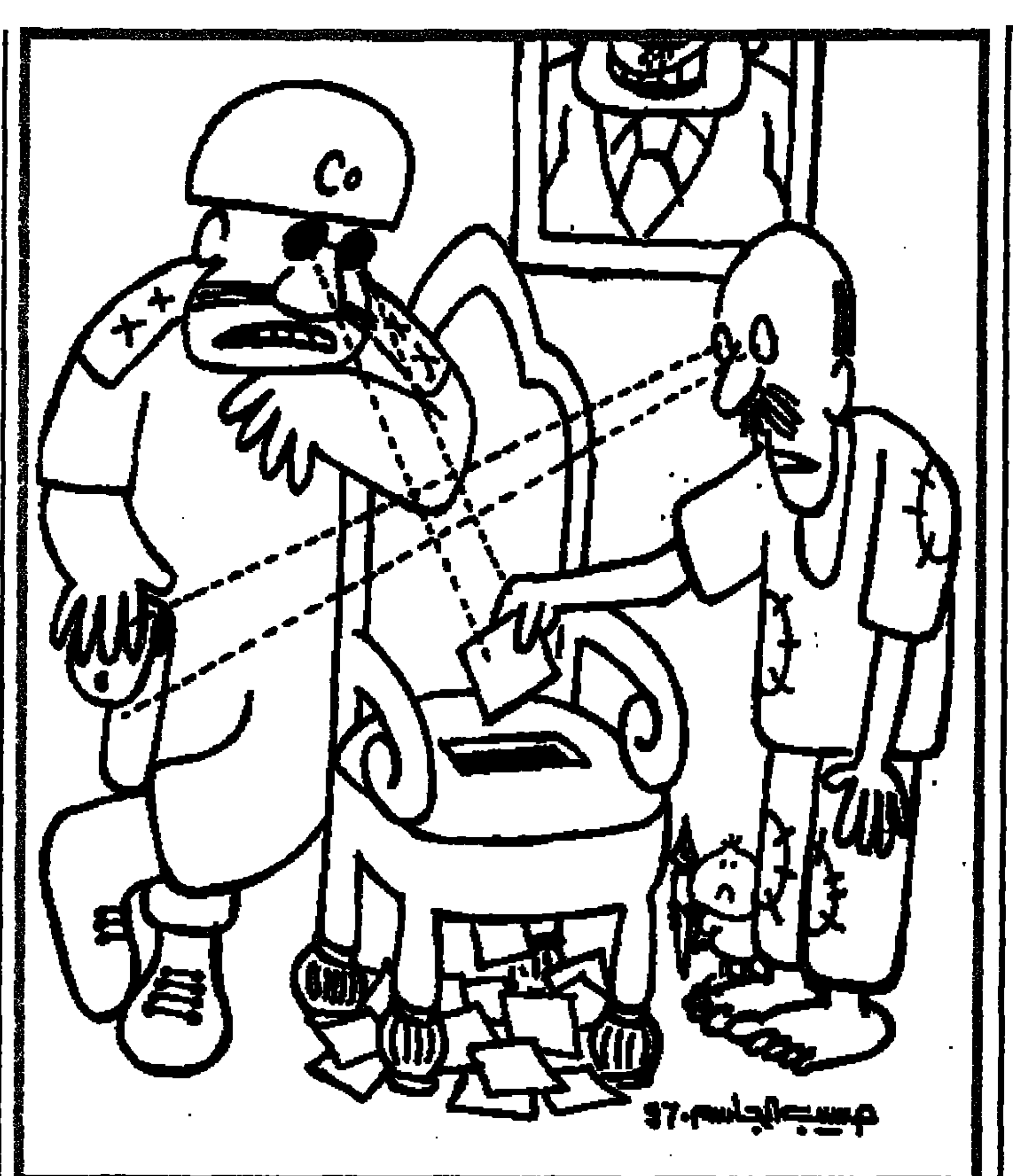
فكيف يمكن لشخص تورط في محاولة اغتيال نائب، واستأجر قتلة، وانتهك حرمة الامين العام في بلاده ان يستخدم هاتفا متنقلا داخل زنزانته، ويتصل بمن يشاء في الخارج، وهل يعقل ان يحدث هذا لولا تواطؤ اجهزة امنية، وقيادات سياسية تحتل مواقع كبيرة، وتملك اوراق نفوذ متعددة؟

الارجح ان الكويت امام خيارين، الاول هو حل البرلمان تماما مثلما حدث في الفترة التي سبقت اجتياح القوات العراقية، والثاني تصفية جميع النواب والشخصيات الوطنية التي تطالب بديمقراطية حقيقية، ومراقبة فعلية لاداء السلطة التنفيذية، وقطع دابر الفساد والفاسدين.

محاولة اغتيال النيباري الذي كان الانشط في التصدي للفساد، وعمليات نهب المال العام، وتحديد نقاط القصور التي ادت الى حدوث الاجتياح العراقي، ثم عدم التصدي له، جاءت لتصب في الخيار الثاني، ويهدف تخويف زملائه الذين ينحازون للوطن ومصالح الشعب، ولكنها لم تؤد غرضها، ولذلك من غير المستبعد ان تلجأ الاسرة الحاكمة الى حل البرلمان وهذا هو ما يفسر تلميحات الشيخ صباح الاحمد.

المشكلة ان الكويت تواجه ازماتها الحالية بعدد قليل من الاصدقاء في الداخل والخارج، فهي تعيش مشاكل داخلية وعزلة خارجية، وهي عزلة تمتد ايضا الى محيطها الخليجي ناهيك عن محيطها العربي.

السياسات الفاشلة في الداخل هي نفسها التي ادت الى الاجتياح الخارجي ومهدت له، ومن المؤسف ان الحكومة الكويتية، مثلما اظهرت تجارب الاعوام الاخيرة، لم تتعلم من ازماتها الداخلية، ولم تستوعب دروس الاجتياح، ولذلك تقع في الاخطاء والازمات نفسها ودون اي تغيير.



استلاب الارض والتراث والهوية

د. فاروق عبيد

■ «جاشوا» شاب امريكي يدرس الموسيقى العربية في نيويورك على يد استاذ فلسطيني، يعزف العود والناي ويغني لعبد الوهاب وكارم محمود الى هنا والخبر عادي، ولكن الذي هو غير عادي ان «جاشوا» ولد وعاش في امريكا ولم يسافر الى اي بلد عربي ولا يتكلم العربية. ولعل الغرابة تفارقك حين تعلم انه يهودي، وان دراسة الموسيقى العربية والتراث العربي جزء من اهداف اليهود اليوم لكي يتبجحوا غدا امام العالم بادعاء ان هذه موسيقاهم، وان تلك تراثهم، كما فعلوا مع الثوب الفلسطيني والدبكة والفلافل والتبولة ـ وقبة الاقصى.

ويقول استاذه الفلسطيني انهم ترجموا الى العبرية معظم الاغاني الشعبية العربية وسجلوها بموسيقاها الاصلية على اسطوانات، وهم يلقنونها لابنائهم باعتبارها جزءا من التراث اليهودي.

وفي الوقت الذي يدفع فيه العالم العربي الاسلامي مليارات الدولارات كحقوق ملكية فكرية لكتاب ومؤلفين وملحنين ومغنين يهود، فانه يسكت على حقوقه ازاء اكبر عملية استلاب شهدها التاريخ، استلاب للارض وللتاريخ وللتراث وللفكر، وحتى للهوية. واذا كان اليهود يطالبون بما اودعه يهود المانيا في المصارف السويسرية ـ مع الارباح الباهظة طبعا ـ ومعظمه وهم اخترعه فريق منهم وافك افتراه اخطبوط الصهيونية ليمتصوا دماء البشر، اذ انهم لا يكتفون بالاموال الطائلة التي دفعتها المانيا ولا تزال تدفعها تعويضا لاسرائيل عن الاضطهاد النازي لليهود (ومن الذي سيدفع التعويضات عن اضطهاد الاسرائيليين للمسلمين والمسيحيين في فلسطين وسورية ولبنان ومصر ـ وحتى في تونس) بل يقدمون كل يوم كشوفا جديدة بما كان في الخزائن ـ بزعمهم ـ من اموال وما كان في الايادي من مصوغات وما كان في افواه العجائز من اسنان ذهبية!! ناهيك عن اللوحات والقطع الفنية التي يدعون ملكيتها.

وليت الامر اقتصر عند هذا الحد ـ اي عند السكوت العربي والاسلامي المقيت، بل اننا نمسخ فكرنا وعقولنا وذواتنا لكي تكون لنا عندهم حظوة، ويقينا انها لن تكون ابدا. واقرأوا التاريخ ان شئتم. فنحن نتحدث عن التطرف وعن الارهاب وعن الامن الاسرائيلي وعن الشرعية الدولية وعن.. وعن.. بالمفاهيم نفسها التي نتلقاها عنهم، فنروج لفكرهم عن غير قصد (اذا افترضنا حسن النية)، وبذلك يخطون هم خطوة على حسابنا بجهودهم وعشر خطوات بجهلنا او بجهالتنا.

حين قص القرآن علينا نبأ بني اسرائيل، حذرنا من عملية غسيل للمخ هذه فقال «يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا» مع ان (راعي، يراعي، راع) كلمة عربية اصيلة. فالتحذير اذن ليس من الكلمات في حد ذاتها وانما من التقمص الذي يحول الشخص المتأثر الى مسخ في خدمة الشخص المؤثر، وهذا هو ما يتوخاه الاعلام الحديث، حتى اننا نرى سياسيي البلدان المستضعفة يتحدثون بلسان السادة المستعمرين السابقين والمستثمرين (وهو التعبير الحضاري للمستغلين وسارقي اقوات الشعوب الفقيرة)، ونرى بلدانا لا تكاد ترى على خريطة العالم تصوت في الامم المتحدة الى جانب اسرائيل في قضايا لا يختلف عليها اثنان ينتمون الى شيء اسمه الانسانية. ولماذا نذهب بعيدا؟ اليس من مآثر الصهيونية العالمية ان علمتنا ان هناك شيئا مقدسا اسمه الشرعية الدولية. فصرنا دعاتها الوحيدين في العالم. باسم الشرعية الدولية تضيع حقوقنا ومقدساتنا في فلسطين. وباسمها يقاتل الاخ اخاه ويقاطعه ويقف موقف اللامبالي وهو يرى اولاده يموتون جوعا او مرضا. باسم الشرعية الدولية تقاطع طائراتنا مطارات العرب وتهبط بالزوار والبضائع في مطارات اسرائيل راعية الشرعية الدولية، وباسمها نطارد ابناءنا في ارجاء الارض بزعم انهم ضلوا ونستقبل بالاحضان قتلة ابنائنا من بني اسرائيل. باسم الشرعية الدولية جبنا عن نجدة اخواتنا في البوسنة اللائي انتهكت اعراضهن. وذبح ابناؤهن وديست كرامتهن وكرامتنا معهن، ولم يتقدم بلد اسلامي، ولو على استحياء، الا ما رحم ربي، بتقديم ما يدافعون به عن ارضهم ودينهم بل وحياتهم، او حتى ما يسدون به رمقهم اثناء المحنة. ثم سارعنا الى مواساة الاسرائيليين في مصابهم الجلل حين تدخل القدر في ليلة القدر فرد كيدهم في نحورهم لما اصطدمت طائراتهم التي كانت في رحلة لشن غارة على اخوة لنا في جنوب لبنان يومها اعربنا عن الاسف للحادث الجلل الذي ذهب ضحيته سفاحون كانوا في مهمة لقتل ابنائنا ونسائنا وكأننا كنا نتمنى لهم التوفيق في مهمتهم الانسانية، ارأيتم كيف وصل بنا الاستخفاف بعقولنا؟

باسم الشرعية الدولية نصبنا العزاء يوم قتل رابين صاحب نظرية تهشيم عظام الفلسطينيين وتفريغ الارض منهم، ونسينا اطفال القدس والضفة والجولان وبحر البقر الذين حصدتهم مجازر رابين. وباسم الشرعية الدولية اعطينا الضوء الاخضر لبيريس ليذبح شيوخ اللاجئين واطفالهم في قانا حرصا على «مسيرة السلام»، وهذه بدورها من المفاهيم التي التقطناها ببراعة من افواه الاسرائيليين وجعلنا منها بقرة مقدسة تخر لها جباهنا ساجدين. ولاننا مع الشرعية الدولية صوتنا مع عدم الانتشار النووي بعد تهديدات جوفاء بأننا لن نوقع ما لم توقع اسرائيل. فلا نحن انصعنا في صمت كما نفعل دائما ولا ثبتنا على موقفنا حتى لا يظن العالم لحظة اننا يمكن ان نكون جادين، حتى ازاء خطر يحيق بنا وباطفالنا من كل جانب. ورحم الله ايام محمود فوزي وجميل بارودي وعبد العزيز بوتفليقة وامثالهم من العمالقة الذين كانوا يلجمون بحججهم واقتدارهم وثباتهم افواه ممثلي الدول العظمى في الامم المتحدة.

وصدق الله العظيم «ترى كثيرا منهم يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة». فاذا الدائرة تدور عليهم ولكنهم لا يفيقون!

رسالة إلى عبد الناصر فهل من يعرف العنوان؟

«ان جيش مصر الحرة المستقلة سند لجيش السودان الحر المستقل»

د. يوسف نور عوض *

■ قرر الكثيرون في عصر الهزيمة ان يحتفلوا بالذكرى الثلاثين لحرب عام 1967، وقالوا انهم يريدون ان يصححوا التاريخ والقول ان الحرب كانت هزيمة وليست نكسة. والمعروف ان الاحتفال بالمناسبات الكبرى يكون في الاعياد الفضية او الذهبية، بمرور ربع قرن او نصف قرن، ولكن هؤلاء شاءوا ان يحتفلوا بالمناسبة ايضا بعد مرور ثلاثين عاما. ويمعنى اخر ارادوا ان يكتبوا التاريخ برؤية جديدة تتوافق مع عصر الهزيمة والانبطاح. ولكن تزوير التاريخ ليس سمة هذا العصر وحده وانما سمة العصور كلها. وهو ما دعا اتحاد المؤرخين العرب المطالبة باعادة كتابة التاريخ العربي لتنزيهه من الشوائب والاغراض الظاهرة.

والمسألة هي ان الجيل الذي بلغ الاربعين من العمر الآن، كان ما يزال في العاشرة من العمر عندما وقعت معركة عام 1967، اي كان ما يزال في مرحلة الطفولة. ولكن عبد الناصر حاضر في حياة هذا الجيل كأنه كان يحكم بالامس وهو الامر الذي اثار قلق اولئك الذين حركوا مسألة الاحتفال بذكرى عام 1967، لغرض واحد هو ان يقولوا ان الهزائم لا يصنعها الحكام الحاضرون وحدهم، وانما صنعها عبد الناصر، وكي يقولوا ان ما اسماه عبد الناصر نكسة كان هزيمة، وان الهزيمة محققة، وان الانبطاح والانكسار عقلانية وتجدد.

ولكن هل كانت نكسة عام 1967 هزيمة؟ وهل خدع عبد الناصر الامة العربية كي يبرر اخطاء حكمه؟

هناك فرق بين ان يهزم القائد او ينتكس وهو يحمل سيفه في اتون المعركة، وبين ان يسلم سيفه قبل ان يحارب، لان الانبطاح هو الخيار الوحيد المفتوح امامه. وعندما انتكس عبد الناصر ـ كان مقاتلا، والجماهير هي التي رفضت الهزيمة وقبلت ان تسميها نكبة، لان هناك فرقا بين الهزيمة والنكسة، فالهزيمة هي استسلام كامل لارادة الغير، والنكسة مرحلة من مراحل الكفاح. وعلى الرغم من الجرح الغائر الذي اصيب به كبرياء عبد الناصر فانه لم يستسلم وانما قال ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة».

والآن جاء جيل جديد من الحكام العرب سلم القضية العربية كلها لاعداء الامة العربية، وباع فلسطين واضاعها تحت شعارات السلام الزائفة، وعلى الرغم من الصفعات التي يتلقاها هؤلاء الحكام في كل يوم فانهم يسترون الهزيمة تحت مقولة السلام، ويخادعون الجماهير عندما يطالبون بعضهم بعضا بالتريث في مسألة الهرولة. والجماهير العربية تنظر اليهم بامتعاض وهي لا تكاد تصدق ان ما يحدث هو الحقيقة على ارض الواقع.

ولم تقف اضرار هؤلاء الحكام عند الاستسلام الكامل للارادة الصهيونية الغربية، وانما هم يعملون على تدمير كل جميل في حياتنا، انهم يدمرون ارادة الامة وثقافتها وتاريخها. فالاسلام عندهم بؤرة الارهاب والاصولية، والوطنية عندهم دعوة الى الاحتراب وتهديد للسلام العام والامن الوطني والقادة العظام من امثال عبد الناصر رجال اقاموا حكمهم وامجادهم على السجون والارهاب. وهذا التزوير المستمر للحقائق العربية هو الذي تقتات عليه الحركة الصهيونية وعملاؤها من اجل استمرار الوضع الراهن. وكم اشفقنا على هؤلاء العملاء بالامس عندما سربوا معلومات ان «غولدا مائير» كانت قد اعدت طائرات محملة بالقنابل النووية من اجل ضرب العواصم العربية القاهرة ودمشق وسمعنا وزيرا اردنيا سابقا يقول في ندوة لقناة الجزيرة ان امتلاك اسرائيل للقدرة النووية هو الذي قلب ميزان القوى وجعل العرب يقبلون بالسلام.

وكل تلك الاقوال تبريرية لتكريس الهزيمة، والهزيمة لم تكن بالسلاح، وانما كانت بتراجع العقل، لانه مهما امتلكت اسرائيل من القنابل النووية فانها لا تمتلك مثل ترسانة الاتحاد السوفييتي ومع ذلك استطاع شعب «افغانستان» ان يهزم الاتحاد السوفييتي بل وان يؤدي ايضا الى تفكك امبراطوريته، وسقوطها، واستطاع شعب «الشيشان» الصغير الذي تخلى عنه العالم بأسره ان يكسر الارادة الروسية، ولكننا في العالم العربي ننهزم بغير حرب، ونقبل سلاما لا يوقف الحرب فقط وانما يضيع فلسطين بأسرها، نقبل ان نعترف باسرائيل ونتفاوض معها ثم نحاول بعد ذلك ان نأخذ منها ما نريد، واذا صفعتنا اسرائيل بسلاح الحرب قلنا انها تهدد عملية السلام. واذا كان عندنا فراغ «تسلينا» بالهجوم على الشرفاء وفي مقدمهم عبد الناصر.

ولكن روح عبد الناصر تطالبنا بان نقول الحقيقة كاملة لهذا الجيل والاجيال القادمة.

عبد الناصر هو الحاكم الزاهد عن المكاسب الشخصية فلم يره الناس الا وهو يرتدي سترة واحدة، ولم يسمع احد عن استغلاله للسلطة او محاباة احد من افراد اسرته عبد الناصر هو الذي رفع رأس العرب جميعهم واصبح كل فرد في الامة العربية يشعر بالفخار لانه من شعب عبد الناصر. عبد الناصر هو الذي وقف مقاتلا الاستعمار الجديد ودخل المعارك الحقيقية الناجحة فيها والخاسرة.

عبد الناصر هو الذي جدد مفهوم الوحدة العربية. وهو الذي منع جنوده من حمل السلاح عندما وقع الانقلاب الانفصالي في سورية ايمانا منه ان الوحدة لا تفرض بالقوة.

عبد الناصر هو الذي قال ان جيش مصر الحرة المستقلة هو سند لجيش السودان الحر المستقل عندما قام عبد الله خليل بمحاولته التحريضية ضد الجيش المصري في «حلايب».

واخيرا عبد الناصر هو الذي مات شهيدا لكبريائه العربية وهو الذي قال فيه نزار قباني

«هذا خطاب عاجل اليك»
«من ارض مصر الطيبة»
«من ليلها المشغول بالفيروز والجواهر»
«ومن مقاهي سيدي الحسين، من حدائق القناطر»
«من ترع النيل التي تركتها، حزينة الضفائر»
«هذا خطاب عاجل اليك»
«من الملايين التي قد ادمنت هواك»
«من الملايين التي تريد ان تراك»
«عندي خطاب كله اشجان»
«لكنني.. لكنني يا سيدي»
«لا اعرف العنوان»

واليوم الامة العربية كلها تريد ان ترسل خطابا عاجلا الى عبد الناصر ولكنها لا تعرف العنوان، لان عناوين الابطال غير مكتوبة في مذكرات المنهزمين، امة العرب كلها تريد ان تسأل عبد الناصر عن اسرار عبقريته ولماذا لا يوجد بينها من يحمل الامانة التي خلفها البطل.

هذا هو السؤال الذي يؤرق الشرفاء، اما الذين يريدون ان يلطخوا صور القادة صانعي التاريخ فهم خفافيش الظلام الذين لا يقدرون على العيش في النور. ولا نريد ان نقول حديثا عاطفيا، لان العقلانية اكثر وقعا، والعقلانية تقول ان البحث عن الهزيمة لا يكون في احياء ذكرى عبد الناصر، لان احياء هذه الذكرى هو احياء لزمن الانتصارات وانما البحث عن اسباب الهزيمة انما يكون في داخل نفوسنا، عندما نتساءل لماذا تركنا حكامنا يعيثون بأقدارنا، وهاجرنا الاوطان كي نعيش في المنافي او لماذا سكتنا كالشياطين الخرساء، او لماذا شغلنا ذهب «المعز» عن فلسطين التي لم تعد جريحة وانما اصبحت سليبة.

فلسطين التي كان هدف تحريرها هو قضية جيلنا في زمن عبد الناصر البطل، اصبحت مجرد خلافات بين حكام يعرف بعضهم ما يريد ولا يعرف اغلبهم ماذا يريدون، اصبحت مجرد ممر عبور بين «غزة والضفة الغربية». اصبحت مجرد خلاف حول مستعمرة يقيمها اليهود او لا يقيمونها. فلسطين التي كانت حاضرة في ضمير العرب والعالم من خلال نضال الابطال الفدائيين والمجاهدين اصبحت مجرد قرارات من اجل تكبيل ارادة الثوار.

واليوم على ارضنا العربية وفي لبنان نحاكم الثوار الذين جاءوا من بلادهم البعيدة كي ينصروا قضايانا.

انه زمن العار الذي توشحنا به

انه الزمن الذي يقف فيه الجبناء كي يحاكموا عبد الناصر البطل.

انه الزمن الذي تنزف فيه القلوب حزنا على انهيار الكرامة العربية والصمود العربي.

انه الزمن الذي اريد ان اكتب فيه رسالة الى عبد الناصر ولكني لا اعرف العنوان.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

لنقلب رهانات نتنياهو: لا بد ان نغير ما بأنفسنا

رشاد ابو شاور*

■ مضى عام على انتخاب نتنياهو رئيسا لوزراء (اسرائيل) مع اكثرية ليكودية ونسبة من الاحزاب الدينية الحليفة في البرلمان (الاسرائيلي). وبمناسبة مرور عام، وقف نتنياهو امام اعضاء من حزبه وانصاره وخاطبهم بثقة: نحن سنحقق السلام مع الفلسطينيين، ونحن بالتأكيد. تسألوني كيف؟ اقول لكم بان التقارير المتوفرة لدي تؤكد على تأقلم الفلسطينيين يوميا وتفهمهم للواقع. التأقلم والتكيف والقبول بالوقائع فلسطينيا ـ من قبل قيادة السلطة ـ هوما يراهن عليه نتنياهو.

الاستيطان يمضي لغاياته المخططة له، والجماهير الفلسطينية (ملجمة) بقيود السلطة وتكبيلها لافواه وأقلام الفلسطينيين، وبالحالة العربية والاسلامية الراهنة المرتهنة، والاستيطان ركن اساسي في الاستراتيجية الصهيونية (الاسرائيلية)، يرتبط بالتوسع ومفهوم الامن و(المجال الحيوي) الذي يتيح لجيش الدفاع القدرة على استيعاب اي تهديد، وتوجيه الضربات على اكثر من جبهة لاكثر من جيش عربي في آن واحد.

والاستيطان، حاليا، يتمدد ليحصر الطموحات الفلسطينية، ويخنقها في مهدها، ويحولها اشلاء متناثرة لا حول لها ولا قوة. الاستيطان تحديدا يعني لا مجال لدولة فلسطينية، القدس عاصمة موحدة لاسرائيل، الحدود مع الاردن محروسة بالمستوطنات التي تعزل الفلسطينيين عن امتدادهم العربي شرقا، وشمالا بالتمسك بقمم الجولان الاستراتيجية.

سنة مضت ونتنياهو في الحكم يفعل ما يشاء، وينفذ الخطط المعلنة، او غير الخافية على اي مراقب، ولا يواجهه الا بالكلام الرخو، او تفتح امام (دولته) المطارات للمشاركات الاقتصادية والسياسية، والسياحية والسلامية.

سنة مضت والولايات المتحدة تستعمل الفيتو وراء الفيتو للحيلولة دون ادانة (اسرائيل) واستيطانها وتمريرها لاي امكانية لسلام جديد قادم.

التأقلم والتكيف: هما منجز نتنياهو في المحصلة، تأقلم وتكيف السلطة وقياداتها، والدول العربية القريبة من فلسطين والبعيدة عنها.

لن خطوة جدية واحدة لم تتخذ على الاصعدة الفلسطينية والعربية والاسلامية. فالتهافت عام وطام.

في سنة نتنياهو الاولى ما زالت تسود مصطلحات: سلام الشجعان، ابناء ابراهيم، ابناء العمومة، الشرق اوسطية، بناء الثقة بين (الاطراف)، المصالح هي الدائمة وليست الصداقات.

هذه المصطلحات وغيرها تمحو ـ وهنا هو القصد منها ـ الشعور بالعداء لدولة العدوان، العلاقة القومية المصيرية بالقضية الفلسطينية، تحميل الفلسطينيين اوزار المرحلة ـ الفلسطينيين كشعب لا كقيادة ـ احلال التفكير في المصالح بدلا من فكرة الانتماء لامة واحدة مصلحتها واحدة وهدفها واحد. فكفكة الانتماء القومي لمصلحة عصبية اقليمية تعلي مصالحها فوق كل قيمة واعتبار وانتماء. فلسطينيا، وتحديدا على مستوى قيادات السلطة السياسية، والامنية، والعسكرية، وحتى الاعلامية (الرسمية) يسود خطاب سياسي يستند الى ان (العرب) ـ بالاطلاق ـ لم يقدموا لفلسطين شيئا، واننا يجب ان نعرف اين تقع مصلحتنا، مع السخرية من الايمان بالعروبة والامة والرهان على حالة نهوض عربية، وميدانيا يعبر الخطاب السياسي الاقليمي العدمي عن نفسه بعلاقات حميمة من قبل رموز في السلطة مع وزراء وضباط وقادة احزاب واعضاء (كنيست)، وتجار، وسماسرة (اسرائيليين) ولقد بلغ الامر ان كتابا فلسطينيين متواضعي الموهبة والقيمة تهافتوا على زيارة روائيين وشعراء (اسرائيليين) يحتلون بيوت الفلسطينيين في حيفا وعكا ويافا ـ وهم لم يسألوا اولئك الكتاب العلمانيين ابدا بأي حق يحتلون بيوت الفلسطينيين؟ أبحق التوراة؟ ام بحق التكنولوجيا والتطور العلمي والدعم الاوروبي والامريكي؟!

يعرف نتنياهو الفضائح المالية لرموز السلطة ـ وبعضها في التقرير الذي اعد عن التجاوزات ويقع في 600 صفحة ـ ويعرف ابعد منه عن السمسرة والصفقات وفساد الذمم، وهو يعرف ان من (هم) على هذه الدرجة من السوء لن يقودوا معركة ضده، ولن يغامروا بامتشاق السلاح، او النزول الى الشوارع مع شعبهم وقد ملأوا ايديهم بالحجارة وافواههم بصيحات الغضب.

دفن الرؤوس في الرمال لن يفيد. فالخراب بدأ في فساد العقيدة وتحلل المبادئ والقيم، والقبول بحالة الارتهان (الاسرائيلي) ـ سواء حزب العمل او الليكود وتحالفه ـ والولايات المتحدة الامريكية والسياسات العربية التي تقدم نفسها وسيطا بين الفلسطينيين والعدو (الاسرائيلي).

وائحة الفساد تزكم انوف الفلسطينيين، لا داخل الضفة والقطاع، ولكن في مناطق فلسطين المحتلة عام 48، وفي المنافي البعيدة.

اما تجاوزات لاجهزة الامن الفلسطينية فحدث ولا حرج، وهي نفسها الاجهزة التي تقبل بالتنسيق مع الاجهزة (الاسرائيلية) برعاية امريكية.

ما قاله نتنياهو امام عدسات الكاميرات ونقلته التلفزة (الاسرائيلية) مساء 3 حزيران (يونيو) الجاري يجب ان يدفعنا للاستيقاظ قبل فوات الاوان، فحالة التأقلم والتكيف التي يراهن عليها ليست بعيدة عن الواقع وحقائقه الميدانية.

تعالوا نتوقف عند رقم 326 مليون دولار هي حجم التجاوزات والتلاعبات التي كشف عنها تقرير لجنة راجح القدوة وهذا التقرير يتحدث فقط عن عام 95، اما الاعوام 96 و97 فلم يأت دورها بعد.

وزير العدل فريح ابو مدين تساءل ردا على اسئلة اذاعة لندن: لماذا فقط يتحدث التقرير عن تجاوزات الوزارات، وليس عن مؤسسات السلطة جميعها!! (اذاعة لندن 5/26).

لم يتحدث الوزير ابو مدين مباشرة عن شركتي البحر والبهار، ولكن المستمعين الفلسطينيين تحديدا داخل مناطق السلطة عرفوا قصده من التساؤل، خاصة بعد ما نشرته الصحف (الاسرائيلية) و(الاندبندنت) البريطانية عن ارصدة بنك ليومي في تل ابيب.

ان اصواتا قد بدأت ترتفع، والتقرير على اهميته ليس نهاية المطاف، فقد يكون محاولة للامتصاص والالتفاف، خاصة وانه يسلم جاهزا في منتصف عام 1996، والتساؤل: لماذا الآن اعلن عنه؟ هل الغرض امتصاص نقمة الجماهير الفلسطينية، التي بدأت تتذمر بحجم الفساد ووقاحة الفاسدين. محاربة الفساد لا تكون بفرقعة اعلامية، ولكن ببحث واستقصاء اسباب الفساد ومسبباته ورموزه واغراضه.

(لاسرائيل) مصلحة عظمى بتفشي الفساد في الاوساط الفلسطينية ولا سيما في اوساط السلطة، لانها بهذا تشرخ العلاقة بين المجتمع الفلسطيني و(السلطة)، وتنفذ بمخططاتها من الشرخ، الذي بدأ يتسع ويهدد القضية الوطنية.

قبل ايام استجوب التلفزيون (الاسرائيلي) ـ للاسف ـ عددا من ابرز اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني، وهم حسام خضر، الذي ربطتني واياه صداقة عندما ابعدته السلطات الصهيونية الى جنوب لبنان وجاء الى تونس وحاتم عبد القادر وعزمي الشعيبي.

اجمع الثلاثة على ان المجلس التشريعي غير فاعل، لان قراراته التي هي قرارات السلطة التشريعية لا تنفذ، وتهمل، ويدار لها الظهر.

رأوا ان من الافضل، بعد اعطاء مهلة للسلطة التنفيذية ان يستقيل اعضاء المجلس التشريعي ليعرف الشعب الفلسطيني حقيقة ما يجري.

اصروا على ضرورة ورود كل الاموال الى وزارة المالية لا ان تسجل باسم اشخاص ولا تخضع للمحاسبة، رفضوا ان تحصل الاجهزة الامنية مباشرة على اموال من اي جهة.

هناك من لام اعضاء المجلس التشريعي لانهم تحدثوا عبر التلفزة (الاسرائيلية)، مع ان اللوم يقع على التلفزة الفلسطينية والاذاعة الفلسطينية والصحافة الفلسطينية.. التي تخضع للمراقبة والتوجيه الصارم وتحرم من تأدية دورها النزيه والصادق.

رهان نتنياهو وقادة (اسرائيل) يتركز على تأقلم وتكيف (رموز) في السلطة وادواتهم مع الواقع، وغرقهم في مصالحهم الشخصية وتجاراتهم وادارة شركاتهم ـ نعم شركاتهم ـ وهل الامور خافية فهي التي تتقاسم الانفال والغنائم من دم وقوت الشعب الفلسطيني الجوع المحاصر، والذي دفع الوف الشهداء، والوف السجناء عند العدو!

وبعد، القول ما زال في الفم ماء، ولذا فانني لا اورد ما اعرف، وما اسمع وما أرى لانه رهيب ومخز.

قبل ايام زارت صحافية جزائرية تحمل الجنسية الفرنسية قطاع غزة، فقالت لاحد الكتاب الفلسطينيين: لقد احتجنا الى 35 سنة لنبلغ الخراب والفساد الذي بلغتموه في زمن قياسي!

السكوت على هذا الخراب عاقبته دمار، ومن يسكت اليوم لا عذر له في التكلم غدا، او طلب تبرئة الضمير، فالساكت عن الحق شيطان اخرس، ونحن كتاب الشعب الفلسطيني لم نكن شياطين لقد كنا شهداء وشهودا.

السكوت لم يعد ممكنا، لان صمتنا وتقاعسنا سيؤدي الى ضياع حقنا ومستقبلنا.

ان ما نكتبه هو الدفاع الوطني والقومي والانساني عن شعبنا وقضيتنا، عن فلسطين والقدس، عن دور شعبنا وتاريخه الدامي البطولي.

ان اخطر ما يحدث تحت انظارنا ليس فشل عملية السلام، لان سلام وطننا وامتنا لا يتحقق هكذا.. ولكن اخطر ما يحدث هو اضاعة (رواد) الطريق للهدف، وللقيم، وللمبادئ، وتحويلهم الانكسار الى فكر وسلوك واجتهادات!

رهان نتنياهو لا يجب ان يمر، وهذا لا يكون الا باصلاح انفسنا، بان نغير ما بانفسنا.

(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) صدق الله العظيم، من انفسنا ننطلق، فنحول التراجع الى التحام ونقوم، ونقلب رهانات اعدائنا رأسا على عقب، ونفوز برضى شعبنا وامتنا.

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 أو 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف، فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

صورة جديدة لآلية القمع الأبوي
«لعب عيال» رؤية مصرية جديدة لمسرحية «القتلة»

■ القاهرة - ا ف ب: يعرض المسرح القومي المصري حاليا مسرحية «لعب عيال» المأخوذة عن «القتلة» للكوبي «خوسيه تريبانا»، ضمن سلسلة اعمال للمخرجين الجدد، وفق رؤية جديدة لعلي خليفة.

والمخرج استلهم من المسرحية التي ترجمها فتحي العشري عن الفرنسية قبل ثلاثين عاما فكرتها التي مزجها بالتراث المحلي ليقدم من خلال لعب الاطفال محاكمة للمجتمع الابوي وقيمه الاستبدادية على الصعيد الاجتماعي.

تبدأ المسرحية بمشهد ثلاثة اطفال يلعبون لعبة يقومون خلالها بتغيير المواقع.

التقليدية للاشياء في المنزل، في تعبير عن رفض الواقع المتوارث كمثل تحويل الطاولة للجلوس ووضع مزهرية الزهور على الارض ومنفضة السجائر (طفاية) على الكرسي، في ظل ديكور متناقض يقيم مفارقة بين خفة اللعب وثقل المقاعد والطاولات الصغيرة، وثقل وضخامة ادوات الواقع ممثلة بالطاولة والمقاعد الكبيرة.

وتماديا في رفضهما يتفق خالد ومنى (يؤدي الدورين خالد النبوي ومنى زكي) على قتل والديهما، وترفض شقيقتهما رانيا (تؤدي الدور رانيا فريد شوقي) الاشتراك معهما في ذلك.

وعلى امتداد المسرحية يتبادل الممثلون الادوار، فهم الاطفال، والاب والام، والعم والخالة، والشرطة والمتهم، والقاضي والمدعي العام والقاتل. ومن خلال هذا التبادل يتطرق النص الى اشكالية العلاقة بين رغبة الذات والصورة الموضوعة من قبل الاخرين لهذه الذات، والمرفوضة منها في الوقت نفسه.

وبأسلوب التغريب الذي اتبعه المخرج، يوصل للمشاهد حيثيات قتل لم يحدث، ويقيم محاكمة من الابناء للاباء والامهات، مبرزا صورة جديدة لآلية القمع التي لا ترحم طرفي العلاقة، القامع والمقموع في الوقت نفسه، وبان الصورة المرئية الجميلة ليست هي الصورة البائسة التي يعيشها افراد مثل هذه المجتمعات.

وينسجم التغريب والطفولة مع الديكور ودلالاته بانسياب مع المؤثرات الصوتية والضوئية، للتعبير عن تفكك الاسرة الابوية، الا ان العرض الذي يقدم بعد ثلاثين عاما من ترجمة النص، جاء رغم جودة وجدة رؤيته الاخراجية، اقل تأثيرا في جمهور تفككت فيه الى حد ما هذه الروابط. ولكنه اوصل اليه مع ذلك، فكرته الاساسية في رفض القمع ايا كان مصدره، ورفض تشكيل الشخصية كما يريد الاخرون، في ظل احلام محبطة تلف الجميع.

من جهة ثانية، يستعد المسرح القومي ليقدم خلال اسبوعين، مسرحية «ليلة مصرع جيفارا العظيم» للكاتب المصري الراحل ميخائيل رومان. يقوم باخراج العرض عاصم نجاتي في اول تجربة له كمحترف، ضمن سلسلة مخرجين جدد. ويشارك في التمثيل منال زكي وخالد العيسوي وخليل مرسي ومحمد رضوان.

يحتضنه «معهد العالم العربي» في باريس
الحسين وشيراك يدشنان اليوم معرض «الاردن على خطى علماء الآثار»

■ باريس - ا ف ب: يستضيف معهد العالم العربي في باريس من 13 حزيران (يونيو) الجاري وحتى الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل معرضا مخصصا للروائع الاثرية لجميع الحضارات التي تعاقبت على الاراضي الاردنية منذ العصر الحجري الاخير.

ويدشن العاهل الاردني الملك حسين والرئيس الفرنسي جاك شيراك اليوم الخميس معرض «الاردن على خطى علماء الآثار» خلال زيارة الملك لفرنسا التي تستغرق يومين.

وتبدأ الجولة التي تقود الزائر عبر حقب تاريخية من العصر الاموي في القرن السابع الميلادي مرورا بالحقب البيزنطية والرومانية واليونانية وصولا الى عصور الحديد والبرونز واخيرا الى طلائع التجمعات الحضرية.

ويرمي المعرض الى التذكير بالاكتشافات التي توصل اليها اوائل المسافرين وهواة جمع التحف في القرن الماضي ثم علماء الآثار الذين اجروا حفريات في هذه المنطقة الواقعة على تخوم الصحراء. وتتمثل مرحلة العصر الحجري (7500 الى 4500 قبل الميلاد) بالتماثيل الشهيرة التي اكتشفت في عين غزال القريبة من عمان.

ومن العصر البرونزي (3300 الى 2000 قبل الميلاد) الممثل باختام وتماثيل حيوانات ثم ينتقل الزائر الى عصر الحديد (1220 الى 587 قبل الميلاد) وصولا الى مرحلة البتراء عاصمة الانباط الزاهية الممثلة بثلاثة الاف اثر.

واخيرا اللوحات الفسيفسائية من ثلاث حقب مختلفة: الحقبة الهللينية والرومانية (القرن الثالث قبل الميلاد الى القرن الرابع بعد الميلاد) والحقبة البيزنطية (حتى القرن السابع للميلادي) والعصر الاموي واخيرا العصر العباسي.

ترويجا لبيع 79 من فساتينها ديانا.. فتاة غلاف

■ لندن - ا ف ب: التقطت لأميرة ويلز ديانا، التي تعتبر اكثر امرأة في العالم تسلط عليها عدسات المصورين، مجموعة من صور الازياء لعدد تموز (يوليو) المقبل من مجلة «فانيتي فير» ترويجا لبيع 79 من فساتينها في 25 حزيران (يونيو) الجاري في نيويورك على ان يخصص ريعها لاعمال خيرية.

وديانا التي تحتفل بعيد ميلادها السادس والثلاثين الشهر المقبل والتي صورها ماريو تيستينو في اذار (مارس) الماضي تظهر في مجموعة من الاوضاع الساحرة مبتسمة ومنفرجة الاسارير.

«نادني ديانا فقط» قالت الاميرة لمصورها الذي اعترف «اعبدها. لقد امضينا نهارا باكمله في الضحك (...). ان لديها الكثير من اللياقة والاناقة وجذابة جدا لكنها ليست سهلة المنال. فيها شيء من النبل. كلها جميلة: الساقان والوجه والحسن والشخصية والابتسامة المضيئة».

وقد اسهبت الصحافة البريطانية في التعليق على الصور وعلى سحر ديانا الذي عزته الى حريتها المستعادة، بعد تسعة اشهر على طلاقها.

واكتفى المختص بشؤون العائلة الملكية في صحيفة «ديلي تلغراف» بالقول «لم ارها من قبل بهذه الحالة من الارتياح».



الملكة الاردنية نور تبتسم لدى وصولها بصحبة العاهل الاردني الى مطار عسكري في هولندا في اطار رحلة اوروبية يزوران خلالها هولندا وفرنسا وسويسرا وبريطانيا

وزير الاعلام المصري يأمر بالتحقيق في شكوى ميادة الحناوي

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: امر وزير الاعلام المصري صفوت الشريف في التحقيق فورا في الشكوى التي ارسلتها اليه المطربة السورية ميادة الحناوي، عن المعاملة السيئة التي تعرضت لها اثناء غنائها في حفل احتفال الاذاعة المصرية بمرور ثلاثة وستين عاما على انشائها وانزال الستار عليها وهي تغني دون انذارها مما أدى الى سقوط خشبة المسرح فوق رأسها، بالاضافة الى الالفاظ البذيئة التي تم توجيهها اليها اثناء غنائها لاربابها.

وطلب الوزير من المهندس عبد الرحمن حافظ موافاته بنتيجة التحقيق بسرعة واتخاذ الاجراءات ضد من يثبت قيامه بهذه التصرفات.

واتصلت ميادة من دمشق بالوزير وشكرته على امره بالتحقيق واخبرها صفوت الشريف ان مصر بلدها وترحب بها في اي وقت، ويرجو الا يترك ما حدث اثرا في نفسها.

كذلك اتصل بميادة في دمشق رئيس الاذاعة حمدي الكنيسي واخبرها ان ما حدث محل تحقيق واهتمام الوزير.

ربع مسرحيات عادل إمام في المغرب لصندوق القدس

■ الرباط - ا ف ب: ذكرت «الهيئة المغربية للمطارات» امس الاول ان ثلاثة ارباع ريع المسرحيات الثلاث التي سيقدمها الفنان المصري عادل إمام في المغرب ستخصص لصندوق القدس المنبثق من اللجنة المكلفة تحرير القدس الشرقية.

وسيقدم الفنان المصري الشهير وفرقته «الفنانون المتحدون» المؤلفة من 65 ممثلا مسرحية «الزعيم» التي لاقت نجاحا منقطع النظير في مصر في الخامس والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري على مسرح محمد الخامس في الرباط وفي السابع والعشرين والثامن والعشرين من حزيران (يونيو) في الدار البيضاء.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال مسؤول في «الهيئة المغربية للمطارات» ان «فرقة عادل إمام استجابت لطلب صندوق القدس ونحن نشكر لها تضامنها كثيرا». ودعا المغاربة الى التبرع للصندوق.

واضاف المصدر ان «الهيئة المغربية للمطارات» اخذت على عاتقها تنظيم هذه الجولة نظرا الى علاقاتها الوثيقة بالسلطة الفلسطينية. وقد ساهمت «الهيئة المغربية للمطارات» كثيرا في بناء مطار غزة.

ويسعى صندوق القدس الى الحفاظ على الاراضي والعقارات في الشطر العربي من القدس الذي ضمته اسرائيل في 1967 من خلال منح الفلسطينيين مساعدات مالية.

احوال الناس

● اصدر الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات قرارا بتشكيل لجنة برئاسة مدير مكتبة سلطان خلفان الكتبي وعضوية احمد علي البلوشي مدير ادارة الاستعلامات وابراهيم العابد مدير الاعلام الخارجي لتولي مهام وصلاحيات المدير العام لهيئة الاذاعة والتلفزيون في ابوظبي.

● الشاعر اللبناني محمد علي شمس الدين يلقي اليوم عددا من قصائده بدعوة من «رابطة لابلياد» في بيروت.

● الفنان التشكيلي المصري جورج بهجوري الذي افتتح معرضا لاعماله في لندن قبل ايام يواصل زيارته الى بريطانيا للقاء الاصدقاء في الوسط الثقافي والاعلامي العربي.

● تعقد المنظمة المصرية لحقوق الانسان مؤتمرا صحافيا صباح يوم الاثنين القادم لاعلان التقرير السنوي الذي تعده المنظمة عن حالة حقوق الانسان في مصر في عام 1996. كما يعقد مجلس الامناء اجتماعا طارئا يوم الثلاثاء لمناقشة ترتيبات عقد الجمعية العمومية والتي تحدد لها الرابع والعشرون من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.

● جامعة السوربون في العاصمة الفرنسية باريس منحت الدكتوراه الفخرية لعالم الاقتصاد المصري الدكتور ابراهيم شحاتة نائب رئيس البنك الدولي تقديرا لجهوده وابحاثه. واقيم احتفال بهذه المناسبة حضره السفير المصري علي ماهر.

● الدكتور عبد الله هدية رئيس قسم القانون والسياسة بجامعة قناة السويس بمصر غادر القاهرة الى كل من الاردن واليونان بدعوة من معهد العلاقات الدولية باليونان ومؤسسة شومان بالاردن لالقاء عدد من المحاضرات حول مستقبل الوطن العربي في ظل المتغيرات الدولية.

● كمال نعيم مدير الفرقة القومية للفنون الشعبية المصرية حظر على اعضاء الفرقة تناول اطباق المعكرونة خلال جولة يقومون بها في ايطاليا وذلك خوفا من اصابتهم بزيادة الوزن. وكان نعيم شعر بالفزع بعد تلقيه مع افراد فرقته العديد من الدعوات الى موائد تغص بحوالي 130 نوعا من المعكرونة التي يتفنن في صنعها الايطاليون.

● ضياء الفلكي الامين العام المساعد للمؤتمر القومي العربي وجه الدعوة الى عدد من الصحافيين والمثقفين العرب المقيمين في بريطانيا لحضور «ندوة الحصار: رؤية عربية» المقرر عقدها يوم السبت 5 تموز (يوليو) القادم في لندن ويشارك فيها نخبة من الشخصيات الفكرية والسياسية العربية بينهم الدكتور خير الدين حسيب، اللواء طلعت مسلم، عبد الوهاب الافندي، د. انطوان زحلان.

أفكار ثورية

هواء طلق

جعفر عباس

كثيرون من قراء هذه الصحيفة «القدس العربي» أبدوا ضيقهم من ان صفحتها الاخيرة تحوي فيما تحويه اخبار الراقصات والممثلات، وطالبوا بعدم نشر مثل تلك المواد باعتبار ان الصحيفة ذات طابع جاد وينبغي ان تكون رصينة، ولا ادري ما هو التناقض بين الجدية واخبار الراقصات والممثلات، ويغلب الظن عندي ان اولئك القراء لا يعرفون ان راقصاتنا وممثلاتنا من اهم ركائز حضارتنا الحالية، بل من ركيزتها الوحيدة.

يا جماعة قلت لكم الف مرة ان راقصاتنا ثروة قومية.. وناجحات فيما نحن جميعا فاشلون وخائبون.. فيفي عبده مثلا مثلتنا خير تمثيل في مهرجان كان الاخير.. اثبتت للعالم كله اننا خير امة تهز الارداف وتتلاعب بالاكتاف.. هل نجح شاعر او مفكر او اديب عربي في الذهاب الى ابعد من «كان واخواتها»؟ ان المطلوب الآن ليس التهكم والاستخفاف بالراقصات، بل الاستفادة من تجربتهن بهدف تعميمها.. يا جماعة الراقصة تكسب نحو ثلاثة الاف دولار في الساعة في المواسم، مثل ليلة رأس سنة، والمطلوب هو ان نشجع المزيد من فتياتنا لامتهان الرقص وامتهان «...»، تخيلوا مثلا ان هناك دولة عربية ابيّة (مجرد تخيل) وان تعداد سكانها خمسة ملايين نسمة من بينهم مليون امرأة في «سن الرقص» التي هي ما بين العاشرة وكذا وستين (توصلت الى تحديد هذه السن استنادا الى تصريحات بعض الراقصات امام لجنة الشؤون الفنية في الكونغرس حيث قلن انهن ولدن راقصات بالفطرة. وانهن مارسن الرقص التجاري وهن في العاشرة.. وكما يعلم الكثير من المثقفين فان هناك راقصة اشتهرت لأول مرة خلال حفل افتتاح قناة السويس ثم عيد الميلاد الاول للملك احمد فؤاد، وما زالت ترقص رغم انخفاض الطلب عليها بسبب تعرضها للجفاف والتصحر).

المهم.. عندك مليون راقصة، كل واحدة منهن تستطيع ان تكسب ثلاثة الاف دولار في ليلة رأس السنة.. اصبح عندك ثلاثة مليارات دولار.. تستطيع بذلك ان تشتري مليون قنبلة مسيلة للدموع وبنادق اوتوماتيكية واسلحة اخرى «اشكال الوان».. قول مليار راحت في هذه الاشياء.. ونصف مليار عمولات.. الباقي كم؟ مليار ونصف.. قول مليار اخر لاجهزة الامن الداخلي لحماية مكتسبات الشعب/الثورة (حسب مقتضى الحال).. يبقى عندك خمسمئة مليون للخدمات الضرورية ومشاريع «التنمية».. لا بل بامكاننا كأمة ثورية ان نضاعف دخل راقصاتنا برفض الوصاية الاجنبية والتبعية لدول الغرب.. كيف؟.. الغربيون هم الذين قرروا ان رأس السنة يكون بنهاية يوم 31 ديسمبر من كل عام.. فلماذا لا نجعل من ذلك مناسبتين الاولى مؤخرة السنة، والثانية رأسها.. بل ولماذا لا تبلغ بنا الثورية اقصى مداها فنقرر ان السنة تتألف من ستة اشهر فيصبح لنا بذلك رأسان ومؤخرتان كل 12 شهرا ميلاديا.. وتأكيدا للذات نستطيع ان نستلف يوما من الشهور السبعة ذات الواحد والثلاثين يوما لرد اعتبار شهر فبراير بان نجعله يتألف من 35 او 36 يوما تعقبه عطلة عامة مدتها شهر، وبذلك يتسنى لنا حذف شهر اذار من تقويمنا لانه شهر يحمل اسم إله الحرب بينما نحن اهل «حب». وغزواتنا كلها تكريس لأهمية الحب والغرام.

وبما ان الشيء بالشيء يذكر فانني اناشد عرب المهاجر الاوروبية المبهدلين ان يعودوا الى ثكناتهم خلال اشهر يوليو واغسطس وسبتمبر المقبلة لافساح المجال امام اخوتهم فرسان الصيف ورهبان الشتاء كي يرتادوا ساحات النضال في اوروبا متسلقين نحاس الابواق، ومتسللين الى رحم الحياة وطيبات عطائها (كما قال شاعرنا محمد المكي)

انثى من اللحم الصقيل.
توهجت خصبا وضج النسل في اعضائها
ومواسم طفح النبيذ مواسم
دفء الربيع سرى.
تذوقنا حلاوة ان نعيش الرعب والحمى
وتصمد للجليد
ما اشعرك وما اتعسك يا مكي.. لو كنت رقاصة لكنت اليوم ملء السمع والبصر.

شهود يؤكدون انهم رأوا طبقا طائرا في سماء الامارات

■ دبي - ا ف ب: ذكرت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس ان مجموعة من الاماراتيين شاهدوا طبقا طائرا فوق البحر بالقرب من دبي.

ونقلت «الاتحاد» عن الاماراتي يونس المعلم قوله انه شاهد مع خمسة من اصدقائه طبقا طائرا على مسافة 18 ميلا بحريا من دبي اثناء خروجهم الى رحلة صيد بحرية في 22 ايار (مايو) الماضي.

واوضح المعلم للصحيفة انه واصدقاءه شاهدوا لمدة دقيقة طبقا طائرا بيضاوي الشكل يمر بالقرب منهم «ينبعث منه خطان من نور رغم ان الرؤية في ذلك اليوم كانت غير واضحة».

واضاف «ان الطبق الطائر كان يطير بسرعة فائقة دون احداث اي صوت وان مرور الطبق الطائر اثر على جهاز التسجيل داخل القارب حيث بدا يعمل بعد تعطل اكثر من سنتين». وهذه هي المرة الثانية خلال اسبوع التي يؤكد فيها مواطنون اماراتيون انهم شاهدوا طبقا طائرا.

فقد اكد العقيد علي السيد مدير ادارة الدفاع المدني يوم الخميس الماضي انه شاهد مع خمسة من اصدقائه طبقا طائرا في منطقة حتا الى الشرق من دبي.

ونشرت (الاتحاد) امس رسما بواسطة الكمبيوتر وضعه العقيد السيد للطبق الطائر الذي شاهده قبل اسبوع.

وقال العقيد السيد ان الطبق الطائر كان على شكل نجمة ينبعث منها ضوء ابيض لماع وقوي وكان يتحرك فوق جبال منطقة حتا بسرعة فائقة وثابتة قبل ان يختفي موضحا ان مصدر الضوء كان بحجم طائرة بوينغ 747 ويطير بلا صوت على ارتفاع خمسة الاف قدم.

واكد السيد ان ما رآه ليس طائرة بل هو طبق طائر.

وكان رئيس دائرة الطيران المدني رئيس شركة طيران الامارات الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم قد اكد عام 1989 انه شاهد طبقا طائرا فوق الامارات اثناء قيادة طائرته الخاصة.

خص زوجته ببوليصة تأمين مجزية فحاولت قتله بحقنة من الامونياك

■ مدريد - ا ف ب: أوقفت اسبانية في الثالثة والخمسين من العمر بالقرب من سرير زوجها في المستشفى وهي تحمل حقنة من مادة الامونياك «لتبريد قدميه» وفق ما اوضحت. وذلك بعد ان خصها بعقد مجز للتأمين على الحياة تستفيد منه بعد وفاته. وقالت ماريا لويزا فاليرو ميلا التي فاجأتها الممرضات قرب سرير زوجها بعد العثور في حقيبتها على حقنة أخرى من الكحول المطهر ان هذه الحقنة هي «للاستخدام الشخصي».

وكان زوجها (59 عاما) وقع قبل اشهر على بوليصة تأمين على الحياة بقيمة 20 مليون بيزيتا (نحو 137 الف دولار) لصلحة زوجته. وفي 31 أيار (مايو) وبينما كان يصلح سيارته في كاريون دو كالاترافا (جنوب وسط) أصيب بحروق خطرة بعد اندلاع حريق في السيارة.

وأدخل بدرو كاناس رودريغز الى المستشفى وتبين انه يعاني من ارتفاع في نسبة السكر في الدم ومشاكل في التخثر. وقالت ممرضات في المستشفى للشرطة ان انابيب المصل كانت تغلق بعد كل زيارة تقوم بها الزوجة.

وقررت الشرطة اعادة التحقيق في الحريق الذي التهم سيارة الزوج بعدما كانت عزت ذلك في وقت سابق الى تسرب لمادة البنزين.

واتهمت الزوجة بمحاولة القتل وأودعت السجن.

شرطي تايلاندي يقتل خمسة من زملائه ثم ينتحر

■ بانكوك - رويتر: قتل شرطي بجنوب تايلاند خمسة من زملائه بالرصاص امس الاربعاء واصاب خمسة اخرين قبل أن ينتحر.

وقال متحدث باسم الشرطة ان السارجنت تشاياورن هيرانتيكدي (50 عاما) اقتحم مكتب رئيسه كبير محققي المنطقة وأطلق نيران مسدسه عليه.

وقال المتحدث وهو رئيس الشرطة في منطقة لانغ سوان باقليم تشومبون على بعد 500 كيلومتر جنوبي بانكوك لرويتر في اتصال تليفوني ان الشرطي تحول بمسدسه بعد ذلك الى ضباط اخرين وأطلق النار عليهم بصورة عشوائية.

واضاف ان الجندي انتحر باطلاق الرصاص على نفسه بعد ان تفاوض معه زملاء وأقارب على مدى 20 دقيقة تقريبا دون جدوى.

وقالت الشرطة ان تشايارون كان في حالة من الاحباط للتحقيق معه في اتهامات بالاخلال بالنظام ولان رئيسه كان يفكر في نقله الى موقع غير فعال.

مقتل 17 شخصا في حادث تصادم بصعيد مصر

■ اسيوط (مصر) - رويتر: قالت مصادر امن ان 17 شخصا قتلوا واصيب سبعة اخرون لدى اصطدام حافلة صغيرة مع شاحنة في صعيد مصر امس. وذكرت ان الحادث وقع على الطريق السريع بين مدينتي ملوي واسيوط ونقل المصابون الى المستشفى وتحاول الشرطة المصرية التعرف على هوية القتلى.

أبوظبي: حكم بالاعدام على تجار مخدرات وضبط عصابة لترويجها

■ دبي - ا ف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان محكمة في الامارات اصدرت حكما بالاعدام على شخصين ايرانيين بتهمة الاتجار بحشيشة الكيف.

وقالت الصحف ان المحكمة الشرعية في امارة عجمان (شمال البلاد) حكمت بالاعدام على الايرانيين جمشي تراب يوسف (27 عاما) واصغر عباس علي (30 عاما) بعد ادانتهما بمحاولة تهريب 700 غرام من الحشيشة خبآها في حذائيهما اضافة الى قطعة من الافيون خبأها المتهم الاول تحت باروكة كان يضعها.

من جهة اخرى نقلت الصحف عن مدير شرطة مدينة العين (160 كيلومترا شرق ابو ظبي) قوله امس الاول في مؤتمر صحافي ان الشرطة اعتقلت شخصين «من احدى الجنسيات الاسيوية» وهما ينقلان 228 كيلوغراما من مخدر الحشيش في سيارتهما قدرت قيمتها بمليوني درهم (540 الف دولار).

وقال مدير الشرطة ان التحقيقات اظهرت ان الموقوفين ينتميان الى عصابة دولية لترويج المخدرات «يتزعمها شخص من احدى دول الجوار الاسيوية وقد تمكن هذا الشخص من دخول الدولة قبل 20 يوما من تاريخ ضبط الشحنة وجلب معه هذه الكمية من المخدرات».

وقد شددت دولة الامارات القوانين الخاصة بمكافحة المخدرات وهي تطبق حكم الاعدام على مهربي المخدرات منذ العام 1995. وقد صدر حكم بالاعدام على مهرب مخدرات باكستاني الاثنين.

وقد ضبطت اكثر من عشرة اطنان من المخدرات في الامارات في السنوات الخمس الماضية معظمها اتى من باكستان ودول آسيوية اخرى.

وفاة عشرة سودانيين شربوا مياها ملوثة اثناء عبور النيل

■ الخرطوم - ا ف ب: توفي عشرة سودانيين اصيبوا باعياء بعد ان شربوا مياها ملوثة اثناء ابحارهم على متن سفينة كبيرة في النيل الابيض جنوب السودان.

وذكرت صحيفة «الخبر» الاسبوعية السودانية امس ان ثمانية منهم توفوا على ظهر السفينة في حين توفي الاخران بعد نقلهما الى مستشفى مالكال الواقع على بعد 750 كيلومترا جنوب الخرطوم. واوضحت الصحيفة ان السفينة التي كانت تقل خمسة آلاف راكب وماشية لم يكن فيها سوى ستة مراحيض.

وتستغرق الرحلة بين كوستي (220 كيلومترا جنوب الخرطوم) ومالكال اربعة ايام في العادة، الا ان المركب غرزت في الوحل بين الرنك (430 كيلومترا جنوب الخرطوم) ومالكال، وبقيت في مكانها لاكثر من اسبوع.

البحث في اعادة عضوية فلسطين لاتحاد الأدباء والكتاب العرب

■ عمان - ق.ب: ابلغ مصدر مطلع وكالة «قدس برس» ان أحمد عبد الرحمن أمين عام مجلس السلطة الفلسطينية سيزور العاصمة عمان السبت المقبل في زيارة للاردن يلتقي خلالها الامين العام لاتحاد الأدباء والكتاب العرب فخري قعوار.

وتأتي زيارة عبد الرحمن للاردن بصفته أمينا عاما للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين، يبحث خلالها مع قعوار السبل الكفيلة باعادة عضوية فلسطين الى الاتحاد العام للكتاب العرب والذي تقرر تجميد عضويتها في اجتماع عقد في دمشق الشهر الماضي.

وقال قعوار ان التوصل الى حلول امر مرجح، وأضاف «لكن حسم الأمر بصورته النهائية - ليس بيدي شخصيا، وانما هو بيد المكتب الدائم»، ورجح أن يكون ذلك نهاية العام الجاري لدى انعقاد المؤتمر العام للادباء والكتاب العرب الذي تتخذ الامانة العامة من عمان مقرا لها.

المبيدات الزراعية في مصر تؤدي للعجز الجنسي!!

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: اثبت المركز القومي للبحوث في بحثه الذي أجراه على نتائج وتأثير المبيدات الحشرية المستخدمة في الزراعة، انها تؤثر على كفاءة الاخصاب ونقص الحيوانات المنوية لدى الرجال وانخفاض نسبة الحمل لدى النساء وارتفاع نسبة وفيات الأجنة في الحوامل منهن.

وقال الدكتور عيسى فخر الاستاذ بالمركز والذي أشرف على البحث ان التعرض المستمر للمبيدات يؤثر في الرغبة الجنسية لدى الرجال وارتفاع نسبة العجز الجنسي وتضخم الكبد.

وكان هناك اتهام لاسرائيل بانها تصدر مبيدات زراعية لمصر تؤدي الى انتشار امراض عديدة.

كلام النجوم

طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم.

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

فرص هذا المساء يعرضها عليك بعض الناس يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

اقرباء بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة.

المناسبات والفرص الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

حاول السيطرة على الدخل قدر الامكان، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

تأملات في احداث الاشهر القليلة الماضية ومحاولة التعلم من اخطاء الماضي.

احداث بسيطة متوقعة في المنزل. تجنب الاشياء الحادة او الحارقة.